

كِتَابٌ

○ درة الفواص ○

و في

○ اوهام الخواص ○

﴿ للعالم العلامة * الحبر الفهامة * الاجل الاوحد الرئيس ﴾

﴿ ابو محمد القاسم بن علي الحريري رحمه الله ﴾

○ وفي آخره ○

﴿ الشرح للعالم الشهير * الامام الكبير * قاضي القضاة * ﴾

﴿ احمد شهاب الدين الخفاجي رحمه الله * ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة ﴾

﴿ في مطبعة الجوائب ﴾

﴿ قسطنطينية ﴾

سنة

١٢٩٩

A. 0931

❦ درة الفواص ❦ في اوهام الخواص ❦ للامام الحريري ❦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الاجل الاوحد الرئيس ابو محمد القاسم بن علي الحريري رحمه الله تعالى ❦ اما بعد ❦ حمد الله الذي عم عباده بوظائف العوارف ❦ وخص من شاء منهم بلطائف المعارف ❦ والصلاة على نبيه محمد العاقب ❦ وعلى آله واصحابه اولى المناقب ❦ فاني رأيت كثيرا ممن تسنموا اسمة الرتب ❦ وتوسموا بسمة الادب ❦ قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرض من كلامهم ❦ وترعف به مراعف اقلامهم ❦ مما اذا عثر عليه ❦ واثر عن المعزو اليه ❦ خفض قدر عليه ❦ ووصم ذا الخلية ❦ فدعاني الانف لبهاة اخطارهم ❦ والكلف باطابة اخبارهم ❦ الى ان ادرا عنهم الشبه ❦ واين ما التبس عليهم واشبهه ❦ لالتحق بمن زكى اكل غرسه ❦ واحب لآخيه ما يحب لنفسه ❦ فآلفت هذا الكتاب تبصرة لمن تبصر ❦ وتذكرة لمن اراد ان يتذكر ❦ وسميته ❦ درة الفواص ❦ في اوهام الخواص ❦ وها انا قد اودعته من النخب كل لباب ❦ ومن النكت ما لا يوجد متظها في كتاب ❦ هذا الى ما لمعته به من النوادر اللاتفة بمواضعها ❦ والحكايات الواقعة في مواقعها ❦ فان حلى بعين الناظر فيه

والدارس * واحله محل القادح لدى القابس * والا فعلى الله تعالى اجر
 المجتهد * وهو حسبي وعليه اعتمد * • فن اوهامهم الفاضحة واغلاطهم
 الواضحة انهم يقولون قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج • فيستعملون
 سائرا بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ومنه قيل لما سبق في الائمة
 سور والدليل على صحة ذلك ان النبي عليه السلام قال لعيلان حين اسلم وعنده
 عشرينسوة اختر اربعا منهن وفارق سائرهن اى من بقى بعد الاربع اللاتي
 تختارهن ولما وقع سائر في هذا الموطن بمعنى الباقي الاكثر منع بعضهم من استعماله
 بمعنى الباقي الاقل والصحيح انه يستعمل في كل باق قل اوكثر لاجماع اهل اللغة
 على ان معنى الحديث اذا شربتم فاستروا اى ابقوا في الائمة بقية ماء لا ان المراد
 به ان يشرب الاقل ويبقى الاكثر وانما ندب للتأدب بفلك لان الاكثر من المطعم
 والشرب منبأة عن النهيم وملامة عند العرب ومنه ما جاء في حديث ام زرع عن
 التي ذمت زوجها فقالت ان اكل لف وان شرب اشرف اى تنهى في الشرب
 الى ان يستأصل الشفافة وهى ما يبقى من الشراب في الائمة وبما يدل على ان
 سائرا بمعنى باق ما انشده سيويه

* ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه * وسائره باد الى الشمس اجمع *

ويشهد بذلك ايضا قول الشنفرى

* ولا تقبرونى ان قبرى محرم * عليكم ولكن أبشرى ام طامر *

* اذا احتملت رأسى وفي الرأس اكثرى * وغودر عند الملتقى ثم سائرى *

فمضى كل شاعر بلفظ سائر ما بقى من جثمانه بعد ابانة رأسه وقد اشتملت هذه

الايات على ما يقتضى الكشف عنه لئلا يحتضن هذا الكتاب ما يلتبس شئ

منه اما قول الشاعر الاول ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه فانه اراد به

مدخل رأسه الظل فقلب الكلام كما يقال ادخلت الخاتم في اصبعى وحقيقته

ادخال الاصبع في الخاتم وقلب الكلام من سنن العرب المأثورة وتصاريف لغاتها

المشهورة ومنه في القرآن ما ان مفاطحه لتنوء بالعصبة اولى القوة لان تقديره ما ان

العصبة لتنوء بمفاطحه اى تنهض بها على تناقل واما قول الشنفرى ولكن

أبشرى ام طامر فقد اختلف في تفسيره فقيل انه التفت عن خطاب قومه الى

خطاب الضبع فبشرها بالتحكم فيه اذا قتل ولم يقبر وام عامر كنية الضبع والالتفات في المخاطبة نوع من انواع البلاغة واسلوب من اساليب الفصاحة وقد نطق القرآن به في قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك فحول الخطاب عن يوسف عليه السلام الى امرأة العزيز وقيل بل الخطاب كله لقومه فكأنه قال لا تقبروني اذا قتلت ولكن اتركوني للتي يقال لها أبشرى ام عامر فجعل هذه الجملة لقبا لها واوردها على وجه الكناية كما قيل لثابت ابن جابر الفهمي تأبط شرا بأخذه سيفاً تحت ابطه وانما لقببت الضبع بذلك لان من عادة من يروم اصطيادها من وجارها ان يقول لها حين يحترف عنها أبشرى ام عامر خامرى ام عامر وهى تبعد منه وتروغ عنه وهو لا يزال يكرر ذلك عليها ويؤنسها به الى ان تبرز به اليه وتسلم نفسها له ولاجل انخداعها بهذا القول نسبت الى الحمق وضرب بها المثل فيه واما قوله وفي الرأس اكثرى فانه عنى به ان فيه اربعا من الحواس الخمس التى بها كملت فضيلة الانسان وامتاز عن سائر الحيوان وانما اختار هذا الشاعر تسليط الضبع على اكله وان لا يقبر بعد قتله ليكون هذا الفعل اوجع لقلوب قومه وادعى لهم الى الثور بدمه وقد فسر بغير ذلك الا انالم نضع هذا الكتاب لهذا الفن فستقصى فيما نشرح منه وانما شذرناه بما نظمناه من غير سمطه فيه • ويقولون للمتتابع متواتر فيوهمون فيه • لان العرب تقول جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها فى اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت وبينها فصل ومنه قولهم فعله تارات اى حالا بعد حال وشيئا بعد شئ وجاء فى الاثر ان الصحابة لما اختلفوا فى المؤودة قال لهم على رضى الله عنه انها لا تكون مؤودة حتى تأتى عليها التارات السبع فقال له عمر رضى الله عنه صدقت اطال الله بقاءك وكان اول من نطق بهذا الدعاء واراد على رضى الله عنه بالتارات السبع طبقات الخلق السبع المبينة فى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضفة فخلقنا المضفة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فعنى سبحانه وتعالى ولادته حيا فاشار على رضى الله عنه الى انه اذا استهل بعد الولادة



ثم دفن فقد وثد وقصد بذلك ان يدفع قول من توهم ان الحامل اذا اسقطت جنينها بالتداوى فقد وأدته ومما يؤيد ما ذكرنا من معنى التواتر قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى ومعلوم ما بين كل رسولين من الفترة وتراخي المدة وروى عبد الخير قال قلت لعلي رضي الله عنه ان علي اياما من شهر رمضان أفيجوز ان اقضيها متفرقة قال اقضها ان شئت متتابعة وان شئت تترى قال فقلت ان بعضهم قال لا تجزئ عنك الا متتابعة قال بلى تجزئ تترى لانه قال عز وجل فعدة من ايام اخر ولو ارادها متتابعة لبين التابع كما قال سبحانه فصيام شهرين متتابعين وعند اهل العربية ان اصل تترى وترى فقلبت الواو تاء كما قلبت في تحمة وتهممة وتجاه لكون اصولها من الوخامة والوهم والوجه ويجوز ان ينون تترى كما تنون ارطى وان لا تنون مثل سكري وقد قرئ بهما جيعا وحكى ابو بكر الصولي قال كتب احد الادباء الى صديق له وقد ابطأ جوابه عنه ككتبت اليك فا اجبت وتابعت فا واترت واضبرت فا افردت واجعت فا وحدث فكتب اليه صديقه الجفاء المستمر على الازمان احسن من بعض الخطاب للاخوان • ويقولون ازف وقت الصلاة اشارة الى تضايقه ومشاركة تصرفه • فيحرفونه عن موضعه ويعكسون حقيقة المعنى في وضعه لان العرب تقول ازف الشيء بمعنى دنا واقترب لا بمعنى حضر ووقع يدل على ذلك ان الله سبحانه سمي الساعة آزفة وهي منتظرة لا حاضرة وقال عز وجل فيها ازفت الآزفة اي دنا ميقاتها وقرب اوانها كما صرح جل اسمه بهذا المعنى في قوله سبحانه اقتربت الساعة والمراد بذكر اقتربها التنبيه على ان ما مضى من امد الدنيا اضعاف ما بقي منه لينعظ اولوا الالباب به ومما يدل ايضا على ان ازف بمعنى اقترب قول النابغة

* ازف الترحل غير ان ركابنا * لما نزل برحالتنا وكان قد

فتصرح به بان الركاب ما زالت يشهد بان معنى قوله ازف اي اقترب اذ لو كان قد وقع لسارت الركاب ومعنى قوله وكان قد اي وكان قد سارت فحذف الفعل للدلالة ما بقي على ما ألقى ونبه بقده على شدة التوقع وتداني الايقاع له والعرب تقول في كل ما يتوقع حلوه ويرصد وقوعه كان قد اي كان قد وجد كونه واطل وقوعه • ويقولون زيد افضل اخوته • فيخطئون فيه لان افعال الذي لا للتفضيل

لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه ومنتزل منزلة الجزء منه وزيد غير داخل في جملة اخوته ألا ترى انه لو قال لك قائل من اخوة زيد لعددتهم دونه فلما خرج عن ان يكون داخلا فيهم امتنع ان يقال زيد افضل اخوته كما لا يقال زيد افضل النساء لتميزه من جنسهن وخروجه عن ان يعد في جملةهن وتصحيح هذا الكلام ان يقال زيد افضل الاخوة او افضل بني ابيه لانه حينئذ يدخل في الجملة التي اضيف اليها بدلالة انه لو قيل لك من الاخوة او من بنوا ابيه لعددته فيهم وادخلته معهم • ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشمر وهو متغشمر • والصواب ان يقال فيه تغشمر وهو متغشمر بتقديم الميم على الراء كما قال الراجز

* ان لها لسائقا عشوزرا * اذا وبنين ساعة تغشمر *

ويروى ان لها لسائقا عشوزرا وكلاهما بمعنى الشديد ومن كلام العرب قد تغشمر السيل اذا قبل بشدة وجرى مجدة • ويقولون بعد اللتيا والتي • فيضمون اللام الثانية من اللتيا وهو لحن فاحش وغلظ شائن اذ الصواب فيها اللتيا بفتح اللام لان العرب خصت الذي والتي عند تصغيرهما وتصغير اسماء الاشارة باقرار قحمة اوائلها على صيغها وبان زادت الفاء في آخرها عوضا عن ضم اولها فقالوا في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا وفي تصغير ذاك وذلك ذياك وذيالك وعليه انشد ثعلب

* بذياك الوادى اديم ولم اقل * بذياك الوادى وذياك من زهد *

* ولكن اذا ما حب شئ تولعت * به احرف التصغير من شدة الوجد *

اراد ان التصغير قد يقع من فرط المحبة ولطف المنزلة كما يقال يا بنى ويا وختى وقوله ما حب شئ يعنى به احب لانه يقال احب الشئ وحببه بمعنى كما جاء في المثل السائر من حب طب الا انهم اختاروا ان بنوا الفاعل من لفظه احب وبنوا المفعول من لفظه حب فقالوا للفاعل محب وللمفعول محبوب ليعادلوا بين اللفظتين في الاشتقاق منهما والتفريع عنهما على انه قد سمع في المفعول محب وعليه قول

عنزة

* ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم *

ويقولون

• ويقولون فلان يستأهل الاكرام وهو مستأهل للانعام • ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوب التلفظ بهما احد من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق التكرمة وهو اهل لاسداء التكرمة فاما قول الشاعر

* لا بل كلنى يا محى واستاهلى * ان الذى انفقت من مالىه *
فانه عنى بلفظة استاهلى اى اتخذى الاهالة وهى ما يؤتدم به من السمن والودك وفى امثال العرب استاهلى اهالى واحسنى اياتى اى خذى صفو طعمتى واحسنى القيام بخدمتى • ويقولون اذا اصبحوا سهرنا البارحة وسهرنا البارحة • والاختيار فى كلام العرب على ما حكاه ثعلب ان يقال من لدن الصبح الى ان تزول الشمس سهرنا الليلة وفيما بعد الزوال الى آخر النهار سهرنا البارحة ويتفرع على هذا انهم يقولون مذ انتصاف الليل الى وقت الزوال صبحت بخير وكيف اصبحت

• ويقولون اذا زالت الشمس الى ان ينتصف الليل مسيت بخير وكيف امسيت • وجاء فى الاخبار الماثورة ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا انفل من صلاة الصبح قال لاصحابه هل فيكم من رأى رؤيا فى ليلته وقد ضرب المثل فى المتشابهين فقيل ما اشبه الليلة بالبارحة كما قال طرفة

* كل خليل كنت خالته * لا ترك الله له واضحه *

* كلهم اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحة *

ومعنى قوله لا ترك الله له واضحه اى لا ابقى الله له شيئاً وقيل بل اراد به المسال الظاهر قال الشيخ الاجل الاوحد الامام ابو محمد زجه الله وقد خالفت العرب بين الفاظ متفقة المعانى لاختلاف الازمنة وقصرت اسماء اشياء على وقت دون وقت كما سمت شرب الغداة صبوحاً وشرب العشية غبوقاً وشرب نصف النهار قبلاً وشرب اول الليل فحمة وشرب السحر جاشرية وكما قالوا ان السراب لا يكون الا نصف النهار والفقى لا يكون الا بعد الزوال والمقبيل الاستراحة وقت الهاجرة والسمر حديث الليل خاصة والطروق الاتيان ليلاً فى قول اكثرهم والادلاج باسكان الدال سير اول الليل والادلاج بالتشديد سير آخره والتأويب سير النهار وحده والسرى سير الليل خاصة والمشرقة ومشرقة

الشمس لا تكون الا في الشتاء فان عارض معارض بقوله سبحانه سبحان الذي اسرى بعبدہ ليلاً فالجواب عنه ان المراد بذلك الليل الاخبار عن ان الاسراء وقع بعد توسطه كما يقال جاء فلان البارحة بليل اذا جاء بعد ان مضى قطع منه ومما ينتظم في سلك هذا السبط قولهم ظل يفعل كذا وكذا اذا فعله نهاراً ويات يفعل كذا وكذا اذا فعله ليلاً وغور المسافر اذا نزل وقت القائلة وغرس السارى اذا نزل آخر الليل للاستراحة ونفشت السائمة في الزرع اذا رعته بالليل وتهجد المصلى اذا تنفل في ظل الليل وكتسميتهم الشمس في وقت ارتفاعها الغزاة وعند غروبها الجونة حتى امتنعوا ان يقولوا طلعت الجونة كما لم يسمع غربت الغزاة وانشدت ليوسف الجوهري البغدادي

* واذا الغزاة في السماء ترفعت * وبدا النهار لوقته يترحل *

* ابدت لقرن الشمس وجهها مثله * يلقى السماء بمثل ما تستقبل *

• ومن اوهامهم ايضا في هذا الفن قولهم لا اكله قط • وهو من الخش الخطأ لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه وذلك ان العرب تستعمل لفظة قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة ابدا فيما يستقبل منه فيقولون ما كلفه قط ولا اكله ابدا والمعنى في قولهم ما كلفه قط اي فيما انقطع من عمري لانه من قططت الشيء اذا قطعته ومنه قط القلم اي قطع طرفه ومما يؤثر من شجاعة علي رضي الله عنه انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشيء طولا والقط قطع عرضا ولفظة قط هذه مشددة الطاء وهي اسم مبنى على الضم مثل حيث ومنذ واما قط بتخفيف الطاء فهو اسم مبنى على السكون مثل قد وكلاهما بمعنى حسب وقرأت في اخبار الوزير علي بن عيسى رجه الله انه رأى كاتباً يبرى قلماً بمجلسه فانكر ذلك عايبه وقال مالك في مجلسي الا القط فقط وقد تدخل نون العمداء على قط وقد مع ضمير المتكلم المجرور كما قال الراجز في قط * امتلاء الحوض وقال قطنى * اي قد بلغ من الامتلاء الى الحد الذي لو كان نطق لقال حسبي ومما انشدته من ابيات المعاني

* اذا نحن نلنا من ثريدة عوكل * فقد نالها ما قد بقي من طعامها *

اراد هذا الشاعر بقوله فقدنا اي خسرنا ثم استأنف فقال لها ما قد
 بقى من طعامها اي لا نرزوها لاستغناؤها عنه واكتفائها بما نلناه
 • ويقولون للمريض مسح الله ما بك • بالسين والصواب فيه مصحح كما قال
 الراجز * قد كاد من طول البلى ان يمصحنا * وكقول الشاعر وقد احسن فيه
 * يا بدر انك قد كسيت مشابها * من وجه ام محمد ابنة صالح *
 * وأراك تمصح في المحاق وحسنها * باق على الايام ليس بماصح *
 ويحكى ان النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له
 رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله تعالى ما بك فقال له لا تقل مسح بالسين
 ولكن قل مصح بالصاد اي اذهب الله وفرقه أما سمعت قول الشاعر
 * واذا ما الخمر فيها ازبدت * اقل الازباد فيها ومصح *
 فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط وصقر
 وسقر فقال له النضر فانت اذا ابوسالح ويشبه هذه النادرة ما حكى ايضا
 ان بعض الادباء جوز بحضرة الوزير ابي الحسن ابن الفرات ان تقام السين مقام
 الصاد في ككل موضع فقال له الوزير أتقرأ جنات عدن يدخلونها ومن
 صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ام ومن سلح فنجل الرجل وانقطع
 • ويقولون قرأت الحواميم والطواسين • ووجه الكلام فيهما ان يقال قرأت
 آل حم وآل طس كما قال ابن مسعود رجه الله آل حم ديباج القرآن وكما
 روى عنه انه قال اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات اتأنيق فيهن
 وعلى هذا قول الكهيت بن زيد في الهاشميات

* وجدنا لكم في آل حم آية * تأولها من اتقى ومعرب *
 يعني بالآية قوله تعالى في حم عسق قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
 • ويقولون ادخل باللص السجن • فيغلطون فيه والصواب ان يقال ادخل
 اللص السجن او ادخل به لان الفعل يعدى تارة بهمزة النقل كقولك
 خرج واخرجه وتارة بالياء كقولك خرج وخرجت به فاما الجمع بينهما فممتنع في
 الكلام كما لا يجمع بين حرفي استفهام وقد اختلف النحويون هل بين حرفي
 التعدي فرق ام لا فقال الاكثرون هما بمعنى واحد وقال ابو العباس المبرد بل

بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا كان بمعنى حمله على الخروج
واذا قلت اخرجت به فعناه انك اخرجت واستصحبته معك والقول الاول اصح
بدلالة قوله تعالى ذهب الله بنورهم فان اعترض معترض في جواز الجمع بين
حرفي التعدية بقراءة من قرأ وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن بضم
التاء فقد قيل فيها عدة اقوال احدها ان انبت بمعنى نبت والهمزة فيها اصلية
لا للنقل كما قال زهير

* رأيت ذوى الحاجات حول بيوتنا * قطينا لهم حتى اذا انبت البقل *
فعلى هذا القول تكون هذه القراءة بمعنى من قرأ تنبت بالدهن بفتح التاء
والمعنى ان الدهن ينبتا وقيل في القراءة ان الباء زائدة كزيادتها في قوله تعالى
ولا تعلقوا ايديكم الى التهلكة وزيادتها في قول الراجز

* نحن بنوا جمعة اصحاب الفلج * نضرب بالسيف وزجو بالفرج *
فيكون تقدير الكلام على هذا التأويل تنبت الدهن اي تخرج الدهن
وقيل ان الباء متعلقة بمفعول محذوف تقديره تنبت ما تنبت وفيه دهن كما تقول
ركب الامير بسيفه اي وسيفه معه وخرج زيد بئيبه اي وثيابه
عليه وقيل وهو احسن الاقوال انما زيدت الباء لان ابياتها الدهن
بعد ابيات الثمر الذي يخرج منه الدهن فلما كان الفعل في المعنى قد
تعلق بمفعولين يكونان في حال بعد حال وهما الثمرة والدهن احتيج الى
تقويته في التعدى بالياء * ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائة *
والصحيح ان يقال له خوان الى ان يحضر عليه الطعام فيسمى حينئذ مائة
يدل على ذلك ان الخواريين حين تحذوا عيسى عليه السلام بان يستنزل لهم
طعاما من السماء فقالوا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائة من السماء ثم
بنوا معنى المائة بقولهم زيد ان نأكل منها ونطمئن قلوبنا وحكى الاصمعي
قال غدوت ذات يوم الى زيارة صديق لي فلتيني ابو عمرو بن العلاء فقال لي الى
ابن يا اصمعي فقلت الى صديق لي فقال ان كان لفائدة او عائدة او مائة
والا فلا وقد اختلف في تسميتها بذلك فقيل سميت به لانها تميد بما عليها اي
تتحرك مأخوذ من قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وقيل بل

هو من مادي اعطى ومنه قول رؤبة بن الحجاج * الى امير المؤمنين المتماد * اى
المتعطى فكأنها تميد من حواليتها مما احضر عليها وقد اجاز بعضهم ان
يقال فيها ميدة واستشهد عليه بقول الراجز

* وميدة كثيرة الالوان * تصنع للجيران والاخوان *

وفى كلام العرب اشياء تختلف اسمائها باختلاف اوصافها فمن ذلك انهم
لا يقولون للقدح كأس الا اذا كان فيه شراب ولا للبرز ركية الا اذا كان فيه ماء
ولا للدلو سجل الا وفيها ماء ولو قل ولا يقال لها ذنوب الا اذا كانت ملائى ولا
يقال ايضا للبستان حديقة الا اذا كان عليه حائط ولا للثاء كوز الا اذا كانت
له عروة والا فهو كوب ولا للمجلس ناد الا وفيه اهله ولا للسرير اريكة الا اذا
كانت عليه جلة ولا للمرأة طعينة الا ما دامت راكبة فى اليهودج ولا للستر خدر
الا اذا اشتل على امرأة ولا للقدح سهم الا اذا كان فيه نصل وریش ولا للطبق
مهدى الا ما دامت فيه الهدية ولا للشجاع كى الا اذا كان شاكى السلاح ولا
للقناة رمح الا اذا ركب عليها السنان وعليه قول عبد القيس بن خفاف البرجى

* واصبحت اعددت للنائب * ت عرضا بريئا وعضبا صقيلا *

* ووقع لسان كدر السناس * ن ورمحا طويل القناسة عسولا *

ولو كان الرمح هو القناسة لقال رمحا طويلا لان الشىء لا يضاف الى ذاته ومن هذا
النمط ايضا انه لا يقال للصوف عهن الا اذا كان مصبوغا ولا للسرب نفق الا
اذا كان مخروقا ولا للخيظ سمط الا اذا كان فيه نظم ولا للحطب وقود الا اذا
اتقدت فيه النار ولا للثوب مطرف الا اذا كان فى طرفه علمان ولا للماء الفم رضاب
الا ما دام فى الفم ولا للمرأة عانس ولا عاتق الا ما دامت فى بيت ابويها وكذلك
لا يقال للانبوبة قلم الا اذا برت وانشدنى احد شيوخنا رحمه الله لابي الفتح

كشاجم

* لا احب الدواة تمشى براعا * تلك عندى من الدوى معيه *

* قلم واحد وجودة خط * فاذا شئت فاستزد انبويه *

* هذه قعدة الشجاع عليها * سيره دأبا وتلك جنبيه *

* ويقولون لمن يحمل الدواة دواتى * باثبات التاء * وهو من اللبن القبيح والخطا *

الصريح ووجه القول ان يقال فيه دووى لان تاء التأنيث تحذف في النسب كما يقال في النسب الى فاطمة فاطمى والى مكة مكى وانما حذفت لمشابهتها ياء النسب من عدة وجوه احدها ان كليهما تقع طارفة فتصير هي حرف الاعراب ويجعل ما دخلت عليه حشوا في الكلمة والوجه الثاني ان كل واحدة منهما قد جعل ثبوتها علامة للواحد وحذفها علامة للجمع فقالوا في تاء التأنيث تمة وتر كما قالوا في ياء النسب زنجية وزنج والوجه الثالث ان كل واحدة منهما اذا التحقت بالجمع الذي لا ينصرف اصرارته منصرفا نحو صبارف وصبارفة ومدائن ومدائني فلما اشتبهتها من هذه الالوان الثلاثة لم يحز ان يجمع بينهما كما لا يجمع بين حرفي معنى في كلمة واحدة ولما حذفت التاء بقي الاسم على دوا الموازن للثلاثي المقصور فقلبت الف: واوا كما تقلب في الثلاثي المقصور فقلب دووى كما قالوا في النسب الى فتى فتوى ولا فرق في هذا الموطن بين الالف التي اصلها الواو كالف قفا المشتق من قفوت والالف التي اصلها الياء كالف حمى المشتق من حميت وحكمهما فيه بخلاف حكمهما في التثنية التي ترد فيها الالف الى اصلها كقولك في ثنية قفا قفوان وفي ثنية حمى حيان والفرق بين الموضوعين ان علامة التثنية خفيفة وما قبلها يكون ابدا مفتوحا فلا يجمع في الكلمة المثناة ما يثقل وعلامة النسب ياء مشددة تقوم مقام يائين وما قبلها لا يكون الا مكسورا فلو قلبت الالف في النسب ياء لتوالى في الكلمة من الكسر والياء ما يستثقل التلغظ بها لاجله • ويقولون بعثت اليه بغلام وارسلت اليه هدية • فيخطئون فيهما لان العرب تقول في ما يتصرف بنفسه بعثته وارسلته كما قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا وتقول فيما يحمل بعثت به وارسلت به كما قال سبحانه اخبارا عن بلقيس واني مرسله اليهم بهدية وقد عيب على ابي الطيب قوله

* فآجرك الاله على عليل * بعثت الى المسيح به طيبيا *

ومن تأول له فيه قال اراد به ان العليل لاستحواذ العلة على جسمه وحسه قد التحق بحيز ما لا يتصرف بنفسه فهذا عدى الفعل اليه بحرف الجر كما يعدى الى ما لا حس له ولا عقل • ويقولون المشورة مباركة فينونها على مفعلة •

والصواب ان يقال فيها مشورة على وزن مثوبة ومعونة كما قال بشار
 * اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * برأى لبيب او نصيحة حازم *
 * ولا تحسب الشورى عليك غضاضة * فان الخوافي رافدات القوادم *
 وكان الاصل في مشورة مشورة على وزن مفعلة مثل مكرمة فنقلت حركة الواو
 الى ما قبلها وسكنت هي قليل مشورة واختلف في اشتقاق اسمها ف قيل انه من
 قولك شرت العسل اشوره اذا جنيته فكأن المستشار يجتنى الرأي من المشير
 وقيل بل اخذ من قولك شرت الدابة اذا اجريتها مقبلة ومدبرة لتسير حضرها
 وتخير جوهرها فكان المستشار يستخرج الرأي الذي عند المشير وكلا الاشتقاقين
 يتقارب معناه من الآخر ويلتحم به • ويقولون في التحذير اياك الاسد اياك
 الحسد • ووجه الكلام ادخال الواو على الاسد والحسد كما قال النبي صلى
 الله عليه وسلم اياك ومصاحبة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عنك
 القريب وكما قال الشاعر

* فاياك والامر الذي ان توسعت * موارده ضاقت عليك المصادر *
 والعلة في وجوب اثبات الواو في هذا الكلام ان لفظة اياك منصوبة باضمار فعل
 تقديره اتق او باعد واستغنى عن اظهار هذا الفعل لما تضمن هذا الكلام من معنى
 التحذير وهذا الفعل انما يتعدى الى مفعول واحد فاذا كان قد استوفى عمله
 ونطق بعده باسم آخر لزم ادخال حرف العطف في معموله عليه كما لو قلت اتق
 الشر والاسد اللهم الا ان يكون المفعول الثاني حرف جر كقولك اياك من
 الاسد اى باعد نفسك من الاسد فان قيل فكيف يجوز ان يقال اياك والاسد
 فيأتى بالواو التي معناها الجمع بين الشئيين وانت انما امرته ان يباعد نفسه ولم
 تأمره ان يباعد الاسد فالجواب عنه انه اذا باعد نفسه من الاسد كان بمنزلة
 تبعيده الاسد وقد جوز الغاء الواو عند تكرير لفظة اياك كما استغنى عن
 اظهار الفعل مع تكرير الاسم في مثل قولك الطريق الطريق واشباهه وعليه
 قول الشاعر

* فاياك اياك المراء فانه * الى الشر دعاء وللشر جالب *
 فان قلت اياك ان تقرب الاسد فالاجود ان تلحق به الواو لان ان مع الفعل

بمثلة المصدر فاشبه قولك اياك ومقاربة الاسد ويجوز الغاء الواو فيه على ان تكون ان وما بعدها من الفعل للتعليل وتبين سبب التحذير فكأنك قلت احذرك لاجل ان تقرب الاسد وعليه قول الشاعر

* فبح بالسراثر في اهلها * واياك في غيرهم ان تبوحا *
 ومما يخرط في سلاك هذا الفن انهم ربما اجابوا المستخبر عن الشيء بلا انصافية ثم عقبوها بالدعاء له فيستحيل الكلام الى الدعاء عليه كما روى ان ابا بكر الصديق رضی الله عنه رأى رجلا يديه ثوب فقال له أتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمت لو تعلمون هلا قلت لا وعافاك الله قال الشيخ ابو محمد والمستحسن في مثل هذا قول يحيى بن اكرم للمأمون وقد سأله عن امر فقال لا وايد الله امير المؤمنين حكى ان الصاحب ابا القاسم بن عباد حين سمع هذه الحكاية قال والله لهذه الواو احسن من واوات الاصداع في خدود الملاح ومن خصائص لغة العرب الحاق الواو في الثامن من العدد كما جاء في القرآن التائبون العابدون الحامدون السائغون الراسخون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وكما قال سبحانه سيتولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ومن ذلك انه جل اسمه لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو لانها سبعة فقال حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة ألحق بها الواو لكونها ثمانية فقال سبحانه حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وتسمى هذه الواو واو الثمانية ومما ينتظم ايضا في اقحام الواو ما حكاه ابو اسحاق الزجاج قال سألت ابا العباس المبرد عن العلة في ظهور الواو في قولنا سبحانه اللهم وبمحمدك فقال اني قد سألت ابا عثمان المازني عما سألتني عنه فقال المعنى سبحانه اللهم وبمحمدك سبحانه * ويقولون ذهبت الى عنده * فيخطئون فيه لان عند لا يدخل عليه من ادوات الجر الا من وحدها ولا يقع في تصاريف الكلام مجرورا الا بها كما قال سبحانه قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك لانها ام حروف الجر ولا ثم كل باب اختصاص تماز به وتفرد بجزية كما خصت ان المكسورة بدخول اللام في خبرها وخصت كان بجواز ايقاع

فائدة

١٩

الفعل الماضي خبرا عنها وخصت بآء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم
وبدخولها على الاسم المضمّر فاما قول الشاعر

* كل عندك عندي * لا يساوي نصف عند
فن ضرورات الشعر كما اجري بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى الاسماء
المتكئة فاعربهما في قوله

* ليت شعري واين مني ليت * ان ليتا وان سوفاءنا *

وقد تستعمل عند بعدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى
الملكية كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد عندي افضل من عمرو اى فى
حكى وبمعنى الفضل والاحسان كما قال سبحانه وتعالى اخبارا عن خطاب
شعيب لموسى عليهما السلام فان اتهمت عشرا فن عندك اى من فضلك

٢٠ واحسانك • ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد تغير وجهه بالعين
المجمة • والصواب فيه تغير بالعين المغفلة ذكر ذلك ثعلب واستشهد عليه بما روى
عن ابن عباس رضى الله عنه ان الله عز وجل امر جبريل عليه السلام بان يقلب
بعض المدائن فقال يارب ان فيها عبدك الصالح فقال يا جبريل ابدأ به فانه لم
يتغير لى وجهه قط اى لم يغيض لاجلى فرواه بالعين المهملة ثم قيد الرواية بان

٢١ غلط من رواه بالعين المجمة ونسبه الى التصحيف فى الكلمة • ويقولون من
هذا النوع ايضا قد اصفر لونه من المرض واحمر خده من الجمل • وعند
المحققين انه انما يقال اصفر واحمر ونظائرهما فى اللون الخالص الذى قد يتمكن
واستقر وثبت واستمر فاما اذا كان اللون عرض لسبب يزول ومعنى يحول فيقال
فيه اصفار واحمار ليفرق بين اللون الثابت والتلون العارض وعلى هذا جاء

٢٢ فى الحديث فجعل يحمار مرة ويصفار اخرى • ويقولون اجتمع فلان مع فلان •
فيوهمون فيه والصواب ان يقال اجتمع فلان وفلان لان لفظه اجتمع على وزن
افتعل وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل وما كان ايضا على وزن
تفاعل مثل تخاصم وتجادل يقتضى وقوع الفعل من اكثر من واحد فتى اسند
الفعل منه الى احد الفاعلين لزم ان يعطف عليه الآخر بالواو لا غير وانما
اختصت الواو بالدخول فى هذا الموطن لان صيغة هذا الفعل تقتضى وقوعه

من اثنين فصاعدا ومعنى الواو يدل على الاشتراك في الفعل ايضا فلما تجانسا من هذا الوجه وتناسب معناهما فيه استعملت الواو خاصة في هذا الموضع ولم يجز استعمال لفظة مع فيه لان معناها المصاحبة وخاصيتها ان تقع في الموطن الذي يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد والمراد بذلك كرها الابانة عن المصاحبة التي لو لم تذكر لما عرفت وقد مثل النحويون في الفرق بينها وبين الواو فقالوا اذا قال القائل جاء زيد وعمرو كان اخبارا عن اشتراكهما في المجيء على احتمال ان يكونا جاء في وقت واحد او سبق احدهما فان قال جاء زيد مع عمرو كان اخبارا عن مجيئهما متصاحبين وبطل تجوز الاحتمالين الآخرين فذكر لفظة مع ههنا افاد اعلام المصاحبة وقد استعملت حيث يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد فاما في الموطن الذي يقتضى ان يكون الفعل فيه لاكثر من واحد فذكرها فيه خلف من القول وضرب من اللغو ولذلك لم يجز ان يقال اجتمع زيد مع عمرو كما لم يجز ان يقال اصطحب زيد وعمرو معا للاستغناء عن لفظة مع بما دلت عليه صيغة الفعل ونظيره امتناعهم ان يقال اختصم الرجلان كلاهما للاستغناء بلفظة اختصم التي تقتضى الاشتراك في الخصومة عن التوكيد لان وضع كلا وكلتا لان تؤكد المثنى في الموضع الذي يجوز فيه انفراد احدهما بالفعل لئلا يتحقق معنى المشاركة وذلك في مثل قولك جاء الرجلان كلاهما لجواز ان يقال جاء الرجل فاما فيما لا يكون فيه الفعل لواحد فتوكيد المثنى بهما لغو ومثل ذلك انهم لا يؤكدون بلفظة كل الا ما يمكن فيه التبعض فلهذا اجازوا ان يقال ذهب المال كله ليكون المال مما يتبعض ومنعوا ان يقال ذهب زيد كله لانه مما لا يتجزى وفي مع لغتان افسحهما فتح العين منها وقد نطق باسكانها قال جرير

* فريشى منكم وهواى معكم * وان كانت زيارتكم لماما *
 • ويقولون لقيتهما اثنيهما مقايسة على قولهم لقيتهم ثلاثتهم • فيوهمون في الكلام والمقايسة وهمين ويختل عليهم الفرق بين الكلامين وذلك ان العرب تقول في الاثنين لقيتهما من غير ان تفسر الضمير فان ارادت ان تخبر عن افرادهما باللقاء قالت لقيتهما وحدهما وتقول في الجميع لقيتهم ثلاثتهم ورأيتهم

خستهم وما أشبه ذلك فتفسر الضمير والفرق بين الموضعين ان الضمير في قولك لقيتهما ضمير مثنى والمثنى لا تختلف عدته ولا تلتبس حقيقته فاستغنى عن تفسير يديه والضمير في قولك لقيتهم ضمير جمع والجمع مبهم غير محصور العدة لاشتماله على الثلاثة وعلى ما لا يحصى ككثرة فلو لم يفسره المخبر عنه بما بين عدته ويزيل الابهام عنه لما عرف السامع حقيقته ولا علم كيته وحكى ابو على الفارسي ان مروان بن سعيد المهلبى سأل ابا الحسن الاخفش عن قوله عز وجل فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ما الفاشدة في هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة واراد مروان بسؤاله ان الالف في كانتا تفيد الاثنتين فلا معنى فسر ضمير المثنى بالاثنتين ونحن نعلم انه لا يجوز ان يقال فان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله ان الخبر افاد العدد المجرد من الصفة اى قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين فلهما كذا او كبيرتين فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا او طالحتين فلهما كذا فلما قال فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد الخبر ان فرض الثلثين للاختين تعلق بمجرد كونهما اثنتين على اية صفة كانتا عليها من كبر او صغر او صلاح او صلاح او غنى او فقر فقد تحصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى ولعمري لقد ابدع مروان في سؤاله واحسن ابو الحسن في كشف اشكاله • ويقولون لعله ندم ولعله قدم • فيلفظون بما يشتمل على المناقضة وينبئ عن المعارضة ووجه الكلام ان يقال لعله يفعل او لعله لا يفعل لان معنى لعل التوقع لمرجو او مخوف والتوقع انما يكون لما يتجدد ويتولد لا لما انقضى وتصرم فاذا قلت خرج فقد اخبرت عما قضى الامر فيه واستحسب معنى التوقع له فلماذا لم يجر دخول لعل عليه • ويقولون في التعجب من الالوان والعايات ما ابيض هذا الثوب وما اعور هذا الفرس كما يقولون في الترجيح بين اللونين والعورين زيد ابيض من عمرو وهذا اعور من ذلك • وكل ذلك لحن يجمع عليه وغلط مقطوع به لان العرب لم تبين فعل التعجب الا من الفعل الثلاثى الذى خصته بذلك لحنه والغالب على افعال الالوان والعيوب التى يدركها العيان ان تتجاوز الثلاثى نحو ابيض واسود واعور واحول ولهذا لم يجر ان يبنى منها فعل التعجب فن اراد ان

٢٤

٢٥

يتعجب من شيء منها بنى فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق مقصوده من المدح والذم ثم اتى بما يريد ان يتعجب منه كقولك ما احسن بياض هذا الثوب وما اقبح عور هذا الفرس وحكم افعال الذى للتفضيل حكم فعل التعجب في ما يجوز فيه ويمنع منه فكما لا يقال ما ابيض هذا الثوب ولا ما اعور هذا الفرس لا يجوز ان يقال ايضا هذه ابيض من تلك ولا هذا اعور من ذلك واما قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واصل سبلا فهو ههنا من عمى القلب الذى تتولد الضلالة منه لا من عمى البصر الذى تحجب المراتب عنه وقد صدق ببيان هذا العمى قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور وقد عيب على ابي الطيب قوله في صفة الشيب

* أبعد بعدت بياضا لا بياض له * لائت اسود في عيني من الظلم *
ومن تأول له فيه جعل اسود هنا من قبيل الوصف المحض الذى تأنيده سوداء لو اخرجته عن حيز افعال الذى للتفضيل والترجيح بين الاشياء ويكون على هذا التأويل قد تم الكلام وكلمات الحجة في قوله لائت اسود في عيني ويكون من في قوله من الظلم لتبيين جنس السواد لانها صفة اسود ومعنى قوله بياضا لا بياض له اى ما له نور ولا عليه طلاوة وذكر شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد النحوى رحمه الله انك اذا قلت ما اسود زيدا وما اسمر عمرا وما اصفر هذا الطائر وما ابيض هذه الجمامة وما اجر هذا الفرس فسدت كل مسألة منها من وجه وصحت من وجه فتفسد جميعها اذا اردت بها التعجب من الالوان ونصح كلها اذا اردت بها التعجب من سؤدد زيد ومن سمر عمرو ومن صفر الطائر ومن كثرة بياض الجمامة ومن حر الفرس وهو ان يتن فوه من البشم • ويقولون امتلات بطنه • فيؤثنون البطن وهو مذكور في كلام العرب بدليل قول الشاعر

* فلك ان اصطيت بطنك سؤله • وفرجك نال منتهى الذم اجعما *
واما قول الشاعر

* فان كلابا هذه عشر ابطن * وانت برى من قبائلها العشر *
فانه عني بالبطن القبيلة فأنش على معنى تأنيثها كما ورد في القرآن

من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فأنث المثل وهو مذكر لما كان بمعنى
الحسنة ونظير تأنيثهم البطن وهو مذكر تأنيثهم الالف ايضا في العدد فيقولون
قبضت الفبا تامة والصواب ان يذكر فيقال الف تام كما قالت العرب في معناه
الف صتم والف اقرع والدليل على تذكير الالف قوله تعالى يمددكم ربكم
بخمسة آلاف والهاء في باب العدد تلحق بالمذكر وتحذف من المؤنث واما قولهم
هذه الف درهم فلا يشهد ذلك بتأنيث الالف لان الاشارة وقعت الى الدراهم
وهي مؤنثة فكان تقدير الكلام هذه الدراهم الف • ويقولون فعلة
لاحازة الاجر • والصواب ان يقال لحيازة الاجر بدليل ان الفعل المشتق منه
حاز ولو كانت الهزمة اصلا في المصدر لالتحقت بالفعل المشتق منه كما تلحق
باراد المشتق من الارادة وباصاب المتفرع من الاصابة فلما قيل في الفعل حاز
علم ان مصدره الحيازة مثل خاط الثوب خياطة وصاغ الخاتم صياغة وحاد
عن الحرب حيازة وحكى الاصمعي قال سألت بعض الاعراب عن ناقته فانشد
* كانت تقيد حين تنزل منزلا * فاليوم صار لها الكلال قيودا *
* لن تستطيع عن القضاء حيازة * وعن المنية لن تصيب محيدا *
* القوم كالعيدان يفضل بعضهم * بعضا كذلك يفوق عود عودا *
فاما قولهم في المثل اساء سمعا فاساء جابة فالجابة هنا هي الاسم والمصدر
الاجابة وهذا المثل يضرب لمن يخطئ سمعا فيسيء الاجابة واصله انه كان
لسهيل بن عمرو ابن مضعوف فرآه انسان مارا فقال له اين أمك يريد اين
قصدا فظن انه يسأله عن امه فقال ذهبت تلحن فقال اساء سمعا فاساء جابة
ونظير الجابة في كلامهم الطاعة والطاعة والغارة ومصادر افعالها الاطاعة
والاطاعة والاغارة • ويقولون للخبث الدخلة ذاعر بالذال المعجمة • فيحرفون
المعنى فيه لان الذاعر هو المفزع لاشتقاقه من الذعر فاما الخبيث الدخلة فهو
الذاعر بالذال المهملة لاشتقاقه من الدعارة وهي الخبيث ومنه قول زميل بن
ابير لخارجة بن ضرار

٢٧

٢٨

* أخرج هلا اذ سفهت عشيرة * كفت لسان السوء ان يتدعرا *
اي هلا حين سفهت عشيرتك كفت السنهم عن التفوه بالسفه والتلفظ بخباث

القدح ويقال للعود الكثير الدخان عود داعر ودعر وهو يرجع للمعنى الاول
ومنه ما انشده ابن الاعرابي في ابيات المعاني

* ولكل غرة معشر من قومه * دعر يحجن سعيه ويعيب *
* لولا سواه لجررت اوصاله * عرج الضباع وصد عنه الذيب *
وفسر قوله لولا سواه اي انما يكرم لغيره الذي لولاه لقتل حتى يصير طعمة
للضباع التي هي اضعف السباع ونبه بقوله وصد عنه الذيب على ان الذيب
يعاف فريسة غيره ولا يأكل الا ما يفترسه بنفسه ونظير هذا التحريف تحريفهم
قول الشاعر

* حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم اعداء له وخصوم *
* كضرائر الحسناء قلبن لوجهها * حسدا وبغيا انه لدميم *
فينشدونه ذميم بالذال المعجمة لتوهمهم ان اشتقاقه من الذم وهو بالذال البهيمية
لاشتقاقه من الدمامة وهي القبح والى هذا نحا الشاعر اذ بقباحة الوجه
تعابيب الضرائر وتقبض هذا التحريف انهم يلفظون بالذال المغفلة في الزمرذ
والجرذ والنواجذ والجرذ وهو داء يعترض في قوائم الدابة وهذه الكلمات الاربع
هن بالذال المعجمة لا البهيمية وقد الحق بها ابو محمد بن قتيبة اسم سدوم المضروب
به المثل في جور الحكم ومن الكنايات المستحسنة والمعاريض المستحسنة ما حكى ان
عجوزا وقفت على قيس بن سعد فقالت اشكوا ليك قلة الجرذان فقال لها ما احسن
هذه الكناية والله لاكثرن جرذان بيتك وامر لها باحجال من تمر ودقيق واقط
وزبيب وقد نطقت العرب في عدة الفاظ بالذال والذال فقالوا لمدينة السلام بغداد
وبغداد وللرجل المجرب منجد ومنجد وللدواهي القنادع والقنادع وللضئيل الحقير
الشخص مذل ومدل وللعنكبوت الخدرنق والخدرنق وللقنفذ ابن انقذ وابن انقد
والحمى ام ملذم وملدم فن اعجمها فاشتقاقه من لذم به اذا اعتلق به ومن لم
يعجمها فاشتقاقه من اللدم وهو ضرب الوجه حتى يحمار ولما يجذف به الملاح
المجذاف والمجذاف ولضرب من مشى الخيل الهيدبي والهيدبي ولايام الحر المعروفة
بوقدات سهيل المعتذلات والمعتذلات وذكر المفضل بن سلمة الضبي في كتاب
الطيب ان من اسماء الزعفران الجاذي والجاذي وقالوا من الافعال ذفقت على

مطلب مهيد

الجريح ودفقت اى اجهزت عليه وخرذلت اللحم وخرذلت اى قطعته وفرفته
واقذحرت الرجل واقذحرت اذا غضب وتهايا للشر وامذقرت القوم وامذقروا
اذا تفرقوا واذرعت الابل واذرعت اذا نبت وجذفت الطائر وجذفت اذا
اسرع تحريك جناحيه فى طيرانه وما ذقت عدوفا ولا عدوفا اى ما ذقت شيئا
وقد قيل فيها عذافا وعدافا وقد استندف الشئ واستندف بمعنى اطرده واستبت
الا ان عبد الرحمن بن عيسى الهمداني نص فى الفاظه على انه بالذال المعجمة
لاشتقاقه من الذفيف وهو السريع الحركة وحكى ابو القاسم بن الحسن بن
بشر الامدى مصنف كتاب الموازنة بين الطائين قال سألت ابا بكر بن دريد
عن الكاغذ فقال يقال بالبدال والذال والظاء المعجمة وطابق ثعلب عليه ويقال
ايضا جذ الحبل وجده اى قطعه ومنه قوله تعالى عطاء غير مجذوذ ويقال شئ
جديد وجذيذ اى مقطوع ومن آيات المعانى

* ابي حبي سليمى ان يبيدا * وامسى حبلها خلقتا جديدا *

اى مقطوعا ومما يلتم بهم هذا الفصل قول الراجز * كيف ترانى اذرى واذرى *
فالاول بذال معجمة لانه افعل من ذريت تراب المعدن والثانى بـ ذال بهيمه لانه
افعل من دراه اى اخلته فيقول كيف ترانى اذرى التراب واختل مع ذلك هذه
المرأة بالنظر اليها اذا غفلت يقال ذرته الريح تذوره وتذريه • ويقولون شوش
الامر وهو مشوش • والصواب ان يقال فيه هوش وهو مهوش لانه من
الهوش وهو اختلاط الشر ومنه الحديث اياكم وهوشات الاسواق وجاء فى خبر
آخر من اصاب مالا من مهاوش اذهب الله فى نهاى يعنى بالمهاوش التخاليط
وبالنهارب المهالك وقد روى من اصاب مالا من نهاوش وهو فى معناه • ويقولون
فى ضمن ادعيتهم لمن يخاطب او يكتب بلغك الله المأثور ويعنون به ما يؤثر المدعو
له • فيوهمون فيه اذ ليس هو فى معنى المؤثر ولا اشتقاق لفظه منه لان المأثور
هو ما يآثره اللسان لا ما يؤثره الانسان لاشتقاق لفظه من اثرت الحديث اى رويته
لا من آثرت الشئ اى اخترته وعلى معنى الرواية فسر قوله تعالى ان هذا الاسحر
يؤثر اى يرويه واحد بعد واحد وينقله مخبر الى مخبر وقد يشتمل الخبر على المفروح
به والمحزون منه فلا يدل معنى المأثور على اخلاص الدعاء لمن دعا له به تجوير

٢٩

٣٠

ان تؤثر المذمات والمسآت عند اللهم الا ان يجعل صفة لدعاء محبوب فيقال
اولا ك الله اللطف المأثور وما اشبه ذلك فتصير حينئذ الدعوة دعوتين والمدعو له
بصدد حسنتين ومن ارهامهم ايضا في تغيير صيغة المضاعيل وهو من مضاع
المحن الشنيع قولهم قلب متعوب وعمل مفسود ورجل مبغوض ووجه القول ان
يقال قلب متعب وعمل مفسد ورجل مبغض لان اصول افعالها رباعية ومفعول
الرباعي يبني على مفعول فكما يقال اكرم فهو مكرم واضرم فهو مضرم كذلك
يقال اتعب فهو متعب وافسد فهو مفسد وابغض فهو مبغض واخرج فهو
مخرج • ويقولون انضاف الشيء اليه وانفسد الامر عليه • وكلا اللفظين
مرة لكتابه والتلفظ به اذ لا مساغ له في كلام العرب ولا في مقاييس التصريف
ووجه القول ان يقال اضيف الشيء اليه وفسد الامر عليه والعلة في امتناع
انفعل منهما ان يبني فعل المطاوعة المصوغ على انفعل ان يأتي مطاوع
الثلاثية المتعدية كقولك سكبته فانسكب وجذبته فانجذب وقذته فانقاد وسقته
فانساق ونظائر ذلك وضاف وفسد اذا عديا بهمزة النقل فقيل اضاف وافسد
صارا رباعيين فلهذا امتنع بناء انفعل منهما فان قيل فقد نقل عن العرب الفاظ
من افعال المطاوعة بنوها من افعال فقالوا ازرعج وانطلق وانقحم وانحجر
واصولها ازرعج وانطق وانقحم وانحجر فالجواب عنه ان هذه شذت عن القياس
المطرود والاصل المنعقد كما شذ قولهم انسرب الشيء المبني من سرب وهو لازم
والشواذ تقصر على السماع ولا يقاس عليها بالاجماع • ويقولون للمأمور بالبر
والشم بر والدك بكسر الباء وشم يدك بضم الشين • والصواب ان يفتحها جميعا
لانهما مفتوحان في قولك ببر وشم وعقد هذا الباب ان حركة اول فعل الامر
من جنس حركة ثاني الفعل المضارع اذا كان متحركا فتفتح الباء في قولك ببر ابالك
لانفتاحها في قولك ببر وتضم الميم في قولك مد الحبل لانضمامها في قولك بمد
وتكسر الخاء في قولك خف في العمل لانكسارها في قولك يخف وانما اعتبر
بحركة ثانياه دون اوله لان اوله زائد والزائد لا اعتبار به اللهم الا ان يسكن
ثاني الفعل المضارع كالضاد من يضرب والسين من يستخرج فتجلب همزة
الوصل لفعل الامر المصوغ منه ليكن افتتاح النطق به كقولك اضرب استخرج

فائدة

٢١

٢٢

وهذا الحكم مطرد في جميع امثلة الامر المصوغه من الافعال المضارعة وانما صيغ مثال الامر من الفعل المضارع دون الماضي لتمامهما في الدلالة على الزمان المستقبل واما جنس حركة آخر الفعل المضعف في الامر والجزم كبيت جرير

* ففض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا *

فقد جوز كسر الضاد من غرض لالتقاء الساكنين وقحها لحقة الفحة وضمها على اتباع الغنة قبلها وهو اضعفها • ويقولون فلان اشرف من فلان • والصواب ان يقال شر من فلان بغير الف كما قال الله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم وعليه قول الراجز

* ان بنى ليس فيهم بر * وامهم مثلهم او شر *
* اذا رأوها نبحتني هروا *

وفي البيت الاخير شاهد على ان المسموع نبحت الكلاب لا كما تقول العامة نبحت عليه وكذلك يقال فلان خير من فلان بحذف الهمزة لان هاتين اللفظتين كثر استعمالهما في الكلام فحذفت همزتهما للتخفيف ولم يلفظوا بهما الا في فعل التعجب خاصة كما صححوا فيه المعتل فقالوا ما اخير زيدا وما اشرف عمرا كما قالوا ما اقول زيدا وكذلك اثبتوا الهمزة في لفظ الامر فقالوا اخير زيد واشرف بعمره كما قالوا اقول به والعللة في اثباتها في فعلي التعجب والامر ان استعمال هاتين اللفظتين اسما اكثر من استعمالهما فعلا فحذفت في موضع الكثرة وبقيت في موضع القلة فاما قراءة ابي قلابة سيعلون غدا من الكذاب الاشر فقد لحن فيها ولم يطابقه احد عليها • ويقولون هبت الارياح مقايسة على قولهم رباح • وهو خطأ بين ووهم مستهجن والصواب ان يقال هبت الارواح كما قال ذو الرمة

* اذا هبت الارواح من نحو جانب * به اهل ميّ هاج قلبي هبوبها *

* هوى تذرّف العينان منه وانما * هوى كل نفس حيث كان حبيبها *

والعللة في ذلك ان اصل ربح رِوَح لاشتقاقها من الروح وانما ابدلت الواو ياء

في ريح للكسرة التي قبلها فاذا جمعت على ارواح فقد سكن ما قبل الواو وزالت
 العلة التي توجب قلبها ياء فلهذا وجب ان تعاد الى اصلها كما اعيدت لهذا
 السبب في التصغير فقل رويحة ونظير قولهم ريح وارواح قولهم في جمع ثوب
 وحوض ثياب وحياض فاذا جمعوها على افعال قالوا اثواب واحواض فان قيل
 فلم جمع عيد على اعياد واصله الواو بدلالة اشتقاقه من عاد يعود فالجواب عنه
 ان يقال انهم فعلوا ذلك لثلا يلبس جمع عيد بجمع عود كما قالوا هو ألبط بقلبي
 منك واصله الواو ليفرقوا بينه وبين قولهم هو ألوط من فلان وكما قالوا هو
 نشيان للخبر ليفرقوا بينه وبين نشوان من السكر ومما يعضد ان جمع ريح على
 ارواح ما روى ان ميسون بنت بحدل لما اتصلت بمعاوية رحمه الله ونقلها من
 البدو الى الشام وكانت تكثر الخنين الى اناسها والتذكر لمسقط رأسها فاستمع
 عليها ذات يوم وهي تنشد

- * لبيت تخفق الارواح فيه * أحبّ الىّ من قصر منيف *
 * ولبس عباءة وتقرّ عيني * احب الىّ من لبس الشفوف *
 * واكل كسيرة في كسر بيتي * احب الىّ من اكل الرغيف *
 * واصوات الرياح بكلّ فجج * احب الىّ من نقر الدفوف *
 * وكلب ينبج الطراق دوني * احب الىّ من قط ألوف *
 * وبكر يتبع الاطعان صعب * احب الىّ من بغل زفوف *
 * وخرق من بني عمي نحيف * احب الىّ من علج عنيف *

فلما سمع معاوية الايات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا

• ويقولون باقلي مدود وطعام مسوس وخبز مكرج ومتاع مقارب ورجل
 مسوس • فيفتحون ما قبل الحرف الاخير من كل كلمة والصواب كسره فيقال
 طعام مسوس ورجل مسوس ونظائرهما ويقال في الفعل من المدود داد واداد
 ودود وديد ومن هذا النوع قولهم للبصرة اذا بدا الارطاب في اسفلها مذنبه
 بفتح النون والصواب ان يقال فيها مذنبه بكسر النون ويحكى ان الرشيد
 رحمه الله لما جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد البريدي ليتناظرا عنده علم

٢٥

اليريدى انه يقصر عنه في النحو فابتدره فقال كيف تقول تمرة مذنبية او مذنبية فلم
يتنبه الكسائي لقوله تمرة بل ظن انه قال بسرة فقال اقول مذنبية فقال له اذا كان
ماذا قال اذا بدا الارطاب من اسفلها فضرب اليريدى بقلنسوته الارض وقال انا
ابو محمد اليريدى وقد اخطأت يا شيخ التمرة لا تذب وانما البسرة تذب فغضب
عليه الرشيد وقال اتكنتني بجلسي وتسفه على الشيخ والله ان خطأ الكسائي مع
حسن ادبه لاحب الى من صوابك مع قبح ادبك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة
الظفر اذهبت عنى التحفظ فامر باخراجه قال الشيخ الاجل ابو محمد رحمه الله
وليس سهو الكسائي فيما ازلقه فيه اليريدى مما يقدر في فضله او ينبي عن
قصور علمه اذ لا خفاء باشتغال علمه على ان البسرة اذا ارطبت من قبل ذنبها
قيل لها مذنبية فاذا بلغ الارطاب نصفها قيل لها مجزعة فاذا بلغ ثلثها قيل لها
حلقاته ومحلقته واذا ارطبت جميعها قيل لها معوة • ويقولون فعل الغير
ذلك • فيدخلون على غير آلة التعريف والمحققون من النحويين يمنعون من
ادخال الالف واللام عليه لان المقصود في ادخال آلة التعريف على الاسم الذكرة
ان تخصصه بشخص بعينه فاذا قيل الغير اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى
كثرة ولم تعرف بالآلة التعريف كما انه لا يعرف بالاضافة فلم يكن لادخال الالف
واللام عليه فائدة ولهذا السبب لم تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف
مثل دجلة وعرفة وذكاء ونحوه لوضوح اشتهاها والاكتفاء عن تعريفها بعرفان
ذواتها ونظير هذا الوهم قولهم حضرت الكافة فيوهمون فيه ايضا على ما
حكاه ثعلب في ما فسر من معاني القرآن كما وهم القاضي ابو بكر بن قريعة
حين استثبت عن شيء حكاة فقال هذا ترويه الكافة عن الكافة والحافة
عن الحافة والصفة عن الصافة والصواب فيه ان يقال حضر الناس كافة
كما قال سبحانه وتعالى ادخلوا في السلم كافة لان العرب لم تلحق لام التعريف بكافة
كما لم تلحقها بلفظة معا ولا بلفظة طرا ومن حكم لفظه كافة ان تأتي متعقبة واما
تصديرها في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقيل انه مما قدم لفظه
واخر معناه وان تقدير الكلام وما ارسلناك الا جامعا بالانذار والبشارة للناس
كافة كما حل عليه قوله تعالى وغرايب سود على التقديم والتأخير لان العرب

٢٦

تقدم في هذا النوع لفظ الأشهر على الأخرى كقولهم أبيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وقيل إن ككافة في الآية بمعنى كاف والحاق الهاء به للمبالغة كالهاء في علامة ونسابة ومن أوهامهم مما يدخلون عليه لام التعريف والوجه تنكيره قولهم فعل ذلك من الرأس لان العرب تقول فعله من رأس من غير أن تلحق به الالف واللام • ويقولون هذه ككبرى وتلك صغرى • فيستعملونهما نكرتين وهما من قبيل ما لم تنكره العرب بحال ولا نطقت به إلا معرفا حيث وقع في الكلام والصواب أن يقال فيهما هذه الكبرى وتلك الصغرى أو هذه ككبرى والآلى وتلك صغرى الجوارى كما ورد في الأثر إذا اجتمعت الحرمتان طرحت الصغرى للكبرى أي إذا اجتمع امران في أحدهما مصلحة تخص وفي الآخر مصلحة تعم قدم الذي تعم مصلحته على ما تخص منفعته وذكر شيخنا أبو القاسم الفضل الكوي رحمه الله أن فعلى بضم الفاء تنقسم إلى خمسة أقسام أحدها أن تأتي اسما علما نحو حزوى والثاني أن تأتي مصدرا نحو رجعي والثالث أن تأتي اسم جنس مثل بهمي وهو نبت والرابع أن تأتي بتأنيث أفعال نحو الكبرى والصغرى والخامس أن تأتي صفة محضة أيست بتأنيث أفعال نحو حبلى ومن هذا القسم قوله تعالى قسمة ضيرنى لان الأصل فيها ضيرزى وإذا كانت لتأنيث أفعال تعاقب عليها لام التعريف والاضافة ولم يحز ان تعرى من أحدهما وذلك نحو قولك الكبرى والصغرى وطولى القصائد وقصرى الأراجيز قال ولم يشذ من ذلك إلا دنيا وأخرى فانهما لكثرة مجالهما في الكلام ومدارهما فيه استعملتا نكرتين كما قالت حرقة بنت النعمان

- * فاف لدنيا لا يدوم نعيمها * تنقل تارات بنا وتصرف *
- وأما طوبى في قولهم طوبى لك وجلى في قول النهشلى
- * وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما سراة كرام الناس فادعينا *
- فانهما مصدران كالرجعى وفعلى المصدرية لا يلزم تعريفها وأما طوبى في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب فقيل انها من أسماء الجنة وقيل بل شجرة

تظل الجنان كلها وقيل بل هي مصدر مشتق من الطيب وعلى اختلاف هذا التفسير لا يحتاج الى التعريف وقد عيب على ابى نواس قوله

* كأن كبرى وصغرى من فواقعها * حصباء در على ارض من الذهب *

ومن تأول له فيه قال جعل من فى البيت زائدة على ما اجازه ابو الحسن الاخفش من زيادتها فى الكلام الواجب واول عليه قوله تعالى من جبال فيها من برد وقال تقديره فيها برد وقد اتفق بحضرة المأمون تحقيق هذا التشبيه المودع بيت ابى نواس على وجه المجاز وذلك انه حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لآل كثيرة فلما رأى تساقط اللآلى المختلفة على الحصير النسيج قال قاتل الله ابا نواس كأنه شاهد هذا الحال حتى شبه بها حباب كأسه وانشد البيت المستطرد به وبضاهى ايضا هذه الحكاية فى طرفة اتفاقها وملحة مساقها ما حكى ان عبد الملك بن مروان حين ازمع النهود الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره فى حربه ولم تزل تلج عليه فى المسألة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست منه اخذت فى بكائها حتى اعول حشمها لاعوالها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابى جعة يعنى كثيرا كأنه رأى موقفنا هذا حين قال

* اذا ما اراد الغزو لم يثن همه * حصان عليها نظم در يزينا *

* نهته فلما لم تر النهى عاقه * بكت فبكى مما شجاها قطينها *

٣٨

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج • ويقولون لمن اخذ يميننا فى سعيه قد تيامن ولن اخذ شمالا قد تشام • والصواب ان يقال فيهما تيمين وتشام وان يقال للمسترشد تيمين يا هذا وتشام اى اخذ يميننا وشمالا فاما معنى تيامن وتشام فان يأخذ نحو اليمين والشام واذا اتاهما قيل ايمن واشام كما يقال انجد وانهم اذا اتى نجدا وتهامة وقد يقال فى معنى آخر تيمين الرجل اذا توسد يمينه ويكنى به ايضا عن مات لانه اذا مات اضجع على يمينه ومنه ما اذشده ثعلب فى معانيه

* اذا المرء علبى ثم اصبح جلده * كرحض غسيل فالتيمين اروح *

ومعنى علي تشبعت علباؤه وهي العصابة في العنق واراد هذا الشاعر انه اذا انتهى في الهرم الى هذا الحد فالوت اروح له • ويقولون هو مشوم • والصواب ان يقال مشوم بالهمز وقد شتم اذا صار مشؤما وشأم اصحابه اذا مسهم شؤم من قبله كما يقال في تقيضه بين اذا صار ميمونا وبين اصحابه اذا اصابهم يمه واشتقاق الشؤم من الشأمة وهي الشمال وذلك ان العرب تنسب الخير الى اليمين والشر الى الشمال ولهذا تختار ان تعطى بيمينها وتمنع بشمالها وعليه فسر قوله تعالى انكم كنتم تأتوننا عن اليمين اي تصدوننا عن فعل الخير وتحولون بيننا وبينه ومن كلام العرب فلان عندي باليمين اي بالمنزلة الحسنة وفلان عندي بالشمال اي بالمنزلة الدنية والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله

* أبنتى أفى يمينى يدبك جعلتنى * فأفرح ام صيرتنى فى شمالك *
وقيل انه اراد أ جعلتنى مقدما عندك ام مؤخرا لأن عادة العرب فى العدد ان تبدأ باليمين فاذا اكملت عدة الخمسة وثنت عليها الخمس من اليمين نقلت العدد الى الشمال ومما يـكـنى عنه بالشمال قولهم للمنهزم نظر عن شماله ومنه قول الخطيبه

* وقتيان صدق من عدى كأنهم * صفائح بصرى علقـت بالعواتق *
* اذا قرعوا لم ينظروا عن شمالهم * ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق *
* وقاموا الى الجرد الجياد فألجوا * وشدوا على اوساطهم بالناطق *
واختلف المفسرون فى تأويل اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ف قيل كنى بالفريقين عن اهل السعادة واهل الشقاوة وقيل بل المراد باصحاب الميمنة السلوك بهم يمنة الى الجنة وباصحاب المشأمة السلوك بهم شأمة الى النار وقيل ان اصحاب الميمنة هم الميامين على انفسهم واصحاب المشأمة هم المشائيم عليها والمشائيم جمع مشؤم ومنه قول الشاعر

* مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا يبين غرابها *
واللهوين كلام فى جر ناعب وخلصته ان الشاعر توهم دخول الباء فى مصلحين ثم عطف عليه كما اخذ زهير بمثل ذلك فى قوله
* بدا لى انى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جأيا *

- ٤٠ • فجر لفظه سابق لتوهمه دخول الباء في مدرك المعطوف عليه • ويقولون
 اتخذت سردابا بعشر درج • فيفتحون السين من سرداب وهي مكسورة في كلام
 العرب كما يقال شمراخ وسربال وقنطار وشمالل وما اشبه ذلك مما جاء على فعال
 بكسر الفاء ثم ان العرب فرقت بين ما يرتقى فيه وينحدر فيه فسمت ما يرتقى فيه
 الى العلو درجا وما ينحدر فيه الى السفلى دركا ومنه قوله تعالى ان المناققين
 في الدرك الاسفل من النار وجاء في الآثار ان الجنة درجات والنار دركات
- ٤١ • ويقولون في الاستخبار كم عبيدك مقايسة على ما يقال في الخبر كم عبيدك لان
 فيوهمون فيه اذ الصواب ان يوحد المستخبر عنه بكم فيقال كم عبدك لان
 كم لما وضعت العدد المبهم اعطيت حكم نوعي العدد فجر الاسم الواقع بعدها في
 الخبر تشبيها بالعدد المجرور في الاضافة ونصب في الاستفهام تشبيها بالعدد المنصوب
 على التمييز فلهذه العلة جاز ان يقع بعد كم الخبرية الواحد والجمع كما يقال ثلاثة
 عبيد والفاء عبد وزم في الاستفهامية ان يقع بعدها الواحد كما يقع بعد
 احد عشر الى تسعة وتسعين وامتنع ان يقع بعدها الجمع لان العدد بعدها
- ٤٢ منصوب على التمييز والمميز بعد المقادير لا يكون جمعا • ويقولون في
 جمع ارض اراض • فيخطئون فيه لان الارض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على افعال
 والصواب ان يقال في جمعها ارضون بفتح الراء وذلك ان الهاء مقدرة في
 ارض فكان اصلها ارضة وان لم ينطق بها ولاجل تقدير هذه الهاء جعلت
 بالواو والنون على وجه التعويض لها عما حذف منها كما قيل في جمع عضة
 عضون وفي جمع عزة عزون وقمت الراء في الجمع لتؤذن القحة بان اصل جمعها
 ارضات كما يقال نخلة ونخلات وقيل بل قمت ليدخلها ضرب من التغيير
 كما كسرت السين في جمع سنة فقيل سنون وهذا الجمع الذي بالواو
 والنون وضع في الاصل لمن يعقل من الذكور الا انه قد جمع عليه عدة من
 الاسماء المحذوف منها على وجه جبرها والتعويض لها فقالوا سنة وسنون
 وعشرة وعشرون وثبة وثبون وكرة وكرون وعضة وعضون وفي القرآن الذين
 جعلوا القرآن عضين وقد اختلف في المحذوف فقيل انه الهاء لاشتقاقه من
 العضية وهو البهتان وقيل بل الوار لاشتقاقه من العضية التي هي بمعنى

التجربة اى عضوا القرآن اعضاء فآمنوا منه بعض وكفروا ببعض ونسبوا بعضه الى سحر وبعضه الى شعر • ويقولون قد حدث امر • فيضمون الدال من حدث مقايسة على ضمها في قولهم اخذه ما حدث وما قدم فيحرفون بنية الكلمة المقولة ويخطئون في المقايسة المعقولة لان اصل بنية هذه الكلمة حدث على وزن فعل بفتح العين كما انشدنى بعض ادباء خراسان لابي الفتح البستي

* جزعت من امر فظيع قد حدث * ابو تميم وهو شيخ لا حدث
* قد حبس الاصلع في بيت الحدث *

وانما ضمت الدال من حدث حين قرن بقدم لاجل المجاورة والمحافظة على الموازنة فاذا افردت لفظته حدث زال السبب الذى اوجب ضم دالها في الازدواج فوجب ان ترد الى اصل حركتها واولية صيغتها وقد نطقت العرب بعدة الفاظ غيرت مبانيها لاجل الازدواج واعانتها الى اصولها عند الانفراد فقالوا الغدايا والعشايا اذا قرنوا بينهما فان افردوا الغدايا ردوها الى اصلها فقالوا الغدوات وقالوا هنأى الشئ ومرأى فان افردوا مرأى قالوا امرأى وقالوا فعلت به ما ساءه وناءه فان افردوا قالوا اناءه وقالوا ايضا هو رجس نجس فان افردوا لفظه نجس ردوها الى اصلها فقالوا نجس كما قال سبحانه وتعالى انما المشركون نجس وكذلك قالوا للشجاع الذى لا يزال مكانه اهبس اليس والاصل فى الاهيس الاهوس لاشتقاقه من هاس يهوس اذا دق فعدلوا به الى الياء ليوافق لفظه اليس وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم الفاظ راعى فيها حكم الموازنة وتعديل المقارنة فروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال للنساء المتبرزات فى العيد ارجعن مأزورات غير مأجورات وقال فى عودته للحسن والحسين كرم الله وجههما اعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامة والاصل فى مأزورات موزورات لاشتقاقها من الوزر كما ان الاصل فى لامة ملة لانها فاعل من ألت الا انه عليه الصلاة والسلام قصد ان يعادل بلفظ مأزورات لفظ مأجورات وان يوازن بلفظ لامة لفظتى تامة وهامة ومثله قوله عليه السلام من حفتنا او رفنا فليقتصر اى من خلدنا

او اطعمنا وكان الاصل اتمحننا فاتبع حننا رفنا ويروي في قضايا على رضى الله
عنه انه قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية اثلاثا وتفسيره ان ثلاث
جوار ركبت احدها من الاخرى فقرصت الثالثة المركوبة فقمصت فسقطت
الراكبة ووقصت فقضى للتي وقصت اى اندق عنقها بثلثى الدية على صاحبتيها
واسقط الثلث باشتراك فعلها فيما افضى الى وقصها والواقصة هنا بمعنى
الموقوصة وانشد الفراء في هذا النوع

* هناك اخبية ولاج ابوبة * يخلط بالجد منه البر واللين *

٤٤
فجمع الباب على ابوبة ليراج لفظة اخبية • ويقولون هم عشرون نفرا
وثلاثون نفرا فيوهمون فيه لان النفر انما يقع على الثلاثة من الرجال الى
العشرة فيقال هم ثلاثة نفر وهوؤلاء عشرة نفر ولم يسمع عن العرب استعمال
النفر فيما جاوز العشرة بحال ومن كلامهم في الدعاء الذى لا يراد وقوعه بمن
قصد به لا عدت من نفره كما قال امرؤ القيس

* فهو لا تنمى رميته * ماله لا عدت من نفره *

فظاهر كلامه انه دعاء عليه بالوت الذى به يخرج عن ان يعدت من قومه واخرج
هذا القول مخرج المدح له والاعجاب بما بدا منه لانه وصفه بسداد الرماية
واصحاء الرمية وهو معنى قوله لا تنمى رميته لانه يقال رمى الصيد فاصمها اذا قتله
مكانه ورماه فأتمه اذا غاب عن عينيه ثم وجدته ميتا وفي الحديث ان رجلا
اتاه عليه السلام فقال انى ارمى الصيد فأصمى وأتمى فقال له ما اصميت فكل
وما اتميت فلا تأكل وانما نهاه عن اكل ما اتمه لجواز ان يكون مات من غير
مرماه ونظير قولهم لا عدت من نفره قولهم للشاعر المفلح قاتله الله وللفارس
المحرب لا اب له وعلى هذا فسر اكثرهم قوله صلى الله عليه وسلم لمن استشاره
في النكاح عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى اشار القاتل بقوله

* أسب اذا اجدت القول ظلما * كذلك يقال للرجل المجيد *

يعنى انه يقال له عند اجادته واستحسان براعته قاتله الله فما اشعره ولا اب له فما
امهره وعند اكثر اهل اللغة ان الرهط بمعنى النفر فى انه لا يتجاوز العشرة كما جاء
فى القرآن وكان فى المدينة تسعة رهط الا لمن الرهط يرجعون الى اب واحد

بمخلاف النفر وإنما اضيف العدد الى النفر والرهط لانهما اسمان للجماعة
فكان تقدير قوله تعالى تسعة رهط اي تسعة رجال ولو كان بمعنى الواحد
لما جازت الاضافة اليه كما يقال تسعة رجل وذكر ابن فارس في كتاب المجمل
ان الرهط يقال الى الاربعين كالعصبة • ويقولون في جمع حاجة حوايج
فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله

* اذا ما دخلت الدار يوما ورفعت * ستورك لي فانظر بما انا خارج *

* فسيان بيت العنكبوت وجوسق * رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج *

والصواب ان يجمع في اقل العدد على حاجات كقول الشاعر

* وقد تخرج الحاجات يا ام مالك * كرائم من رب بهن ضنين *

وان يجمع في اكثر العدد على حاج مثل هامة وهام وعليه قول الراعي

* ومرسل ورسول غير متهم * وحاجة غير مزجاة من الحاج *

وانشدت لابي الحسين بن الفارس اللغوي

* وقالوا كيف انت فقلت خير * تقضى حاجة وتفوت حاج *

* اذا ازدجت هموم الصدر قلنا * عسى يوما يكون لها انفراج *

* نديمي هرتي وسرور قلبي * دفاتر لي ومعشوق السراج *

• ويقولون لما يكثر ثمنه مثن فيوهمون فيه لان المثن على قياس كلام

العرب هو الذي صار له ثمن ولو قل كما يقال غصن مورك اذا بدا فيه

الورق وشجر مثر اذا اخرج الثمرة والمراد به غير هذا المعنى ووجه الكلام

ان يقال فيه مثن كما يقال رجل لحيم اذا كثرت لجمه وكبش شحم اذا كثرت

شحمه وفي كلام بعض البلغاء قدر الامين مثن وقد فرق اهل اللغة

بين القيمة والمثن فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشيء ويقاله والمثن ما يقع

به التراضي مما يكون وقاله او ازيد عليه او انقص منه فاما قول

الشاعر

* وألقيت سهمي وسطهم حين اوحشوا * فما صار لي في القسم الاثمينها *

فانه اراد به الثمن كما يقال في النصف نصيف وفي العشر عشر
 • ويقولون هو قرابتي • والصواب ان يقال ذو قرابتي كما قال الشاعر
 * يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته في الحى مسرور *
 واورد ابو بكر محمد بن ابى القاسم الانبارى هذا البيت في مساق حكاية هى
 من طرف الاعاجيب وعبء التجاريب فروى باسناده الى هشام ابن الكلبي
 قال عاش عبيد بن شربة الجرهمي ثلاثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل
 على معاوية بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رأيت قال مررت ذات
 يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت
 بقول الشاعر

* يا قلب اناك من اسماء مغرور * فاذا ذكر وهله ينفعلك اليوم تكبير *
 * قد بحت بالحب ما تخفيه من احد * حتى جرت لك اطلاقا محاضر *
 * فلست تدري وما تدري اعاجلها * ادنى لرشدك ام ما فيه تأخير *
 * فاستقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير *
 * وبينما المرء فى الاحياء مغتبط * اذ صار فى الرمس تعفوه الاعاصير *
 * يبكى الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته فى الحى مسرور *
 قال فقال لى رجل أتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هذا الذى
 دفناه الساعة وانت الغريب الذى يبكى عليه ولست تعرفه وهذا الذى سار
 عن قبره هو امس الناس رحما به واسرهم بموته فقال له معاوية لقد رأيت
 عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذرى وقيل عثمان بن لبيد العذرى وفي
 كتاب المعمرين ان الميت حريث بن جبلة • ويقولون فى جمع رضى وقفا ارحية
 واقفية • والصواب فيهما ارحاء واقفاء كما روى الاصمعى ان اعرابيا ذم قوما
 فقال اولئك قوم سلخت اققاؤهم بالهجو ودبغت جلودهم باللؤم وانشد
 ابن حبيب

* دعنتى النساء الهاملات عيونها * وما لى من بعد النساء بقاء *
 * على حالة لا يعرف الكلب اهله * لهن انين تارة وعواء *

- * فقلت لهم خلوا سبيل نساتنا * فقالوا واني للذليل نساء *
- * فقلت ايننا ما تقولون اتنا * بنوا الحرب فينا للاباء اباء *
- * اذا المحفات السمركن وقاءكم * فليس لنا الا الصدور وقاء *
- * فولوا باقفاء الاماء كأنهم * لدى الروع معزى ما لهن رعاء *

وانما جمع رحي وقفا عنى ارحاء واقفاء لانهما ثلاثيان والثلاثية على اختلاف صيغها يجمع على افعال لا على افعلة وانما يقال على اختلاف لانه يجمع على افعلة نحو قباء واقبية وعراب واغربة وكساء واكسية وعلى مفاد هذا الاصل لا يجمع ندى على اندية فاما قول ابن محكان

- * في ليلة من جادى ذات اندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا *
- فقد حله بعضهم على الشذوذ وبعضهم على وجه ضرورة الشعر وقال آخرون بل هو جمع الجمع فكأنه جمع ندى على نداء مثل جل وجمال ثم جمع نداء على اندية مثل رشاء وارشية وجوز ابو على الفارسي ان يكون جمع ندى على اند كما يجمع فعل على افعال نحو زمن وازمن ثم ألحقه علامة التأنيث التي تلحق الجمع في مثل قولك ذكورة وجمالة فصار حينئذ اندية وكان ابو العباس المبرد يرى انه جمع ندى وهو المجلس لا جمع ندى واحتج في ذلك بان من عادة العرب عند اختلاف الانواء واحمال السنة الشهباء ان تبرز امائل كل قبيلة الى ناديتهم فيواسوا بفضلات الزاد ويصرفوا ما يقمر في اليسر الى محايج الحى وهذا هو نفع اليسر المقرون بنفع الحمر في قوله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما • ويقولون في جمع اوقية اواق على وزن افعال • فيغلطون فيه لان ذلك جمع اوق وهو الثقل فاما اوقية فتجمع على اواقى بتشديد الباء كما تجمع امنية على اماتى وقد خفف بعضهم فيها التشديد فقال اواق كما قيل في تخفيف صحارى صحار • ويقولون لما ييسان هو مصان • والصواب فيه مصون كما قال الشاعر

- * بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذى حسب ودين *
- * يبهك منه عرضا لم يصنه * ويرتع منك فى عرض مصون *
- والاصل فى مصون مصوون على وزن مضروب فنقلت حركة الواو الى ما قبلها

فاجتمعت واوان ساكتان مخذفت احدهما وعند سبويه ان المخذوفة الواو الثانية التي هي واو المفعول الزائدة وان الباقية هي الواو الاصلية المجتلية من النصون وعند ابي الحسن الاخفش ان المخذوفة هي الاولى وان الباقية هي واو المفعول التي تدل على المعنى فان قيل فلا شيء معنى فعلوا ذلك فاجابوا انهم قصدوا اعلال المفعول كما اعل الفعلان والفاعل وذلك ان الاصل في صان صون بفتح العين فقلبت الواو الفا ~~تحرص~~كها وانفتاح ما قبلها كما فعل في قال الذي اصله قول والدليل على ان الاصل فيه فعل بفتح العين انك تقول صنت الثوب فتعديته الى المفعول تدل على انه فعلت لان فعلت بضم العين لا يتعدى الى المفعول بحال اذ لا يقال كرمت زيدا ثم انهم قالوا في مضارعه يصون والاصل على وزن يحزن فنتلوا حركة الواو الى ما قبلها ثم انهم اعلوا الفاعل منه فقالوا صائين والاصل فيه صاون فلما اعلوا الفعلين والفاعل اعلوا المفعول به ايضا ليحلق في الاعلال بحيرة ومن هذا الباب قولهم رجل مأووف العقل فيلفظون به على الاصل ووجه القول ان يقال مؤووف العقل على وزن مخوف وكذلك يقال زرع مؤووف وكلاهما مأخوذ من الآفة ونقلت الكلمة في مؤووف على ما بيناه في مصون وشذ من هذا الباب قولهم مسك مدؤوف وثوب مصوون خلفوا به على الاصل وهو مما لا يعبأ به ولا يقاس عليه ومن شجون هذا النوع قولهم فرس مقاد وشعر مقال وخاتم مصاغ وبيت حزار والصواب ان يقال فيها مقود ومقول ومصوغ ومزور كما حكى ان الخليل بن احمد عاد تليذاه فقال تليذه ان زرتنا فبفضلك او زرتنا فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا ومثله قول جيل

* زورا بثينة والحبيب مزور * ان الزيارة للحبيب يسير *

اراد بالزيارة المزار فلهذا ذكر الخبر على المعنى كما ذكر آخر الحوادث حين اراد بها الحدثان فقال

* فان تسألني عن لتي * فان الحوادث ازرى بها *

ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيوب والصواب ان يقال فيهما مبيع ومعيب على الحذف كما جاء في القرآن في نظائرهما وقصر مشيد وكانت الجبال كثييا مهيلا فقال مشيد ومهيل على الحذف والاصل فيهما مشود ومهيول وعند

سبويه ان المحذوف هو الواو ثم كسر ما قبل الياء للتجانس وقد شذ من ذلك قولهم رجل مدين ومديون ومعين ومعيون اى اصابتها العين ومنه قول الشاعر

* نبئت قومك يزعمونك سيدا * واخال انك يسيد معيون *
 وجميع ذلك مما يهجن استعماله الا في ضرورة الشعر التي يجوز فيها ما حظر لاقامة الوزن • ويقولون المال بين زيد وبين عمرو • بتكرير لفظة بين فيوهمون فيه والصواب ان يقال بين زيد وعمرو كما قال سبحانه من بين فرث ودم والعله فيه ان لفظة بين تقتضى الاشتراك فلا تدخل الاعلى مثني او مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة فاما قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدي عن شيئين وتنوب مناب لفظتين وان كانت مفردة ألا ترى انك تقول ظننت ذلك فتقيم لفظة ذلك مقام مفعولى ظننت وكان تقدير الكلام في الآية مذبذبين بين الفريقين وقد كشف سبحانه هذا التأويل بقوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لفظة احد في قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وذلك ان لفظة احد تستغرق الجنس الواقع على المثني والجمع وليست بمعنى واحد بدليل قوله تعالى يانساء النبي لستن كاحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جاءني احد فقد اشتمل هذا النفي على استغراق الجنس من المذكر والمؤنث والمثني والمجموع فان اعترض معترض بقول امرئ القيس بين الدخول فقولم فالجواب ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعقب بالفاء كما يقال المال بين الاخوة فزيد ومثله قوله تعالى يزجي سبحانه ثم يؤلف بينه وانما ذكر السحاب وهو جمع لانه من قبيل الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء وهذا النوع من الجمع مثل الشجر والسحاب والنخل والنبات يجوز تذكيره وتأنينه كما قال سبحانه في سورة القمر كأنهم اعجاز نخل منقعر وقال تعالى في سورة الحاقة كأنهم اعجاز نخل خاوية قال الشيخ الرئيس ابو محمد رضى الله عنه واظن ان الذى وهمهم لزوم تكرير لفظة بين مع الظاهر ما رأوه من تكريرها مع المضمير في مثل قوله عز وجل هذا فراق بيني وبينك وقد وهما في المماثلة بين الوطنين وخفي عليهم الفرق الواضح بين

الموضعين وهو ان المعطوف في الآية قد عطف على المضمير المجرور الذي من شرط جواز العطف عليه عند النحويين من اهل البصرة تكرير الجار فيه كقولك مررت بك وبزيد ولهذا لحنوا حزة في قراءته واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام حتى قال ابو العباس المبرد لو اني صليت خلف امام فقرا بها لقطعت صلاتي ومن تأول فيها لحنزة جعل الواو الداخلة على لفظة الارحام واو القسم لا واو العطف وانما لم يحجز البصريون تجريد العطف على المضمير المجرور لانه لشدة اتصاله بما جره ينزل منزلة احد حروفه او التنوين منه فلهذا لم يحجز العطف عليه كما لا يجوز العطف على التنوين ولا على احد حروف الكلمة فان قيل وكيف جاز العطف على المضميرين المرفوع والمنصوب بغير تكرير وامتنع العطف في المضمير المجرور الا بالتكرير فالجواب عنه انه لما جاز ان يعطف ذلك الضمير ان على الاسم الظاهر في مثل قولك قام زيد وهو وزرت عمرا واياك جاز ان يعطف الظاهر عليهما فيقال قام هو وزيد وزرتك وعمرا ولما لم يحجز ان يعطف المضمير المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار في مثل قولك مررت بزيد وبك لم يحجز ان يعطف الظاهر على المضمير الا بتكريره ايضا نحو مررت بك وبزيد وهذا من لطائف علم العربية ومحاسن الفروق النحوية • ويقولون للمتوسط الصفة هو بين البينين • والصواب ان يقال

هو بين بين كما قال عبيد بن ابرص

* انا اذا عض الثقا * ف برأس سعدتنا لوينا *
 * نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين يننا *
 اي بين العالي والمنخفض وقد كان الاصل في هذا الكلام ان يضاف بين فلما قطع عن الاضافة وضم احد الاسمين الى الآخر وحذفت واو العطف المعترضة بينهما بنيا كما بنى العدد المركب نحو احد عشر ونظائره واختيرت له الفتحمة عند بناؤه لانها اخف الحركات وليست هذه الفتحمة التي في قولك بين بين من جنس الفتحمة التي في لفظة بين عند الاضافة لان هذه فتحمة اعراب بدلالة اعتقاب الجر عليهما في مثل قوله تعالى من بين فرث ودم ومن خصائص

بين الظرفية ان الضم لا يدخل عليها بحال فاما من قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع فانه
عنى بالبين الوصل كما عنى الشاعر به البعد في قوله

* لقد فرق الواشون بيني وبينها * فقرت بذاك الوصل عني وعينها *

لان لفظه بين من الاضداد • ويقولون بينا زيد قام اذ جاء عمرو • فيتلقون بينا
بإذ والسموع عن العرب بينا زيد قام جاء عمرو بلا اذ لان المعنى فيه بين اثناء
الزمان جاء عمرو وعليه قول ابى ذؤيب

* بينا تعانقه الكماة وروغه * يوما اتيج له جرى سلقه *

فقال اتيج ولم يقل اذ اتيج وهذا البيت ينشد بجر تعانقه ورفع فم جره
جعل الالف في بينا ملتصقة لاشباع الفحمة ككالالف في قول الشاعر

* فانت من الغواية حين تدعى * ومن ذم الرجال بمنزح *

لان الاصل فيها بين وجر تعلقه على الاضافة ومن رفع رفعه على الابتداء
وجعل الالف زيادة الحقت بين ليوقع بعدها الجملة كما زيدت ما في بينما لهذه
العلة وذكر ابو محمد بن قتيبة قال سألت الرياشي عن هذه المسألة فقال اذا
ولى لفظه بين الاسم العلم رفعت فقلت بينا زيد قام جاء عمرو وان وليها المصدر
فالا جود الجر كهذه المسألة وحكى ابو القاسم الأمدى في اماليه عن ابى عثمان
المازنى قال حضرت انا ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك
الزيات فأفضنا في شجون الحديث الى ان قلت كان الاصمعي يقول بينا انا
جالس اذ جاء عمرو محال فقال ابن السكيت اخطأ هذا كلام الناس
قال فاخذت في مناظرته عليه وايضاح المعنى له فقال لى محمد بن عبد الملك دعنى
حتى ابين له ما اشبه عليه ثم التفت اليه وقال له ما معنى بينا فقال حين قال
أفيجوز ان يقال حين جلس زيد اذ جاء عمرو فسكت فهذا حكم بينا واما بينما
فاصلها ايضا بين فزيدت عليها ما ليؤذن بانها خرجت عن بابها باضافة
ما اليها وقد جاءت في الكلام تارة غير متلقة باذ مثل بينا واستعملت تارة متلقة
باذ واذا اللذين للمفاجأة كما قال الشاعر

* فبينما العسر اذ دارت مياسير * وكقوله في هذه المقطعة
 * وبينما المرء في الاحياء مقببط * اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير *
 فتلقي هذا الشاعر بينما في البيت الاول باذ وفي الثاني باذا وليس بدع ان يتغير
 حكم بين بضم ما اليه لان التركيب يزيل الاشياء عن اصولها ويحيلها عن
 اوضاعها ورسومها ألا ترى ان رب لا يليها الا الاسم فاذا اتصلت بهما ما
 غيرت حكمها واولتها الفعل كما جاء في القرآن ربما يود الذين ككفروا
 وكذلك حرف لم فاذا زيدت عليها ما وهي ايضا حرف صارت لما اسما في بعض
 المواطن بمعنى حين ووليها الفعل الماضي نحو قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا
 وهكذا قل وطال لا يجوز ان يليهما الفعل الا اذا دخلت ما عليهما كقولك
 طالما زرتك وقلما هجرتك • ويقولون ثقل في عينه بئاء مجمة بثلاث فيصحفون
 فيه لان المنقول عن العرب تفل باعجام اثنتين من فوق وحكى الفراء عن الكسائي
 ان العرب تقول تفل في عينه ونفت فالتفل ما صحبه شيء من الريق والنفت النفخ
 بلا ريق ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفت في روعي ان نفسا
 لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب ونظير هذا التصحيف
 قولهم في الفرصاد توث بالباء المجمة بثلاث كما قال بعضهم
 * لروضة من رياض الحزن او طرف * من القرية حزن غير محروث *
 * احلى واشهى لعيني ان مررت به * من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث *
 والصحيح بالباء المجمة باثنتين من فوق وعند بعض اهل اللغة ان الفرصاد اسم
 للثمرة والتوث اسم للشجرة وتقبض هذين التصحيفين قولهم لثفل ما يعصر ثجير
 باعجام اثنتين من فوق وهو بالباء المجمة بثلاث وقولهم ايضا للوعل المسن تبتل
 بتائين تكتنفان الباء كلتا هما مجمة باثنتين من فوق وهو في كلام العرب الثيتل
 باعجام الاولى منهما بثلاث فاما قول الشاعر

* وعدت فكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب اخاه يثرب *

فاكثر الرواة يروونه يثرب ويعنون به المدينة وانكر ابن الكلبي ذلك وحقق ان
 الرواية يثرب بالباء المجمة باثنتين من فوق وهو موضع يقرب من اليمامة ويتاخم

منازل العماقة واحتج في ذلك بان عرقوبا كان من العماقة الذين لم ينزلوا المدينة • ويقولون ازمعت على المسير • ووجه الكلام ازمعت المسير كما قال عنزة

٥٥

* ان كنت ازمعت المسير فانما * زمت ركابكم بليل مظلم *
وفي معنى ازمعت لفظة اجعت الا انه يجوز في اجعت خاصة تعديتها بنفسها وبلفظة على فيقال اجعت الامر واجعت عليه وفي القرآن فأجمعوا امركم وشركاءكم وسئل عن وجه انتصاب لفظة وشركاءكم اذ العطف ممنوع هنا لانه لا يقال اجعت شركائي واجيب عنه بجوابين * احدهما * انه انتصب انتصاب المفعول معه فتكون الواو بمعنى مع لانها واو العطف ويكون تقدير الكلام اجتمعوا مع شركاءكم على تدبير امركم * والجواب الثاني * انه انتصب على اضممار فعل حذف لدلالة الحال عليه وتقديره لو ظهروا دعوا شركاءكم فتكون الواو على هذا القول قد عطفت فعلا مضمرًا على فعل مظهر كما قال الشاعر

* ورأيت زوجك في الوغا * متقلدا سيفا ورمحا *
والرمح لا يتقلد به وانما تقديره وحاملا رمحا ويضاهي لفظة اجعت في تعديتها بنفسها تارة وبحرف الجرف اخرى لفظة عزمت فيقال عزمت على الامر وعزمت كما قال عز وجل ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله • ويقولون احضرت السفينة وقد آن احضارها ووجه الكلام ان يقال حدرتها وقد آن حدرها وهي في غد محدورة وكذلك يقولون اعلفت الدابة والصواب اعلفت قال الشاعر

٥٦

* اذا كنت في قوم عدا لست منهم * فكل ما اعلفت من خيث وطيب *
• ويقولون في جمع ثم افام • وهو من افصح الاوهام والصواب ان يقال افواه كما قال سبحانه يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وذلك ان الاصل في ثم فوه على وزن سوط فحذفت الهاء تخفيفا لشبهها بحروف اللين فبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين فلم يروا ايقاع الاعراب عليه بثلاث تثقل اللفظة

٥٧

ولم يروا حذفه لثلاثا يحذفوا به فابدلوا من الواو ميمًا فقالوا فم لان مخرجها من الشفة والدليل على ان الاصل في فم الواو قولهم تفوهت بكذا ورجل افوة ولم يقولوا تفممت ولا رجل افم واكثر ما يستعمل بالميم عند الافراد فاما قول العجاج * خالط من سلى خياشيم وفا * فقول انه اراد وفاها فحذف المضاف اليه وقيل عنى وفا وقولهم في تصغيره فويه لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها كما يقال في تصغير حرحريج لان اصله حرح ويقال في تصغير الست من العدد سدسية لان اصلها سدس لاشتقاقها من التسديس كما ان اشتقاق خمسة من الخميس والحقت الهاء بها عند التصغير لانها من المؤنث الثلاثي ثم ان العرب قصرت استعمال فم عند افراده واختارت رده الى اصله عند اضافته فقالوا عند الاضافة نطق فوه وقبل فاه وادخل اصبعه في فيه كما قال علي كرم الله وجهه

* هذا جنائ وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه *

الا انه قد سمع عنهم الاضافة الى الميم كقول الراجز * يصبح عطشان وفي البحر فم * واما قول الفرزدق

* هما نقتا في في من فويهما * على التاج العاوى اشد رجام *
فانه جمع للضرورة بين العوض والمعوض كما فعل الراجز في قوله

* انى اذا ما حدث ألى * اقول يا اللهم يا اللهم *

فجمع بين ياء النداء والميم المشددة التى عند التحليل بدل من ياء المناداة

• ويقولون في تصغير عقرب عقيربة • فيوهمون فيه وهم من لم يستقر كلام العرب ولا عشا الى جذوة الادب لان العرب تصغرها على عقيرب كما تصغر زينب على زينب وذلك ان الهاء انما الحقت في تصغير الثلاثي نحو قدر وقديرة وشمس وشميسة فاما الرباعى فانه لما ثقل بكثرة حروفه نزل الحرف الاخير منه منزلة هاء التأنيث والدليل عليه منع سعاد من الصرف كما منع ما فيه الهاء فلما حل الحرف الاخير من الرباعى المؤنث محل الهاء من الثلاثي لم يجوز ان تدخل عليه الهاء كما لا يدخل على هاء التأنيث هاء اخرى ومن اوهاهم في التصغير

قولهم في تصغير ذي الموضوعية للإشارة الى المؤنث ذيا فيخطئون فيه لان العرب جعلت تصغير ذيا لذا الموضوعية للإشارة الى المذكر ولم تصغر ذي الموضوعية للإشارة الى المؤنث علي لفظها لثلا يلتبس بتصغير ذابل عدلت في تصغير الاسم الموضوع للإشارة الى المؤنث عن ذي الى تا فصغرته على تيا قال الاعشى
 * أتشفيك تيا ام تركت بدائكنا * وكانت قتيولا للرجال كذلك *

• ويقولون رجل دنيائي • بهمة قبل ياء النسب فيلحنون فيه لان السمعوع عن العرب في النسب الى دنيا دنى ودينوى وفيهم من شبه الفها بالف بيضاء لكونها علامتي التأنيث فقال دنياوى كما قيل في بيضاء بيضاوى فاما الحاق الهمزة بها فلا وجه له لانه اسم مقصور غير مصروف والهمزة انما تلحق بالنسب الى الممدود المنصرف كما يقال في النسب الى سماء وحرابا سماءى وحراباى على انه قد جوز فيهما سماوى وحراباوى ومن اوهاهم في لفظة دنيا ايضا تنوينهم اياها فيقولون هذه دنيا متعبة وهو من مشاين الوهم ومقايح اللحن لان دنيا وما هو على وزنها مما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لا يدخله التنوين بوجه وانما لم ينصرف ما انت بالالف في معرفة ولا نكرة وانصرف ما انت بالهاء في النكرة وكتاها علامتي للتأنيث لان التأنيث بالالف اقوى من التأنيث بالهاء بدليل ان الكلمة المؤنثة بالالف نحو حبلى وسكرى وجرأ وخضراء صيغت في بدئها واول وضعها على التأنيث فتوى تخصصها بالانوثة ونابت هذه العلة مناب علتين فذعت الصرف بالواحدة والتأنيث بالهاء ملحق بالكلمة بعد استعمالها في المذكر نحو قولك عائش وعائشة وخديج وخديجة فلهذا حط من درجة ما انت بالالف وصرف في النكرة • ويقولون ما آليت جهدا في حاجتك • فيخطئون فيه لان معنى ما آليت ما حلفت وتصحيح الكلام فيه ان يقال ما ألوت اى ما قصرت لان العرب تقول ألا الرجل يألو اذا قصر وفترو حكى الاصمعي قال اذا قيل لك ما ألوت في حاجتك فقل بلى اشد الالو وقد اجاز بعضهم ان يقال ما آليت في حاجتك بتشديد اللام واستشهد عليه بقول زهير بن جناب

* وان كئائني لمكرمات * وما ألى بنى ولا اساقوا *

ولفظة ألوت لا تستعمل في الواجب البتة مثل لفظة احد ووقط وصافر وديار
ومثل لا جرم ولا بد ونظائرهم وكذلك لفظة الرجاء الذي بمعنى الخوف كما جاء
في القرآن ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون وكما قال ابو ذؤيب

* اذا السعة النحل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عوامل *
يعنى لم يخف لسعها واراد بالنوب التي قد شابهت بسوادها النوبة وقيل
بل اراد به جمع نائب ومما لا يستعمل ايضا الا في الحمد قولهم ما زال
وما برح وما فتئ وما انفك وما دام بمعنى ما برح في اكثر الاحوال وعليه
قول الاعشى

* ايا ابنا لا ترم عندنا * فانا بنخير اذا لم ترم *

وبهذا البيت استعطف ابو عثمان المازني الواثق بالله حين اشخصه من البصرة
الى حضرته حتى اهتر لاحسان صلته ومجمل تسريحه الى ابنته وخبره يشهد
بفضيلة الادب ومزيتته ويرغب الراغب عنه في اقتباسه ودراسته ومساق الخبر
ما رواه ابو العباس المبرد قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني ليقرا
عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار على تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من
قبول بذله واضر على رده قال فقلت له جعلت فداك اترده هذه النفقة مع فافتك
وشدة اضافتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا آية
من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذنبا غيرة على
كتاب الله تعالى وحيية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول
العرجي

* اظلموم ان مضابكم رجلا * اهدى السلام اليكم ظلم *

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل ففهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم
من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني
لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه
قال ممن الرجل قلت من بنى مازن قال اي الموازن مازن تميم ام مازن قيس ام
مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي قال لي باسمك لانهم يطلبون

الميم باء والباء ميمًا اذا كانت في اول الاسماء قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي
 لثلا او اجهد بالذكر فقلت بكر يا امير المؤمنين فقطن لما قصدته وابعجب به ثم قال
 ما تقول في قول الشاعر * اظلم ان مصابكم رجلا * أرفع رجلا ام تنصبه
 فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين قال ولم ذلك فقلت ان مصابكم
 مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليريدى في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك
 ان ضربك زيدا ظلم فرجلا مفعول مصابكم و منصوب به والدليل عليه
 ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل لك
 من ولد قلت نعم بنية يا امير المؤمنين قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشئت
 قول الاعشى

* أيا ابنا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم *
 * ارانا اذا اضمرتك اليبلا * دتخفي وتقطع منا الرحم *
 قال فا قلت لها قلت قول جرير

* ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح *
 قال عليّ النجاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال
 ابو العباس فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا ابا العباس ردونا لله
 مائة فعوضنا الفاء • ويقولون الضبعة العرجاء • وهو غلط ووجه الكلام
 ان يقال الضبع العرجاء لان الضبع يختص بانثى الضباع والذكر ضبعان
 ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بجنس المؤنث مثل حجر واتان
 وضبع وعناق لا تدخل عليه هاء التأنيث بحال وعلى هذا جميع ما يستقري
 من كلام العرب وحكي ثعلب قال انشدني ابن الاعرابي في اماليه

* تفرقت غمني يوما فقلت لها * يارب ساط عليها الذئب والضبع *
 فسألته حين انشدنيه أدا لها ام عليها فقال ان اراد ان يسلط في وقت واحد
 فقد دعا لها لان الذئب يمنع الضبع والضبع تدفع الذئب فتجوهي وان اراد ان
 يسلط عليها الذئب في وقت والضبع في وقت فقد دعا عليها وفي مسائل
 الضبع مسألة لطيفة قل من اطلع على خبثها وانكشف له قناع سرها وهي

من اصول العربية التي بطرد حكمها ولا ينحل نظمها انه متى اجتمع المذكر
 والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه الاصل والمؤنث فرع عليه الا في
 موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان
 فاجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو
 ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد ان لو ثني على لفظ
 المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي التي هي مؤنثة دون
 الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته
 ومن كلامهم سرنا عشرا من بين يوم و ليلة • ويقولون لاول يوم من الشهر
 مستهل الشهر • فيغلطون فيه على ما ذكره ابو علي الفارسي في تذكروته واحتج
 فيه على ذلك بان الهلال انما يرى بالليل فلا يصلح ان يقال مستهل الا في تلك
 الليلة ولا ان يؤرخ بمستهل الشهر الا ما يكتب فيها ومنع ان يؤرخ ما يكتب
 فيها بليلة خلت لان الليلة ما انقضت بعد كما منع ان يؤرخ ما يكتب في صبيحتها
 بمستهل الشهر لان الاستهلال قد انقضى ونص على ان يؤرخ باول الشهر
 او بفرته او بليلة خلت منه ومن اوهاهم في التاريخ انهم يؤرخون بعشرين
 ليلة خلت وبخمس وعشرين خلون والاختيار ان يقال من اول الشهر الى
 منتصفه خلت وخلون وفي النصف الثاني بقيت وبقين على ان العرب تختار
 ان تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاحدى عشرة خلت
 نعم ولهم اختيار آخر ايضا وهو ان يجعل ضمير الجمع الكثير الهاء والالف
 وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق القرآن في قوله تعالى ان عدة
 الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها
 اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فجعل ضمير الاشهر الحرم
 الهاء والنون لقلتهن وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرتها وكذلك
 اختاروا ايضا ان أحقوا بصفة الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة
 واقت اياما معدودة وأحقوا بصفة الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقت اياما
 معدودات وكسوته اثوابا رقيقات واعطيته دراهم يسيرات وعلى هذا جاء في
 التنزيل في سورة البقرة وقالوا ان تمسنا النار الا اياما معدودة وفي سورة آل

عمران الا ايما عقودات كآزهم قالوا اولا بطول المدة التي تمسهم فيها النار ثم
 تراجعوا عنه فقصر واتلك المدة • ويقولون خرمش الكتاب • باليم اى افسده
 والصواب ان يقال خر بش بالباء وجاء في بعض الحديث وكان تكتاب فلان
 • ويقولون ما رأيت من امس ومنذ امس • لان من تختص بالمكان ومنذ ومنذ يختصان
 بالزمان واما قوله عز وجل اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فمعناها هنا بمعنى
 في الدالة على الظرفية بدليل ان النداء للصلاة المشار اليها يوقع وسط يوم الجمعة
 ولو كانت من ههنا هي التي تختص بابتداء الغاية لكان مقتضى الكلام ان يوقع
 النداء في اول يوم الجمعة واما قوله لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فهو
 على اظمار مصدر حذف لدلالة الكلام عليه وتقديره من تأسيس اول يوم وعلى
 هذا قول زهير

* لمن الديار بقنة الحجر * اقوين من حجج ومن دهر *
 اى من مر حجج ومن مر دهر وقيل ان من في هذا البيت زائدة على ما يراه
 الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب فكأنه قال اقوين حججا ودهرا
 واما قولهم ما رأيت من مذ خلق ومذ كان في الكلام حذف تقديره مذ يوم خلق
 ومذ يوم كان • ويقولون تابعت النوايب على فلان • ووجه الكلام ان
 يقال تابعت بالياء المعجمة باثنين من تحت لان التابع يكون في الصلاح والخير
 والتابع يختص بالنكر والشر كما جاء في الخبر ما يملككم على ان تتابعوا في
 الكذب كما تتابع الفراش في النار وكأروى انه لما كثر شرب الخمر في عهد
 عمر رضى الله عنه جمع الصحابة رحمة الله عليهم وقال انى ارى الناس قد تابعوا
 في شرب الخمر واستهانوا بمجدها فاذا ترون فقال له على رضى الله عنه ارى
 ان احده ثمانين لاني اراه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى
 فاحده حد المفترى فاستصوب عمر رأيه واخذ به وقد جاءت في لغة العرب الفاظ
 خصت بالاستعمال في الشر دون الخير كلفظة تهافت التي لا تستعمل الا في المكروه
 والحزن وكلفظة اشقى التي لا تقال الا لمن اشرف على الهلكة وكالارق الذي
 لا يكون الا في المكروه لان السهر يكون في المكروه والمحبوب وكقولهم في مدح

٦٣

٦٤

٦٥

فوائد نفيسة

* من طيب مسموع اذا ما شدا * يخلو به العيش ويصفو الشراب *
 * وعشرة مجودة حفيها * مساعدات وهنات عذاب *
 قال الشيخ السعيد رحمه الله وليس وصفه الهنات بالعدوية يخرجها عن وصفها
 بالذم كما اوهم بعضهم بل كما تسمى الخمر اللذة مع كونها احد الكبار وام
 الجباث ومما لا يستعمل الا في الشر قولهم ندد به وسمع به وقولهم قبيض له
 كذا وكذا ومثله باؤا يغضب من الله اى رجعوا وذكر اهل التفسير انه لم
 يأت في القرآن قط لفظ الامطار ولا لفظ الريح الا في الشر كما لم يأت لفظ الرياح
 الا في الخير قال سبحانه في الامطار وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وقال عز
 اسمه في الريح وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال في الرياح ومن آياته
 ان يرسل الرياح مبشرات وهذا هو معنى دعائه عليه السلام عند عصوف
 الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا واخبرني ابو القاسم ابراهيم بن محمد
 ابن احمد بن المعدل قراءة عليه قال حدثنا القاضي الشريف ابو عمر القاسم
 ابن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال حدثنا ابو العباس محمد بن احمد الاثرم
 قال حدثنا احمد بن يحيى وهو السوسى قال حدثنا علي بن عاصم قال اخبرني
 ابو علي الرجبى قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رحمه الله قال هاجت ريح اشفق
 منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبلها وجثا على ركبتيه ومد يديه الى
 السماء ثم قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رجة ولا تجعلها
 عذابا وذكر ابن عمر رضى الله عنه ان الرياح المذكورة في القرآن ثمان
 اربع رجة واربع عذاب فاما التي للرجة فالبشرات والرسلات والذاريات
 والناشرات واما التي للعذاب فالصرصر والعقيم وهما في البر والعاصف
 والقاصف وهما في البحر • ويقولون في ضمن اقسامهم وحق الملح • اشارة
 الى ما يؤتم به فيحرفون المكنت عنه لان الاشارة الى الملح في ما تقسم به العرب
 هو الرضاع لا غير والدليل عليه قول وفد هوازن للنبي صلى الله عليه وسلم
 لو كنا ملحنا للعارث او للنعمان لحفظ ذلك فينا اى لو ارضعنا له وعليه قول ابى
 الطمحان في قوم اضافهم فلما اجنهم الليل استاقوا نعمه

* واني لأرجو ملحتها في بطونكم * وما بسطت من جلد اشعث اغبر *
والقطعة مجرورة واولها

* ألاحت الارقال واستاق ربها * تذكر ازاما واذكر معشرى *
يريد اني لأرجو ان تؤاخذوا بغدركم في مقابلة ما شربتم من لبنها الذي استنكم
وحسن بدنكم واما قولهم ملحه على ركبته فليل المراد به انه ممن يضع
حق الرضاع كما يضع الملح ممن يضعه على ركبته وقيل المعنى به السبي الخلق
الذي تطيشه اقل كلمة كما ان الملح الموضوع فوق الركبة يتبدد بادنى حركة واما
قول مسكين الدارمي

* لا تلها انهما من معشر * ملحتها موضوعة فوق الركب *

فليل عنى به انها من قوم هم في الغدر وسوء العهد كمن ملحه فوق ركبته
وقيل اشار به الى انها سوداء زنجية لقولهم ملح الزنجي على ركبته والملح
مؤنثة في اكثر الكلام فلماذا قال ملحتها موضوعة وقد نطق في بعض

اللغات بتذكيرها • ويقولون هوذا يفعل وهوذا يصنع • وهو خطأ فاحش
ولحن شنيع والصواب فيه ان يقال ها هوذا يفعل وكأن اصل القول هو هذا
يفعل فترع حرف التنبيه الذي هو ها من اسم الاشارة الذي هو ذا وصدر في
الكلام واقحم بينهما الضمير ويسمى هذا التقريب الا انه اذا قيل ها هوذا
كتب حرف التنبيه باثبات الالف لثلا يبقى على حرف واحد والعرب تكثر
الاشارة والتنبيه فيما تقصد به التفخيم وفيما رواه المحريريون ان غلاما مر بصفية
بنت عبد المطلب فقال لها اين الزبير قالت وما تريد منه قال اريد ان اباطشه
فقلت له ها هو ذلك فصار اليه فباطشه فغلبه الزبير فرجع الغلام مقلولا فلما
مر بصفية قالت له كيف رأيت زبيرا أقطا او تمرا ام قرشيا صقرا ارادت

اوجدته طعاما تأكله ام صقرا يأكلك • ويقولون رجل منعوس • ووجه
الكلام ان يقال ناعس وقد نعس كما يقال طار وقد عثر والتعس الدماء
على العائر بان لا يتعس من صرعته وعليه فسر قوله تعالى فتعسا لهم والعرب
تقول في الدماء على العائر تعسا له وفي الدماء له لعسا كما قال الاعشى

* بذات لوث عفراة اذا عثرت * فالتعس ادنى لها من ان اقول لها
يعنى انها تستحق ان يدعى عليها لا لها واختار الفراء ان يقال للغائب تعس
بكسر العين والمخاطب تعست بفتح العين فاما فى التعدية فيقال اتعسه الله وعليه
قول هلال بن مجمع

* تقول وقد افردتها عن خليلها * تعست كما اتعستنى يا مجمع
وعلى ذكر التعس فانى رويت فى اخبار ابى احمد العسكري عن ابى على
الاعرابى قال حدثنى بعض الادباء قال وقف علينا اعرابى فى طريق
الحج وقد عن لنا سرب ظباء فقال بكم تشترون واحدة منهن فقلنا
باربعة دراهم قال فتركنا وسعى نحوهن فما كذب ان جاء وعلى عاتقه ظبية
وهو يقول

* تقيس شدى واقيس شدها * كيف ترى عدو غلام ردها
❁ فقلت ❁

* اراه قد اتعبها وكدها * واتعس الله لديه جدها
* انت اشد الناس عدوا بعدها *

قال فتركها وانصرف فقلت له خذ حقل فقال سبحان الله اتمدحنى واخذ منك
• ويقولون ما شعرت بالخبر بضم العين ، فيجلبون المعنى فيه لان معنى ما شعرت
بضم العين ما صرت شاعرا فاما الفعل الذى بمعنى علمت فهو شعرت بفتح
العين ومنه قولهم ليت شعرى اى ليت علمى وعند الفراء ان لفظة شعرى مصدر
مثل علمى وفى الكلام محذوف ترك اظهاره لكثرة استعمال هذه اللفظة وتقدير الكلام
ليت علمى بلغه خبر فلان وقال ثعلب بل المصدر من شعرت هو شعرة مثل فطنة
فحذفت الهاء منه للاضافة كما حذفت فى قولهم للزوج الاول هو ابو عذرها
والاصل ابو عذرتها ومثله قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلاة لان الاصل اقامة فحذفت منه الهاء للاضافة • ويقولون فى
المنسوب الى الفاكهة والباقلاء والسسم فاكهائى وباقلائى وسسمائى • فيخطئون
فيه لان العرب لم تلحق الالف والنون فى النسب الا باسما محصورة زيدتا فيها

للمبالغة كقولهم للعظيم الرقة رقباني وللكثيف اللحية لحياني وللوافر الجملة جاني
 وللمنسوب الى الروح روحاني والى من يرب العلم رباني والى بائع الصيدل والصيدن
 وهما فى الاصل حجارة الفضة ثم جعلنا اسمين للعقاير صيدلاني وصيدناني ووجه
 الكلام فى الاول ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسى كما يقال فى المنسوب الى
 ترمذ ترمذى وان يقال فى المنسوب الى الفاكهة فاكهى كما ينسب الى السامرة
 سامرى فاما المنسوب الى الباقلاء فنقصه قال فى النسب اليه باقلى لان المتصور
 اذا تجاوز الرباعى حذفت الفه فى النسب كما يقال فى النسب الى حبارى حبارى
 والى قبعثرى قبعثرى ومن مد الباقلاء جاز فى النسب اليه باقلاوى وباقلاى كما ينسب
 الى حرباء وعلباء حرباوى وحربائى وعلباوى وعلبائى واما قولهم فى النسب الى
 صنعاء وبهراء ودستواء صنعاني وبهراني ودستواني فهو من شواذ النسب والشاذ
 لا يعاج اليه ولا تحمل نظائره عليه • ويقولون للذهب خلاص بفتح الخاء •
 والاختيار فيه ان يقال خلاص بالكسر واشتقاقه من اخلصته النار بالسبك
 وكنت سمعت فى روق الشبية ولدونة الحدائة القشبية اديبا من اهل بست
 يعجب بقول ابى الفتح البستي اذا اقترن الولاة بالاخلاص صار كالذهب
 الخلاص فارتمجت على البديهة وقلت من طلب جانب الخلاص جانب طلب
 الخلاص فشاء عن استنائه واغرق فى استحسانه • ويقولون سارر فلان فلانا
 وقاصصه وحاججه وشاققه • فيبرزون التضعيف كما يظهره فى مصادر هذه
 الافعال ايضا فيقولون المساررة والمقاصصة والحاججة والمشاققة ويغلطون فى
 جمع ذلك لان العرب استعملت الادغام فى هذه الافعال ونظائرها طلبا لاستخفاف
 اللفظ واستئمالا للنطق بالحرفين المتماثلين ورأت ان ابراز الادغام بمنزلة اللفظ
 المكرر والحديث المعتاد ثم لم تفرق بين ماضى هذه الافعال ومستقبلها وتصاريف
 مصادرهما فقالوا ساره يساره مسارة وحاجه يحاجه وقالوا فى نوع آخر
 منه تصام عن الامر اى ارى انه اصم وتضام القوم اى انضموا وتراص المصلون
 اى تلاصقوا وعلى هذا حكم قبيل هذا الكلام كما جاء فى القرآن وحاجه قومه
 وورد فيه لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
 فاشتملت هذه الآية على الادغام فى الفعل الماضى والمستقبل وهذا الحكم مطرد

٧١

٧٢

في كل ما جاء من الأفعال المضاعفة على وزن فاعل وفاعل وافتعل وافتعل
وتفاعل واستفعل نحو مد الحبل وامد وماد وامتد وتماد واستمد اللهم الا
ان يتصل به ضمير المرفوع او يؤمر منه، جماعة المؤنث فيلزم حينئذ فك
الادغام في هذين الوطنين لسكون آخر الحرفين التماثلين كقولك
رددت ورددنا ونظائرهما وكقولك في الامر لجماعة المؤنث ارددن
وامددن وقد جوز الادغام والاظهار في الامر للواحد كقولك رد واردد
وقاص وقاصص واققص واققصص وكذلك جوز الامر ان في المجزوم كما قال
تعالى في سورة المائدة من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه وفي سورة اخرى ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر كما قال سبحانه
ومن يشاقق الله وفي موطن آخر ومن يشاقق الله فاما فيما عدا هذا، المواطن
المذكورة فلا يجوز ابراز التضعيف الا في ضرورة الشعر كما قال الراجز في الاسم
* ان بنى للثام زهده * مالى في صدورهم من مودده *
فاظهر التضعيف في مودة لاقامة الوزن وتصحيح البيت ومثله قول قعنب بن ام
صاحب في الأفعال

* مهلا أعاذل قد جربت من خلقي * انى اجود لاقوام وان ضنونا *
اراد ضنونا فك الادغام للضرورة وقد شد منه قولهم قطط شعره من القطط
ومششت الدابة من المشش ولححت عينه اى التصقت والى السقاء اذا تغيرت
ريحه وضرب البلد اذا كثرت ضبابه وصككت الدابة من الصكك في القوام وكل
ذلك مما لا يعتد به ولا يقاس عليه • ومن اوهامهم في هذا الفن قولهم
للأثين ارددا • وهو من مفاحش اللحن ووجه الكلام ان يقال لهما ردا
كما يقال للجميع ردوا والعلة فيه ان الالف التى هي ضمير المثني والواو التى هي
ضمير الجمع تقتضيان لسكونهما تحريك آخر ما قبلهما ومتى تحرك آخر الفعل
حركة صحيحة وجب الادغام وهذه العلة مرتفعة في قولك للواحد اردد فلهذا
امتنع القياس عليه • ويقولون نقل فلان رحله • اشارة الى اثاره وآلاته وهو
وهم ينافى الصواب ويبين المقصود به في لغة العرب اذ ليس في اجناس الآلات
ما يسمونه رحلا الا سرج البعير الذى عناه الشاعر بقوله

* مهما نسيت فما انسى مقاتلتها * يوم الرحيل لا تراب لها عرب *
 * سكن قلبي بايديك ان له * وهجا يفوق ضرام النار والاهب *
 * لبت الفراق نعي روي الى بدني * قبل التآف بين الرجل والقتب *
 وانما رحل الرجل منزله بدليل قوله عليه الصلاة والسلام اذا ابتلت النعال
 فالصلاة في الرحال اى صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من المطر وقيل
 ان النعال هنا جمع نعل وهو ما صلب من الارض ومن كلام العرب للمعشب
 الربع وللخصيب الرحل هو اخضر النعل ومما انشده ابن السكيت في ابيات
 معانيه

* ناقصهم وهم خضر النعال كان * قد نشرت كتفيها فيهم الضبع *
 * لو صاب وادبهم رسل فآرعه * ما كان للضيف في تغيره طمع *
 اراد انهم لو اخضبت ارضهم حتى سال وادبهم لبنا لما سقوا الضيف مذقة
 منه والتغير اقل الشرب لاشتقاقه من الغمر وهو اصغر الاقداح • ويقولون
 لمن يكثر السؤال من الرجال سائل ومن النساء سائلة • والصواب ان يقال
 لهما سأل وسألة كما انشد بعضهم في الخمر

* سألة للفتى ما ليس في يده * ذهابة بعقول القوم اولمال *
 * اقسمت بالله اسقيها واسربها * حتى تفرق رب الارض اوصالى *
 يعنى اقسمت بالله لا اسقيها فاضمر لا كما اضمرت في قوله تعالى تالله تفتأ تذكر
 يوسف اى لا تفتأ واكثر ما تضرع في الاقسام قالت الخنساء
 * فآيت آسى على هالك * واسأل نائمة ما لها *
 اى لا آسى ولا اسأل وقد تضرع في غير القسم كقول الراجز لابنه
 * اوصيك ان يحمدك الاقارب * ويرجع المسكين وهو خائب *
 اى ولا يرجع وكما انهم اضمروا لا فقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة
 وتحسين الكلام كما قال سبحانه ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك والمراد به
 ما منعك ان تسجد بدليل قوله تعالى في السورة الاخرى ما منعك ان تسجد لما
 خلقت بيدي ومنه قول الراجز

* وما ألوم البيض ان لا تسخرا * اذا رأين الشمط المنورا *
 اى لا ألوم البيض ان تسخر اذا رأين الشيب والاصل في مباني الافاعيل ملاحظة
 حفظ المعانى التى تتميز باختلاف وضع الامثلة فبنى مثال من فعل الشئ مرة
 على فاعل نحو قاتل وفاتك وبنى مثال من كرر الفعل على فعال مثل قتال وفاتك
 وبنى مثال من بالغ في الفعل وكان قويا عليه على فعول مثل صبور وشكور
 وبنى مثال من اعتاد الفعل على مفعال مثل امرأة مذكار اذا كان من عاداتها
 ان تلد الذكور ومثالث اذا كان من عاداتها ان تلد الاناث ومعقاب اذا كان من
 عاداتها ان تلد نوبة ذكرا ونوبة انثى وبنى مثال من كان آلة للفعل وعدة له
 على مفعال نحو محرب ومرجم وحكى ابن الاعرابى قال دفع رجل رجلا من العرب
 فقال المدفوع لتجدنى نا منكب مرجم وركن مدعم وراس مصدم ولسان
 مرجم ووطء ميثم اى مكسر وسئل بعض اهل اللغة عن قوله تعالى وما ربك
 بظلام للعبيد لم ورد على وزن فعال الذى صيغ للتكثير وهو سبحانه منزه عن
 الظلم اليسير فاجاب عنه ان اقل القليل من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه
 لكان كثيرا لاستغناءه عن فعله وتترزه عن قبحه ولهذا يقال زلة العالم كبيرة
 والى هذا اشار الخزومى

* ألعيب فى الجاهل المغمور مغمور * وعيب ذى الشرف المذكور المذكور *
 * كفوفة الظفر تخفى من حقارتها * ومثلها فى سواد العين مشهور *
 • ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين • والصواب فيه كسرهما لان
 الماضى منه اوشك فكان مضارعه يوشك كما يقال اودع يودع واورد يورد
 ومعنى يوشك يسرع لاشتقاقه من الوشيك وهو المسرع الى الشئ وقد تستعمل
 هذه اللفظة باتصال ان بها وحذفها عنها فيقال يوشك يفعل كما قال الشاعر

* يوشك من فرّ من منيته * فى بعض غراته يوافتها *
 ويقال يوشك ان يفعل كما قرأت على ذى الرقتين ابى الحسن محمد بن احمد
 الجوهري الكاتب رحمه الله قال انشدنى القاضى ابو عبد الله الضبي لعمر بن
 حطان

* أنى كل عام مرضة ثم نهضة * وتنعى ولا تنعى متى ذا الى متى *
 * فيوشك يوم ان يوافق ليلة * بسوقان حنقاراح نحوك او غدا *
 ونضاهى لفظة يوشك لفظتا عسى وكداد في جواز ايراد ان بعدهما
 والناسهما معهما الا ان المنطوق به في القرآن والمنقول عن فصحاء اولى
 البيان ايقاع ان بعد عسى والغاؤها بعد كاد والعلة فيه ان كاد وضعت لمقاربة
 الفعل ولهذا قالوا كاد النعام يطير لوجود جزء من الطيران منه وان وضعت
 لتدل على تراخي الفعل ووقوعه في الزمان المستقبل فاذا وقعت بعد كاد نافت
 معناها الدال على اقتراب الفعل وحصل في هذا الكلام ضرب من التناقض وليس
 كذلك عسى لانها وضعت للتوقع الذى يدل وضع ان على مثله فوقع ان
 بعدها يفيد تأكيد المعنى ويزيده فضل تحقيق وقوة وقد نطقت العرب بعدة امثال
 في كاد الغيث ان في جميعها فقالوا كاد العروس يكون ملكا وكاد المتقل يكون
 راكبا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد النعام يكون طيرا وكاد الفقر يكون كفرا
 وكاد البيان يكون سحرا وكاد البخيل يكون كبا وكاد السيئ الخلق يكون سبعا
 وفيما يروى من خزعبلات العرب ان امرأة من الجن قصدت لمحاجة العرب
 فكانت تقف على كل محجة ومحاجى كل من تلقاه فلا يثبت لمحاجاتها احد الى ان
 تعرض لها احد فتبان العرب فقال لها حاجيتك فقالت قل فقال لها كاد
 قالت كاد العروس يكون ملكا فقال لها كاد قالت كاد المتعل يكون
 راكبا فقال لها كاد قالت كاد النعام يكون طيرا ثم امسك فقالت له
 حاجيتك قال لها قولى قالت عجبت قال عجبت للسبخة كيف لا يحف ثراها
 ولا يثبت مرعاها فقالت عجبت قال عجبت للحصى كيف لا يكبر صغارها ولا يهرم
 كبارها قالت عجبت قال عجبت لحفرة بين فخذيك كيف لا يدرك قعرها ولا يمل
 حفرها قال فخجبت من جوابه وتولت عنه ولم تعد الى ما كانت عليه • ويقولون
 لهذا النوع من الخضراوات المأكولة ثلجم وبعضهم يقول سلجم بالشين المعجمة
 وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمر الزاهد عن ثعلب ونص على ان الصواب
 فيه ان يقال سلجم بالشين المغلظة واستشهد عليه بقول الراجز

* تسألني برامتين سلجما * انك لو سألت شيئا أما
* ما جاء به الكرى او نجشما *

يعنى انك لو سألت شيئا موجودا بالبادية لا تثبتك به ولكنك طلبت ما يعوز وجدانه
فيها والاثم من حروف الاضداد فيستعمل تارة بمعنى عظيم واخرى بمعنى يسير
وبمعنى التقصد بين الحقير والعظيم ومنه قول الشاعر

* يا لهف نفسي على الشباب ولم * اوقد به اذ فقدته أما *

• ويقولون جلست في في الشجرة • والصواب ان يقال في ظل الشجرة كما جاء في
الاثر مما اخبرنا به ابو الحسن محمد بن علي السيرافي الخافظ فيما قرأته عليه قال
حدثنا القاضي ابو محمد علي بن احمد بن بشر قال حدثنا محمد بن يوسف البيع
قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعي قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام فما ينقطع اقرؤا ان شتم وظل ممدود والعله فيما ذكرناه
ان النى سمي بذلك لانه فاء عند زوال الشمس من جانب الى جانب اى رجع
ومعنى الظل الستر ومنه اشتقاق المظلة لانها تستر من الشمس وبه ايضا
سمى سواد الليل ظلا لانه يستر كل شئ فكان اسم الظل يقع على ما
يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه وذرى الشجرة ينتظم هذين الوصفين
فانتظم اسم الظل واشتمل نطاقه عليه فاما قوله عليه السلام والساطان ظل الله
في الارض فالمراد به ستره السابع على عباده المنسدل على بلاده ومن سنة العرب
ان تضيف كل عظيم اليه جلت عظيمته كقولهم للكعبة بيت الله والحاج وقد الله
فاما قول الراجز * كأنما وجهك ظل من حجر * فقيل المراد به سواد الوجه
وقيل بل كنى به عن الوقاحة وقد فصل بعضهم انواع الاستظلال فقال يقال
استظل من الحر واستندرى من البرد واستكن من المطر • ويقولون ما فعلت
الثلاثة الاثواب • فيعرفون الاسمين ويضيفون الاول منهما الى الثاني والاختيار
ان يعرف الاخير من كل عدد مضاف فيقال ما فعلت ثلاثة الاثواب وفيم
انصرفت ثلاثمائة الدرهم وعليه قول ذى الرمة

* وهل يرجع التسليم او يكشف العنا * ثلاث الاثافي والديار البلاقع *

قال الشيخ الامام رحمه الله وقد بين شيخنا ابو القاسم رحمه الله العلة في وجوب تعريف الثاني فقال لما لم يكن بد من آلة التعريف في هذا العدد رأوا انهم لو عرفوها جميعا فقالوا الثلاثة الاثواب لتعرف الاسم الاول بلام التعريف وبلاضافة الحقيقية ولا يجوز ان يتعرف الاسم من وجهين ولو انهم عرفوا الاسم الاول وحده لتناقض الكلام لان ادخال الالف واللام على الاسم الاول يعرفه واضافته الى النكرة تنكره فلم يبق الا ان يعرف الثاني ليتعرف هو بلام التعريف ويتعرف الاول بلاضافة اليه فيحصل لكل منهما التعريف من طريق غير طريق صاحبه فان اعترض معترض وقال كيف عرف الاسم الاول في العدد المركب كقولهم ما فعل الاحد عشر ثوبا فالجواب عنه ان الاسمين اذا ركبا تنزلا منزلة الاسم الواحد والاسم الواحد تلحق لام التعريف باوله فكما يقال ما فعلت التسعة يقال ما فعلت التسعة عشر وقد ذهب بعض الكتاب الى تعريف الاسمين المركبين والمعدود المميز فقالوا الاحد العشر الثوب وهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه

٨٠

لان المميز لا يكون معرفا بالالف واللام ولا نقل اليها في شجون الكلام • ويقولون في الثياب النسوبة الى الملك ثياب ملكية بكسر اللام • والصواب ملكية بفتح اللام كما يقال في النسب الى النمر نمرى والعلة فيه انهم لو اقروا الكسرة في ثاني هذه الكلمة لغابت عليها الكسرات والياءات ولم يسلم من ذلك الا الحرف الاول والتلفظ بما هذه صيغته يستقل فلذلك عدل الى ابدال الكسرة قحمة لتخف الكلمة ويحسن النطق بها وانما لم يفعل ذلك في المنسوب الى الرباعي نحو مالكي وعامري لان الكسرات لم تغلب عليه مع فصل الالف بين اوله وثالثه • ويقولون انساغ لى الشراب فهو منساغ • والاختيار فيه ساغ فهو سائغ كما قال الشاعر

٨١

* وساغ الى الشراب وكنت قبلا * اكاد اغص بالماء الحميم *
وفي القرآن لبنا خالصا سائغا للشاربين وجاء في تفسيره انه لم يغص به احد قط ومن حكى انه سمع في بعض اللغات انساغ لى الشئ اى جاز فانه مما لا يعتد به ولا يعذر من يستعمله في الفاظه او كتبه • ويقولون لند المتخذ من ثلاثة انواع

٨٢

من الطيب مثلث * والصواب ان يقال فيه مثلوث كما قالت العرب جبل مثلوث
 اذا ابرم على ثلاث قوى وكساء مثلوث اذا نسج من صوف ووبر وشعر ومزادة
 مثلوثة اذا اتخذت من ثلاثة جلود واصل هذا الكلام مأخوذ من قولك ثلث
 القوم فانما ثلث وهم مثلوثون قال الشيخ الامام رحمه الله وقرأت في بعض النوادر
 ان ابراهيم بن المهدي وصف لنديم له طيب ند اتخذه واتاه بقطعة منه فألقاها في
 بحيرة ووضعها تحته فخرجت منه ريح في اثناء تجمره فقال ما اجد هذه المثلثة
 طيبة فقال له اي فديتك قد كانت طيبة حين كانت مثلثة فلما ربتها خبثت قال
 الشيخ الامام رحمه الله وانما قلت مثلثة لان النادرة تحكى على الاصل ولا يغير
 ما فيها من الحزن ولا من سخافة اللفظ ولهذا قال بعضهم ان ملحمة النادرة في لحنها
 وحرارتها في حلاوة مقطعيها ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم صبي مجدر
 والصواب مجدور لانه داء يصيب الانسان مرة في عمره من غير ان يتكرر عليه
 فلزم ان يبنى المثال منه على مفعول فيقال مجدور كما يقال مقتول ولا وجه لبنائه
 على مفعول الموضوع للتكرير كما يقال لمن يجرح جرحا على جرح مجرح ولما يضرب
 نوبة بعد نوبة مضرب والافصح ان يقال جدرى بضم الجيم واشتقاقه من
 الجدر وهو آثار الكدم في عنق الحمار * ويقولون قى الرجل ودفى اليوم *
 والصواب ان يقال فيهما قؤ ودفؤ لينتظما في سلك حيرتهما من افعال الطبائع
 التي تأتي على فعل بضم العين مثل بدن وسخن وضخم وعظم ومثله وضؤ وجهه
 اذا صار وضيئا ووطؤ مركبه اذا صار وطيئا ومرؤ الطعام اذا صار مريئا
 ومرؤ الانسان اذا صار ذا مروءة ودفؤ عرض فلان اذا صار دنيئا ورددؤ الطعام
 اذا صار رديئا ومن اوهاهم في هذا الباب قولهم تبريت من فلان بمعنى برئت
 منه فيخطئون فيه لان معنى تبريت تعرضت مثل انبريت ومنه قول الشاعر

* واهلة ود قد تبريت ودهم * وابليتهم في الحمد جهدي ونائلي *

يقال اهلة واهل اي تعرضت لودهم فاما ما هو بمعنى البراة فيقال فيه تبرأت
 صكما جاء في التزويل تبرأنا اليك ونظير هذا قولهم هديت من غضبي اي
 سكنت والصواب ان يقال هدأت لاشتقاقه من الهدوء فاما هديت فاشتقة من

لطفة

٨٣

الهداية والهدى ومن اوهامهم ايضا في هذا النوع قولهم التباطى * والتوضى *
 والتبرى * والتهزى * والصواب ان يقال التباطؤ والتوضؤ والتبرؤ والتهزؤ وقد
 هذا الباب ان كل ما كان على وزن تفعل او تفاعل مما آخره مهموز كان
 مصدره على التفاعل والتفاعل وهمز آخره ولهذا قيل التوضؤ والتبرؤ لان
 تصريف الفعل منهما توضحاً وتبرأ وقيل التباطؤ والتطاطؤ والتماؤ والتكافؤ
 لان اصل الفعل منها تباطأ وتطاطأ وتماأ وتكافأ وهذا الاصل مطرد حكمه

٨٤

غير منحل من هذا السمط نظمه • ويقولون للانثى من ولد الضأن رجلة وهي
 في اللغة الفصحى رخل بفتح الراء وكسر الخاء وقد قيل فيها رخل بكسر الراء
 واسكان الخاء وعلى كلتا اللغتين لا يجوز الحاق الهاء بها لان الذكر لا يشركها
 في هذا الاسم وانما يقال له حل فجرت مجرى مجوز واثان وعز وئاب في منع الحاق
 الهاء بها لاختصاصها بالمؤنث وقد جمع رخل على رخال بضم الراء وهو مما جمع
 على غير القياس كما قالوا في الموضع ظئر وظوار وفي ولد البقرة الوحشية فرير
 وفرار وللشاة الخديثة العهد بالنتاج ربي ورباب وللعظم الذي عليه بقية
 من اللحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه تؤم وتؤام وعليه قول الراجز
 * قالت لها ودمعها تؤام * كالدر اذا اسلمه النظام *

* على الذين ارتحلوا السلام *

فاراد بقوله ودمعها تؤام اي ينزل قطرتين قطرتين قال الشيخ الامام رحمه
 الله تعالى وقرأت على ابي عمر الحسن بن علي بن خسان قال قرأت على ابي
 الحسين محمد بن الحسين الزنجي اللغوي قال قرأت على ابي عبد الله النمرى في
 كتابه الذي سماه الاختراع ان ابا زيد حكى ان العرب تقول في ملحها قيل
 للضأن ما اعددت للشاء قالت أجز جفالا وانتج رخلا واحلب كثبا ثقلا
 ولن ترى مثلى ما لا وفسر ان الجفال الكثير والرخال جمع رخل
 والكثب جمع كيشبة وهو ما انصب وماز ومنه سمي الكثيب من الرمل
 • ويقولون سررت برؤيا فلان • اشارة الى مرآة فيوهمون فيه كما وهم
 ابو الطيب في قوله لبدر بن عمار وقد سامره ذات ليلة الى قطع من الليل

٨٥

* مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي * ورؤياك احلى في الجفون من الغمض *
 والصحيح ان يقال سررت برؤيتك لان العرب تجعل الرؤية لما يرى في اليقظة
 والرؤيا لما يرى في المنام كما قال سبحانه اخبارا عن يوسف عليه السلام هذا تأويل
 رؤياي من قبل و يجانس هذا الوهم قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه
 والصواب فيه ان يقال بصرت بهذا الامر لان العرب تقول ابصرت بالعين
 وبصرت من البصيرة ومنه قوله تعالى بصرت بما لم يبصروا به وعليه فسر قوله
 تعالى فبصرك اليوم حديد اي علمك بما انت فيه اليوم نافذ والى هذا المعنى يشار
 بقولهم هو بصير بالعلم • ويقولون قال فلان كيت وكيت • فيوهمون
 فيه لان العرب تقول كان الامر كيت وكيت وقال فلان زيت وزيت فيجعلون
 كيت وكيت كناية عن الافعال وزيت وزيت كناية عن المقال كما انهم
 يكتنون عن مقدار الشيء وعدته بلفظة كذا وكذا فيقولون قال فلان من الشعر
 كذا وكذا بيتا واشترى الامير كذا وكذا عبدا والاصل في هذه اللفظة ذا فادخل
 عليها كاف التشبيه الا انه قد انخلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى
 التشبيه بدلالة انك لست تشير الى شيء ولا تشبه شيئا بشيء وانما تكني بها
 عن عدد ما فنزلت الكاف في هذا الموطن منزلة الزائدة اللازمة وصارت
 كقولهم فعله آثاما يقال افعله آثاما وآثرا بغير ما ويقال ابدأ بهذا آثرا اي
 اول معناه آثرتك بهذا فخذ ولفظة ذا مجرورة بها الا ان الكاف لما امتزجت
 بذا وصارت معه كالجزء الواحد ناسبت لفظتهما لفظة حبذا التي لا يجوز ان
 تلحقها علامة التأنيث فنقول عنده كذا وكذا جارية ولا يجوز ان تقول ككذبه
 كما لا يقال حبذه هند وعند الفقهاء انه اذا قال من له معرفة بكلام العرب لفظا
 على كذا كذا درهما الزم له احد عشر درهما لانه اقل الاعداد المركبة
 قال له على كذا وكذا درهما الزم له احدا وعشرين درهما لكونه اول من
 العدد المعطوفة وذلك ان المقر بالشيء البهيم لا يلزم الا الاقل مما يحتمله اقل
 ويشتمل عليه اعترافه كما اذا قال له على دراهم لزمه ثلاثة لانها ادنى الجمع
 • ويقولون في مضارع زخر يزخر بضم الخاء • والصواب فتحها كما يقال
 فخر يفخر وزخر البحر يزخر ومن اصول العربية انه اذا كانت عين الفعل

٨٦

٨٧

احد حروف الخلق التي هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كان
الاجلب قحها في المضارع نحو سأل يسأل وذهب يذهب وتعب يتعب وسحر
يسحر وفقر فاه يفقر وفخر يفخر فان نطق في بعضها بالكسر او بالضم فهو
مما شذ عن اصله ونادر عن رسمه • ويقولون في تصغير مختار مخيير •
والصواب مخير لان الاصل في مختار مخير فالتاء فيه تاء مفعول التي لا تكون
الزائدة ويدل على زيادتها في هذا الاسم اشتقاقه من الخير ومن حكم التصغير
حذف هذه التاء فلهذا قيل مخير ومن عوض من المحذوف قال مخير وقد غلط
الاصمعي في تصغير هذا الاسم غلطا اودع بطون الاوراق وتناقلته الرواة
في الآفاق وذلك ان ابا عمر الجرمي حين شخص الى بغداد ثقل موضعه على
الاصمعي اشفاقا من ان يصرف وجوه اهلها عنه ويصير السوق له فاعمل الفكر
فيما يغض منه فلم ير الا ان يرهقه فيما يسأله عنه فأتاه في حلقة وقال له كيف
تنشد قول الشاعر

* قد كن يخبان الوجوه تسترا * فاليوم حين بدان للنظار *

او حين بدين فقال له بدان قال اخطأت فقال بدين قال غلطت انما هو حين
بدون اي ظهري فاسرها ابو عمر في نفسه وفطن لما قصده واستأني به الى ان
تصدر الاصمعي في حلقة واحنف الجمع به فوقف به وقال له كيف تقول في
تصغير مختار فقال مخيير قال انفت لك من هذا القول أما تعلم ان اشتقاقه
من الخير وان التاء فيه زائدة ولم يزل يندد بغلظه ويشنع به الى ان انفض الناس

من حوله • ويقولون دستور بفتح الدال • وقياس كلام العرب فيه ان يقال
بضم الدال كما يقال بهلول وعرقوب وخرطوم وجهور ونظارها مما جاء على
فعلول اذ لم يجئ في كلامهم فعلول بفتح الفاء الا صقفوق وهو اسم قبيلة باليمامة
قال فيهم العجاج * من آل صقفوق واتباع اخر * ويشاكل هذا الوهم قولهم
اطروش بفتح الهمزة والصواب ضمها كما يقال اسكوب واسلوب على ان
الطرش لم يسمع في كلام العرب العرياء ولا تضمنته اشعار فحول الشعراء
الادباء وتقبض هذه الاوهام قولهم لما يلعق لعوق ولما يستف سفوف ولما يمس

مصوص فيضمون أوائل هذه الاسماء وهي مفتوحة في كلام العرب كما يقال
 يرود وسعوط وغسول وبما يشاكل هذا قولهم تليذ وطحير و برطيل و جرجير
 بفتح أوائلها وهي على قياس كلام العرب بالكسر اذ لم تنطق في هذا
 المثال الا بفتح الفاء كما قالوا صنديد و قطير و غطريف و منديل و ذكر
 ثعلب في بعض اماليه ان قول الكتاب لكيس الحساب تليسة بفتح التاء بما وهوا
 فيه وان الصواب كسرهما كما يقال سكينه و عريسة و على مفاد هذه القضية يجب
 ان يقال في اسم المرأة بليسة بكسر الباء كما قالوا في تعريب برجيس وهو اسم
 النجم المعروف بالمشترى برجيس بكسر الباء لان ككل ما يعرب يلحق بنظائره
 في امثلة العرب و اوزان اللغة و على ذكر بليسة فاني قرأت في اخبار سيف الدولة
 ابن جردان انه لما امتدح الخالديان بعث اليهما وصيفا ووصيفة و مع كل
 منهما بدره و تحت من ثياب مصر و الشام فكتبا اليه في الجواب

* لم يفد شركك في الخلائق مطلقا * الا و مالك في النوال حبيس *
 * خولتنا بدرا و شمسا اشرفت * بهما لدينا الظلمة الخنديس *
 * رشا اتانا وهو حسنا يوسف * و غزالة هي بهجة بليسة *
 * هذا ولم تقنع بذلك وهذه * حتى بعثت المال وهو نفيس *
 * انت الوصيفة وهي تحمل بدره * واتي على ظهر الوصييف الكيس *
 * و كسوتنا بما اجادت حوكه * مصر وزادت حسنه تليس *
 * ففدا لنا من جودك المأكول و المشروب و المنكوح و الملبوس *
 فلما قرأها سيف الدولة قال لقد احسنا الا في لفظة المنكوح اذ ليست مما يخاطب
 بها الملوك وهذا من بدائع نقده المليح و شواهد ذكائه الصريح • و يقولون كلا
 الرجلين خرجا و كلنا المرأتين حضرتنا • و الاختيار ان يوحد الخبر فيهما فيقال
 كلا الرجلين خرج و كلنا المرأتين حضرت لان كلا و كلنا اسمان مفردان و ضمما
 لتأكيد الاثنين و الاثنتين و ليسا في ذاتهما مثنيين ولهذا وقع الاخبار عنهما كما
 يخبر عن المفرد ولهذا نطق القرآن في قوله تعالى كلنا الجنيتين آتت اكلها ولم
 يقل آتتا و عليه قول الشاعر

* كلانا ينادى يا زرار وبيننا * قنا من قنا الخطي * او من قنا الهند *
* ومثله قول الآخر *

* كلانا غني عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تغانيا *
فقال الاول كلانا ينادى ولم يقل يناديان وقال الآخر كلانا غني ولم يقل غنيان
فان وجد في بعض الاخبار تثنية الخبر عن كلا وكلنا فهو مما حل على المعنى
او لضرورة الشعر * ويقولون انت تكرم على بضم التاء وفتح الراء *
والصواب تكرم بفتح التاء وضم الراء لان فعله الماضي كرم ومن اصول العربية
ان كل ما جاء من الافعال الماضية على مثال فعل بضم العين كان مضارعه يفعل
نحو حسن يحسن وظرف يظرف وانما ضمت عين المستقبل من هذا النوع ولم
يخالف به بناء الماضي للمحافظة على المعنى الموضوع له على هذا المثال وذلك ان
ضمة العين جعلت دليلا على فعل الطبيعة فلو كسرت او قحمت لذهب ذلك
المعنى * ويقولون فيه شغب بفتح الغين * فيوهمون فيه ك كما وهم بعض
المحدثين في قوله

* يا ظالما يتجنى جئت بالعجب * شغبت كما تغطي الذنب بالشغب *
* ظلمت سرا وتستعدي علانية * اضمرت نارا وتستعفي من اللهب *
والصواب شغب باسكان الغين كما قال الشاعر

* رأيتك لمسانت مالا وعضنا * زمان ترى في حد انايه شغبا *
* جعلت لنا ذنبا لتمتع نائلا * فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا *

ونظير هذا الوهم قولهم للداء المعترض في البطن المنص بفتح الغين فيغلطون
فيه لان المنص بفتح الغين هو خيار الابل يدل عليه قول الراجز

* ات وهبت هجمة جرجورا * ادما وحرا مفصا خبورا *

الجرجور العظام من الابل والخبور الغزيرات الدر فلما اسم الداء فهو
المنص باسكان الغين وقد يقال بالسين واما المنص بفتح الغين المنقلبه
فهو وجع بصيب الانسان في عصبه من اللثي وفي الحديث ان عمرو بن
ممدى مكرب شكا الى عمر رضي الله عنه المنص فقال كتب عليك السبل

٩١

٩٢

اي عليك بسرعة الشى اشارة الى اشتقاقه من عسلان الذئب • ويقولون
هو سداد من عوز • فيلحنون في قبح السين كما لحن هشيم المحدث فيها
والصواب ان يقال بالكسر وجاء في اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازني
استفاد بافاده هذا الحرف ثمانين الف درهم ومساق خبره ما اخبرنا به ابو علي
ابن احمد التستري عن حيه القاضي ابى القاسم عبد العزيز بن محمد العسكري عن
ابى احمد بن الحسن بن سعيد العسكري اللغوى عن ابيه عن ابراهيم بن حامد
عن محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على
المأمون في سمره فدخلت عليه ذات ليلة وعلى قميص مرقوع فقال يا نضر ما هذا
التقشف حتى تدخل على امير المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا
شيخ ضعيف وحر مرو شديد فأتبرد بهذه الخلقان قال لا ولا كككك قشف ثم
اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج
الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز فاورده بقبح السين قال
فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن ابى جيلة عن الحسن بن علي
ابن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج
الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان المأمون متكئا
فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد هنا لحن قال
أوتلحني قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق
بينهما قلت السداد بقبح السين القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر
البلغة وكل ما سدت به شيئا فهو سداد قال أو تعرف العرب ذلك قلت نعم
هذا العرجى يقول

* اضاعونى وائى فتى اضاعوا * ليوم كرهية وسداد ثغر *
فقال المأمون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال له ما مالك يا نضر قال
اربضة لى بمر و اتصابها واتمزها اى اشرب صبايتها قال أفلا نفيدك مالا معها
قلت انى الى ذلك محتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف
تقول اذا امرت ان يترب الكتاب قلت اترب قال فهو ماذا قلت مترب قال

عن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين قال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرأ الفضل الكتاب قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال ألحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم امر لي الفضل من خاصته بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني قال الشيخ الامام رحمه الله قلت وقد اذكرني هذا المثل اياتا انشدنيها احد اشياخي رحمه الله لابي الهيثام

- * لي صديق هو عندي عوز * من سداد لا سداد من عوز *
- * وجهه يذكرني دار البلي * كلما اقبل نحوى وضمز *
- * واذا جالسنى جرعنى * غصص الموت بكرب وعلز *
- * يصف الود اذا شاهدنى * فاذا غاب وشى بي وهمز *
- * كحمار السوء يبدى مرحا * فاذا سيق الى الجمل غمز *
- * ليتنى اعطيت منه بدلا * بنصبي شر اولاد المعز *
- * قد رضينا بيضة فاسدة * عوضا منه اذا البيع نجز *

٩٤

• ويقولون اقطعه من حيث رق • وكلام العرب اقطعه من حيث رك اى من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف الرأى ريك وفي الحديث ان الله تعالى ليغض السلطان الركاة او الرككة • ويقولون لمن تعب هو عيان • والصواب هو معى لان الفعل منه اعيا فكان الفاعل منه على وزن مفعول كما يقال ارخى الستر فهو مرخ واغلى الماء فهو مغل وعند اهل اللغة ان كل ما كان من حركة وسعى قيل فيه اعيا وما كان من قول ورأى قيل فيه عيبى والاسم منهما عيبى على وزن سخي وقيل فيه عى على وزن شج وعم ونظير هاتين اللفظتين فى قولهم عيبى وعى قولهم سخي وحى وقرئ بهما قوله تعالى ويحيى من حى عن بينة ومن حى • ويقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال • فيلحقون الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا فى لغة ضعيفة لم ينطق بها القرآن ولا اخبار الرسول

٩٥

٩٦

عليه السلام ولا نقل ايضا عن الفصحاء ووجه الكلام توحيد الفعل كما قال سبحانه في المثني قال رجلان وفي الجمع اذا جاءك المنافقون فاما قوله تعالى واسرّوا النجوى الذين ظلموا فالذين بدل من الضمير الذي في لفظة اسرّوا وقيل بن موضعه نصب على الذم اى اعنى الذين كفروا وكذلك قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم فكثير بدل من الضمير الذي في لفظة عموا وصموا فان تأخر الفعل الحق علامة التثنية والجمع فليل الرجلان قاما والرجال قاموا ويكون الالف في قاما والواو في قاموا اسمين مضميرين والفرق بين الموضعين انك اذا قدمت الفعل كانت علامة تثنية الفاعل ووجهه تغنى عن الحاق علامة في الفعل واذا اخرت الفعل صار الفاعل يتقدمه مبتدأ فلو افرد الفعل وقيل الناس خرج لجاز ان يتوهم انك تريد جزءا منهم لجواز ان يقال الناس خرج سيدهم

♦ ويقولون اجد جا • والصواب ان يقال اجد حيا او حوا لان العرب تقول لكل ما سخن حى يحى حيا فهو حام ومنه قوله تعالى في عين حامية ويقولون ايضا اشند حى الشمس وحوها اذا عظم وهجها ومنه ما انشده

المفضل

* تهيش علينا قدرهم فنديها * ونفثوها عنا اذا خيها غلا *

يعنى انه متى جاشت قدرهم للشر سكنوها وهو معنى نديها وانه متى غلت فثؤها اى كسروا غليانها وكفى بالقدر عن تهيج الحرب كما يكنى بالرجل عنه قال الشيخ الامام ابو محمد القاسم بن على الحريرى رحمه الله وحكى ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمداني حين قدم البصرة علينا حاجا سنة نيف وستين واربعمائة ان الصحاب ابا القاسم بن عباد رأى احد ندمائه متغير السحنة فقال له ما الذى بك قال جا فقال له الصحاب قه فقال النديم وه فاستحسن الصحاب ذلك منه وخلع عليه قال الشيخ الامام واعمرى لقد احسن الصحاب في تعقيب لفظ جا بما صارت به الى حاقه ولطف النديم في صلة تعقيبها بما جعله قهوه وكذا فلتكن مداعبة الفضلاء ومفاسكهة الادياء • ويقولون جاني القوم

الأك والاه • فيوقعون الضمير المتصل بعد الأ كما يوقع بعد غير في مثل قولك
جاء القوم غيرك فيوهمون كما وهم أبو الطيب في قوله

* ليس الأك يا على همام * سيفه دون عرضه مسلول *

والصواب إن لا يوقع بعد الأ الا الضمير المنفصل كما قال تعالى امر الا تعبدوا
الا اياه والفرق هنا بين الا وغير ان الاسم الواقع بعد غير لا يقع ابدا الا مجرورا
بالاضافة وضمير المجرور لا يكون الا متصلا ولهذا امتنع ان يفصل بينهما وليس
كذلك الاسم الواقع بعد الا لانه يقع اما منصوبا واما مرفوعا وكلاهما
يجوز ان يفصل بينه وبين العامل فيه ولهذا جعل له ضمير ان متصل ومنفصل
الا انه لما اعترضت الا في الكلام وفصلت بين العامل والعمول اوقع
بعدها الضمير المنفصل كما قال سبحانه وتعالى في ضمير النصب ضل من
تدعون الا اياه وكما قال عمرو بن معدى كرب في ضمير المرفوع

* قد علمت سلمى وجاراتها * ما قطر الفارس الا انا
فاما قول القائل

* فانيالى اذا ما كنت جارتنا * الا يجاورنا الاك ديار *

٩٩

فلم يأت في اشعار المتقدمين سواه والنادر لا يعتد به ولا يقاس عليه • ويقولون
هب انى فعلت وهب انه فعل • والصواب الحاق الضمير المتصل به فيقال هبني
فعلت وهبه فعل كما قال ابو دهب الجمحي

* هبوني امرء منكم أضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير
ومثله قول عروة بن اديبة وهى تصغير اداة

* اذا وجدت اوار الحب في كبدى * اقبلت نحو سقاء القوم ابترد *

* هبني بردت ببرد الماء ظاهره * فن نار على الاحشاء تنقد *

وكان عروة هذا مع تغزله نقي الدخلة ظاهر العقبة وروى ان سكةينة
بنت الحسن رضى الله عنه وقفت عليه ذات يوم فقالت له انت القائل
وانشدت

* قالت وابثتها وجدى فبجت به * قد كنت عندي تحب الستر فاستتر *

* ألت تبصر من حولي فقلت لها * غطي هواك وما ألتى على بصري *
 قال نعم فقالت وانت القائل * اذا وجدت اوار الحب في كبدي * وانشدته
 البيتين المقدم ذكرهما قال نعم فالتفت الى جوار كن حولها وقالت هن حرار
 ان كان خرج هذا من قلب سليم ومعنى هبني اي عدني واحسبني فكان فيه
 معنى الامر من وهب • ويقولون امرأة شكورة ولجوجة وصبورة وخوونة •
 فيلحقون هاء التأنيث بها فيوهمون فيه لان هذه التاء انما تدخل على فعول اذا
 كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبة وشاة حلوبة لانها بمعنى مركوبة ومحلوبة
 فاما اذا كان فعول بمعنى فاعل نحو صبور الذي بمعنى صابر ونظائره فمتنع من
 التحاق التاء به وتكون صفة مؤنثة على لفظ مذكر قال الشاعر

* ولن يمنع النفس اللجوج عن الهوى * من الناس الا واحد الفضل كامله *
 وقد ذكر النحويون في امتناع الهاء من هذه الصفات عللا اجودها ان
 الصفات الموضوعه للمبالغة تقلت عن بابها لتدل على معنى الذي تخصصت به
 فاسقطت هاء التأنيث في قولهم امرأة صبور وشكور وقتيل وفي قولهم فتاة معطار
 ونظائره كما الحقت بصفة المذكر في قولهم رجل علامة ونسابة ليدل ما فعلوه على
 تحقيق المبالغة ويؤذن بحدوث معنى زائد في الصفة وامتناع الهاء من فعول بمعنى
 فاعل اصل مطرد لم يشذ منه الا قولهم عدوة الله فانهم ألحقوا بها الهاء فقالوا
 عدو وعدوة ليمائل قولهم صديق وصديقة لان الشيء في اصول العربية قد يحمل
 على ضده وتقيضه كما يحمل على نظيره ورسيله وفي اخبار النحويين ان ابا
 عثمان المازني سئل بحضرة المتوكل عن قوله تعالى وما كانت امك بغيا فليل له
 كيف حذف الهاء من بغى وفعيل اذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء نحو فتى
 وفتية وغنى وغنية فقال ان لفظه بغى ليست بفعيل وانما هي فعول التي بمعنى
 فاعلة لان الاصل فيها بغوى ومن اصول التصريف انه متى اجتمعت الواو والياء
 في كلمة وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء كما قالوا
 شويت اللحم شيا وكويت الدابة كيا والاصل فيهما شويا وكويا وكما قيل يوم

وايام والاصل ايوم فعلى هذه القضية قيل بغى ووجب حذف الهاء منها لانها بمعنى باغية كما تحذف من صبور التي بمعنى صابرة وهذا العقد الذي ذكرناه في قلب الواو ياء اذا اجتمعا وكان السابق منهما ساكنا اصل مطرد لم يشذ منه الا حيوة اسم رجل وضيون وهو اسم للهرة وحكى الفراء انهم قالوا عوى الكلب عوية وليس الشاذ مما يلتفت اليه ولا يعاج عليه • ويقولون لمن يأتي الذنب متعمدا قد اخطأ • فيحرفون اللفظ والمعنى لانه لا يقال اخطأ الا لمن لم يتعمد الفعل او لمن اجتهد فلم يوافق الصواب وياه عنى عليه الصلاة والسلام بقوله اذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله اجر وانما اوجب له الاجر عن اجتهاده في اصابة الحق الذي هو نوع من انواع العبادة لا عن الخطأ الذي يكفي صاحبه ان يعذر فيه ويرفع مأثمه عنه والفاعل من هذا النوع مخطئ والاسم منه الخطأ ومنه قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ واما المتعمد الشيء فيقال فيه خطئ فهو خاطئ والاسم منه الخطيئة والمصدر الخطء بكسر الخاء واسكان الطاء كما قال تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا قال الشيخ السعيد رحمه الله ولى فيما انتظم هاتين اللفظتين واحتضن معنييهما المتنافيين

* لا تخطون الى خطء ولا خطأ * من بعدما الشيب في فوديك قد وخطا *
 * فأى عذر لمن شابت مفارقه * اذا جرى في ميادين الهوى وخطا *
 والخطيئة تقع على الصغيرة كما قال سبحانه اخبارا عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وتقع على الكبيرة كما قال تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون • ويقولون لمن بدأ في اثمارة شر او فساد امر قد نشب فيه • ووجه الكلام ان يقال قد نشم بالميم لاشتقاقه من قولك نشم اللحم اذا بدأ التغير والارواح فيه وعلى هذا جاء في حديث متمل عثمان رضى الله عنه فلما نشم الناس في الامر اى ابتدأوا في التوب على عثمان والنيل منه وكان الاصمعي يرى ان لفظه نشم مما لا يستعمل الا في الشر وان منها اشتقاق قولهم دقوا بينهم عطر منشم لان هناك عطرا يدق حقيقة وقال غيره بل منشم عطارة ما تطيب

بعطرها اذ فبرز لقنال الاقتل او جرح وقيل بل الاشارة في المثل الى عطارة اثار عليها قوم واخذوا عطرا كان معها فاقبل قومها اليها فن شموا منه رائحة العطر قتلوه ومن اوله على هذا قال هو عطر من شم فعمله مركبا من كلمتين وقيل الكناية فيه عن قرون السنبيل الذي يقال له سم ساعة وذكر ابن الكلبي انها امرأة من خزاعة كانت تباع العطر فتطيب بعطرها قوم وتحالفوا على الموت فتفانوا وقال غيره بل هي صاحبة يسار الكواعب وكان يسار هذا عبدا اسود يرعى الابل اذا رآته النساء ضحككن منه فيتوهم انهن يضحكن من حسنه فقال يوما رفيق له انا يسار الكواعب ما رأيتني حرة الا عشقتني فقال له رفيقه يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار واياك وبنات الاحرار فابي وراود مولاته عن نفسها فقالت له مكانك حتى آتيك بطيب اشمك اياه فاتته بموسى فلما أدنى انفه اليها تشممه الطيب جدعته وفي الشين من منشم روايتان الكسر والفتح وان كان الكسر اكثر واشهر ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم ما عتب ان فعل كذا ووجه الكلام ما عتم اي ابطأ ومنه اشتقاق صلاة العتمة لتأخير الصلاة فيها ومدح بعض الاعراب رجلا فقال والله ما ماء وجهك بقاتم ولا زادك بعاتم • ويقولون في الامر للغائب والتوقيع اليه يعتمد ذلك • بحذف لام الامر من الفعل والصواب اثباتها فيه وجزمه بها لثلاث تلتبس الكلمة بصيغة الخبر وتخرج عن حيز الامر وعلى ذلك جاءت الاوامر في القرآن وفصيح الكلام والاشعار فاما قول الشاعر

* محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من امر زبالا *

فهو عند البصريين من ضرورات الشعر المبيحة الى تصحيح النظم واقامة الوزن واما قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة فانما جزم يقيموا لوقوعه موقع جواب الامر المحذوف الذي تقديره لو ظهر قل لعبادي الذين آمنوا اقيموا الصلاة يقيموا وجواب الامر مجزوم لتلمح معنى الجزاء فيه كما قال سبحانه فادع لنا ربك بخرج لنا واصل هذه اللام الكسر كما كسرت لام الجر مع

الظاهر فان دخلت عليها الواو والفاء او ثم جاز كسرهما على الاصل واسكانها للتخفيف الا ان الاختيار ان تسكن مع الفاء والواو لكونهما على حرف واحد لا يمكن السكوت عليه وان تكسر مع ثم لانها كلمة بذاتها وبهذا اخذ ابو عمرو بن العلاء قرأ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا باسكان اللام مع الفاء والواو وقرأ ثم ليقطع بكسر اللام مع ثم • ويقولون لمركز الفرائب المأصر بفتح الصاد • والصواب كسرهما لان معناه الموضع الخابس للار عليه العاطف للمجتاز به ومن ذلك اشتقاق اواصر القرابة والعهد لانها تعطف على ما يجب رعايته من الرحم والمودة وحكى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر قال اجتمع عندنا ابو نصر احمد بن حاتم وابن الاعرابي فمجادب الحديث الى ان حكى ابو نصر ان ابا الاسود الدؤلي دخل على عبيدالله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثيابا جودا من غير ان عرض له بسؤال او أجهأ الى استكسائه فخرج وهو يقول

* كسكك ولم تستكسه فحمدته * اخ لك يعطيك الجزيل وياصر *
 * وان احق الناس ان كنت مادحا * بمدجك من اعطاك والعرض وافر *
 فانشد ابو نصر قافية البيت وياصر يريد به ويعطف فقال ابن الاعرابي بل هو وناصر بالنون فقال له ابو نصر دعني يا هذا وياصري وعليك وناصرك • ويقولون هذا امر يعرفه الصادر والوارد • ووجه الكلام ان يقال الوارد والصادر لانه مأخوذ من الورد والصدر ومنه قيل للخضادع يورد ولا يصدر ولما كان الورد يقدم الصدر وجب ان تقدم لفظة الوارد على الصادر ويمائل قولهم الوارد والصادر قولهم الفارب والهارب فالقارب الذي يطلب الماء والهارب الذي يصدر عنه • ويقولون ابنت بكسر الباء مع همزة الوصل • وهو من اقبح اوهامهم والحش لحن في كلامهم لان همزة الوصل لا تدخل على متحرك وانما اجتمعت للساكن ليتوصل بادخالها عليه الى افتتاح النطق به والصواب ان يقال فيها ابنة او بنت لان العرب نطقت فيها بهاتين اللغتين فن قال ابنة صاغها على لفظة ابن ثم ألحق بهااء التأنيث التي تسمى الهاء

١٥٠

١٥٠

١٥٠

الفارقة وتصير في الوصل تاء ومن قال فيها بذت انشأها نشأة مؤنثة وصاغها صيغة مفردة وبنائها على وزن جزع المتحرك اوله فاستغنى بحركة بائها عن اجتلاب الهمزة لها وادخالها عليها وهذه التاء المتطرفة في بذت وفي اخت ايضا هي تاء اصلية تثبت في الوصل والوقف وليست للتأنيث على الحقيقة لان تاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحا كاليم في فاطمة والراء في شجرة الا ان تكون الفا كالف في قطة وفتاة ولما كان ما قبل التاء في بذت واخت ساكنا وليس بالف دل على ان التاء فيهما اصلية واكثر اللغتين فيهما استعمالا ابنة وبه نطق القرآن في قوله تعالى ومريم ابنة عمران وفي قوله سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما السلام اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وعليه قول ابى العميل

* لقيت ابنة السهمي زينب عن عفر * ونحن حرام مسى عاشرة العشر *
* فكلمتها ثنتين كالماء منهما * واخرى على لوح أحر من الحجر *

اراد بالكلمة الاولى تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع • ويقولون ودعت قافلة الحاج • فينطقون بما يتضاد الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة الى الوطن فكيف يقرن بين اللفظتين مع تنافي المعنيين ووجه الكلام ان يقال تلقيت قافلة الحاج واستقبلت قافلة الحاج ويشاكل هذا التناقض قولهم رب مال كثير انفقته فينقضون اول كلامهم بآخره ويجمعون بين المعنى وضده لان رب للتقليل فكيف يخبر بها عن المال الكثير • ويقولون فلان انصف من فلان • اشارة الى انه يفضل في النصفة عليه فيحيلون المعنى فيه لان معنى هو انصف منه اي اقوم منه بالانصاف التي هي الخدمة لكونه مصدر نصفت القوم اي خدمتهم فاما اذا اريد به التفضيل في الانصاف فلا يقال الا هو احسن انصافا منه او اكثر انصافا وما اشبه ذلك والعلة فيه ان الفعل من الانصاف انصف وافعل الذي للتفضيل لا يبني الا من الفعل الثلاثي لتنظيم حروفه فيه اذ لو بني مما جاوز الثلاثي لاحتج الى حذف جزء منه ولو فعل ذلك لاستحال البناء هدمًا والزيادة المجتلية له ثلما فاما قول حسان بن ثابت

* كلاتهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة ارخاهما للمفصل *
 فأنما قال ارخاهما والقياس ان يقال اشدهما ارخاء لان اصل هذا الفعل رخو
 فبناه منه كما قالوا ما احوجه الى كذا فبنوه من حوج وان كان قياسه ان
 يقال ما اشد حاجته ولهذا البيت حكاية يحسن ان نعقب بروايتها ونضوع
 نشر ملحيتها وهي ما رواه ابو بكر محمد بن ابى القاسم الانبارى عن ابيه قال
 حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربيعى قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن ابى الشمال
 السعدى قال حدثنا ابو ظبيان الجمانى قال اجتمع قوم على شراب لهم فغناهم
 مغميهم بشعر حسان

* ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل *
 * كلاتهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة ارخاهما للمفصل *
 فقال بعضهم امرأته طالق ان لم اسأل الليلة عبيد الله بن الحسن القاضى
 عن علة هذا الشعر لم قال ان التى فوحد ثم قال كلاتهما فثنى فأشفقوا على
 صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى
 بنى شقرة وعبيد الله بن الحسن يصلى عندهم فلما فرغ من صلاته قالوا قد جئناك
 فى امر دعنا اليه ضرورة. وشرحوا له خبرهم وسألوه الجواب فقال ان التى
 ناولتنى فرددتها عنى بها الخمر الممزوجة بالماء ثم قال من بعد كلاتهما حلب العصير
 يريد الخمر المتحلبة من العنب والماء المتحلب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات
 فى قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال الشيخ الرئيس ابو محمد
 هذا ما فسره القاضى عبيد الله بن الحسن وكان ممن يرمى بالهابة ولا يسمع
 بالدعابة وقد بقى فى الشعر ما يحتاج الى كشف سره وتبين نكته اما قوله
 ان التى ناولتنى فرددتها قتلت قتلت فانه خاطب به الساقى الذى كان
 ناوله كأسا ممزوجة لانه يقال قتلت الخمر اذا مزجتها فكأنه اراد ان يعلم انه
 قد فطن لما فعله ثم ما اقتنع بذلك منه حتى دعا عليه بالقتل فى مقابلة المزج
 وقد احسن كل الاحسان فى مجئس اللفظ ثم انه عقب الدعاء عليه بان استعطى
 منه ما لم يقتل يعنى العصرف التى لم تمزج وقوله ارخاهما للمفصل يعنى به اللسان

وسمى مفصلا بكسر الميم لانه يفصل بين الحق والباطل وليس ما اعتمده
عبيدالله بن الحسن من الاسماح وخفض الجناح مما يقدح في نزاهته او يفض من
نبه ونباهته ويضارع هذه الحكاية في وطاءة القضاة المتقشفين للمستفتين
وتلاينهم في مواطن اللين ما حكى ان حامد بن العباس سأل علي بن عيسى
في ديوان الوزارة عن دواء الحمار وقد علق به فاعرض عن كلامه وقال
ما انا وهذه المسألة فنجح حامد منه ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمر فسأله
فتخنج القاضي لاصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا في
الصناعات باهلها والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية وقد
قال

* وكأس شربت على لذة * واخرى تداويت منها بها *

ثم تلاه ابو نواس في الاسلام فقال

* دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء *

فأسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ماضرك يا بارد ان تجيب ببعض
ما اجاب به قاضي القضاة وقد استظهر في جواب المسألة بقول الله تعالى
اولا ثم بقول الرسول صلى الله عليه وسلم ثانيا وبين القيا وادى المعنى
وتفصي من العهدة فكان خجل علي بن عيسى من حامد بهذا الكلام اكثر

من خجل حامد منه لما ابتداءه بالمسألة • ويقولون ان اصابته الجنابة قد جنب •
فيوهمون فيه لان معنى جنب اصابته ريح الجنوب فاما من الجنابة فيقال فيه
اجنب وجوز ابو حاتم السجستاني فيه جنب واشتقاقه من الجنابة وهي البعد
فكانه سمى بذلك لتباعده عن المساجد الى ان يغتسل فاما قول ابن عباس
رضي الله عنه الانسان لا يجنب والثوب لا يجنب فاراد به ان الانسان
لا يجنب بماسة الجنب وكذلك الثوب اذا لبسه الجنب • ويقولون عندي
ثمان نسوة وثمان عشرة جارية وثمانائة درهم • فيحذفون الياء من ثمان في هذه
المواطن الثلاثة والصواب اثباتها فيها فيقال ثمانى نسوة وثمانى عشرة جارية

وثمانى مائة درهم لان الياء فى ثمان ياء المنقوص وياء المنقوص تثبت فى حال الاضافة
وحالة النصب كالياء فى قاض فاما قول الاعشى

* ولقد شربت ثمانيا وثمانيا * وثمان عشرة واثنين واربعاً *

فانه حذف الياء لضرورة الشعر كما حذف من المنقوص المعرف فى قول الشاعر

* وطرت بمنصلى فى بعملات * دوامى الايدى يخبطن السريحا *

يريد الايدى وقد جوز فى ضرورات الشعر حذف الياءات من اواخر الكلم
والاجتزاء عنها بالكسرة الدالة عليها كقول الراجز

* كفاك كف ما تليق درهما * جودا واخرى تعط بالسيف الدما *

• ويقولون ابتعت عبدا وجارية اخرى • فيوهمون فيه لان العرب لم تصف
بلفظتى آخر واخرى الا ما يجانس المذكور قبله كما قال سبحانه أفرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى وكما قال تعالى فى مشهد منكم الشهر فليصمه
ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فوصف جل اسمه مناة
بالاخرى لما جائت العزى واللات ووصف الايام بالاخر لكونها من جنس
الشهر والامة ليست من جنس العبد لكونها مؤنثة وهو مذكور فلم يجوز
لذلك ان تتصف بلفظة اخرى كما لا يقال جاءت هند ورجل آخر والاصل فى ذلك
ان آخر من قبيل افعال الذى تصحبه من ويجانس المذكور بعده يدل على ذلك
انك اذا قلت قال الفذ الزمانى وقال آخر كان تقدير الكلام وقال آخر من الشعراء
واما حذف لفظة من لدلالة الكلام عليها وكثرة استعمال آخر فى النطق وقول
الشاعر

* صلى على عزة الرحمن وابنتها * ليلي وصلى على جاراتها الاخر *

فحمول على انه جعل ابنتها جارة لها لتكون الاخر من جنسها ولولا هذا
التقدير لما جاز ان يعقب ذكر البنت بالجارات بل كان يقول وصلى على بناتها

الاخر • ويقولون فى جمع بيضاء وسوداء وخضراء بيضاوات وسوداوات
وخضراوات • وهو لحن فاحش لان العرب لم تجمع فعلاء التى هى مؤنث افعال

بالالف والتاء بل جمعته على فعل نحو خضر وسود وصفر كما جاء في القرآن ومن
الجبال جدد بيض وجر مختلف ألوانها وغرايب سود والعلّة فيه انه لما كان
هذا النوع من المؤنث على غير لفظ المذكور مبنيا على صيغة اخرى قل
تمكنه وامتنع من الجمع بالالف والتاء كما امتنع مذكوره من الجمع بالواو والتون
فاما قوله صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة فالخضراء هنا
ليست بصفة بل هي اسم جنس للبقلة وفعلاء في الاجناس تجمع بالالف
والتاء نحو يبداء ويبدأوات وصحراء وصحراوات وكذلك اذا كانت صفة
خارجة عن مؤنث افعال نحو نفساء ونفساوات • ويقولون السبع الطول بكسر
الطاء • فيلحنون فيه لان الطول هو الحبل ووجه الكلام ان يقال السبع
الطول بضم الطاء لانهما جمع الطولى وكل ما كان على وزن فعلى التي هي
مؤنث افعال جمع على فعل كما جاء في القرآن انها لاحدى الكبر وهي جمع كبرى
• ويقولون عند نداء الابوين يا ابتي ويا امتي • فيثبتون الاضافة فيهما مع
ادخال تاء التأنيث عليهما قياسا على قولهم يا عمي وهو وهم يشين وخطأ مستبين
ووجه الكلام ان يقال يا ابنت ويا امت بحذف الياء والاجترأ عنها بالكسرة
كما قال تعالى يا ابنت لا تعبد الشيطان يا ابنت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا
يفنى عنك شيئا او يقال يا ابنت ويا امنا باثبات الالف والاختيار ان يوقف عليهما
بالهاء فيقال يا ابيه ويا امه فان قيل فكيف دخلت تاء التأنيث على الاب وهو
مذكر فالجواب انه لا غرو في ذلك ألا ترى انهم قالوا رجل ربعة ورجل فروقة
فوصفوا المذكر بالمؤنث وقالوا امرأة حائض فوصفوا المؤنث بالمذكر وانما
يستعمل ما ذكرناه في النداء خاصة فاما قولهم عمي وخالتي فان التاء فيهما تثبت
في غير موطن النداء • ويقولون عبرته بالكذب • والافصح ان يقال
عبرته الكذب بحذف الباء كما قال ابو ذؤيب
* وعيرني الواشون اني احبها * وتلك شكاة ظاهر عنك طارها . *
وتمثل بعجز هذا البيت عبد الله بن الزبير حين ناداه اهل الشام لما حضر في المسجد
الحرام يا ابن ذات النطاقين فقال ايه والله * وتلك شكاة ظاهر عنك طارها * اي

زائل عنك والعرب تقول اللؤم ظاهر عنك والنعمة ظاهرة عليك اي ملازمة لك
وجاء في تفسير قوله تعالى ام تنبؤنه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول
اي يبطل من القول ولم يسمع في كلام بليغ ولا شعر فصيح تعدية عبرته بالباء فاما
من روى بيت المقنع الكندي

* يعيرني بالدين قومي وانما * تديننت في اشياء تكسبهم جدا *
فهو تحريف من الراوى في الرواية والرواية الصحيحة يعاتبني في الدين قومي
• ويقولون ابدأ به اولا • والصواب ان يقال ابدأ به اول بالضم كما قال
معن بن اوس

* لعمرك ما ادرى واني لاؤجل * على ايننا تعدو المنية اول *
وانما بنى اول هنالان الاضافة مرادة فيه اذ تقدير الكلام ابدأ به اول الناس
فلما اقتطع عن الاضافة بنى كاسماء الغايات التي هي قبل وبعد ونظائرهما ومعنى
تسمية هذه الاسماء بالغايات اي قد جمعت غاية للنطق بعدما كانت مضافة ولهذه
العلة استوجبت ان تبنى لان آخرها حين قطع عن الاضافة صار كوسط الكلمة
ووسط الكلمة لا يكون الا مبنيا وانما بنيت على الضم لانها في حالة الاضافة
تعرب تارة بالنصب واخرى بالجر فخصت عند البناء بالضم الذي خالف حركتي
اعرابها ليعلم به انها مبنية لامعربة على ان اول اذا اعرب لا يصرف لانه على وزن
افعل وهو صفة ولهذا قالوا كان ذلك عاما اول وما رأيت مذ اول من امس
ولم يسمع صرفه الا في قولهم ما تركت له اولا ولا آخرا فجعلوه في هذا
الكلام اسم جنس واخرجوه عن حكم الصفة واجروا هذا الكلام بمعنى
ما تركت له قديما ولا حديثا ومن مفاحش ألحان العامة الخاقهم هاء التأنيث باول
فيقولون الاولة كناية عن الاولى ولم يسمع في لغات العرب ادخالها على افعل
الذي هو صفة مثل احر وايض ولا على الذي هو للتفضيل نحو افضل واول
والعجب انهم في حال صغرهم ومبدأ تعلمهم في مكاتبتهم يقولون جادى الاول
فيلفظون بالصحيح فاذا نبلوا ونبهوا اتوا باللحن القبيح ونظير اول في المبنيات
على الضم انك تقول انحد من فوق واتاه من قدام واستردفه من وراء واتخذ

من تحت فتبني هذه الاسماء على الضم وان كانت ظروف امكنة لاقتطاعها عن
عن الاضافة وعلى ذلك قول الشاعر

* ألبان ابل تعله بن مساور * ما دام يملكها على حرام *

* لعن الاله تعله بن مساور * لعنا يصب عليه من قدام *

اراد من قدامه فلما حذف الضمير منه واقتطعه عن الاضافة بناه على الضم

• ويقولون لنوع من المشموم سوسن بضم السين • فيوهمون فيه كما ان بعض

المحدثين ضمها فتطير من اسمه حين اهدى اليه وكتب الى من اهداه له

* لم يكفك الهجر فأهديت لي * تفاؤلا بالسوء لي سوسنه *

* اولها سوء وباقى اسمها * ينخر ان السوء يبقى سنه *

والصواب ان يقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك يقال روشن بفتح الراء ليحتمل

بما جاء على وزن فوعل بفتح الفاء نحو جوهر وجورب وكوثر وتولب اذا سمع

في امثلة العرب فوعل الا جؤذر في لغة بعضهم قال الشيخ الامام رحمه الله وقد

اذكرني السوسن ابياتا انشديها على بن عبد العزيز الاديب المعري لابي بكر

ابن القوطاية الاندلسي يصف فيها السوسن مما ابداع فيه واحسن فأوردتها

على وجه التشدير لسمط هذا الفصل والتأيين لمن درج من اولى الفضل وهى

* ثم واسقنيها على الورد الذى فعما * وبادر السوسن الغض الذى نجما *

* كأنما ارتضعا خلفي سمائهما * فأرضعت لبنا هذا وذلك دما *

* جسمان قد كفر الكافور ذاك وقد * عق العقيق اجرارا ذا وما ظلما *

* كأن ذا طلية نصت لمعترض * وذلك خد غداة البين قد لطمها *

* اولا فذاك انابيب اللجين وذا * جبر الغضا حركته الريح فاضطرما *

• ويقولون جرى الوادى فطم على القلب • والسموع فى هذا المثل فطم على

القرى وهو مجرى الماء الى الروضة ومعنى طم علا وقهر ومنه سميت القيامة

طامة وهذا المثل يضرب فى هجوم الحطاب الهائل المصغر ما عداه من النوازل

ونظيره فى التصحيف يا حامل اذكر حلا وانما هو يا حابل اى يا من شد الحيل اذكر

١١٩

وقت حله ويحكي ان اللحياني اول من صحف هذا المثل • ويقولون لمن نبت
شاربه قد طر شاربه بضم الطاء • والصواب ان يقال طر بفتح الطاء كما يقال
طر وبر الناقة اذا بدا صفاره وناعمه ومنه يقال شارب طرير وعليه قول الشاعر

* وما زلت من ليلي لذن طر شاربى * الى اليوم ابدى احنة واداجن *

* واضمر في ليلي لقوم ضغينة * وتضمير في ليلي على الضغائن *

فاما طر بضم الطاء فعناه قطع ومنه اشتقاق اسم الطرار وبه سميت الطرة لانها
تقطع واما قولهم جاء القوم طرا فهو بمعنى جميعا وانتصابه على الحال وتقيض
هذا الوهم قولهم في النادم التميمي سقط في يده بفتح السين والصواب ان يقال
فيه سقط في يده وقد سمع عنهم اسقط الا ان الاولى افصح لقوله تعالى ولما سقط

في ايديهم • ويقولون ركض الفرس بفتح الراء وقد اقبلت الفرس

تركض بضم التاء • والصواب ان يقال ركض بضم الراء واقبلت تركض بضم

التاء واصل الركض في اللغة تحريك القوائم ومنه قوله تعالى اركض برجلك

ولهذا قيل للجنين اذا اضطرب حيا في بطن امه قد ارتكض ومن ابيات المعاني

المشكلة

* قد سبق الجياد وهو رابض * فكيف لا يسبق وهو راکض *

والمراد به ان امه سبقت الجياد حين اجريت وهي حامل به واضاف السبق

اليه لاتصاله بامه و اشار بركضه الى تحريك قوائمه في مريضه ومقره وقد توهم

بعضهم ان الركض لا يستعمل الا في الخيل وليس كذلك بل يقال ركض البعير

برجله اى ربح وركض الطائر اذا حرك جناحيه ثم ردهما في الطيران كما قال

سلامة بن جندل

* اودى الشاب جيادا ذو التعاجيب * اودى وذلك شأن غير مطلوب *

* ولى حثشا وهذا الشيب يطلبه * لو كان يدركه ركض اليعاقب *

يعنى باليعاقب ذكر الحمل وهو جمع يعقوب ويروى ركض اليعاقب بالضم

والفتح فن رفعه جعله فاعل يدرك واراد به ان هذا الطائر على سرعة طيرانه

لا يدرك الشباب اذا ولى فكيف يدركه غيره ومن رواه بالنصب نصبه بفعل

١٢٠

مضمرة تقديره ولى يركض ركض اليعاقب وجعله من صلة صفة الشباب وجعل
 فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه وبصير في البيت تقديم وتأخير وتصحيحه
 ولى الشباب حيثما يركض ركض اليعاقب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه
 قال الشيخ الامام ابو محمد الحريري وللعمامة وبعض الخاصة عدة اوهام في
 اسناد الفعل الى من فعل به مماثل وهمهم في قولهم ركضت الدابة وقولهم
 قد حلبت ناقته رسلا كثيرا ولم تحلب شاته الا لبنا يسيرا فيسندون الحلب الى
 المحلوبة وهو موقع بها ووجه القول حلبت ناقتك ولم تحلب حلوبتك
 • ويقولون ايضا حكى جسدى • فيجعلون الجسد هو الحاك وعلى التحقيق هو
 المحكوك والصحيح ان يقال احكى جسدى اى أجانى الى الحك وكذلك يقولون
 اشتكت عين فلان والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكى
 لاهى • ويقولون سار ركاب السلطان • اشارة الى موكبه المشتل على الخيل
 والرجل واجناس الدواب وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم يختص بالابل
 ووجهها ركائب والراكب هو راكب البعير خاصة ووجهه ركبان فاما الركب
 والاركوب فقد جوز الخليل ان يطلق اسمهما على راعي كل دابة الا ان
 الاركوب اكثر من الركب عدة واوفى جماعة • ويقولون للعبة الهندية
 الشطرنج بفتح الشين • وقياس كلام العرب ان تكسر لان من مذهبهم انه اذا
 عرب الاسم العجمي رد الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة وليس
 في كلامهم فعلا بفتح الفاء وانما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلا بكسر
 الفاء فلماذا وجب كسر الشين من الشطرنج ليحرق بوزن جردحل
 وهو الضنخم من الابل وقد يجوز في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز
 اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من
 التسطير عند التعبئة ومنه تسمية دعاء العاطس التسميت والتسميت اشارة بالسين
 المهملة ان يرزق السمعت الحسن وبالشين المعجمة الى جمع الشمل لان العرب تقول
 تسمت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل ان معناها بالشين المعجمة الدعاء اشوامته
 وهى اسم الاطراف ولهذا نظائر في كلام العرب كقولهم لنوع من التمر

١٢١
١٢٢
١٢٣

فائدة

سهريز وشهريز ولما يختم به الروسم والروشم وكقولهم انتشف لونه وانتسف اذا
تغير وانتقع وحس الرجل وحش اذا اشتد غضبه وقالوا تسمت منه علما وتشتت
فن قاله بالسين المهملة جعل اشتقاقه من النسيم وشبه ما يشدوه منه حالا بعد
حال وفي الوقت بعد الوقت باستنشاق النسيم ومن قاله بالشين المعجمة اخذه من
قولهم نشم في الامر اى ابتداء به الا ان الاصمعي يرى ان هذه اللفظة لا تستعمل
الا في الشر على ما تقدم ذكره عنه وقد جاء ايضا في الآثار والاشعار الفاظ
رويت بهذين الحرفين على اختلاف المعنيين فروى في صفته عليه السلام انه
كان منهوش القدمين اى معروفهما وذكر ابن الاعرابي في نوادره انه يقال هوس
الناس وهوشوا اذا وقعوا في الفساد والنهش باعجام الشين ما كان بالاضراس
والنهس باهمالها ما كان باطراف الاسنان وروى محاش النساء حرام باعجام الشين
واهمالها والمراد به مع اعجام الشين واهمالها الدبر وواحد المحاش محشة وفي
بعض الروايات ان الشهر قد تشعشع فلو صننا بقيته روى باعجام السين واهمالها
فن رواه بالمعجمة ذهب به الى دقة الهلال وقلة ما بقي من الشهر كما يقال
شعشت الشراب بالماء اذا رققته به ومن رواه بالسين المهملة وهو اشهر الروايتين
فالمراد به ان الشهر قد ادبر وفنى الاقله وجاء في حديث عمر رضى الله عنه
انه كان ينس الناس بعد العشاء الآخرة بالدرة ويقول انصرفوا الى بيوتكم فن
رواه بالسين المهملة عنى به يسوقهم ومنه سميت العصا منسأة للسوق بها ومن
رواه بالمعجمة فعناه يتناولهم مأخوذ من قوله تعالى وانى لهم التناوش وورد في
الآثار ان عليا كرم الله وجهه خطب الناس على منبر الكوفة وهو غير
مشكوك فن رواه بالشين المعجمة فعناه انه غير مشدود واصله من الشك وهو
لصوق العضد بالجنب ومعناه بالسين المهملة مسمور من السك وهو تضبيب الباب
ونقل عن عائشة رضى الله عنها انها قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين سحرى ونحرى فن رواه بالسين المهملة عنى الرثة ومن رواه بالشين المعجمة
مع الجيم فقال شجرى فالعنى مجمع اللحين ويروى بيت النابغة

* فان يك عامر قد جاء جهلا * فان مطية الجهل الشباب *

فمن رواه بالشين المججمة فالمراد به الشبية كما قد روى في هذا البيت مظنة
الجهل اى موضعه وروى مطية الجهل اى مركبته ومن رواه بالسين المهملة
المكسورة فالمعنى به السب وقد روى ايضا من شعر الاعشى بيتان بهذين
الحرفين احدهما قوله

* نفي الدم عن آل المحلق جفنة * بكجاية الشيخ العراقى تفهق *

فمن رواه بكجاية السبخ بالسين المهملة عنى بكجاية دجلة وبالسبخ الماء السائخ ومن
رواه بالشين المججمة جعل الاشارة فيه الى كسرى لانه صاحب دجلة واراد الاعشى
بهذا التشبيه ان جفنة آل المحلق تمد بالطعام بعد الطعام كما تمد دجلة بالماء بعد
الماء والبيت الآخر قوله في صفة الخمر والخمار

* وقابلها الريح في دنها * وصلى على دنها وارثم *

فمن رواه ارتشم بالشين المججمة عنى به انه دعا للدين ثم ختم عليه ومن رواه بالسين
المهملة اراد انه دعا لها وعود عليها كما قال القطامى يصف فلكا

* فى ذى جلول يقضى الموت صاحبه * اذا الصرارى من أهواله ارتسما *

يعنى ان الصرارى وهو الملاح عوذ وكبر حين شاهد عظم الأهوال وعابن
تلاطم الأمواج والجلول جمع جل وهو شرع السفينة ويروى بيت اوس بن حجر

* مخلفون ويقضى الناس امرهم * غس الامانة صنبور بصنبور *

فمن رواه بالسين المهملة عنى انهم ضعفاء الامانة ومن رواه بالشين المججمة
فاشتقاقه من الغش وحكى الاصمعى قال انشدنا ابو عمرو بن العلاء

* فا جبنوا اناشد عليهم * ولكن رأوا ناراً تحس وتسفع *

قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك انما هو تحس وتسفع اى تحرق وتسود قال
الاصمعى وقد اصاب ابو عمرو لان معنى تحس توحد وصاب شعبة ايضا ولم
ار بالشعر اعلم منه وحكى خلف الأحمر قال اخذت على المفضل الضبي وقد
انشد لامرئ القيس

* نمس بأعراف الجياد اكفا * اذا نحن قناهن شواء مضهب *

فقلت انما هو نيش لان المش مسح اليد بالشيء الخشن وبه سمي مندبل الغير مشوشا
واما قول الشاعر

* اسلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني *
فالرواية الصحيحة فيه استبدال السين البهيمية ويكون المراد به السداد في الرمي وقد
رواه بعضهم بالشين المعجمة التي بمعنى القوة ومثله في اختلاف الرواية قول عروة
بن اذينة

* لقد علمت وما الاسراف من خلقي * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني *
فروى اكثرهم لفظه الاسراف بالسين المغفلة وبعضهم بالشين المعجمة ليكون
معناها التطلع الى الشيء والاستشراف له وهو اختيار المرتضى ابي القاسم
الموسوي رحمه الله ولهذا البيت حكاية تحث على استشعار اليقين واعلاق
الامل بالخالق دون المخلوقين فحجته بها تحلية لعاطله ومنبهة على صدق قائله
وهي ما روته من عدة طرق ان عروة هذا وفد على هشام بن عبد الملك في
جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له ألبت القائل

* لقد علمت وما الاسراف من خلقي * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني *
* اسعني له فيعطيني تطلبه * ولو قدمت اتاني لا يعطيني *

واراك قد جئت تضرب من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد
وعظت يا امير المؤمنين فبالفت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر
وخرج من فوره الى راحلته فركبها وسار راجعا نحو الحجاز فكث
هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل تعار على فراشه فنذكره
وقال في نفسه رجل من قريش قال حكمة ووفد الى فجهته ورددته عن
حاجته وهو مع هذا شاعر لا امر ما يقول فلما اصبح يسأل عنه فاخبر بانصرافه
فقال لا جرم ليعلم ان الرزق سيأتيه ثم دعا بولي له واعطاه النبي دينار
وقال له الحق بهذه ابن اذينة فأعطه اياها فسار اليه فلم يدركه الا وقد
دخل بيته ففرغ الباب عليه فخرج فاعطاه المال فقال أبلغ امير المؤمنين
السلام وقل له كيف رأيت قولي سميت فاكديت ورجعت الى بيتي

حكاية فيها اعتبار

فأتاني فيه الرزق ومما يروى أيضا بهذين الحرفين قول ابى بكر بن دريد
في مقصورته

* ارمق العيش على برض فان * رمت ارتشاقا رمت صعب المنتشا *

فن رواه بالسسين المهملة فعناه المتعد واشتقاقه من انسا الله اجله اى باعده

ومن رواه بالشين المعجمة فعناه استقصى الشرب باشاسافر • ويقولون في

جواب من قال سألت عنك سألت عنك الخير • فيستحيل المعنى باسناد الفعل اليه لان

الخير اذا سأل عنه فكأنه جاهل به او متناه عنه وصواب القول سئل عنك

الخير اى كان من الملازمة لك والاقتران بك بحيث يسأل عنك • ويقولون

للمتشعب بما ليس عنده مطرمد وبعضهم يقول طرمذار كما قال بعض المحدثين

* ليس للحاجات الا * من له وجه وقاح *

* ولسان طرمذار * وغدو ورواح *

* ان يكن ابطأت الحاء * جة عنى والسراح *

* فعلى السعى فيها * وعلى الله التجاح *

والصواب فيه طرماد على ما حكاه ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت وانشد

عليه لبعض الرجاز

* سلمت في يومى على معاذ * سلام طرماد على طرماد *

• ويقولون للثنين هاتا بمعنى اعطيا • فيخطئون فيه لان هاتا اسم للاشارة

الى المؤنثة الحاضرة وعليه قول عمران بن حطان

* وليس لعيشنا هذا مهاة * وليست دارنا هاتا بدار *

* وان قلنا لعل بها قرارا * فافيهما لحي من قرار *

والصواب ان يقال لهما هاتيا بكسر التاء لان العرب تقول للواحد المذكور

هات بكسر التاء وللجمع هاتوا كما تقول العامة هاتم والدليل عليه قوله تعالى

قل هاتوا برهانكم وتقول للمؤنث هات ولجماعة الاناث هاتين وتقول للثنين من

المذكور والمؤنث هاتيا من غير ان يفرقوا فى الامر لهما كما لم يفرقوا بينهما

١٢٤ ١٢٥

١٢٦

في ضمير المثني في مثل قولك غلامهما وضربهما ولا في علامة التثنية التي في قولك الزيدان والهندان وكان الاصل في هات آت المأخوذ من أنى اى أعط قلبت الهمزة هاء كما قلبت في ارقت الماء وفي اياك فقبل هرت وهياك وفي ملح العرب ان رجلا قال لاعرابي هات فقال والله ما اهايتك اى اعطيتك

• ويقولون رأيت الامير وذويه • فيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذى الذى بمعنى صاحب الامضافا الى اسم جنس كقولك ذو مال وذو نوال فاما اضافته الى الاعلام والى اسماء الصفات المشتقة من الافعال فلم يسمع فى كلامهم بحال ولهذا لحن من قال صلى الله على نبيه محمد وذويه فكما لم يقولوا ذو عالم ولا ذو ظريف لم يقولوا ذو نبى ولا ذو امير وقصروا ذا على اضافته الى الجنس ولهذا لم يرفع السبى لانه ليس بمشتق من فعل فيرفع كما ترفع الافعال فلا يجوز ان يقال مررت برجل ذى مال ابوه فان اردت تصحيح هذا الكلام جعلت الجملة مبتدأ به فقلت مررت برجل ذو مال ابوه فيصح حينئذ

الكلام لان الذكرة تختص بان توصف بالجملة • ويقولون الحوامل تطلقن والحوادث تطرقن • فيغلطون فيه لانه لا يجمع فى هذا القبيل بين تاء المضارعة والنون التي هي ضمير الفاعلات ووجه الكلام ان يلفظ فيه بياء المضارعة المجمة باثنتين من تحت كما قال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وعلى هذا يقال الغواني يرحزن والنوق يسرحن وفيما يحكى ان مطيع بن اياس ويحبي بن زياد وحاجدا الراوية كانوا يشربون ذات يوم ومعهم نديم لهم فنذرت منه فلتة ففجبل ونهض ولم يعد اليهم وغاب اياما عنهم فكتب اليه مطيع بن اياس

* أمن قلوص غدت لم يؤذها احد * الا تذكرها بالرمل او طانا *
 * خان العقال لها افاقت اذفرت * وانما الذنب فيها للذى خانا *
 * او ايننا منك هجرانا ومقلية * ولم تزرنا كما قد كنت تغشانا *
 * خفض عليك فافى الناس ذو ابل * الا وأينقه يشردن احيانا *

• ويقولون شلت الشئ • فيعدون اللازم بغير حرف التعدية ووجه الكلام ان يقال اشلت الشئ او شلت به فيتعدى بهمزة النقل او بالباء كما تقول العرب

١٢٧

١٢٨

١٢٩

شالت الناقة بذنبها واشالت ذنبها والشائل عندهم هو المرتفع ومنه قول الشاعر

* يا قوم من يعنر في عجرد * القاتل المرء على الدائق *

* لما رأى ميزانه شائلا * وجاء بين الاذن والعاتق *

وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي قال حضرت ابا عبيدة في بعض الايام فأخطأ في

موضعين فقال شلت الحجر وانما هو شلت بضم الشين ثم انشد * شلت يدا فاربية

فرتها * فضم الشين وانما هو بالفتح وذكر بعض مشايخ اهل اللغة ان من الخش

ما يلحن فيه العامة قولهم شال الطير ذنبه لانهم يلحنون فيه ثلاث لحنات اذ وجه

القول اشال الطائر ذنابه وذكر ابو عمر الزاهد ان اصحاب الحديث يخطئون

في لفظه ثلاثية في ثلاثة مواضع فيقولون في حراء اسم الجبل حرى فيفتحون

الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي

ممدودة وحراء مما صرفته العرب ولم تصرفه * ويقولون لمن يناول شيئا ها بقصر

الالف فيلحنون فيه لان الفه ممدودة كما جاء في الحديث الذهب بالذهب ربا الا هاء

وهاء ويجوز فيه فتح الهزمة وكسرها مع مد الالف في كليهما ولا تقصر هذه

الالف الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال هاك كما يروى ان عليا رضي الله

عنه آب الى فاطمة من بعض مواطن الحرب وسيفه يقطر من الدم فقال * افاطم

هاك السيف غير مذم * وعند النحويين ان الدة في قولك ها، جعلت بدلا من كاف

الخطاب لان اصل وضعها ان تقترن كاف الخطاب بها * ويقولون حسد حاسدك

بضم الحاء * فيعكسون المراد به ويجعلون المدعو عليه مدعوا له والصواب ان

يقال حسد حاسدك بفتح الحاء اي لانفك حسودا ولا زلت محسودا والى هذا

اشار الشاعر في قوله

* ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا *

* فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرنا غيظا بما يجد *

* ويقولون اعطاء البشارة * والصواب فيه ضم الباء لان البشارة بكسر الباء

ما بشرت به وبضمها حق ما يعطى عليها فاما البشارة بفتح الباء فانها الجمال

ومنه قولهم فلان بشير الوجه اي حسنه وعند اكثرهم ان لفظه بشرته

١٢٠

١٢١

١٢٢

لا تستعمل الا في الاخبار بالخير وليس كذلك بل قد تستعمل في الاخبار بالشر كما قال سبحانه فبشرهم بعذاب أليم والعلة فيه ان البشارة انما سميت بذلك لاستبانة تأثير خبرها في بشرة المبشر بها وقد تتغير البشارة للمساءة بالمكروه كما تتغير عند المسرة بالمحبوب الا انه اذا اطلق لفظها وقع على الخير كما ان النذارة تكون عند اطلاق لفظها في الشر وعلى ذلك قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ونظيرها لفظة وعد تستعمل في الخير كما قال عز اسماء وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وتستعمل ايضا في الشر كما قال تعالى النار وعدها الله الذين كفروا فان اطلق لفظة الوعد او لفظ وعد انصرف الى الخير كما تقول العرب في الشجر المورق شجر واعدتومى الى انه وعد باثماره وكقولهم في المثل انجز حر ما وعد فاما الوعيد والايعاد فلا يستعملان الا في الشر كقول الشاعر

* واتى وان اوعده او وعده * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى *

وتقيض لفظة البشارة لفظة المأتم يتوهم اكثر الخاصة انها مجمع المناحة وهى عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشر بدلالة قول الشاعر

* رمته اناة من ربيعة عامر * نؤوم الضحى في مأتم اى مأتم *

اى في نساء اى نساء ويروى اى مأتم بالرفع على حذف الخبر ويكون تقدير الكلام اى مأتم هو • ويقولون تفرقت الاهواء والآراء • والاختيار في كلام العرب ان يقال في مثله افرقت كما جاء في الخبر تفرقت امتى وكذا فرقة اى تختلف فاما لفظة التفرق فتستعمل في الاشخاص والاجسام فاذا قيل لن زيد ثلاثة اخوة متفرقين كان المعنى ان كل واحد منهم بيعة وان قيل في وصفهم متفرقين كان المعنى ان احدهم لايه وامه والآخر لايه والثالث لامه وكذلك يقال فرق بتشديد الراء فيما كان من قبيل الجمع وفرق بالتخفيف فيما يراد به التميز كقولك فرق بين الحق والباطل والحالى والعاطل • ويقولون في مصدر ذكر الشئ تذكارة بكسر التاء • والصواب فتحها كما تفتح في تسأل وتسيار وتسكار ونهيام وعليه قول كثير

١٣٣

١٣٤

* واني وتهايمى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت *

* لكالمترجى ظل الغمامة كلما * تبوأمنها للمقيل اضمحلت *

وذكر اهل العربية ان جميع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء الا مصدرين تبيان وتلقاء قال بعضهم وتنضال ايضا واما اسماء الاجناس والصفات فقد جاءت منها عدة اسماء على تفعال بكسر التاء تجفاف وتمثال وتمساح وتقصار وهي المخنقة القصيرة وترار وهو بيت صغير يتخذ للحمام ورجل تبساء وهو العذبوط وتبراك وتعشار وترباع وهي اسماء امكنة وقالوا مر تهواء من الليل بمعنى هوى ورجل تنبال اى قصير وتلعاب اى كثير اللعب وتلقام اى سريع اللقم وقالوا ايضا ناقة تضراب اذا ضربها الفحل وثوب تلفاق اى لفاق • ويقولون للقائم اجلس • والاختيار على ما حكاه الخليل بن احمد ان يقال لمن كان قائما اقعد ولن كان نائما او ساجدا اجلس وعلل بعضهم لهذا الاختيار بان القعود هو الانتقال من علو الى سفلى ولهذا قيل لمن اصاب برجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال من سفلى الى علو ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول عمر بن عند العزيز للفرزدق

* قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس *

اى اقصد نجدا وموجب هذا البيت ان عمر بن عبد العزيز لما كان واليا على المدينة قال للفرزدق ان كنت تلزم العفاسف والا فاخرج الى نجد فان المدينة ليست بدار مقامة لك وحكى ابو عبد الله بن خالويه قال دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لى اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب • ويقولون فى جواب من مدح رجلا او ذمه نعم من مدحت وبئس من ذمت والصواب ان يقال نعم الرجل من مدحت وبئس الشخص من ذمت كما قال عمرو بن معدى كرب وقد سئل عن قومه نعم القوم قومي عند السيف المسلول والمال المسثول ويكون تقدير الكلام فى قولك نعم الرجل زيد اى الممدوح من الرجال زيد وقد

يجوز ان يقتصر على ذكر الجنس ويضم المقصود بالمدح والذم اكتفاء
 بتقدم ذكره فيقال نعم الرجل وبئس العبد كما جاء في التنزيل ووهبنا لداود سليمان
 نعم العبد اى نعم العبد سليمان فحذف اسمه لتقدم ذكره وعلم المخاطبين به والاصل
 في ذلك ان نعم وبئس فعلان وضعا للمدح والذم بعدما نقلنا عن اصليهما وهما النعم
 والبؤس وفاعلهما لا يكون ابدا الا معرفا بالالف واللام اللتين هما للجنس او ما
 اضيف الى ما هما فيه كقولك نعم الرجل زيد ونعم صاحب العشيرة عمرو او يضم
 هذا الاسم على ان تفسره نكرة من جنسه فينصب على التمييز كقوله تعالى بئس
 للظالمين بدلا اى بئس البدل بدلا فاضمره وفسره بالنكرة المنصوبة من جنسه ومنع
 اهل العربية ان يكون فاعل هذين الفعلين مخصوصا ولهذا لم يجبروا ان يقال
 نعم زيد ولا نعم ابو على حتى يقال نعم الرجل زيد ونعم الرجل ابو على ويكون
 تقدير الكلام الممدوح في الرجال زيد وانما جوز نعم ما صنعت لدلالة الفعل الموجود
 على الاسم المحذوف اذ تقدير الكلام نعم الفعل ما فعلت فكان الضمير المحذوف
 بمنزلة المتلفظ به ومنع على بن عيسى الربعي من جواز ذلك وقال تصحيح الكلام
 نعم ما ما فعلت لتكون ما الاولى بمعنى شئ كما انها في التعجب بمعناه ويصير
 تقدير الكلام نعم شئ شيئا صنعت فيناسب قولهم نعم رجلا زيد وكذلك امتنعوا
 ان يقولوا نعم هذا الرجل لان الرجل ههنا صفة لهذا واللام فيه لتعريف
 الاشارة والخصوص ومن شروط لام التعريف الداخلة على فاعل نعم وبئس ان
 تكون للجنس المحيط بالعموم فيكون افراد لفظها في معنى الجمع كاللام التي في
 قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اى الناس بدليل انه تعالى استثنى منهم الذين
 آمنوا ولا يجوز استثناء الجمع من المفرد وعند قوم ان وضع نعم وبئس للاقتصار
 في المدح والذم ولبس كذلك بل وضعهما للمبالغة ألا ترى الى قوله تعالى في
 تمجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنع المولى ونعم النصير والى
 قوله سبحانه في صفة النار التي توعد بها الكفار وماواهم جهنم وبئس المهاد
 وحكى ابو القاسم بن برهان الحموي انه كان لشريك بن عبدالله النخعي جليس
 من بني امية فذكر شريك في بعض الايام فضائل على رضوان الله عليه فقال
 ذلك الاموى نعم الرجل على فأغضبه ذلك وقال له ألعلى يقال نعم الرجل فامسك

حتى سكن غضبه ثم قال له يا ابا عبد الله ألم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه
 قدردنا فعم القادرون ومقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد
 انه اواب وقال في سليمان عليه السلام وهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب
 أفلا ترضى لعلي بما رضى به الله تعالى لنفسه ولانبيائه فتنبه شريك عند ذلك
 لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموي من قبله • ويقولون لصد الذكر النسيان
 بفتح النون والسين • فيوهمون فيه لان النسيان تثنية النساء وهو العرق الذي في
 الفخذ فاما المصدر من نسي فهو النسيان على وزن فعلان مثل العرفان والكتمان
 فان جاءت مصادر في كلام العرب على فعلان بفتح الفاء والعين فهي مما يختص
 بالحركة والاضطراب كالوخدان والذملان واللمعان والضربان ومن غريب ما
 جاء على فعلان قولهم في جمع كروان كروان كما قال ذو الرمة

* من آل ابي موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان ابصرن بازيا *

وذكر بعضهم انه يجمع صفوان على صفوان وهو من الشاذ • ويقولون
 هو بين ظهرايهم بكسر النون • والصواب ان يقال بين ظهرايهم بفتح
 النون واجاز ابو حاتم ان يقال ظهريهم وحكى الفراء قال قال اعرابي ونحن في
 حلقة يونس بن حبيب بالبصرة اين مسكنك فقلت الكوفة فقال لي يا سبحان
 الله هذه بنوا اسد بين ظهرايكم وانت تطب اللغة بالبصرة قال فاستفدت من
 كلامه فأتيت احدهما انه قال هذه ولم يقل هؤلاء لانه اشار الى القبيلة فانث
 والثانية انه قال ظهرايكم بفتح النون ولم يقل بكسرهما ويحكي ان المغربي وقف
 على الجنيد فسأله عن قوله تعالى سنقرئك فلا تنس فقال سنقرئك التلاوة فلا تنس
 العمل به ثم سأله عن قوله عز وجل ودرسوا ما فيه فقال تركوا العمل به فقال

حرجت امة انت بين ظهرايها لا تفوض امرها اليك • ويقولون دخلت
 الشام • وهو غلط قبيح وخطأ صريح لان اسم البلد الشام ولفظه مذكر
 والدليل على هذين الامرين قول الشاعر

* يقولون ان الشام يقتل اهله * فن لي ان لم آت به بخلود *

ويجوز في المنسوب اليه ثلاثة اوجه شأحي وهو القياس وشأم وشأحي يساء مخففة

١٣٧

١٣٨

١٣٩

مثل ياء المتعوض وشأى وهو شاذ لانه يصير بمنزلة النسوب الى النسوب وكذلك
جوز في النسوب الى اليمين هذه الوجة الثلاثة وعلى الشاذ منها قول عمر بن
ابي ربيعة

* انى اتيت لي بيمانيه * احدى بنى الحارث من مذحج *

• ويقولون قدم الحاج واحدا واحدا واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة
اربعة • والصواب ان يقال في مثله جاؤا احاد وثناء وثلاث ورباع او يقال
جاؤا موحد ومثنى ومثلث ومربع لان العرب عدلت بهذه اللفاظ الى هذه
الصيغ لتستغنى بها عن تكرير الاسم ويدل معناها على ما يدل مجموع الاسمين
عليه ولهذا امتنعوا ان يقولوا للواحد هذا احاد وللثنين هما مثنى ولم يمتنعوا
من ذلك الا لزيادة معنى في احاد على واحد وفي ثناء على اثنين وفسر قوله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اى لينكح كل
منكم ما طاب له من النساء ان شاء اثنان اثنان او ثلاثا ثلاثا او اربعا اربعا
وليس انعطاف بعض هذه الاعداد على بعض انعطاف جمع وكذلك هى
في قوله سبحانه جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع اى فيهم
من له جناحان ومن له ثلاثة اجنحة ومن له اربعة وقد اختلف اهل العربية
فيما نطقت به العرب من هذا البناء فقال اكثرهم انهم لم يتجاوزوا رباع
الا الى صيغة عشار لا غير كما جاء في شعر الكميت

* فلم يسترثوك حتى رميت فوق النصال خصالا عشارا *

وروى خلف الاحمر انهم صاغوا هذا البناء منسقا الى عشار وانشد عليه ما
عزى الى آته موضوع منه

* قل لعمر ويا ابن هند * لو رأيت اليوم شنا
* رأيت عيناك منهم * كل ما كنت تمنى
* اذ اتنا فليلق * شبا من هنا وهنا
* واتت دوسر والمجا سيرا مطمئنا
* ومشى القوم الى القوم احادا وائنا *

- * وثلاثا وربعا * وخاسا فأطعنا *
- * وسداسا وسبعا * وثمانا فاجتلدنا *
- * وتسعا وعشارا * فأصبنا وأصبنا *
- * لا ترى الا ككميا * قاتلا منهم ومنا *

وقد عيب على أبي الطيب قوله

- * احاد ام سداس في احاد * ليلتنا المنوطة بالتناد *

ونسب انى انه وهم في اربعة مواضع في هذا البيت احدها انه اقام احاد مقام واحدة وسداس مقام ست لانه اراد أليتنا هذه واحدة ام واحدة في ست والموضع الثانى انه عدل بلفظة ست الى سداس وهو مراد عند اكثر اهل اللغة والموضع الثالث انه صغر ليلة على ليلة والمسموع في تصغيرها ليلاية والرابع انه ناقض ككلامه لانه كنى بتصغير الليلة عن قصرها ثم عقب تصغيرها بان

وصفها في الامتداد الى التناد • ويقولون لما يتجمل من الزروع والثمار هرف • وهى من الفاظ الانباط ومفاحم الاغلاط والصواب ان يقال فيه بكر لان العرب تقول لكل ما يتقدم على وقته بكر فيقولون بكر الحر وبكر البرد وبكرت النخلة اذا اثمرت اول ما اثمر النخل فهى بكور والثمرة المتجلمة باكورة ويقولون ايضا في كل شئ يحف فيه فاعله ويجمل اليه قد بكر اليه ولو انه فعل ذلك آخر النهار او في اثناء الليل والصواب ان يقال عجل وقد يستعمل بكر بمعنى عجل يدل عليه قول ضمرة بن ضمرة النهشلى

- * بكرت تلومك بعد وهن في الدجى * بسل عليك ملامتى وعتابى *

اراد بقوله بكرت تلومك اى عجلت لانه اراد به وقت البكرة لافصاحه بانها لامته في الليل ونظير استعمالهم لفظه بكر بمعنى عجل استعمالهم لفظه راح بمعنى سارع وخف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة اى من خف اليها اذ لا يجوز اتيانها آخر النهار • ويقولون عند الحرقة واذع الحرارة الممضنة اخ بالحاء المجمة من فوق • والعرب تنطق بهذه اللفظة بالحاء المعقلة وعليه فسر قول عبد الشارق الجهنى

* فباتوا بالصعيد لهم احاح * ولو خفت لنا الكلمى سرينا *

اي بادت الكلمى يقولون اح مما وجدوا من حرق الجراحات وحر الكلوم وحقى ان الحجاج لما نازله شيب الخارجى ابرز اليه فى بعض ايام محاربتة غلاما له فألبسه سلاحه المعروف به واركة فرسه الذى لم يكن يقاتل الا عليه فلما رآه شيب غمس نفسه فى الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان فى يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام حرارة الضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعلم شيب بهذه اللفظة منه انه عبد فأنثى عنه وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج أتتى الموت بالعبيد قال الشيخ الرئيس ابو محمد رحمه الله ومن العرب من يقول فى هذا المعنى حس كما جاء فى بعض الاخبار ان طلحة رضى الله عنه لما اصيبت اصبعه يوم احد قال حس فلما بلغت كلمته النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان طلحة قال حس لطار مع الملائكة ومن كلامهم ضرب فلان فا قال حس ولا بس ومنهم من ينونهما فاما قولهم جى به من حسك وبسك فالمراد به من رفقك وصعوبتك لان الحس الاستقصاء والبس الرفق فى الحلب • ويقولون من التأوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وقحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر

* فأوه لذكرها اذا ما ذكرتها * ومن بعد ارض يتنا وسماء *

وقد قلب بعضهم الواو الفا فقال اه وشدد بعضهم الواو واسكن الهاء فقال اوه وفيهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال او وقال آخرون اواه بالمد وغيره وتصريف الفعل منها اوه وتأوه والمصدر الآهة والآهة ومنه قول المثقب العبدى

* اذا ما قت ارحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين *

وفسر بعضهم الاواه بانه الذى يتأوه من الذنوب وقيل هو المتضرع فى الدعاء وقيل انه المؤمن الموقن • ويقولون لقيته لقاء واحدة • فيخطئون فيه لان العرب تقول لقيته لقاء ولقيانه اذا ارادوا به المرة الواحدة فان ارادوا المصدر قالوا لقيته لقاء ولقيانا ولقى على وزن هدى وعليه انشد الكسائى

* وان لقاهما في المنام وغيره * وان لم تجد بالبنل عندي لراج *

وانشد بعض شيوخنا زجهم الله لبعض العرب في الشيب

* ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبا * لاول شيبات طلعت ولا اهلا *

* وقد زعموا حلما لقاك ولم ارد * بحمد الذي اعطاك حلما ولا عقلا *

• ويقولون فلان يكدف • بمعنى يستقل ما اعطى والصواب فيه يجدف بالجيم لان التجديف في اللغة هو استقلال النعمة وسترها وبه فسر لا تجدوا بنعم الله تعالى ويمائل هذه اللفظة في ابدال جيمها كافا قولهم لمن يكثر السؤال مكدا واصله مجد لاشتقاقه من الاجتداء وكان الاصل في المجد المجتدي فانمت التاء في الدال ثم القيت حركة الحرف المدغم على ما قبله كما فعل ذلك من قرأ أمن لا يهدى الا ان يهدى والاصل فيه يهتدى • ويقاؤون بالرجل عنة • ولا وجه لذلك لان العنة الخظيرة من الحشب والصواب ان يقال به عئينة او تعنين واصله من عن اي اعترض فكأنه يتعرض للنكاح ولا يقدر عليه والعرب تسمى العنين السريس كما قال الشاعر

* ألا حيت عنا يا لميس * علانية فقد بلغ النسيس *

* رعيت اليك كيا تنكحيني * فقلت باه رجل سريس *

* ولو جربتني في ذلك يوما * رضيت وقلت انت الدرديس *

• ويقولون لمن يقتبس من الصحف حنفي • مقايسة على قولهم في النسب الى الانصار انصاري والى الاعراب اعرابي والصواب عند النحويين البصريين ان يوقع النسب الى واحدة وهي الصحف صحيفة فيقال حنفي كما يقال في النسب الى حنيفة حنفي لانهم لا يرون النسب الا الى واحد المجموع كما يقال في النسب الى الفرائض فرضي والى المقاريض مقراضي اللهم الا ان يجعل الجمع اسما علما للمنسوب اليه فيوقع حينئذ النسب الى صيغته كقولهم في النسب الى قبيلة هوازن هوازني والى حى كلاب كلابي والى مدينة الانبار انباري والى بلدة المدائن مدائني فاما قولهم في النسب الى الانصار انصاري فانه شذ عن اصله والشاذ لا يقاس عليه ولا يعتد به واما قولهم في النسب الى الاعراب اعرابي فانهم فعلوا ذلك

١٤٥

١٤٦

١٤٧

لازالة اللبس ونفي الشبهة اذ لو قالوا فيه عربى لأشبهه المنسوب الى العرب
وبين المنسويين فرق ظاهر لان العربى هو المنسوب الى العرب وان تكلم
بلغته العجم والاعرابى هو النازل بالبادية وان كان عجمى النسب
• ويقولون فى النسب ايضا الى رامهرمز رامهرمزى • فينسبونه الى مجموع
الاسمين المركبين ووجه الكلام ان ينسب الى الصدر منهما فيقال راحى لان
الاسم الثانى من الاسمين المركبين يتنزل منزلة تاء التأنيث التى تقع طارفة وتلتحق
بعد تمام الكلام فوجب لذلك ان يسقط فى النسب كما تسقط تاء التأنيث فيه
وعلى هذه القضية قيل فى النسب الى آذربيجان آذرى كما جاء فى حديث ابى بكر
رضى الله عنه قال لتأمن النوم على الصوف الآذرى كما يأمن احدكم النوم على
حسك السعدان وقد رواه بعضهم الاذربى والصحيح الاول واجاز ابو حاتم
السجستاني ان ينسب الى الاسمين جميعا واحتج فيه بقول الشاعر

* تزوجتها رامية هرمزية * بفضل الذى اعطى الامير من الودق *

ولم يطابقه على هذا القول غيره بل منع سائر النحويين منه لثلا تجتمع علامتا
النسب فى الاسم المنسوب وحلوا البيت الذى احتج به على الشذوذ واعتراض
الشاذ لا ينتض مبانى الاصول نعم عندهم انه متى وقع لبس فى النسب الى الاسم
المركب لم ينسب اليه ولهذه العلة منعوا من النسب الى احد عشر ونظائرہ اذ
لا يجوز النسب الى مجموع الاسمين احد عشرى كما تقول العامة فى النسب الى
الثوب الذى طوله احد عشر شبرا ولا يجوز ان ينسب الى اوله لاشتباهاه
بالنسب الى احد ولا الى الثانى لاشتباهاه بالنسب الى عشر فامتنع النسب اليه من
كل وجه ونظير هذا الوهم منهم انهم ينسبون الى مجموع الاسمين
المضافين فيقولون فى النسب الى تاج الملك ونظائرہ التاجلى وقياس كلام
العرب ان ينسب الى الاول منهما فيقال التاجى كما قالوا فى النسب
الى تيم اللات تيمى والى سعد العشير سعدى اللهم الا ان يعترض لبس فى
المنسوب فينسب الى الثانى كما قالوا فى النسب الى عبد مناف منافى ولم يقولوا
عبد لثلا يلبس بالنسب الى عبد التيس وقالوا فى النسب الى ابى بكر

بكرى لانهم لو قالوا ابوى لاستبهم المنسوب اليه وقد سلكوا في هذا النوع اسلوبا
آخر فركبوا من حروف الاسمين اسما على وزن جعفر ونسبوا اليه واكثر
ما استعملوا ذلك فيما اوله عبد فقالوا في النسب الى عبد شمس عشمى والى
عبد الدار عبدرى والى عبد القيس عبقسى وكل ذلك مما يقصر على السماع
ولم يقصد به الا الرياضة في تصريف الكلام • ويقولون لما يغسل به
الرأس غسلة بفتح الغين • فيخطئون فيه لان الغسلة بالفتح كناية عن المرة
الواحدة من الغسل فاما الغسول فهو الغسلة بكسر الغين وعليه قول علقمة
ابن عبدة

* كأن غسلة خطمى بمشفرها * في الحد منها وفي اللعين تلقيم *
واما الغسل فصدر غسلت والاسم منه الغسل بضم الغين واما الغسلين فهو
ما يسيل من صديد اهل النار وذكر عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال كل ما كان في القرآن قد علمته الا اربعة احرف لا ادري ما الاواه والحنان
مخففة والغسلين والرقيم وقد فسرها غيره فقال الحنان الكثير الرحمة ومنه
قولهم حنانك اى رحمة منك بعد رحمة وقالوا الاواه الكثير التأوه من الذنوب
وقيل انه المتضرع فى الدعاء وقيل فيه انه المؤمن الموقن وفسر الغسلين على ما
ينسأه وقيل فى الرقيم انه القرية التى خرج منها اهل الكهف وقيل بل هو اسم
الكلب وقيل بل هو الوادى الذى فيه اهل الكهف وذكر القراء انه لوح
من رصاص كتب فيه اسمائهم وانسابهم • ويقولون دابة لا تردف • ووجه
القول لا تردف اى لا تقبل المرادفة لان مبنى المفاعلة على الاشتراك فى الفعل
فهو بهذا الكلام أليق بالمعنى المراد والعرب تقول ترادفت الاشياء اذا تابعت
واهل المعرفة بالقوافى يسمون الشعر الذى تتوالى الحركات فى قافيته المترادف
ويقال ردفت زيدا اى ركبت خلفه واردفته اى اركبته ورائى وانماسمى الردف
ردفا لمجاورته الردف وهو العجز ويقال ايضا جل مرادف اى عليه رديف
وقرى فى التنزيل بألف من الملائكة مردفين بكسر الدال وقحها فن كسر
اراد به متالين فى العدد ومن قحها اراد انهم اردفوا بغيرهم من المدد

• ويقولون مطرد ومبرد ومبضع ومنجل كما يقولون مقرعة ومقنعة ومنطقة ومطرقة فيفتحون الميم من جميع هذه الاسماء وهو من اقبح الالوهام واشنع معايب الكلام لان كل ما جاء على مفضل ومفعلة من الآلات المستعملة المتداولة فهو بكسر الميم كالاسماء المذكورة ونظائرهما وعليه قول الفرزدق في مرثية

سائس

* لبيك ابا الخنساء بغل وبغلة * ومخللة سوء قد اضيع شعيرها *
* ومجرفة مطروحة ومحسة * ومقرعة صفراء بال سيورها *
وانما كسر الميم من محسة لان الاصل فيها محسسة فادغم احد الحرفين المتماثلين في الآخر وشدهه والمشدد يقوم مقام حرفين كما فعل في نظائرهما مثل محفة ومخدة ومظلة ومسله ومن وهمهم ايضا في هذا النوع قولهم لما يروح به مروحة بفتح الميم والصواب كسرها واخبرني ابو القاسم الحسين بن محمد التميمي المعروف بالباقلوي قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمرو الهزاني عن عمه ابي روق عن الرياشي عن الاصمعي قال قال ابو عمرو بن العلاء بلغنا ان عمر رضى الله عنه كان ينشد في طريق مكة

* كأن رآكبها غصن بمروحة * اذا تدلت به او شارب مثل *
ثم قال لنا ابو عمرو المروحة بفتح الميم الموضع الكثير الريح وبالكسر ما يتروح به وهذا الذي اصله اهل اللغة من كسر الميم في اوائل اسماء الآلات المتناقلة المصوغة على مفضل ومفعلة هو عندهم كالقضية الملتزمة والسنة المحكمة الا انهم اشدوا احرفا يسيرة منه ففتحوا الميم من منقبة البيطار وضموها من مدهن ومسعط ومنخل ومنصل ومكحل ومدق وقيل في مدق بالكسر على الاصل ونطقوا في مسقاة ومرقاة ومطهرة بالكسر قياسا على الاصل وبالفتح لكونها مما لا يتناقل باليد • ويقولون اعمل بحسب ذلك باسكان السين • والصواب فتحها لتطابق معنى الكلام لان الحسب بفتح السين هو الشيء المحسوب المماثل معنى المثل وقدرة وهو المقصود في هذا الكلام فاما الحسب باسكان السين فهو الكفاية ومنه قوله تعالى عطاء حسابا اي كافيا وليس المقصود به هذا المعنى وانما المراد

اعمل على قدر ذلك ويناسب هاتين اللفظتين في اختلاف معنييهما باختلاف هيئة
اوسطهما قولهم الغبن والغبن والميل والميل والوسط والوسط والتبض والتبض
والخلف والخلف وبين ك كل لفظتين من هذه الالفاظ المتجانسة فرق يمتاز
معناهما فيه بحسب اسكان ووسطها وقمحه فالغبن باسكان الباء يكون في المال
وبالفتح يقع في العقل والرأى والميل باسكان الياء من القلب واللسان وبقمحهما
يقع فيما يدركه العيان والوسط بالسكون ظرف مكان يحل محل لفظة بين وبه يعتبر
والوسط بفتح السين اسم يتعاقب عليه الاعراب لكل واسطة من جميع الاشياء
ولهذا مثل النحويون فقالوا يقال وسط رأسه دهن ووسط رأسه صلب والتبض
باسكان الباء مصدر قبض وبقمحهما اسم الشيء المقبوض واما الخلف فعند أكثر
اهل اللغة يكون باسكان اللام من الطالحين وبقمحهما من الصالحين وانشدت
لابي القاسم الأمدى في مرثية غرة خلف عرة

* خلفت خلفا ولم تدع خلفا * ليت بهم كان لا يك التلف *
وقيل فيهما انهما يتداخلان في المعنى ويشتركان في صفة المدح والذم فيقال
خلف صدق وخلف سوء وخلف صدق وخلف سوء والشاهد عليه قول المغيرة
ابن حنبله التيمي

* فتم الخلف كان ابوك فينا * وبئس الخلف خلف ابيك خلفا *
وقال بعضهم ان الخلف بفتح اللام من تخلف في اثر من مضى والخلف بالاسكان
اسم لكل قرن مستخلف وعليه فسر قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلاة وعليه يؤول قول لبيد * وبقيت في خلف بجلد الاجرب * يعني به
القرن الذي عاصره آخر عمره وحكى ابو بكر بن دريد قال سمعت الرياشي يفصل
بين قولهم اصابه سهم غرب بفتح الراء وغرب بالاسكان وقال المعنى في الفتح
انه لم يدر من رماه وفي الاسكان انه رمى غيره فاصابه ولم يميز بين
معنى اللفظتين سواه ♦ ويقولون قد كثرت عيلة فلان ♦ اشارة الى
عيله فيخطئون فيه لان العيلة هي الفقر بدليل قوله تعالى وان ختم عيلة
فسوف يغنيكم الله من فضله وتصريف الفعل منها عال يعيل فهو طائر
والجمع عالة وجاء في التنزيل ووجدك عائلا فاغنى وفي الحديث لان تدع ورثد

١٥٣

اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس فاما الذين يعالون فهم عيال
واحدهم عيل كما ان واحد جياذ جيد وقد جمع عيال على عيائل كما قيل ركاب
وركائب ويقال لمن كثر عياله اعال فهو معيل ولمن ييونهم وقد عالهم يعولهم
ومنه الخبر ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وفي كلام بعض العرب والله لقد علت
حتى علت اي منت عيالي حتى افتقرت وقد يقال عال يعول اذا جار واما قوله
تعالى ذلك ادنى الا تعولوا فعناه ذلك ادنى الاتجوروا ومنه قول بعض العرب
لحاكم حكمك عليه بما لم يوافقك والله لقد علت على في الحكم ومن ذهب في
تفسير الآية الى ان معنى تعولوا يكثر من تعاون فقد وهم فيه واما قوله صلى الله
عليه وسلم وان من القول عيالا فعناه ان من الحديث ما يستثقل السامع ان يعرض
عليه ويستشق الانصات اليه • ويقولون فلان في رفهة • والمسموع عن
العرب في رفاهة ورفاهية كما قالوا طماعة وطماعية وكراهة وكراهية وقد
قيل فيها رفهنية كما قالوا بلهنية واشتقاق لفظ الرفاهية من الرفه وهو ان
تورد الابل كل ما شاءت كل يوم فكأنهم قصدوا بها التوسع فاما الرفهة
فهى اصل لفظة الرفة التى هى دقاق التبن فى لغة من قالها بتخفيف الفاء فهى
تجرى مجرى شنة التى اصلها شفهة وقد حذفت احدى الهائين منها بدليل
تصغيرها على شفهة ويقال فى المثل فلان اغنى عن فلان من التفة عن الرفة
والمراد بالتفة عنق الارض لانها تقتات اللحم وتستغنى عن دقاق التبن وقد شدد
بعضهم الفاء من التفة وجعل اصلها التفعة ثم ادغم احدى الفائين فى الاخرى
كما يفعل ذلك فى الحرفين التماثلين الواقعين فى الاسماء المضعفة • ويقولون
لرضيع الانسان قد ارتضع بلبنه • وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن هو المشروب
واللبان هو مصدر لابه اى شاركه فى شرب اللبن وهذا هو معنى كلامهم الذى
نحووا اليه ولفظوا به واليه اشار الاعشى فى قوله فى صفة النار

* تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمخلق *

والله رضيعى لبان ندى ام تقاسما * باسهم داج عوض لا تفرق *

ومنه ان المخلق الممدوح والندى ارتضعا ندى ام وتحالفا على انهما لا يفرقان

ابدالان عوض من اسماء الدهر وهو مما بنى على الضم والفتح وعنى بالاسحم الداجي ظلمة الرحم المشار اليها في قوله تعالى يخلفكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث وقيل بل عني به الليل وعلى كلا هذين التفسيرين فعنى تقاسما فيهما اى تحالفا وقد قيل ان المراد بلفظة تقاسما اقتسما وان المراد بالاسحم الداجي الدم وقيل بل المراد بالاسحم اللبن لاعتراض السمرة فيه وبالداجي الدائم وحكى ابن نصر الكاتب في كتاب المفاوضة قال دخل على ابي العباس ابن ماسرجس رجل نصراني ومعه فتى من اهل ملته حسن الوجه فقال له ابو العباس من هذا الفتى قال بعض اخواني فانشد ابو العباس

* دعنتى اخاها ام عمرو ولم اكن * اخاها ولم ارضع لها بلبان *

* دعنتى اخاها بعدما كان بيننا * من الامر ما لا يصنع الاخوان *

• ويقولون لدغته العقرب • والاختيار ان يقال لكل ما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بفيه كالحية لدغ ومنه قول بعض الرجاز

* ان العجوز حين شاب صدغها * كالحية السماء طال لدغها *

• ويقولون الحمد لله الذى كان كذا وكذا • فيحذفون الضمير العائد الى اسم الله تعالى الذى به يتم الكلام وتنعقد الجملة وتنتظم الفأدة والصواب ان يقال الحمد لله اذ كان كذا وكذا منه او يقال الحمد لله الذى كان كذا وكذا بلطفه او بعونه او من فضله وما اشبه ذلك مما يتم الكلام المنشور ويربط الصلة بالوصول وفي نوادر النحويين ان رجلا قرع الباب على نحوى فقال من انت قال الذى اشتريتم الآجر فقال له أمنه قال لا قال له قال لا قال اذهب فالك في صلة الذى شئ وقد شبهه الصاحب ابو القاسم ابن عباد الرقيب والمحجوب بالذى وصلته فقال وابدع

* ومهفهف ذى وجنة كالجنبذ * وسهام لحظ كالسهم النفذ *

* قد نلت منه مراد نفسى فى الهوى * وملكته لو لم يكن صلة الذى *

• ويقولون فلان شحات بالثاء المجمة بثلاث من فوق • والصواب فيه

شهاد

١٥٦

١٥٧

١٥٨

شهاد بالذال المحجمة لاشتقاق هذا الاسم من قولك شحذت السيف اذا بالغت في احداه فكان الشحاذ هو الملح في المسألة والمبالغ في طلب الصدقة • ويقولون لما خرج من الكرش الفرث فيوهمون فيه لانه يسمى فرثا مادام في الكرش بدليل قوله تعالى من بين فرث ودم فاذا لفظ منها سمي السرجين وفي امثال العرب فيمن يحفظ الحقير ويضيع الجليل فلان يحفظ الفرث ويفسد الحرث • ويقولون جبة خلقة • فيوهمون فيه لان العرب ساوت فيه بين نعت المذكر والمؤنث فقالت ملحفة خلق كما قالت ثوب خلق وبين بعضهم العلة فيه فقال كان اسل الكلام أعطني خلق جبتيك فلما افرد من الاضافة بقي على ما كان عليه وكذلك يقال جبان خلقان ولا يقال خلقتان وانشد ثعلب شاهدا عليه لابي العالية

* كفى حزنا اني تطاللت كي اري * ذرى قلتي دمخ فا يريان *
يقال تطاول اذا مد قامته وتطال اذا مد عنقه مأخوذ من الطلل وهو الشخص

* كأنهما والاكل يجرى عليهما * من البعد عينا برقع خلقتان *

• ويقولون ثلاثة شهور وسبعة بحور • والاختيار ان يقال ثلاثة اشهر وسبعة ابحر ليتناسب نظم الكلام ويتطابق العدد والمعدود كما جاء في القرآن فسبحوا في الارض اربعة اشهر وفيه ايضا والبحر يمه من بعده سبعة ابحر والعلة في هذا الاختيار ان العدد من الثلاثة الى العشرة وضع للقلة فكانت اضافته الى مثال الجمع القليل المشاكل له أليق به واشبه بالملائمة له وامثلة الجمع التليل اربعة افعال كما قال سبحانه فصيام ثلاثة ايام وافعل كما جاء في التنزيل ايضا سبعة ابحر وافعله كقولك تسعة احرة وفعله كقولك عشرة غلثة وهذا الاختيار في اضافة العدد الى جمع القلة مطرد في هذا الباب اللهم الا ان يكون المعدود مما لم يبين له جمع قلة فيضاف الى ما صيغ له من الجمع على تقدير اضمار من البعضية فيه كقولك عندي ثلاثة دراهم وصلت في عشرة مساجد اي ثلاثة من دراهم وعشرة من مساجد ولسائل ان يعترض

بقوله تعالى والطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء فيقول كيف
 اضافة الثلاثة الى قروء وهي جمع الكثرة ولم يضيفها الى الاقراء التي هي جمع
 القلة والجواب عنه ان المعنى في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة
 قروء اي ليربص كل واحدة من المطلقات ثلاثة اقراء فلما اسند الى جماعتهم
 ثلاثة والواجب على كل واحدة منهم ثلاثة اتى بلفظة قروء لتدل على
 الكثرة المرادة والمعنى الملووح • ويقولون للعليل هو معلول • فيخطئون فيه لان
 المعلول هو الذي سقى العليل وهو الشرب الثاني والفعل منه علته فاما المفعول
 من العلة فهو عمل وقد اعلاه الله تعالى ونظيره قولهم أعطني على المقلول
 كذا وكذا يعنون بالمقلول القل او القلة ولا وجه لهذا الكلام البتة لان
 المقلول في اللغة هو الذي ضربت قلته وهي اعلاه كما يكنى في المعارض عن
 ضربت ركبتة بالركوب وعن قطع سرره بالسرور وعن قطع ذكره بالذكور
 ومن الاحاجي بايات المعاني

* نسرهم ان هم اقبلوا * وان ادبروا فهم من نسب *
 اي نطعنهم اذا اقبلوا في السرة واذا ادبروا في السبة وهي الاست ومن هذا
 النوع قول الشاعر

* ذكرت ابا عمرو فبات مكانه * فيا عجب اهل يهلك المرء من ذكر
 * وزرت عليا بعده فرأيت * ففارق دنياه ومات على الصبر *

عني بذكرت قطعت ذكره وبقوله رأيت قطعت رثته • ويقولون في مثله
 مالى فيه منفع ولا منفعة • فيغلطون فيه لان المنفع من اوصل اليه النفع
 والصواب ان يقال مالى فيه نفع ولا منفعة فان توهم متوهم انه مما جاء على
 المصدر فقد وهم فيه لانه لم يجئ من المصادر على وزن مفعول الا اسما
 قليلة وهي اليسور والعسور بمعنى اليسر والعسر وقولهم ماله معقول ولا مجلود
 اي ليس له عقل ولا جلد وقولهم حلف محلوفا وقد ألحق به قوم المفتون
 واحتجوا بقوله تعالى يا ايكم المفتون اي الفتون وقيل بل هو مفعول والباء زائدة
 وتقديره ايكم المفتون • ويقولون للمريض به سل • ووجه القول ان يقال به

سلاسل بضم السين لان معظم الادواء جاء على فعال نحو الزكام والصداع والفواق والسعال • ويقولون حلا الشئ في صدرى وبعينى • فيخطئون فيه لان العرب تقول حلا في فمى وحلا في عينى وليس الثانى من نوع الاول بل هو من الحلى الملبوس فكان المعنى حسن في عينى كحسن الحلى الملبوس فهو من ذوات الياء والاول من ذوات الواو الا ان المصدر منهما جميعا الحلاوة والاسم منهما حلو ولا يجوز ان يقال حال لان الحالى هو الذى عليه الحلى وهو ضد العاطل

• ويقولون في جمع مرآة مرايا • فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال
 * قلت لما سترت * لحيته بعض البلايا *
 * فتن زالت ولكن * بقيت منها بقايا *
 * فهب اللحية غطت * منه خدا كالمرايا *
 * من لعينيه التي تقسم في الخلق المنايا *

والصواب ان يقال فيها مرآة على وزن مراع فاما مرايا فهي جمع ناقة مري وهي التي تلد اذا مري ضرعها وقد جمعت على اصلها الذي هو مربية وانما حذف الهاء منها عند افرادها لكونها صفة لا يشاركها المذكر فيها • ويقولون لفهم المزايدة عزلة • وهي في كلام العرب عزلاء وجمعها عزالى ومنه قول الشاعر

* سقاها من الوسمى كل مجلجل * سكوب العزالى صادق البرق والرعد *
 فاما قول الاعرابى في خبر الاستسقاء

* دقاق العزائل جم البعا * ق اثاث به الله عليا مضر *
 فانه جاء على القلب كما جاء في التنزيل على شفا جرف هار اى هائر فاخر القلب • ويقولون جاء القوم باجمعهم • لتوهمهم انه اجمع الذى يؤكد به في مثل قولهم هو لك اجمع والاختيار ان يقال جاء القوم اجمعهم بضم الميم لانه مجموع جمع فكان على افعال كما يقال فرخ وافرغ وعبد واعبد ويدل على ذلك ايضا اضافته الى الضمير وادخال حرف الجار عليه واجمع الموضوع للتوكيد لا يضاف ولا يدخل عليه الجار بحال ونظير اجمع قولهم في المثل المضروب لمن كان في خصب ثم صار الى امرع منه وقع الربع الى اربع يعنى باربع جمع

١٦٥

١٦٦

١٦٧

١٦٨

ربيع • ويقولون لمن انقطعت جنته مقطوع بفتح الطاء • والصواب ان يقال يكسرها لان العرب تقول للمحجوج اقطع الرجل فهو مقطوع واما المقطوع بفتح الطاء فيقع على العينين وعلى من اقطع قطيعة وعلى المحروم دون نظرائه ويقال رجل مقطوع به اذا قطع عليه الطريق ومنقطع به اذا عجز عن السفر وحكى المدائني قال دخلت على صديق لي وعنده رجل فقلت من هذا فقال منقطع الى وانا منقطع به ونظير تحريفهم في المقطوع قولهم جاؤا كالجراد المشعل بفتح العين والعرب تقول جاؤا كالجراد المشعل بكسر العين ومعنى المشعل المنتشر ومنه قولهم كنيبة مشعلة اي متفرقة الحريق والى هذا ذهب جرير بقوله فيما يهجو به الاخطل

* أقبالصليب ومارجس تبتغي * شهباء ذات مناكب جهورا *
 * عاينت مشعلة الرعال ككأنها * طير يحاول في شمام وكورا *
 • ويقولون كلت فلانا فاختلط • اي اختل رأيه وثار غضبه فيحرفون فيه لان وجه القول فاختلط بالحاء المغفلة لاشتقاقه من الاحتلاط وهو الغضب ومنه المثل المضروب اول العي الاحتلاط واسوأ القول الافراط • ويقولون في الكناية عن العربي والجمي الاسود والابيض • والعرب تقول فيهما الاسود والاحمر تعني العرب والجم لان الغالب على ألوان العرب الادمة والسمر والغالب على ألوان الجم البياض والحمر والعرب تسمى البياض حراء كما تسمى السوداء خضراء وفي الاخبار المأثورة انه عليه السلام كان يسمى عائشة رضي الله عنها الحبراء واما قولهم الحسن احمر فعناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا يتحمل مشقة يحمار منها الوجه كما قالوا للسنة المجدية حراء وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر واما قول الشاعر

* هجان عليها حرة في بياضها * تروق به العينين والحسن احمر *
 فانه عني به ان الحسن في حرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان • ويقولون للمعرس قد بني باهله • ووجه الكلام بنى على اهله والاصل فيه ان الرجل

كان اذا اراد ان يدخل على عرسه بنى عليها قبة فقبيل لكل من عرس بان
وعليه فسر اكثرهم قول الشاعر

* ألا يا من لذا البرق اليماني * يلوح كأنه مصباح بار

وقالوا انه شبه لمعان البرق بمصباح الباني على اهله لانه لا يطفأ تلام

بعضهم قال عني بالبان الضرب من الشجر فشبه سنا برقه بضياء المصباح المتعد
بدهنه ويجانس هذا الوهم قولهم للمجالس بفساء بابه جلس على بابه والصواب
فيه ان يقال جلس ببابه لثلاثيته السامع ان المراد به استعلى على الباب
وجلس فوقه قال الشيخ الرئيس ابو محمد رحمه الله وقد اذكرني ما اورده نادرة
تليق بهذا الموطن حكاهما لى الشريف ابو الحسن النسابة المعروف بالصوفي
رحمه الله قال اجتاز البستي بابن البواب وهو جالس على عتبة بابه فقال اظن
الاستاذ يقصد حفظ النسب بالجلوس على العتب ومما يوهمون فيه ايضا قولهم
خرج عليه خراج ووجه القول ان يقال خرج به وكذلك يقولون رميت بالقوس
والصواب ان يقال رميت عن القوس او على القوس كما قال الراجز

* ارمى عليها وهي فرع اجمع * وهي ثلاث اذرع واصبع *

فان قيل هلا اجزتم ان تكون الباء في هذا الموطن قائمة مقام عن او على كما
جاءت بمعنى عن في قوله سبحانه وتعالى سأل سائل بعذاب واقع وبمعنى على في
قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها فالجواب عنه ان اقامة
بعض حروف الجر مقام بعض ائما جوز في المواطن التي ينتهي فيها اللبس ولا يستحيل
المعنى الذي صيغ له اللفظ ولو قيل ههنا رمى بالقوس لدل ظاهر الكلام على انه
نبيها من يده وهو ضد المراد بلفظه فلهذا لم يجز التأول للباء فيه • ويقولون
حتى • فيميلونها مقايسة على امالة متى فيخطئون فيه لان متى اسم وحتى حرف
وحكم الحروف ان لا تتال كما لم يميلوا الا واما ولكن وعلى ونظائرهما ولم يشذ من
هذا الاصل الا الثلاثة احرف اميلت لعل فيها وهي يا وبلى ولا في قولهم افعل
هذا اما لا والعللة في يا انها نابت عن الفعل الذي هو انادى وفي بلى انها قامت
بنفسها واستقلت بذاتها وفي اما لا ان هذه الكلمة على الحقيقة ثلاثة احرف

وهي ان وما ولا جعلت كالشيء الواحد وصارت الالف في آخرها شبيهة
 بالف جباري فاميلت كامالتها ومعنى قولهم افعل هذا اما لا اي ان لا تفعل
 كذا فافعل كذا ومن وهمهم ايضا في الامالة انهم يقولون هذه بكسر الهاء
 الاولى والافصح ان تفخم الهاء ولا تمال وحكى ان اعرابية سمعت بنيا لها يقول
 هذه الناقة فزجرته وقالت له أتقول هذه ألا قلت هذه • ويقولون قتله شر قتله
 بفتح القاف • والصواب كسرهما لان المراد به الاخبار عن هيئة القتلة
 التي صيغ مثالها على فعلة بكسر الفاء كقولك ركب ركبنة ايقنة وقعد
 قعدة ركبنة ومنه المثل المضروب في الحاذق ان العوان لا تعلم الحجرة
 من الاختمار ومن شواهد حكمة العرب في تصريف كلامها انها جعلت
 فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة وبكسرهما كناية عن الهيئة
 وبضمهما كناية عن القلة لتدل كل صيغة على معنى يختص به ويمتنع من المشاركة
 فيه وقرئ الا من اغترف غرفة بيده بفتح الغين وضمها فنقرأها بالفتح اراد
 بها المرة الواحدة فيكون قد حذف المفعول به الذي تقديره الا من اغترف ماء
 مرة واحدة ومن قرأها بالضم اراد بها مقدار ملء الراحة من الماء • ويقولون
 هذا واحد اثنان ثلاثة اربعة • فيعربون اسماء الاعداد المرسله والصواب ان
 تبني على السكون في حالة العدد فيقال واحد بسكون الدال وكذلك اثنان ثلاثة
 اربعة وكذلك حكم نظائره اللهم الا ان توصف او يعطف بعضها على بعض
 فتعرب حينئذ بالوصف كقولك تسعة اكثر من ثمانية وثلاثة نصف ستة والعطف
 كقولك واحد واثنان وثلاثة واربعة لانها بالصفة وبالعطف صارت متمكة
 فاستحقت الاعراب وعلى هذا الحكم تجرى اسماء حروف الهجاء فتبني على
 السكون اذا تليت مقطعة ولم يخبر عنها كما قال تعالى كهيعص وحم عسق وتعرب
 اذا عطف بعضها على بعض كما حكى الاصمعي قال انشدني عيسى بن عمر بيتا
 هجا به النحويين قال

* اذا اجتمعوا على الف وباء * وتاء هاج بينهم قتال *

فان عورض ذلك بفتح الميم من قوله تعالى في مفتتح سورة آل عمران ألم الله لا

اله الا هو فالجواب عنه ان اصل الميم السكون وانما قححت لالتقاء الساكنين
وهما الميم واللام من اسم الله تعالى وكان القياس ان تكسر على ما يوجبه
التقاء الساكنين الا انهم كرهوا الكسر لثلاثا يجتمع في الكلمة كسرتان بينهما ياء
هي اصل الكسرة فتثقل الكلمة فلذلك عدل الى الفتحة التي هي اخف كما
بنى لهذه العلة كيف واين على الفتح • ويقولون ما احسن لبس الفرس • اشارة
الى تجفافه فيضمون اللام من لبس والصواب كسرهما كما يقال لكسوة البيت لبس
وانشاء اليهودج لبس ومنه قول حميد بن ثور

* فلما كسفنا اللبس عنه مسخنه * باطراف طفل زان غيلا مؤشما *
• ويقولون مائة ونيف باسكان الياء • والصواب ان يقال نيف بتشديدها
وهو مشتق من قولهم اناف ينيف على الشيء اذا اشرف عليه فكأنه لما زاد على
المائة صار بمثابة المشرف عليها ومنه قول الشاعر

* حملت براية رأسها * على كل راية نيف *
وقد اختلف في مقدار النيف فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو
من الواحد الى الثلاثة فاما البضع فاكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث الى العشر
وقيل بل هو ما دون نصف العقد وقد اثر القول الاول الى النبي صلى الله وسلم
في تفسير قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وذلك ان
المسلمين كانوا يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون
يميلون الى فارس لانهم اهل اوثان فلما بشر الله تعالى المسلمين بان الروم سيغلبون في
بضع سنين سر المسلمون بذلك حتى ان ابا بكر رضى الله عنه بادر الى مشركي
قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له ابي بن خلف خاطرنى على ذلك فخاطره
على خمس قلائص وقدر لهم مدة ثلاث سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وسأله كم البضع فقال ما بين الثلاثة الى العشرة فاخبره بما خاطر فيه ابي بن
خلف فقال ما حملك على تقريب المدة قال الثقة بالله ورسوله فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم عد اليهم فردهم في الخطر وازدد في الاجل فزادهم
قلوصين وازداد منهم في الاجل سنتين فانظر الله تعالى الروم بفارس قبل

تقول اطرد فلان ابله اي امر بطردها والطرْد بتسكين الراء المصدر وبالفتح مطاردة الصيد الطريدة هي الصيد • ويقولون لما يذبت من الزرع بالمطر نجس • فيلفظون بما تلفظ به العجم ولا تعرفه العرب ووجه القول ان يقال فيه طعام عدى كما يقولون ارض عذبة اذا كانت لينة تكثفي بماء المطر • ويقولون هاون وراوق • فيوهمون فيهما اذ ليس في كلام العرب فاعل والعين منه واو والصواب ان يقال فيهما هاوون وراووق لينظما فيما جاء على فاعول مثل قارون وفاروق وماعون وعليه قول زيد بن عدى العبادي

- * ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق *
- * قدمته على عقار كعين الديك صني سلافها الراووق *

ولهذه القطعة حكاية تشر ماثر الاجواد وترغب المتأنب في الازدياد وهي ما حكى جاد الرواية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفوني لذلك في ايامه فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته فكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا يذكرني في السنة امنت وخرجت فصليت الجمعة في الرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علي فقالا يا جاد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف فقلت هل لكم ان تدعاني حتى آتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمي الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى جاد الرواية من ياتيك به من غير تروع ولا تتعنع وادفع اليه خمسمائة دينار وجلا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جل مرحول فجعلت رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق ونزلت على باب هشام فاستأذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامين قضيب من ذهب وهشام جالس على طنفسة حراء وعليه ثياب حر

١٧٢

١٧٣

حكاية يدعية

من الخبز وقد تضحخ بالمسك والعنبر فسلمت فرد على السلام واستدنانى فدنوت اليه حتى قبلت رجلاه فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط فى اذنى كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتوقدان فقال لى كيف انت يا حجاد وكيف حالك قلت بخير يا امير المؤمنين فقال أتدرى فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر يبالى لم ادر من قائله قلت وما هو فقال

* ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة فى يمينها ابريق *
فقلت يقوله عدى بن زيد فى قصيدة له قال انشدنيها فانشدته
* بكر العاذلون فى وضع الصبح يقولون لى أما تستفيق *
* ويلومون فيك يا ابنة عبدالله والقلب عندكم موهوق *
* لست ادرى اذا كثروا العذل فيها * أعدو يلومنى ام صديق *
قال وانتهيت فيها الى قوله

* ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة فى يمينها ابريق *
* قدمته على عقار كعين الديك صنى سلافها الراووق *
* مرة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لذ طعمها من يذوق *
* وطاقا فوقها فقاقيع كاليا * قوت حجر يزينا التصفيق *
* ثم كان المزاج ماء سحاب * لاصدى آجن ولا مطروق *

قال فطرب ثم قال احسنت والله يا حجاد يا جارية اسقيه فسقتنى شربة ذهبت شربة بثت عقلى فقال أعده فأعدته فاستخذه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتنى فذهب ثلث آخر من عقلى ثم قال لى سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتنى شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند رأسى واذا عشرة من الخدم مع كل واحدة بدرة فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول خذ هذه فانتفع بها فى سفرك فاخذتها والجاريتين وعاودت اهلى • ويقولون شفعت الرسولين بشالث فيوهمون فيه لان العرب تقول شفعت الرسول باخر اى جعلتهما اثنين ليضابق هذا القول معنى الشفع

الذي هو في كلامهم بمعنى اثنين فاما اذا بعثت ثالثا فوجه الكلام ان يقال عززت الرسولين بثالث كما قال سبحانه اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث والمعنى في عززته قويته ومن كلام العرب اعززت الرجل اي جعلته عزيزا وعززته اي جعلته قويا فان وارت الرسل فلاحسن ان تقول يقفيت بالرسول كما قال الله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسولنا وقفينا بعيسى بن مريم • ويقولون للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله سامرا • فيوهمون فيه كما وهم البحري فيها اذ قال في صلب بابك

* اخليت منه البذوهي قراره * ونصبته علما بسامراء *
والصواب ان يقال فيها سر من رأى على ما نطق بها في الاصل لان المسمى بالجملة يحكى على صيغته الاصلية كما يقال جاء تأبط شرا وهذا ذرا حبا ومنه قول الشاعر

* كذبتهم وبيت الله لا تنكحونها * بني شاب قرناها تصرو تحلب *
يعنى بني التي تسمى شاب قرناها ولهذا نظائر في كلام العرب واشعارهم ومحاوراتهم وامثالهم وحكاية المسمى بالجملة من مقاييس اصولهم واوضاعهم فلهذا وجب ان ينطق باسم البلدة المشار اليها على صيغتها الاصلية من غير تحريف فيها ولا تغيير لها وذلك ان المعتصم بالله حين شرع في انشائها ثقل ذلك على العسكر فلما انتقل بهم اليها سر كل منهم برؤيتها فقبل فيها سر من رأى وزمها هذا الاسم وعليه قول دعبل في ذمها

* بغداد دار الملوك كانت * حتى دهاها الذي دهاها *
* ما سر من را بسر من را * بل هي بؤس لمن راها *
وعليه ايضا قول عبيدالله بن عبدالله في صفة الشعري

* اقول لما هاج قلبي الذكرى * واعترضت وسط السماء الشعري *
* كأنها ياقوتة في مدرا * ما اطول الليل بسر من را *
فنطق الشاعران باسمها على وضعه وسابق صيغته وان كانا قد حذفنا همزة رأى لاقامة الوزن وتصحيح النظم • ويقولون لما يجهد من فرط البرد قريص

بالصاد • فيوهمون فيه، كما وهم بعض المحرثين فيما كتب الى صديق له يدعوه

* عندنا قبح مصوص * ولنا جدى قريص *

* ومن الحواء لونا * ن عقيد وخبيص *

* ونبيذ لو خرطنا * اتت منه فصوص *

والصواب ان يقال فيه قريس بالسين لاشتقاقه من القرس وهو البرد ومنه

الحديث قرسوا الماء في السنان اى بردوه ويدل عليه قول ابى زيد

* وقد تصليت حر حرهم * كما تصلى المقرور من قرس *

وقد يقال باسكان الراء والشاهد عليه قول الشاعر

* مطاعين في الهيجا مطاعيم في القوى * اذا اصفر آفاق السماء من انقرس *

يعنى بالقوى المكان المقفر وقد رواه بعضهم مطاعيم في القرى والرواية الاولى افخم

في المعنى وابلغ في المدح واما القارص بالصاد فهو الذى يلذع اللسان ويقال

منه لبن قارص ونبيذ قارص • ويقولون قتله الحب • والصواب ان يقال فيه

اقتله كما قال ذوالرمة

* اذا ما امرؤ حاول ان يقتله، * بلا احنة بين النفوس ولا دخل *

* تبسمن عن نور الاقاصى في الثرى * وفترن من ابصار مضروجة كحل *

وعنى به عين البرقع ويقال ايضا اقتل فلان اذا قتله عين النساء والجن

• ويقولون ما يعرضك لهذا الامر بضم الياء وكسر الراء وتشديدها •

والصواب ان يقال ما يعرضك لهذا الامر بفتح الياء وضم الراء اى ما ينصب

عرضك له وعرض الشئ جانبه ومنه قولهم اضرب به عرض الخائط اى جانبه

اى احد نواحيه واما الخبر ككل الجبن عرضا اى بمن يعترض ولا

نقص عنه هل جنبه مسلم او مشرك • ويقولون ما كان ذلك في حسابى اى

في ظنى • ووجه الكلام ان يقال ما كان ذلك في حسابى لان المصدر من حسبت

بمعنى ظننت محسبة وحسابا بكسر الحاء فاما الحساب فهو اسم للشئ المحسوب

واسم المصدر من حسبت الشئ بمعنى عدته الحسب والحسبان بضم الحاء ومنه

٨٧١

٧٧٨

١٧٩

قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان وقد جاء الحسبان بمعنى العذاب كقوله تعالى
 ويرسل عليها حسبانا واصله السهام الصغار الواحدة حسبانة • ويقولون
 تنوق في الشيء • والافصح ان يقال تأنق كما روى للمنصور رحمه الله
 * تأنقت في الاحسان لم آل جاهدا * الى ابن ابي ليلى فصيره زما *
 * فوالله ما آسى على فوت شكره * ولكن فوت الرأى احدث لى هما *
 واشتقاق هذه اللفظة من الانق وهو الاعجاب بالشيء ومن امثالهم ليس المتعلق
 كالتأنيق اى ليس القابح بالعلقة وهي البلغة ككالى يطلب التقاوة والغاية
 ويضرب ايضا للجاهل الذى يدعى الخندق خرقا، ذات نيقة • ويقولون
 للخطاب هم فعلت وهم خرجت • فيريدون هم فى افتتاح الكلام وهو من اشنع
 الاغلاط والاوهام وحكى احمد بن ابراهيم المعدل قال سمعت الاخفش يقول
 لتلامذته جنبوني ان تقولوا بس وان تقولوا هم وان تقولوا ليس لفلان بخت
 والمقول من لغات العرب ان بعض اهل اليمن يزيدون ام فى الكلام فيقولون
 ام نحن نضرب الهام ام نحن نطعم الطعام اى نحن نضرب ونطعم واخذوا
 فى زيادة ام مأخذ زيادة معكوسها وهو ما فى مثل قوله تعالى فبما رحمة من الله وعما
 قليل وقد روى عن جبر انهم يجعلون آلة التعريف ام فيقولون طاب ام ضرب
 يريدون طاب الضرب وجاء فى الآثار فيما رواه الثرى بن تولى انه صلى الله عليه
 وسلم نطق بهذه اللغة فى قوله ليس من ام برام صيام فى ام سفر يريد ليس من
 البر الصيام فى السفر وحكى الاصمعى ان معاوية قال ذات يوم لجلسائه من
 افصح الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن عننة تميم وتلتله
 بهراء وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر ليس فيهم غنمة قضاة ولا طمطممانية
 جبر فقال من اولئك قال قومك يا امير المؤمنين واراد بعننة تميم ان تيمما
 يبدلون من الههزة عينا كما قال ذو الرمة

* أعن توسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم *
 يريد ان توسمت واما تلتله بهراء فيكسرون حروف المضارعة فيقولون انت تعلم
 وحدثنى احد شيوخى رحمه الله ان لىلى الاخيلية كانت ممن يتكلم بهذه اللغة وانها

استأذنت ذات يوم على عبد الملك بن مروان وبحضرتة الشعبي فقال له أتأذن لي يا امير المؤمنين في ان اضحك منها قال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلي ما بالك قومك لا يكتنون فقالت له ويحك أما نكتني فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت ففجأت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك واما كشكشة ربيعة فانهم يدلون عند الوقف كاف المخاطبة شينا فيقولون للمرأة ويحك ما بش فيقرون الكاف التي يدرجونها على هيئتها ويدلون من الكاف التي يقفون عليها شينا وفيهم من يجرى الوصل مجرى الوقف فيبدلون الكاف فيه ايضا شينا وعليه انشد بيت المجنون

* فعيناش عيناها وجبدش جيدها * ولكن عظم الساق منس دقيق *
 واما كسكسة بكر فانهم يزيدون على كاف المؤنث في الوقف شينا ليينوا حركة الكاف فيقولون مررت بكس واما نغممة قضاة فصوت لا يفهم تقطيع حروفه واما طملممانية حير فقد مضى تفسيرها فيما تقدم ♦ ويقولون قرضته بالمقراض وقصصته بالمقص ♦ فيرهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال في صفة مزنون بالقيادة وان كان قد ابدع في الاجادة

* الق ابن اسحاق تلاقى فتى * ليس امرؤ عنه بمغناض *
 * اذا حبيب صد عن الفه * تيهها وأعى كل رواض *
 * ألف فيما بين شخصيهما * كأنه مسمار مقراض *

والصواب ان يقال مقراضان ومقصان وجلان لانهما اثنان ونظير هذا الوهم قولهم للاثنين زوج وهو خطأ لان الزوج في كلام العرب هو الفرد المزاوج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان كما قالوا عندي زوجان من النعال اي نعلان وزوجان من الخفاف اي خفان وكذلك يقال للذكر والانثى من الطير زوجان كما قال تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى ومما يشهد بان الزوج يقع على الفرد المزاوج لصاحبه قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ثم قال سبحانه في الآية التي تليها ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكربن حرم ام الاثنيين اما اشتملت عليه ارحام الاثنيين فدل

التفصيل على ان معنى الزوج الافراد • ويقولون في تصغير شئ وعين شوى
وعوينة • فيقلبون الياء فيهما واوا والافصح ان يقال شبي وعينة باثبات الياء وضم
اولهما وقد جوز كسر اولهما في التصغير من اجل الياء ليتشاكل الحرف والحركة
ومن هذا القبيل قولهم في تصغير ضيعة ضويعة وفي تصغير بيت بويت والاختيار
فيهما ضيعة وبيت كما انشدت للخليل بن احمد

* ان لم تكن لك جدى * اغناك خل وزيت *
* او لم يكن ذا ولا ذا * فكسرة وبيت *

• ويقولون اشرف فلان على الياس من طلبه • فيوهمون فيه كما وهم
ابو سعيد السكري وكان من أجل النحويين واعلام العلماء المذكورين فقال ان
اياسا سمي بالمصدر من ايس وليس كذلك ووجه الكلام ان يقال اشرف على
الياس لان اصل الفعل منه يئس على وزن فعل كما قال تعالى قد يئسوا من
الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاما قولهم ايس بتقديم الهمزة فانه
مقلوب من يئس واستدل شيخنا ابو القاسم على صحة ذلك بان لفظه يئس تساوى
لفظة الياس الذى هو الاصل في نظم الصيغة ونسق الحروف لكون الياء مبدوءا
بها فيها والهمزة مثنى بها بخلاف تنزلهما في لفظه ايس لان الهمزة في ايس
مبدوء بها والياء مثنى بها فلهذه العلة حكم على لفظه ايس بانها مقلوبة
من يئس والمقلوب لا يتصرف تصرف الاصل ولا يكون له مصدر واما اياس
فهو عند المحققين مصدر استه اعطيته والاسم منه الاوس الذى اشتقت منه
المواسة فكأنهم سموا اياسا بمعنى تسميتهم عطاء قال شيخنا ابو القاسم الفضل بن
محمد النحوى رحمه الله فاما قولهم جذب وجذب فليست هاتان اللفظتان عند
المحققين من النحويين من قبيل المقلوب كما ذكر اهل اللغة بل هما لغتان وكل
واحدة منهما اصل في نفسها ولهذا اشتق لكل منهما مصدر من لفظه فقيل في
مصدر جذب كما قيل في مصدر جذب وجذب ومما يوهمون فيه ايضا من
شجون هذه اللفظة قولهم لا قاذم مؤيس من الشئ والصواب ان يقال فيه
يئس منه او آيس والاصل فيه يئس ومنه قول مقرون بن عمر الشيباني

١٩٤

تفشيا والتي يدرجونها يدعونها كافا وربما ابدلوا الكاف الاسلية المكسورة شينا فقالوا في ديك ديش كما قاله ابن السيد وروى بدل قوله فراتية العراق للخلمانية العراق والمخلمانية اللكنة من قولهم لخم في كلامه اذا جاء به ملتبسا وعن الاصمعي نظر فلان نظر المخلمانية وهو نظر الاعاجم والخلمان قبيلة او موضع ينسب اليه وفي فقه اللغة يعرض في لغة اعراب الشجر وعمان كقولهم في ما شاء الله مشالله والغممة ان لا تبين الكلام ويقال لاصوات الابطال والثيران عند الذعر غمغم والظمطممانية العجمة يقال رجل ظمطماني وطمطم ومنه قالوا للعجيب طمطم لما فيه من منكر او العجمي كما في الفائق والسماط الصف من الناس مأخوذ من السمط ويقال لما يد عليه الطعام تشبيها له به والعننة تكرير لفظة عن ومنه قول المحدثين عننة فليست بمولدة كما توهمه المصنف واما قصه ليلى الاخيلية فقيل نقلها عن الشعبي غير صحيح لانه امام ورع وقد رويت علي وجه آخر بزيادة انه لما قال للمرأة ذلك قالت له كيف تقطع قول الشاعر

* حولوا عنا كنيتكم * يا بني جمالة الخطب *

فلما قطعه قال ناكني فاعلن قالت له من هو الفاعل اه وهي حكاية موضوعة وفي فقه اللغة الصاحبى اجمع العلماء ورواة اشعار العرب وايامها على ان قريشا افصح العرب السنة واصفاهم لغة لان الله تعالى اختارهم من جميع العرب حيث اختار منهم نبي الرحمة وجعلهم سكان حرمه وجيران بيته الحرام وولاته وكانت قبائل العرب يغدون الى مكة المشرفة للحج وللمحاكمة في امورهم الى قريش وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم ولم تزل العرب تعرف لقريش فضلها وتسميها اهل الله لانهم الصريح من ولد اسماعيل عليه السلام لم تشبههم شائبة ولم تنقلهم عن مناسبتهم ناقلة تفضيلا من الله واشريفها اذ جعلهم رهط نبيه الاذنين وعشرته الصالحين وكانت قريش على فصاحتها وحسن لغتها ورقة ألسنتها اذا جاءتهم وفود العرب تخيروا من كلامهم واشعارهم احسن لغاتهم واسفي كلماتهم واجتمع ما تخيروه من تلك اللغات الى سلاتهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك افصح العرب ثم يليهم في الفصاحة الست من القبائل وهم خمس من هوازن يقال لهم عليا هوازن وعجز هوازن

وسعد بن بكر وجشم بن بكر ونضر من معاوية وذييف ثم سقلى تميم قال ابو عبدة
وافصح هؤلاء بنو سعد بن بكر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب
يد اتي من قريش واتي نشأت في بني سعد بن بكر وكان مسترضعا فيهم
وبهذا فسر ابن عباس الحديث انزل القرآن على سبعة احرف • ويقولون

قرضته بالمقراض وقصصته بالمقص فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال
في مزنون بالقيادة وان كان قد ابدع في الاجادة

* اذا حبيب صد عن الفء * تيهها واعبي كل رواض *

* آلف فيما بين شخصيهما * كأنه مسمار مقراض *

هو لابن الرومي كما ذكره ابن بسام في الذخيرة في صفة قواد ورواه هكذا الاقوله
* يسعى لكي يجمع وسطيهما * الخ قال ابن بري جاء عن العرب مقراض وجملة
بالافراد كما قال الشاعر

* فعليك ما اسطعت الظهور بلمتي * وعلى ان ألقاك بالمقراض *

﴿ وقال سالم بن رابصة ﴾

* آذيت صدرى طويلا عمره حقدا * منه وقلت اطفارى بلا جلم *
وله نظائر كثيرة تركناها خوف السامة وفي معنى الشعر قولهم ضبة الباب
وعقد درر الاحباب وما اشبه ذلك وفي قول المصنف مزنون قيل الصواب
مزن اى متهم وقيل انه بمعنى مظنون ابدلت ظاؤه زايًا وقد مر ما فيه فتذكر •

يقال للذكر والانثى من الطير زوجان كما قال تعالى خلق الزوجين • ذكر اهل
اللغة كالراغب وغيره ان الزوج يطلق على كل واحد من القرينين وعلى
مجموعهما وقد سمع كل منهما من العرب لانها مززوجان وكل منهما مززوج
لغيره بدليل هذه الآية قوله تعالى ثمانية ازواج ثم فسرهما بقوله من الضأن
اثنين الخ وفي الدرر والفرر العلوية في قوله تعالى من كل زوجين اثنين قيل
المراد به من كل ذكر وانثى اثنين يقال لكل واحد من الذكر والانثى زوج وقال

آخرون الزوجان هنا الضربان وقال آخرون الزوج اللون وكل ضرب يسمى زوجا واستشهدوا بقول الاعشى

* وكل زوج من الدياج يلبسه * ابو قدامة مجبور بذلك معا *

ويقولون في تصغير شئ وعين شوى وعويضة فيقلبون الياء فيهما واوا والافصح

ان يقال شئ وعويضة باثبات الياء فيهما • ليس هذا بتعين وقوله الافصح ينادى عليه فعده ذلك من الاوهام من فضول الكلام وقد صرح في التسهيل بجعل العين قبل حرف التصغير واوا وجوبا ان كانت الفاء منقلبة عنها فتقول في باب بويب وجوازا مرجوحا ان كانت ياء او الفاء منقلبة عنها فيجوز في شيخ وناب شويخ ونويب وكذا ضويعة وبويب وقد اجاز ما منه المصنف بعضهم ونقله في الدر المصون عن الزكوفيين فقال هم يقولون في تصغير شئ

شوى فليس ما ذكره المصنف بشئ • ويقولون اشرف فلان على الاياس من طلبه

فيوهمون فيه • قال ابو علي في كتاب الحجة ايس يابس مقلوب من يئس يياس وهو الاصل لانا لا نعلم المصدر جاء الاعلى تقديم الياء نحو قوله * من ياسة اليائس او حذار * فاما اياس علم رجل فليس مصدر ايس ولو كان كذلك كان من باب جذب وجذب في ان كل واحد منهما اصل على حدة بلا قلب واياس مصدر استه أأوسه اوسا اذا اعطيته واياس كقيام وسمى به كما سمي بأوس وعطاء وعطية قال النابغة * وكان الاله لمستأسيا * وهو مستفعل من العطاء اي يسأل ان يعطى واما الاسوة فمن اسوت الجرح اذا داويته اه وقال ابن السكيت ايس يأسا ويئس يأسا مصدرهما واحد وقال ابن القوطية ايس من الشئ يأسا واياسا فهو آيس وفي قول المصنف • والاسم منه الاوس • نظر وقوله

• اشتقوا منه، المواساة • فيه ان مادة اوس من الاجوف والمواساة معتلة اللام فهما اصلان مختلفان فكيف يشتق احدهما من الآخر وايضا المواساة بالواو وان جوزت على قلة خطأ عند المصنف فالصواب المواساة بالهمز وقاعدة القلب التي قرروها مما فصل في كتب الصرف وقولهم للقائظ مؤيس ليس بنحلاً

كما زعمه المصنف لان الله أجهأ الى ذلك فبهذا الاعتبار يصح وجباً كسكر مشدد

الباء • هموز بمعنى جبان • ويقولون للقناة الجوفاء التي يرمى بها البندق زربطانة

والصواب ان يقال فيها سبطانه لاشتقاق اسمها من السبوطه وهى الطول

والامتداد ومنه سمي السباط لامتدائه بين الدارين • الزربطانة التينة المذكورة وما يضاهاها استعمالها المولدون كقول ابن الحجاج

* لها في صرمها بع صغار * على مقدار حب السيسبانه *

* به ترمى لحي متعشقيها * كما يرمى الفتي بالزربطانه *

وهى لفظه غير صحيحة واما كون السبطانة بهذا المعنى عربية صحيحة فليست على ثقة بذلك ولم يذكرها الا المصنف والجواليق والسباط بمعنى السيفه عربى واما

اسم البلده فاعجمى كما قيل • ويقولون جرح زيد في ثديه فيوهمون فيه

والصواب ان يقال في ثنوده لان الثدى يختص بالمرأة والشدوة تختص بالرجل •

هذا مما ذهب اليه بعض اللغويين وذهب غيره الى عمومه فقال الثدى يذكر

ويؤنث وهو للرجل والمرأة واقتصر في القاموس على تذكيره وهو الاشهر وفي

صحيح مسلم ان رجلا من الصحابة وضع ذباب السيف بين ثديه فاستعمل الثدى

للرجل وفي شرحه الثدى مذكر على اللغة الفصيحة وعليها اقتصر الفراء

وثعلب وكثير من اهل اللغة وحكى ابن فارس والجوهري فيه التذكير والتأنيث

وقال ابن فارس الثدى للمرأة ويقال لذلك الموضع من الرجل شدوة بالفتح بلاهمزة

وبالضم مع الهمزة قال الجوهري الثدى للمرأة والرجل فعلى قول ابن فارس يكون

الثدى استعير للرجل وفي الحديث الصحيح انه حفر للعاصرية الى ثنودتها كما رواه

ابو داود وصححه ابن حجر وقال انه استعمل فيه الشدوة للمرأة فليست مخصوصة

بالرجل كما قيل ومن الغريب هنا قول بعض علماء العصر على تقدير تذكير الثدى

واختصاصه بالمرأة مع تأنيث الشدوة واختصاصها بالرجل يكون ما للرجل

مؤنثا وما للمرأة مذكرا كما في باب العدد وهما كلمتان مختلفتان ومن الفوائد هنا

ما في القصريات لابن على الفارسي فانه قال في جمع فعل على فعلة نحو قرد وقردة

* فا انا من ريب المنون مجبأ * وما انا من سيب الاله بيسائس *
 فاما المؤيس فهو الذي عرض لليأس وألجى اليه • ويقولون للقناة الجوفاء التي
 يرمى عنها بالبندق زربطانة • والصواب ان يقال فيها سبطانة لاشتقاق اسمها من
 السبوطه وهو الطول والامتداد ومنه سمي السبابط لامتداده بين الدارين
 • ويقولون جرح الرجل في ثديه • فيوهمون فيه والصواب ان يقال جرح في
 ثدوته لان الثدي يختص بالراة والشدوة تختص بالرجل وفيها لغتان شدوة بضم
 الشاء والهزمة وشدوة بفتح الشاء وترك الهمز وتجمع الشدوة على الشادى وقد قيل
 فيها انها طرف الثدي فاما تسمية المقتول من الخوارج بالنهروان ذا الشدية
 فليست الاشارة فيه الى ان له ثديا فاضيف اليه ولا التصغير واقع على الثدي
 ايضا لان الثدي مذكر والمذكر لا تلحقه الهاء اذا صغروا اما المراد فيه ان يده كانت
 لنقص خلقها تشبه بالقطعة من ثدى المرأة فأثت عند التصغير اسوة المؤنث
 المصغر ويعضد هذا القول انه قد سمي في بعض الروايات ذا البدية تنيها على
 المعنى المبدوء به إذ ذكر بعضهم ان التصغير وقع على لجة كانت ملتصقة
 بالشدوة تشبه الحلة فجاء التأنيث من قبل اللحمة لان قبل الثدي والدليل على
 تذكير الثدي قول الشاعر

* وصدور مشرق الحر * كأن ثديه حقان *

ويروى ثدياه بالرفع على تقدير اضممار الهاء اى كأنه وقد قيل ان كان جاءت
 بمعنى لكن فلماذا رفع ورواه المبرد كأن ثديه فقيل له بأى شئ نصبته فقال
 اراد كأن فأعملها مع التخفيف ومن اوهامهم ايضا في الثدي جمعهم اياه
 على ثديا والصواب جمعهم على ثدى وكان الاصل فيه ثدوى على وزن
 فعول فقلبت الواو ياء لسكونها قبل الياء ثم ادغمت احدى اليائين في الاخرى
 • ومن جملة اوهامهم انهم اذا الحقوا لام التعريف بالاسماء التي اولها الف
 وصل نحو ابن وابنة واثنين واثنين سكنوا لام التعريف وقطعوا الف الوصل
 احتجاجا بقول قيس بن الخطيم

* اذا جاوز الاثنين سرفانه * يث وتكثير الوشاة قين *

١٩٥
١٩٦

١٩٧

* فان يك بعض الناس سيفاً لدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول *
 فاما جمعهم سراويل على سراويلات وطريقا على طرقات فهو من قبيل جمع
 المؤنث لتأنيثها في بعض اللغات فاما جوالق فذكر سيويه انه لم يسمع عنهم في
 جمعه الا جواليق واجاز غيره ان يجمع على جوالق بفتح الجيم كما قالوا في غرائق
 وهو الشاب الحسن الشاب غرائق بالفتح وفي حلاحل وهو السيد الوقور
 حلاحل بالفتح وفي عراعر وهو رئيس القوم عراعر فان قيل كيف جمع المصغر
 بالالف والتاء نحو بويات ودريهمات فالجواب ان المصغر بمنزلة الموصوف
 اذ لا فرق بين قولك بويب وباب صغير وصفات المذكر الذي لا يعقل
 تجمع بالالف والتاء نحو السيوف المرهفات والجمال الشامخات والاسود
 الضاريات ومن حكم هذا النوع من المذكر المجموع بالالف والتاء
 ان يذكر في باب العدد بلاهاء كالمؤنث فيقال كتبت ثلاث سجلات وبنيت ثلاث
 حمامات لان الاعتبار في باب العدد باللفظ دون المعنى واجاز بعضهم ان تلحق
 الهاء في عدده اعتبارا بمعنى واحده لا بلفظ جمعه فيقال ثلاثة سجلات وخمسة
 حمامات لان واحدها سجل وحمام وكلاهما مذكر كما يقال ثلاثة طلحات وخمسة
 حرات فاما حكم بطات وحمامات فعند اكثرهم ان الاختيار فيها باللفظ فيقال
 عندي ثلاث بطات ذكور لان لفظة البطة مؤنثة وان وقعت على مذكر
 فلهذا وجب ان يجرد العدد فيها من الهاء وكذلك لما كان الغالب على المجموع
 بالالف والتاء ان يكون مؤنث الذي تجرد عدده من الهاء لحق به ما جمع عليهما
 من جنس المذكر ليطرد الحكم فيه ويسلم اصله المنعقد من نقض يعتريه وذكر
 بعضهم انه يراعى الاسبق من المفسرين فان قال عندي ثلاث بطات ذكور جرد
 العدد من الهاء لتقدم المفسر المؤنث وان قال عندي ثلاثة ذكور من البط
 اثبتت الهاء لتقدم المفسر المذكر • ومن اوهامهم ازارية على افهامهم
 العاكسة معنى كلامهم انهم لا يفرقون بين معنى نعم وبلى فيتميمون احدهما
 مقام الاخرى وليس كذلك لان نعم تقع في جواب الاستخبار المجرد من النفي
 فتورد الكلام الذي بعد حرف الاستفهام كما قال تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم
 حقا قالوا نعم لان تقديره وجدنا ما وعدنا ربنا حقا واما بلى فتستعمل في جواب

الاستخبار عن النفي ومعناها اثبات النفي ورد الكلام من الحمد الى التحقيق
فهلى بمنزلة بلى حتى قال بعضهم ان اصلها بل وانما زيدت عليها الالف ليحسن
السكوت عليها وحكمها انها متى جاءت بعد ألا وأما وألم وأليس رفعت حكم
النفي واحالت الكلام الى الاثبات ولو وقع مكانها نعم لحققت النفي وصدقت
الحمد ولهذا قال ابن عباس في تأويل قوله تعالى ألسنت بربكم قالوا بلى لو انهم
قالوا نعم لكفروا وهو صحيح لان حكمه نعم ان ترفع الاستفهام فلو انهم قالوا نعم
لكان تقدير قولهم لست بربنا وهو كفر وانما دل على ايمانهم بلى التي يدل
معناها على رفع النفي فكأنهم قالوا انت ربنا لان انت بمنزلة التاء التي في لست
ويحكى ان ابا بكر بن الانبارى حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا على اقرار
رجل فقال احدهم للمشهود عليه ألا تشهد عليك فقال نعم فشهدت الجماعة
عليه وامتنع ابو بكر بن الانبارى وقال ان الرجل منع ان يشهد عليه بقوله نعم
لان تقدير جوابه بموجب ما بيناه لا تشهدوا على وفي لفظة نعم لغتان كسر العين
وقهها وقد قرئ بهما وجع بعضهم بين اللغتين في بيت فقال

* دعانى عبد الله نفسى فداؤه * فيالك من داع دعانى نعم نعم *

• ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد يأتينا صباح مساء على الاضافة
ويأتينا صباح مساء على التركيب وبينهما فرق يتنلف المعنى فيه وهو ان المراد
به مع الاضافة انه يأتى في الصباح وحده اذ تقدير الكلام يأتينا في صباح
مساء والمراد به عند تركيب الاسمين وبنيتهما على الفتح انه يأتى في الصباح والمساء
وكان الاصل هو يأتينا صباحا ومساء فحذفت الواو العاطفة وركب الاسمان
وبنى على الفتح لانه اخف الحركات كما فعل في العدد المركب من احد عشر الى
تسعة عشر • ومن ذلك انهم لا يفرقون بين الترجى والتنى والفرق بينهما
واضح وهو ان التنى يقع على ما يجوز ان يكون ويجوز ان لا يكون
كقولهم ليت الشباب يعود والترجى يختص بما يجوز وقوعه ولهذا لا يقال لعل
الشباب يعود ولاجل افتراقهما في هذا المعنى فرق البصريون من النحويين
بينهما في باب الجواب بالفاء فاجازوا ان تقع الفاء جوابا للتنى في مثل قوله تعالى

يا ليتنى

يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ومنعوا ان تقع الفاء جوابا للترجي وضعفوا
قراءة من قرأ لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فأطلع الى اله موسى بنصب اطلع
ورجعوا قراءة من قرأ بالرفع • ومن ذلك انهم لا يفرقون بين العرّ والعرّ •
بفتح العين وضمها وبينهما فرق في اللغة وهو ان العرّ بالفتح الجرب وبالضم
قروح تخرج في مشافر الابل وقوائمها وكانت الجاهلية اذا رأتها يبعير كوت
مشافر الصحاح ويرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهبت القروح من ابلهم على ما
ابدعوه من اضاليل احكامهم والى هذا اشار النابغة في قوله

* وحللتني ذنب امرئ وتركته * كذى العرّ يكوى غيره وهو رانع *

ومن رواء كذى العرّ بالفتح فقد وهم فيه لان الجرب لا تكوى الصحاح منه

• ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم بكم ثوبك مصبوغا وبكم ثوبك

مصبوغ • وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو انك اذا نصبت مصبوغا كان

انتصابه على الحال والسؤال واقع عن ثمن الثوب وهو مصبوغ وان رفعت

مصبوغا رفعت على انه خبر المبتدأ الذى هو ثوبك وكان السؤال واقعا عن اجرة

الصبغ لا عن ثمن الثوب • وكذلك لا يفرقون ايضا بين قولهم لا رجل في الدار

ولا رجل في الدار • والفرق بينهما انك اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح فقد عميت

جنس الرجال بالنفي وكان كلامك جواب من قال لك هل لك من رجل في

الدار واذا قلت لا رجل في الدار بالرفع فالمراد بالنفي الخصوص وكأنه جواب من

قال هل رجل في الدار ولهذا يجوز ان يقال في هذه المسألة لا رجل في الدار

بل رجلان لان معنى الكلام تخصيص نفي الواحد ولا يجوز ان يقال لا

رجل في الدار بالفتح بل رجلان لتناقض الكلام فيه لان اول الكلام يقتضى

عموم هذا النفي فكيف يعقب بالاثبات • وكذلك لا يفرقون بين قولهم خلف الله

عليك واخلف الله عليك • والفرق بينهما ان لفظة خلف الله تقال لمن هلك له

من لا يستعيبه ويكون المعنى كان الله لك خليفة منه ولفظة اخلف الله عليك

تستعمل فيما يرجى اعتياضه ويؤمل استخلافه • وكذلك لا يفرقون بين معنى مخوف
ومخيف • والفرق بينهما انك اذا قلت الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف
منه كقولك الاسد مخوف والطريق مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا عما
يتولد الخوف منه كقولك مرض مخيف اي يتولد منه الخوف لمن يشاهده • ومن
هذا النمط انهم لا يفرقون بين أو وأم • في الاستفهام فينزلون احدهما منزلة
الآخرى فيوهمون فيه لان الاستفهام بأو يكون عن احد شيئين فينزل قولهم أزيد
عندك او عمرو منزلة قولهم أزيد هذين الرجلين عندك ولهذا وجب ان يجب
عنه بنعم او بلا كما لو قيل لك أحدهما عندك والاستفهام بأم وضع لطلب
التعيين على احد الشيئين فتعادل ام مع الهزمة لفظة اي ولذلك وجب ان
يجاب باحد الاسمين كما لو قيل ايها عندك قال شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد
النحوي وكان ترتيب الاستفهام ان يستفهم الانسان في مبدأ كلامه بأو ثم
بعقب بأم لان تقدير قولك أزيد عندك ام عمرو اي قد علمت ان احدهما عندك
فين لي ايها هو وما يترج بهذا الفصل ايضا انهم لا يفرقون بين قولهم ما
ادري أذن او اقام وقولهم ما ادري أذن ام اقام والفرق بينهما انك اذا نطقت
بأم في هذا الكلام كنت شاكا فيما اتى به من الاذان او الاقامة واذا اتيت
بأو فقد حققت انه اتى بالامرين الا انه لسرعة ما قرب بينهما صار بمنزلة من لم
يؤذن ولم يقم ويكون مجيء او ههنا للتقريب ومن هذا القبيل ايضا انهم لا
يفرقون بين الحث والحض وقد فرق بينهما الخليل بن احمد فقال الحث يكون
في السير والسوق وفي كل شيء والحض يكون فيما عدا السير والسوق نحو
قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين وكذلك لا يفرقون بين النعم والانعام
وقد فرقت بينهما العرب فجعلت النعم اسما للابل خاصة او للماشية التي فيها الابل
وقد تذكر وتؤنث وجعلت الانعام اسما لانواع المواشى من الابل والبقرة
والغنم حتى ان بعضهم ادخل فيها الطباء وجر الوحش تعلقا بقوله تعالى

٢٠٧
٢٠٨

أند

أحلت لكم بهمة الانعام • ومن ذلك توهمهم ان معنى بات فلان اى نام •
وليس كذلك بل معنى بات اظله المبيت واجنه الليل سواء نام ام لم يتم يدل
على ذلك قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويشهد به ايضا قول
ابن رميض

* باتوا نياما وابن هند لم يتم * بات يقاسيها غلام كالزلم *
* ليس براعى ابل ولا غنم *

فاخبر عنه انه بات متصديا لحفظها ممن هم بخرابتها اى سرقتها لان الخرابه
اسم يختص بسرقة الابل والخارب المتلصص عليها خاصة • ومن ذلك
توهمهم ان القينة المغنية خاصة • وهى فى كلام العرب الامة مغنية كانت
او غير مغنية وعلى ذلك قول زهير

* رد القيان جبال الحى فاحتملوا * الى الظهيرة امر بينهم لبك *
لبك مختلط يقال لبكت على فلان الامر اذا خلطته وكذلك لبكت الطعام
بالعسل وغيره ويقال ما ذقت عبكة ولا لبكة فالعبكة المكسرة من الخبر واللبكة
القيمة من الحيس وقيل من الثريد والاصل فى اشتقاق القينة من قنت الشئ أقينه
قينا اذا لمته ومنه قول الشاعر

* ولى كبد مقروحة قد بدا بها * صدوع الهوى لو كان قين يقينها *

ومن هذا سمي الصائغ والحداد قينا وتسميت الماشطة ايضا قينة • ومن ذلك
توهمهم ان الراحلة اسم يختص بالناقة النجيبة • وليس كذلك بل الراحلة تقع
على الجمل والناقة والهاء فيها هاء المبالغة كالتى فى داهية وراويدة وانما سميت
راحلة لانها ترحل اى يشد عليها الرحل فهى فاعلة بمعنى مفعولة كما جاء فى
التنزيل عيشه راضية بمعنى مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول فى عدة مواضع
من القرآن كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اى لا معصوم
وقوله سبحانه من ماء دافق اى مدفوق وكقوله عز اسمه انا جعلناه حرما آمنا

اي مأمونا فيه وجاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجبا مستورا اي ساترا
وكان وعده مأثيا اي آتيا وقد يكنى عن الفعل بالراحة لـكونها مطية القدم
واليها اشار الشاعر الملقب بقوله

* رواحلنا ست ونحن ثلاثة * نجنبهن الماء في كل مورد *

• ومن هذا النمط ايضا توهمهم ان البهيم نعت يختص بالاسود لاستماعهم ليل بهيم
وليس كذلك بل البهيم اللون الخالص الذي لا يخالطه لون آخر ولا يترج به
شبة غير شينته ولذلك لم يقولوا لليل القمر ليل بهيم لاختلاط ضوء القمر به فعلى
مقتضى هذا الكلام يجوز ان يقال ايض بهيم واشتر بهيم وجاء في الآثار
يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة بهما اي على صفة واحدة من صحة
الاجساد والسلامة من الآفات ليتم لهم بذلك خلود الابد والبقاء السرمد ومنه
ايضا توهمهم ان السوق اسم لاهل السوق وليس كذلك بل السوق الرعية
سموا بذلك لان الملك يسوقهم الى ارادته ويستوى لفظ الواحد والجماعة فيه
فيقال رجل سوقة وقوم سوقة كما قالت الحرقة بنت النعمان

* فبيننا نسوق الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة تـنـصـف *

فاما اهل السوق فهم السوقيون واحدهم سوقي والسوق في كلام العرب تذكر
وتؤنث • ومن اوهامهم ان هوى لا يستعمل الا في الهبوط • وليس كذلك بل
معناه الاسراع الذي قد يكون في الصعود والهبوط وفي حديث البراق فانطلق
يهوى به اي يسرع وذكر اهل اللغة ان مصدر الصعود الهوى بضم الهاء
ومصدر الهبوط الهوى بفتحها فاما قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين فقبل
ذهبت به وقيل استمالته بالاضلال واختلسته بالاهواء قال الشيخ الرئيس ابو محمد
القاسم بن علي رحمه الله وقد عثرت بجماعة من التكبراء على اوهام في الهجاء
عدلوا في بعضها عن رسومهم المقررة ولم يفرقوا في بعضها بين مواقع اللفظة
المنطردة فرأيت ان اكشف عن عوارها وانبه على التعرى من طارها لتتنوع

فوائد هذا الكتاب وتجلي به أكثر الشبه عن الكتاب • فمن ذلك أنهم يكتبون
 بسم الله • بحذف الالف أيما وقع وحيثما اعترض فيوهمون فيه لان الالف أيما
 حذفت منه اذا كتب في فوائح السور واوائل الكتب لكثرة استعماله في كل ما يبدأ
 به وبشرع فيه وتقدير الكلام في البسمة ان المصدرة أبدأ بسم الله او أفتح باسم
 الله فترك اظهار هذا الفعل لدلالة الحال عليه فان ابرز وجب اثبات الالف كما
 اثبتت في قولك اقرأ باسم ربك وسمي باسم ربك وقد رأيت احد الاعيان المتشيعين
 يدعو البيان كتب في صدر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم أستفتح وبه أستفتح
 فحذف الالف من بسم الله مع اظهار الفعل وقد وهم في حذفه وأبان عن
 قصور الاستبصار وضعفه وأيما كان يسوغ له حذف الالف لو انه عطف بالواو
 على البسمة المجردة كما يكتب قوم بعد البسمة وبه استعين فيكون تقدير الكلام
 أفتح باسم الله وبه استعين نعم فقد منع اكثر العلماء باوضاع الهمجاء من حذف هذه
 الالف الا عند الاضافة الى اسم الله تعالى خاصة فان اضيف الى غيره من
 اسمائه الحسنى نحو الرحمن والقهار وجب اثبات الالف في كتبك باسم الرحمن باسم
 القهار وعلل في ذلك بقلة مدار هاتين اللفظتين ونظائرهما في الكلام وعند
 افتتاح الاعمال • ومن ذلك أنهم يحذفون الالف من ابن في كل موضع يقع
 بعد اسم او كنية او لقب • وليس ذلك مطردا على ما توهموه ولا يوجب
 حذف الالف ما تحيلوه لانه أيما تحذف الالف من ابن اذا وقع سفة بين علمين
 من اعلام الاسماء او الكنى او الالقاب ليؤذن تنزله مع الاسم قبله منزلة الاسم
 الواحد لشدة اتصال الصفة بالموصوف وحلوله محل الجزء منه ولهذه العلة
 حذف التنوين من الاسم قبله فقبل على بن محمد كما يحذف من الاسماء المركبة في
 رامهرمز وبعليك فما عدا هذا الموطن وجب اثبات الالف فيه وذلك في خمسة
 مواطن احدها اذا اضيف ابن الى ضمير كقولك هذا زيد ابنك والثاني اذا
 اضيف الى غير ابيه كقولك المعتضد بالله ابن اخي المعتد على الله والثالث

٢١٣

٢١٥

١٢٦

فائدة

اذا نسب الى الاب الاعلى كقولك ابو الحسن ابن المهتدي بالله والرابع اذا عدل به عن الصفة الى الخبر كقولك ان كعبا ابن لؤى والخامس اذا عدل به عن الصفة ايضا الى الاستفهام كقولك هل تميم ابن مرّ وذلك ان ابنا في الخبر والاستفهام بمنزلة المنفصل عن الاسم الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن لؤى وهل تميم هو ابن مرّ فأثبتت الالف فيه كما اثبتت في حالة الاستثناف به • وكذلك يكتبون الرحمن بحذف الالف في كل موطن • وانما تحذف الالف منه عند دخول لام التعريف عليه فان تعرى منها كقولك يا رحمان الدنيا والآخرة اثبتت الالف فيه ويمائل ذلك اختيارهم ان يكتب الحارث بحذف الالف مع لام التعريف وبأثباتها عند التنكير لثلا يشبهه بحرب ومن قبيل ما ثبتت الالف فيه في موطن وتحذف في موطن صالح ومالك وخالد فتبت الالف فيها اذا وقعت صفات كقولك زيد صالح وهذا مالك الدار والمؤمن خالد في الجنة وتحذف الالف منها اذا جعلت اسماء محضة ومن شذوذ هذا السملا ايضا انهم يكتبون هاذك وهاتاك بحذف الالف مقايسة على حذفها في هذا وهذه ويوهمون فيه لان ها التي للتنييد لما وصلت بذا جعللا كالشيء الواحد فحذفت الالف منها لهذه العلة فاذا اتصلت بالكلمة كاف الخطاب استغنى بها عن حرف التنييد فوجب لذلك فصله عن اسم الاشارة واثبات الالف فيه فاما ثلاث فان افرد كقولك بعث من النوق ثلاثا كتب بالالف لالتقاء اللبس فيه بثلاث وان اضيف او وصف كقولك حلبت ثلث نوق وما فعلت النوق الثلث كتب بحذف الالف لارتفاع اللبس فيه وكذلك يكتب ثلثة وثلثون بحذف الالف لان علامة الجمع الملتحمة بآخرهما منعت من ايقاع اللبس فيهما ومما يوهمون فيه كتبهم الحياة والصلاة والزكاة بالواو في كل موطن وليس ذلك على عمومه لوجوب اثبات الالف فيها عند الاضافة ومع التثنية كقولك حياتك وزكاتك وصلاتك وصلاتان وزكاتان وانما فعل ذلك لان الاضافة والتثنية فرعان على المفرد وقد يجوز في الاصل ما لا يجوز

٢١٧

في الفرع • ومن ذلك انهم يكتبون كل ما موصولة في كل موطن • والصواب ان
تكتب موصولة اذا كانت بمعنى كل وقت كقوله تعالى كلما اوقدوا ناراً للعرب
اطفاها الله وان وقعت ما المقترنة بها موقع الذي كتبت موصولة نحو كل ما عندك
حسن لان تقديره كل الذي عندك حسن وكذلك حكم ان واين واى اذا اتصلت
بين ما التي هي بمعنى الذي كتبت موصولة كقولك ان ما عندك حسن واين ما
كنت تعنى واى ما عندك افضل لان تقدير الكلام ان الذي عندك حسن واين
الذي كنت تعنى واى الذي عندك افضل وان وقعت ما موقع الصلة او كانت
كافة لان عن العمل كتبت موصولة كما كتبت في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت
واما الله اله واحد وايما تكونوا يدرككم الموت لان تقدير الكلام ان الله اله
واحد واى الاجلين قضيت واين تكونوا واما حيثما فالاختيار ان تكتب
موصولة لان ما لا تقع بعدها موقع الاسم وكذلك طالما وقلما لان ما فيهما صلة
بدليل شبههما برجا في ان الفعل لم يكن بلى احدهما الا بعد اتصالهما بما وقد
جوز في نعماً وبئسما ان تكتب موصولتين وموصولتين الا ان الاختيار في نعماً
الوصل لالتقاء الحرفين المتماثلين فيها بخلاف بئسما واما اذا التحقت ما بلفظة
في فان كانت للاستفهام حذف ألفها وكتبت فيم رغبت وفيم جئت وان
كانت بمعنى الذي وصلت واثبتت ألفها فتكتب رغبت فيما رغبت وتكتب عما
موصولة كما كتبت في قوله تعالى عما قليل الا ان تكون استفهامية كجئتها
في قوله تعالى عم يتساءلون فتكتب بحذف الالف وتكتب كما موصولة وكى
لا موصولة لان ما المتصلة بها لم تغير معنى الكلام ولا المتحركة بها غيرت معناه
واما من اذا اتصلت بلفظة كل او بلفظة مع لم تكتب الا موصولة وانما كتبت
موصولة في عن وعن لاجل ادغام النون في الميم كما ادغمت في عما وفي ان
الشرطية اذا وصلت بما فصارتا اما • ومن ذلك انهم اذا ألحقوا لا بان حذفوا
النون في كل موطن • وليس ذلك على عمومه بل الصواب ان يعتبر موقع ان فان

٢١٨

وقعت بعد افعال الرجاء والخوف والارادة كتبت بانغام النون نحو رجوت ألا
تهجر وخفت ألا تفعل وارتت ان لا تخرج وانما ادغمت النون في هذا الموطن
لاختصاص ان الخففة في الاصل به ووقوعها عاملة فيه فاستوجبت ادغام النون
بذلك كما تدغم النون في ان الشرطية عند دخولها لا عليها وثبوت حكم عملها
على ما كان عليه قبل دخولها فتكتب الاتفعل كذا يكن كذا وان وقعت ان
بعد افعال العلم واليقين اظهرت النون لان اصلها في هذا الموطن ان المشددة
وقد خففت وذلك في مثل قوله تعالى أفلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وكذلك
ان وقع بعد لا اسم نحو علمت ان لا خوف عليه لان التقدير في المواطنين انه لا
يرجع اليهم قولا وانه لا خوف عليه وان كان وقوعها بعد افعال الظن والمخيلة
جاز اثبات النون وادغامها لاحتمالها في هذا الموطن ان تكون هي الخفيفة
في الاصل والخففة من الثقيلة ولهذا قرئ وحسبوا ألا تكون فتنه بالرفع
والنصب فن نصبها ادغم النون في الكتابه ومن رفع اظهرها • وكذلك
لا يفرقون في الكتابه بين موطنى لا الداخلة على هل وبل • وقد فرق بينهما
العلماء باصول الهجاء فقالوا تكتب هلا موصولة وبل لا مفضولة وعللوا
ذلك بان لا لم تغير معنى بل لما دخلت عليها وغيرت معنى هل فثقلتها من
ادوات الاستفهام الى حير التخصيض فلذلك ركت معها وجعلنا بمنزلة
الكلمة الواحدة • ومن اوهاهم في الهجاء انهم لا يفرقون بين ما يجب
ان يكتب بو او واحدة وما يكتب بو اوين ولا يميزون بين هذين النوعين •
والاختيار عند ارباب هذا العلم ان يكتب داود وطاوس وناوس بو او واحدة
للتخفيف وكذلك يكتب مسؤل ومشؤم ومسؤم بو او واحدة للاستخفاف
ايضا وان يكتب ذوو بو اوين لثلا يشبهه بكتابة واحدة وهو ذو وان يكتب
بو اوين مدعوون ومغزوون ونظائرهما مما لحقته واو الجمع وقيل الواو الاولى
منه ضمة فاما سؤل ويؤوس وشؤون ورؤوس ومؤونة وموودة فالاحسن

٢١٩

٢٢٠

ان يكتبن بواوين ومنهم من يكتبها بواو واحدة واما قبيل الافعال فتكتب
 جاؤا وبأوا وشاؤا ونظائرهما بواو واحدة وجوز ان يكتب يلوون
 ألسنتهم وهل يستوون بواوين وواو واحدة فان اجتمع في الكلمة واوان وانفتحت
 الواو الاولى منها نحو احتوا واستواوا واكتوا والتوا ولووا رؤوسهم
 وأواوا الى الكهف كتبت بواوين لان بين الواوين الفاء محذوفة اذ اصل الكلمة
 قبل التحاق ضمير الجمع بها احتوى واستوى واكتوى فكتبت بواوين لتدل الواو
 الثانية على الالف المحذوفة ونظير ذلك انه يكتب فوعل من وارى وشاور وعاود
 وطاوع بواوين نحو وورى وشوور وعود وطاوع ليعلم بذلك ان احدى
 الواوين اصلية والاخرى هي المنقلبة عن الف فاعل وكذلك يجب ابرازها في
 اللفظ بان يلبث على الاولى منها لبنة ما ثم يلفظ بالثانية وعلى هذا ينشد بيت جرير
 * بان الخليط ولو طووعت ما بانا * وقطعوا من حبال الوصل اقرانا *

٢٢١

ومن انشده ولو طووعت بالادغام كان لاحنا كما ان من كتبها بواو واحدة فقد
 اخطأ خطأ فاحشا شائشا • ومن اوهاهمهم في الهجاء انهم يخطون بخط
 العشواء فيما يكتب من الاسماء المقصورة بالالف وفيما يكتب بالياء • والحكم فيه
 ان تعتبر الالف التي في الاسم المقصور الثلاثي فان كانت منقلبة عن واو كتبت
 ذلك الاسم بالالف وان كانت من ذوات الياء كتبت بالياء وهذا الحكم اصل لا
 ينكسر قياسه ولا يهوى اساسه والمعتبر فيه بالثنية والجمع وبتصرف الفعل المأخوذ
 منه فعلى هذا يكتب العصا والقفا بالالف لقولك في الفعل منهما عصوت وقفوت
 وفي تشيتهما عصوان وقفوان ويكتب الحمى والحصى بالياء لقولك فيهما حيت
 وحصيت ولقولك في ثنية حمى حيان وفي جمع حصى حصيات وان زاد المقصور
 على الثلاثي كتبت بالياء على كل حال نحو ملهى ومرمى ومبنى ومعلى ومعافى
 ومنادى ومثنى الا ان يكون قبل آخره ياء فيكتب بالالف لثلاثي ياءين وذلك
 نحو العلبا والدنيا والمحيا والرؤيا ولم يشذ منه الا يحيى اذا كان اسما فانه يكتب

بالياء ليفرق بينه وبين يحيا الواقع فعلا وانما كتب جميع الاسماء المقصورة اذا تجاوزت الثلاثي بالياء ولم يفرق فيها بين ما اصل الفاء الواو نحو ملهى وما اصل الفاء الياء نحو مرى لان جيبها يثنى بالياء ولم يشذ منه الا قولهم للمتوعد جاء ينفذ مذرويه فنوا مذرى وهو طرف الالية بالواو لاجل انه حين لم يلفظ بمفرده مير عن نوعه وحكم ما يكتب من الافعال المعتلة بالالف والياء مثل حكم الاسماء المقصورة ومعتبره انه اذا كان الفعل ثلاثيا رددته الى نفسك فان وقعت الواو قبل ياء المتكلم كتب بالالف نحو رجا ودعا وغدا لقولك رجوت ودعوت وغدوت وان وقعت الياء قبل ياء المتكلم كتبت بالياء نحو قضى وحى لقولك قضيت وحيت ولهذه العلة كتب جميع ما زاد من الافعال المعتلة على الثلاثي بالياء نحو اوفى واشترى واستقصى لقولك فيها اوفيت واشتريت واستقصيت اللهم الا ان يكون قبل آخره ياء فيكتب بالالف لثلاثي يتوالى بين يائين وذلك في مثل هو يعيا بالامر وقد استحيا الرجل ويستحيا منه وكتبوا احداها بالياء وكل مقصور فحكمه اذا اتصل به المكنى ان يكتب بالالف نحو ذكراها وبشراها فاما كلا وكلتا فعند النحويين ان كلا يكتب بالالف الا اذا اضيف الى مضمير في حالتى النصب والجر كقولك رأيت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما وان كلتا يكتب بالياء الا ان تضاف الى مضمير في حالة الرفع كقولك جاءت الهندان كلتاهما وانما فرق بين كلا وكلتا لان كلتا رباعية وابو محمد بن قتيبة ساوى بينهما واجرى كتابة كلتا مجرى كتابة كلا على ما بين من قبل • ومما يجب ان يكتب موصولين ثلثمائة وستمائة والعلة في ذلك ان ثلثمائة حذفت الفها فجعل الوصل فيها عوضا من الحذف وان ستمائة كان اصلها سدسا مائة فقلبت السين تاء وجعل الوصل عوضا من الادغام ومما عدلوا فيه عن رسوم الكتابة وسنن الاصابة انى وجددت كتابا انشىء من ديوان الخلافة القادرية الى احد الامراء البويهية وقد كتب المنشئ في اوله وآخره سلام عليك ورحمة الله وبركاته بنكير السلام في الطرفين والتسوية بينهما في الوطنين

١١١

والاختيار عند جلة الكتاب المبرزين واعلام الكتابة المبرزين ان يكتب في صدر
الكتاب منكرا وفي آخره معرفا لان اسم النكرة اذا اعيد ذكره وجب تعريفه
كما في القرآن كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ولهذه العلة
اختار بعض الفقهاء ان يتلى في تحيات الصلاة السلام الاول منكرا والثاني
معرفا قال الشيخ الرئيس الامام ابو محمد القاسم بن علي رضي الله عنه فهذه
الاهام في الهجاء اثبتها عن العيان * والتقطتها من كتب جماعة من
الاعيان * ولعل خواطرهم هفت بها نسيانا * واقلامهم خطرقت بها طغيانا
على اني لم اقصد بما ألفته من هذا الكتاب * وقمحت به من مغالقات
الصواب * ان اندد بهفوات الاهام * وعثرات الاقلام * وانى يعتمد
ذلك ليب * وهل يتبع المعايب الا معيب *

* ومن ظن ممن يلاقى الحرو * ب ان لا يصاب فقد ظن عجزا *
وانا ارجو ان يقع هذا الكتاب الى من يستر المعيبة ويدراً بالحسنة السيئة وان
* اكفى افراط من ينطق عن الهوى * ويجهل ان لكل امرئ
مانوى * ومن الله استلهم التوفيق للمقال * المتعلق
بالاصابة للفعال * المجتلب حسن الاثابه *
انه بكرمه ولى الاجابه *

م م

م



❁ فهرست هذا الكتاب ❁

صفحة	عدد	
٣	١	يقولون قدم سائر الحاج
٤	٢	ويقولون للمتتابع متواتر
٥	٣	ويقولون ازف وقت الصلاة
٥	٤	ويقولون زيد افضل اخوته
٦	٥	ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشرم
»	٦	ويقولون بعد اللتيا والتي
٧	٧	ويقولون فلان يستأهل الأكرام
»	٨	ويقولون اذا اصبحوا سهرنا البارحة
»	٩	ويقولون اذا زالت الشمس الى ان ينتصف الليل مسيت بخير
٨	١٠	ويقولون لا اكلمه قط
٩	١١	ويقولون مسح الله ما بك
»	١٢	ويقولون قرأت الحواميم
»	١٣	ويقولون ادخل باللص السجن
١٠	١٤	ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائدة وفيه لا يقال للصوف عهن
١١	١٥	ويقولون لمن يحمل الدواة دواتي
١٢	١٦	ويقولون بعثت اليه بسلام وارسلت اليه هدية
»	١٧	ويقولون المشورة مباركة
١٣	١٨	ويقولون في التحذير اياك الاسد اياك الحسد وفيه بيان واو الثمانية
١٤	١٩	ويقولون ذهبت الى عنده
١٥	٢٠	ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد تمفر وجهه

صفحة	عدد	
١٥	٢١	ويقولون اصفرّ لونه من المرض واحمرّ نحوه من الحجل
»	٢٢	ويقولون اجتمع فلان مع فلان وفيه اختصم الرجلان
١٦	٢٣	ويقولون لقيتهما اثنيهما
١٧	٢٤	ويقولون لعله ندم و لعله قدم
»	٢٥	ويقولون في التعجب من الالوان ما ابيض هذا الثوب
١٨	٢٦	ويقولون امتلأت بطنه بالتأنيث
١٩	٢٧	ويقولون فعلته لاحازة الاجر
»	٢٨	ويقولون للخبيث ذاعر وفيه نظيره ونقيضه
٢١	٢٩	ويقولون شوشت الامر
»	٣٠	ويقولون في ضمن ادعيتهم بلغك الله المأثور وفيه اوهامهم تغيير
»		صيغة المفاعيل
٢٢	٣١	ويقولون انضاف الشيء اليه
»	٣٢	ويقولون للمأمور بالبربر والدك
٢٣	٣٣	ويقولون فلان أشرّ من فلان
»	٣٤	ويقولون هبت الارياح
٢٤	٣٥	ويقولون مدود ومسوس ومكرج
٢٥	٣٦	ويقولون فعل الغير وفيه حضرت الكافة وفعل ذلك من الرأس
٢٦	٣٧	ويقولون هذه كبرى
٢٧	٣٨	ويقولون لمن اخذ يميني سعيه قد تيامن ولمن اخذ شمالا قد تشأم
٢٨	٣٩	ويقولون هو مشوم
٢٩	٤٠	ويقولون اتخذت سردابا
»	٤١	ويقولون في الاستخبار كم عبيدك مقايسة على ما يقال كم عبيد لك

صفحة	عدد	
٢٩	٤٢	ويقولون في جمع ارض اراض
٣٠	٤٣	ويقولون قد حدث امر
٣١	٤٤	ويقولون هم عشرون نفرا وفيه تسعة الرهط
٣٢	٤٥	ويقولون في جمع حاجة حوائج
»	٤٦	ويقولون لما يكثر ثمنه مثن
٣٣	٤٧	ويقولون هو قرابتي
»	٤٨	ويقولون في جمع رحي وقفا
٣٤	٤٩	ويقولون في جمع اوقية اواق
٣٤	٥٠	ويقولون لما يصان هو مصان
٣٦	٥١	ويقولون المال بين زيد وبين عمرو
٣٧	٥٢	ويقولون للمتوسط الصفة بين الينين
٣٨	٥٣	ويقولون بينا زيد قام اذ جاء عمرو
٣٩	٥٤	ويقولون ثفل في عينه
٤٠	٥٥	ويقولون ازمعت على المسير
»	٥٦	ويقولون احدثت السفينة
»	٥٧	ويقولون في جمع فم الفام
٤١	٥٨	ويقولون في تصغير عقرب عقربة
٤٢	٥٩	ويقولون رجل دنيائي - تنوين الدنيا
»	٦٠	ويقولون ما آليت جهدا في حاجتك
٤٤	٦١	ويقولون الضبعة العرجاء.
٤٥	٦٢	ويقولون لاول يوم من الشهر مستهل الشهر وفيه اوهامهم في التاريخ انهم يؤرخون بعشرين ليلة خلت
٤٦	٦٣	ويقولون خرمش الكتاب
»	٦٤	ويقولون ما رأيت من امس ومنذ امس

صفحة	عدد	
٤٩	٦٥	ويقولون تتابعت النوايب
٤٨	٦٦	ويقولون في ضمن اقسامهم وحق الملح
٤٩	٦٧	ويقولون هوذا يفعل
»	٦٨	ويقولون رجل متعوس
٥٠	٦٩	ويقولون ما شعرت بالخبر بضم العين
»	٧٠	ويقولون في المنسوب الى الفاكهة فأكهاني
٥١	٧١	ويقولون للذهب خلاص بفتح الخاء
»	٧٢	ويقولون سارر فلان فلانا
٥٢	٧٣	ويقولون للثنين ارددا
»	٧٤	ويقولون نقل فلان رحله
٥٣	٧٥	ويقولون لمن يكثر السؤال من الرجال سائل
٥٤	٧٦	ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين
٥٥	٧٧	ويقولون من الخضراوات المأكولة ثلجم
٥٦	٧٨	ويقولون جلست في في الشجرة
»	٧٩	ويقولون ما فعلت الثلاثة الاثواب
٥٧	٨٠	ويقولون في الثياب المنسوبة الى ملك الروم ملكية بكسر اللام
»	٨١	ويقولون انساغ لي الشراب
»	٨٢	ويقولون للند المتخذ من ثلاثة انواع
٥٨	٨٣	ويقولون قمى الرجل - تبريت من فلان - التباطى والتوضى والتبرى
٥٩	٨٤	ويقولون للانثى من ولد الضان رخله
»	٨٥	ويقولون سررت برؤيا فلان

صفحة عدد	
٦٠	٨٦ ويقولون قال فلان كيت وكيت
»	٨٧ ويقولون في مضارع ذخر يذخر بضم الخاء
٦١	٨٨ ويقولون في تصغير مختار مخيتير
»	٨٩ ويقولون دستور بفتح الدال
٦٢	٩٠ ويقولون كلا الرجلين خرجا
٦٣	٩١ ويقولون انت تكرم على بضم التاء وفتح الراء
»	٩٢ ويقولون فيه شغب بفتح الغين
٦٤	٩٣ ويقولون هو سداد من عوز
٦٥	٩٤ ويقولون اقطعه من حيث رق
»	٩٥ ويقولون لمن تعب هو عيان
»	٩٦ ويقولون قاما الرجلان
٦٦	٩٧ ويقولون اجد جا
»	٩٨ ويقولون جاني القوم الاك والاه
٦٧	٩٩ ويقولون هب اني فعلت
٦٨	١٠٠ ويقولون امرأة شكورة ولجوجة وصبورة وخؤونة
٦٩	١٠١ ويقولون لمن يأتي الذنب متعمدا اخطأ
»	١٠٢ ويقولون لمن بدأ في اثارة شر او فساد امر قد نشب فيه
٧٠	١٠٣ ويقولون في الامر للغائب يعتمد ذلك
٧١	١٠٤ ويقولون لمركز الضرائب الماصر
»	١٠٥ ويقولون هذا امر يعرفه الصادر والوارد
»	١٠٦ ويقولون ابنت بكسر الباء
٧٢	١٠٧ ويقولون ودعت قافلة الحاج

صفحة عدد	
٧٢	١٠٨ ويقولون فلان انصف من فلان
٧٤	١٠٩ ويقولون لمن اصابته الجنابة قد جنب
»	١١٠ ويقولون عندي ثمان نسوة
٧٥	١١١ ويقولون ابتعت عبدا وجارية اخرى
»	١١٢ ويقولون في جمع بيضاء بيضاوات
٧٦	١١٣ ويقولون السبع الطول بكسر الطاء
»	١١٤ ويقولون عند نداء الابوين يا ابتي يا امي
»	١١٥ ويقولون عبرته بالكذب
٧٧	١١٦ ويقولون ابدأ به اولا
٧٨	١١٧ ويقولون لنوع من المشعوم سوسن
»	١١٨ ويقولون جرى الوادي فطم على القلب
٧٩	١١٩ ويقولون لمن نبت شاربه طر شاربه
»	١٢٠ ويقولون ركض الفرس بفتح الراء وفيه بيان ما وقع للخاصة والعامّة من عدة اوهام في اسناد الفعل الى من فعل به
٨٠	١٢١ ويقولون ايضا حكى جسدي
»	١٢٢ ويقولون سار ركاب السلطان
»	١٢٣ ويقولون للعبة الهندية الشطرنج وفيه الالفاظ التي تقرب معنى مجمها من معنى مهملها وبالعكس
٨٤	١٢٤ ويقولون في جواب من قال سألت عنك سألت عنك الخير
»	١٢٥ ويقولون للمتشعب بما ليس عنده مطرمد
»	١٢٦ ويقولون للثنين هاتا
٨٥	١٢٧ ويقولون رأيت الامير وذويه

صفحة عدد	
٨٥	١٢٨ ويقولون الحوامل تطلقن والحوادث تطرقن
»	١٢٩ ويقولون شلت الشيء
٨٦	١٣٠ ويقولون لمن يتناول شيئاً ها
»	١٣١ ويقولون حسد حاسدك بضم الحاء
»	١٣٢ ويقولون اعطاء البشارة
٨٧	١٣٣ ويقولون تفرقت الالهواء والاراء
»	١٣٤ ويقولون في مصدر ذكر الشيء تذكارة
٨٨	١٣٥ ويقولون للقائم اجلس
»	١٣٦ ويقولون في جواب من مدح رجلا او ذمه نعم من مدحت وبئس من ذمت
٩٠	١٣٧ ويقولون ل ضد الذكر النسيان بفتح النون والسين
»	١٣٨ ويقولون هو بين ظهرا نبيهم بكسر النون
»	١٣٩ ويقولون دخلت الشام
٩١	١٤٠ ويقولون قدم الحاج واحدا واحدا
٩٢	١٤١ ويقولون لما يتجمل من الزروع والثمار هرف
»	١٤٢ ويقولون عند الحرقعة ولذع الحرارة الممضة اخ
٩٣	١٤٣ ويقولون من التأوه اوه
»	١٤٤ ويقولون لقيته لقاة
٩٤	١٤٥ ويقولون فلان يكدف
»	١٤٦ ويقولون بالرجل عنة
»	١٤٧ ويقولون لمن يقتبس من الصحف صحفى
٩٥	١٤٨ ويقولون في النسب الى رامهرمز رامهرمزي
٩٦	١٤٩ ويقولون لما يغسل به الرأس غسلة بفتح الغين
»	١٥٠ ويقولون دابة لا تردف

صفحة عدد	
٩٧	١٥١ ويقولون مطرد ومبرد ومبضع
»	١٥٢ ويقولون اعمل بحسب ذلك باسكان السين وفيه بعض ما سكن وسطه وما تحرك نحو الوسط والوسط والخلف والخلف
٩٨	١٥٣ ويقولون قد كثرت عيلة فلان
٩٩	١٥٤ ويقولون فلان في رفهة
»	١٥٥ ويقولون لرضيع الانسان قد ارتضع بلبنه
١٠٠	١٥٦ ويقولون لدغته العقرب
»	١٥٧ ويقولون الحمد لله الذى كان كذا وكذا
»	١٥٨ ويقولون فلان شحات
١٠١	١٥٩ ويقولون لما خرج من الكرش الفرث
»	١٦٠ ويقولون جبة خلقة
»	١٦١ ويقولون ثلاثة شهور وسبعة بحور
١٠٢	١٦٢ ويقولون للعليل هو معلول
»	١٦٣ ويقولون فى مثله ما لى فيه منفوع ولا منفعة
»	١٦٤ ويقولون للمريض به سل
١٠٣	١٦٥ ويقولون حلا الشئ فى صدرى وبعينى
»	١٦٦ ويقولون فى جمع مرآة مرآيا
»	١٦٧ ويقولون لقم المزايدة عزلة
»	١٦٨ ويقولون جاء القوم باجمعهم
١٠٤	١٦٩ ويقولون لمن انقطعت حنجرته مقطع بفتح الطاء
»	١٧٠ ويقولون كلت فلانا فاختلط
»	١٧١ ويقولون فى الكناية عن العربى والجمى الاسود والابيض

صفحة	عدد	
»	١٧٢	ويقولون للمعرس قد بنى باهله
١٠٥	١٧٣	ويقولون حتى فيملونها مقايسة على امالة متى
١٠٦	١٧٤	ويقولون قتله شر قتلة
»	١٧٥	ويقولون هذا واحد اثنان
١٠٧	١٧٦	ويقولون ما احسن لبس الفرس
»	١٧٧	ويقولون مائة ونيف باسكان الياء
١٠٨	١٧٨	ويقولون لمن يصغر عن فعل شئ* هو يصبو عنه
»	١٧٩	ويقولون فعلته مجراك
»	١٨٠	ويقولون للرجل المضيع لامره المتعرض لاستدراكه بعد فوته الصيف ضيعت اللبن
١٠٩	١٨١	ويقولون طرده السلطان
١١٠	١٨٢	ويقولون لما يذبت من الزرع بالمطر نجس
»	١٨٣	ويقولون هاون وراوق
١١١	١٨٤	ويقولون شفعت الرسولين بثالث
١١٢	١٨٥	ويقولون للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله ساحرا
»	١٨٦	ويقولون لما يجمد من فرط البرد قريص
١١٣	١٨٧	ويقولون قتله الحب
»	١٨٨	ويقولون ما يعرضك لهذا الامر بضم الياء وكسر الراء وتشديدها
»	١٨٩	ويقولون ما كان ذلك في حسابي اى في ظني
١١٤	١٩٠	ويقولون تنوق في الشئ
»	١٩١	ويقولون للمخاطب هم فعلت وهم خرجت
١١٥	١٩٢	ويقولون قرضته بالمقراض وقصصته بالمقص

صفحة	عدد
١١٦	١٩٣ ويقولون في تصغير شيء وعين شوى وعوينة
»	١٩٤ ويقولون اشرف فلان على الاياس من طلبه
١١٧	١٩٥ ويقولون للقناة الجوفاء التي يرمى عنها بالبندق زربطانة
»	١٩٦ ويقولون جرح الرجل في ثديه
»	١٩٧ ويقولون اذا ألحقوا لام التعريف بالاسماء التي اولها الف وصل نحو ابن وابنة سكنوا لام التعريف وقطعوا الف الوصل
١١٨	١٩٨ ويقولون نجزت القصيدة بفتح الجيم
»	١٩٩ ويقولون في جمع جوالق جوالقات
١١٩	٢٠٠ ومن اوهامهم انهم لا يفرقون بين نعم وبلى
١٢٠	٢٠١ ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد يأتينا صباح مساء على الاضافة وبين صباح مساء على التركيب
»	٢٠٢ التزجي والتثني
١٢١	٢٠٣ العرّ والعرّ
»	٢٠٤ بكم ثوبك مصبوغا و بكم ثوبك مصبوغ
»	٢٠٥ لا رجل في الدار ولا رجل في الدار
»	٢٠٦ خلف الله عليك واخلف الله عليك
١٢٢	٢٠٧ مخوف ومخيف
»	٢٠٨ أو وأم وفيه توهمهم بين أ اذن او اقام
١٢٣	٢٠٩ ومن ذلك توهمهم ان معنى بات فلان اي نام
»	٢١٠ وأن القينة المغنية خاصة
»	٢١١ وان الراحلة اسم يختص بالناقة التجمية
١٢٤	٢١٢ وان البهيم نعت يختص بالاسود
	لاستماعهم لبل بهيم

صفحة	عدد
»	٢١٣ وان هوى لا يستعمل الا في الهبوط
١٢٥	٢١٤ وانهم يكتبون بسم الله بحذف الالف ايما وقع
»	٢١٥ وانهم يحذفون الالف من ابن في كل موضع
١٢٦	٢١٦ وكذلك يكتبون الرحمن بحذف الالف في كل موطن
١٢٧	٢١٧ ويكتبون كل ما موصولة في كل موطن
»	٢١٨ واذا ألحقوا لا بان حذفوا النون في كل موطن
١٢٨	٢١٩ وكذلك لا يفرقون في الكتابة بين موطنى لا الداخلة على هل وبل
»	٢٢٠ ومن اوهامهم في الهجاء انهم لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب بو او واحدة وما يكتب بو او ين ولا يميزون بين هذين النوعين
١٢٩	٢٢١ وانهم يخبطون خبط العشواء فيما يكتب من الاسماء المقصورة بالالف وفيما يكتب بالياء
١٣٠	٢٢٢ ومما يجب ان يكتب موصولين ثلثائة وستائة



شرح

درة النواص * في اوهام الخواص * للحريري

تأليف

- العالم العلامة * الحبر البحر الفهامة * الامام الكبير * علم العلم
- الشهير * صاحب التأليف المشهورة * والتصانيف النافعة الماثورة
- قاضي القضاة * احمد شهاب الدين الخفاجي رحمه الله *

تذنيه

- لما كان متن الدرة غير مستوفى باجمعه في اثناء هذا الشرح
- وكان لا بد منه طبعناه على حدته وأحفظناه به
- لتتم الفائدة ويرجع اليه عند الحاجة

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٢٩٩

شرح شهاب الدين الخفاجي على درة الفواص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احمد الله الذي جعل حده في تاج الادب دره * واشكره على احسانه الذي
هو في وجوه دهم المطالب غره * بما يستمرى در سمائب جوده الغزار * ويجهد
لقدومه شتمة الربيع الحريري الطرز بالانوار * واصلى واسلم على
انضر غصن بسق من جرثومة البسالة * واسعد كوكب طلع من سماء
الرسالة * وعلى آله وصحبه الاعلام * ما عاقت بينان البيان درة في مسامع الايام *
* وبعد * فان كتاب الدرلة لما احتوى على درر مستخرجة من لجنة البراعة *
وفرائد فوائد نظمتهها فكرته الثاقبة لها بالبراعة * قحلت ترائب الدهر
بدرها * وارتضعت اطفال الافهام سائغ درها * وفصلت عقودها في محور
الروية الراويه * وتشنفت بها دون آذان الاصداق كل اذن واعيه * فهي
شقة بهيه * وحلة حريري * وبرد رقيق لم ينسج الزمان على منواله *
وحور مقصورات في خيام الاذهان فكم بها من واله * دارت كؤوس
آدابها على ايدي البيان * فاسكرت عقولهم بين روح وربحان * وتعاطوا
مدام الفصاحة بكؤوس تشربني بالآذان * وقد كنت ابان الحدائة مشغوفا

بها مشغولا * استنشق من مهاب انفس نسيتها شمالا وقبولاً * حتى اخذت
 مفتاح مقلها * وفتحت ابواب مشكلها * فلما رأيت طعنه على السلف *
 وعرضه في سوق انكساد درة في جوفها صدف * وتذكرت قول الجاحظ من
 عاجل الضرر وأجل الحرمان * ان تغتر بما عندك فلا تستثمره بالزيادة فان العلم قد
 يعرض له آفة النسيان * فالعلم يدرس ويزد فيه ويذكر ببعضه بعضا تفلت
 من عقله ودرست معالته وخبا زنده دعاني الانتصار للسلف * الى تمييز الدر من
 الصدف * فضممت اليها دررا نصيرها عقدا * ونشرت عليها من جلستان
 الآداب نورا ووردا * مما تتقرطق به الآذان * وتتوشح ببرده معاطف
 الازمان * وهو وان افاد واجاد * فليحمد النصف ما في هذه المجلة من
 الانتقاد * فان الحسن يحسن في كل لباس * ولا يشكر الله من لا يشكر
 الناس *

* واذا شكرت البحر في انعامه * بالدر فاشكر حيلة الغواص *
 ولما تم بحمد الله عقد انتظامه * وعطر اردان الزمان مسك ختامه * بما
 تشرح له صدور الصدور * وتقر به اعين المسرة والخبور * قت مخلصا
 لليالي * مدعيها ما لي من حقوق المعالي * طالبا حكما يعديني عليها * ويرد
 على ما اختلسته بيديها * فهداني الله الى ثم تراب بيت النعم * بما افاضه من
 سمائب الجود والكرم *

* سفينة آمالي لجدواه يممت * فان لهذا البحر تصطنع الفلك *
 فاستمع دعوى الاماني * وانصفني من ظلم زمانى * ومن كان شاهده القضاء
 والقدر * فركبه السعد والظفر * وحاكاه خليفة الرحمن * ومقره بكهف
 الاماني والامان * من تزين باء فوائح الاحسان * وتجنز بعدله العمري
 مواعيد الزمان * ملك طاب اصله وزكا * ولا اقول من قبح عينيه رأى
 به ملكا * فانه هذا بشرا ان هذا الاملك كريم * ميعاد الفنى النظر اليه
 والتسليم * ومن سعى * فقد رعى * ومن نام * رأى الاحلام *

* لو اشبهته بحار الارض في كرم * لاصبح الدر مطروحا على الطرق *
 فان وصل كتابي لنادله باللائف معمور * فلا بدع فانه در والدر مسكنه البصير *

* وها هو لديه مبتسم عن كل جود مجمود * وبلاطف غير محدود *
 * حكمت معانيه في اثناء اسطره * آثاره البيض في احوالى السود *
 وارث ملك سليمان * نتيجة المقدم من آل عثمان * خليفة الله في ارضه السلطان
 مراد ابن السلطان احمد ابن السلطان محمد ابن السلطان مراد من احبي الله
 به ما اندرس من معالم الاسلام * وجدده به الدين والدولة كما جدده به بناء بيت
 الله الحرام *
 * اراد زمانى مالكا جل قدره * يجدد ما يبلى فكنت مراده *
 متع الله الاسلام بطول حياته * وابد دولته تأيد آثاره في صحائف حسناته * وحفظ
 ذاته ونسله * ومكن في رياض العز فرعه واصله * ونكس اعلام اعدائه * ورفع
 على هامة الخاقين الوبة اوليائه *
 * بقيت للدين والدنيا ولا عدت * اجياد نجر المعالي هذه الدررا *
 وها انا ذا اقول * مستفيدا للاجر والقبول * اعلم ان مصنف هذا الكتاب
 ابو محمد القاسم بن على الحريرى من اهل البصرة وهو اديب بليغ له كتب
 فائقة ورسائل واشعار عذبة ولم يزل هو واولاده في خدمة الخلفاء بالبصرة الى
 آخر العهد المقتفوى كما قاله صاحب الخريدة ومن مشهور شعره
 * ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى * عن الرشيد في انجائه ومقاصده *
 * تعاميت حتى قيل انى اخو العمى * ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده *
 ❖ ومثله قول شمس الدين ابن الفراهى ❖
 * اذا غارت خيول الدهر يوما * عليك فكن لها ثبث الجنان *
 * وان خان الصديق فلا عجيب * أليس الاصدقاء بنى الزمان *
 ❖ وقلت مضمنا ❖
 * نحن بنو الدهر العدو للكرم * الساقط الهمة ان عدّ الهمم *
 * لذا تركت الناس طرا كالعدم * وكل ود هو للهجر سلم *
 * ولا وفاء غير غدر وندم * ومن يشابه ابيه فما ظلم *
 توفي سنة ست عشرة او خمسين وخمسمائة وسمى كتابه هذا درة الغواص الدرّة
 معروفة والغواص مبالغة في الغائص وقيل الغواص من اتخذ ذلك حرفة له

واضافته اما للممدوح لانه يدخر لنفسه انفسها او لادعاء انها درة حقيقية كما يقال بدر السماء وكان مالك يسمى عمرو بن الحارث درة الغواص قال الجعفي بصف امرأة

* وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميرت من لؤلؤ مكنون *

قال رحمه الله • اما بعد حمد الله الذي عم عباده بوظائف العوارف • العوارف جمع عارفة وهي كالعرف والمعروف بمعنى الاحسان ومن لطائف ابي علي الباخرزي

* قد ملئت زوزن من سادة * لهم نفوس بالعللا عارفات *

* ما أغتدى الا ومن عندهم * عارفة عندي بل عارفات *

* قد بقي الفخر بهم والندى * في الناس والبخل مع العارفات *

فان قلت هل يكون هذا جدا وهو لم يحمد وانما ذكر انه سبق منه الحمد قلت نعم فان الاخبار عن الحمد جدا ولذا جوزوا في جملة الحمد ان تكون خبرية وانشائية والخطبة قد يتأخر وضعها عن الكتاب فيجوز ان يكون المصنف حمد الله بلفظه اولا ثم ذكره هنا لان خطبة الكتاب كالعنوان الذي يتأخر كتابته كما قال الغزالي في قصيدة له

* وافي زمانك آخرا وتقدمت * بك همة في كفها قصب الندى *

* فقدوت كالعنوان يكتب آخرا * وبه اذا كان القراءة يتدى *

وخص من شاء منهم بلطائف المعارف والصلاة على نبيه محمد العاقب • اصل معنى الصلاة الانعطاف الجسماني لانها مأخوذة من الصلويين على ما حقق في شروح الكشاف ثم استعمل في الرحمة والدعاء لما فيها من التعطف المعنوي ولذا عدى بعلى كما يقال تعطف عليه فلا يرد عليه ان تعدى الدعاء بعلى للبهزة فكيف تكون الصلاة بمعنى الدعاء ولا حاجة الى ان يقال لا يلزم من كون لفظة بمعنى لفظ ان تعدى تعديتها ومحمد مفعول من الحمد والتكرير فيه للتكثير والبالغة وهو منقول من اسم المفعول للتفاؤل وفي السير انه قيل لجده عبد المطلب لم سميت ابنك محمدا وليس من اسماء ابائك فقال

رجوت ان محمد في السماء والارض وفي شرح الهادي اخطأ من قال انه
مر بجبل وفيه نظر والعاقب بمعنى آخر الانبياء كما في الصحاح وفي الحديث الصحيح
الروى في الشمائل وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال ان لي اسماء انا محمد
وانا احد وانا الخاشع الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي لا نبي
بعدي اه وفي شرح الشفاء العاقب الآتي عقيب الانبياء وليس بعده نبي وقال ابن
الاعرابي معناه من يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده وظاهر
الحديث مؤيد للاول لكون في دلالة عليه بحسب اللغة خفاء ويوجه بان من
تعقب قوما يكون آخرهم فلا يكون بعده احد منهم فهو تفسير له بلازمه او
هو من التعريف العهدي وانما خصه المصنف بالذكر لانه مأثور مع ما فيه من
الاشارة الى ان موضوع كتابه التعقب على من قبله ولو فسر به الحديث صح
ويكون معناه النسخ لشرع من قبله والمكمل لسائر الشرائع وكان الاولى ان
يقول المصنف والصلاة والسلام لان افراد احدهما عن الآخر مكروه عند كثير
من العلماء للامر بذلك في آية صلوا عليه وسلوا فان قلت ما تصنع في حديث
التشهد الوارد فيه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم بدون سلام قلت
اجاب عنه النووي في شرح مسلم انه اكتفى بذكره مقدا في قوله السلام عليك

ايها النبي فتأمل • وعلى آله وصحبه اولى المناقب • في الحواشي آله مرغوب عنه
لان الاضمار رد الكلم الى اصولها كثيرا واصل آل اهل بدليل قولهم في
تصغيره اهيل فالوجه على اهله الا ان يظهر فيقول آل محمد اه اقول هذا مذهب
الكسائي والزيدي وهو مردود لان اضافته الى التميمي سمعت من العرب نظما
ونثرا قال عبد المطلب

* وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك *

وما ذكره غير مطرد ألا تراك تقول يده ودمه وهنه بغير رد وقال ابن السيد في
في شرح ادب الكاتب هذا المذهب لا قياس بعضده ولا سماع يؤيده وفي
كامل المبرد عن معاوية في قصة فيجتمع عليك من آلك وكذا ورد في كثير من
شعر العرب كقول خفاف السلمي

* انا الفارس الحامى حقيقة والدى * وآلى كما تحمى حقيقة آلكا *
 ومثله كثير اه وقال ايضا فى شرح سقط الزند كان الكسائى يقول لا يضاف
 آل الذى يراد به الاهل الى المضمرات ولا الى البلاد فكان لا يجيز صلى الله على
 محمد وآله ولا يجيز آل البصرة وآل الكوفة ويقول فى جميع ذلك اهل وحكى
 الدينورى فى شرحه لاصلاح المنطق ان من العرب من يضيف آلا الى المضمر فاما
 اضافته الى البلاد فلا احفظه فى غير قول المعرى * ولم يك آل خير آل
 خير * وفى سر الصناعة لابن جنى آل مخصوص بالاضافة الى الاشرف
 والاخص دون الشائع الاعم حتى لا يقال الا فى نحو قولهم آل القرآن آل الله
 وآل الكعبة وقال رجل من آل فرعون وكون اصل آل اهل قول لاهل اللغة
 وقيل اصله اول كما بين فى محله وكون آل لا يضاف الا الى مذكر عاقل شريف
 اكثرى لا كلى لقول الفرزدق

* يموت ولم يبن على طلاقة * سوى زيد التقريب من آل اعوجا *
 وقول عمرو بن ابى ربيعة * أمن آل نعى انت غاد مبكر * فاضافه
 لاعوج وهو اسم فرس ولتم وهو علم امرأة والاصحاب جمع صاحب او صاحب

المخفف منه، والفرق بينه وبين الآك مشهور • فانى رأيت كثيرا ممن تسنوا

اسمة الرتب * وتوسموا بسمة الادب * قد ضاهوا العامة فى بعض ما

يفرط من كلامهم * وترعف به مراعى اقلامهم * • رعت الاقلام
 تقاطر مدادها من الرعاف وفى كتاب الكتاب لابي قاسم البغدادى اذا
 قطر المداد من رأس القلم قيل رعى رعى وهو راعف فاذا كثر مداده
 فقطر قيل ارعى القلم ارعافا وهو مرعى ويقال استمدد ولا ترعى اى لا تكثر
 المداد حتى يقطر اه والمراعف جمع مرعى وهو ما يحصل منه الرعاف كأنه
 محل له يقال رعى الرجل وانفه بفتح الراء والعين فى اللغة الفصيحة وجاء بضم
 العين كحسن فى لغة ضعيفة وانكرها الاصمعى واما رعى بضم الراء وكسر
 العين فعامية ملحونة كما فى الفائق واصل معناه السبق يقال فرس راعف اى سابق
 ويصح ان يراد به هنا ما تسبق به اقلامهم وهو المناسب لقوله يفرط لان الفرط

السبق ويكنى بهما عن الخطأ والزلة كما يقال فرط منه كذا وسبق قلبه وفي الاساس من المجاز رعى انفه اي سبق دمه والرعاف الدم السابق وفلان يرعف انفه على غضبا اذا اشتد غضبه وما احسن مراعى اقلامه ومقاطرها اه فان قلت المعروف في الرعاف رعاف الانف ولا يتبادر منه غيره فكيف يكون مجازا والتبادر علامة الحقيقة قلت ما ذكره بحسب اصل اللغة ثم صار حقيقة في ذلك

في عرف الخطاب فلا غبار عليه • مما اذا عثر عليه • اي عرف واطلع عليه ولما كان كل طائر ينظر الى موضع عثرته ورد العثور بمعنى الاطلاع والعرفان وقال الفوري عثرت على الشيء اذا اطلعت على ما خفي منه كما قاله المطرزى فهو مجاز بحسب الاصل ثم اشتهر حتى صار كالحقيقة في الاطلاع و • العلية • بزنة فتية جمع

على اشراف الناس • لالتحق بمن زكا اكل غرسه • الاكل بضم الهمزة المأكول وزكا بمعنى نما وزاد والمراد طابت ونمت آثاره فانتفع بها الناس وهو استعارة •

واحب لاخيه ما يجب لنفسه • من كونه على الحق والصواب وهذا اشارة لما ورد في الحديث الصحيح لا يكمل اسلام المرء حتى يحب لاخيه ما يجب لنفسه • فان

حلى بعين الناظر والدارس • اي اعجبه واعتد به من قولهم حلى فلان بعيني بالكسر وفي عيني وفي صدرى يحلى بالفتح حلاوة اذا سررت واعجبك • واحلاه

محل القادح لدى القابس • القادح من يقدح الزند وهو معروف والقابس من يأخذ جذوة ونحوها من نار غيره اي ان اعتقد انه مما يستفاد منه ويستضاء بانواره وهذا تمثيل لذلك يأخذ المقتبس الضياء من قادح الزند وفي القادح لطف هنا لان القدح يكون بمعنى الطعن والدخل واما قدح الميل في العين المعروف في كتب الكحل والطب فاصطلاح لهم وعليه قول بعض المتأخرين

* اذا انصب ماء اليأس في مقلة الرجا * فليس لها عند الليب سوى القدح *
وقال ابن الحاجب يقال اقبسته علما وقبسته نارا فاقبست وقيل اللتان فيهما معا وجواب الشرط هنا مقدر نحو جدت الله او سررت بذلك ونحوه مما يليق بالمقام • يقولون قدم سائر الحاج • الحاج هنا اسم جمع بمعنى الحجاج ولذا صح

اضافة سائر اليه ويكون مفردا وفي الصحاح الحاضر الحى العظيم يقال حاضر
 حى وهو جمع كما يقال سامر للسمار وحاج للحجاج اه • فيستعملون سائرا بمعنى
 الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي • الكلام على سائر من ثلاثة اوجه اشتقاقه
 واطلاقه على الجميع وعمومه لكل باق قل او كثر وضده ❖ الاول ❖ اختلف
 في اشتقاقه فقيل من السور وهو ما يبقى في الاءاء فعينه همزة وقال ابو على الفارسي
 هو معتل العين من سار يسير ومعناه جاعة يسير فيها هذا الاسم ويطلق عليها ورد
 كونه من السور من وجهين احدهما ان السور بمعنى البقية والبقية تقتضى الاقل
 والسائر يقتضى الاكثر والثاني انهم حذفوا عينه في قوله فهمي ادما سارها وانما
 ذلك لكونها لما اعتلت بالقلب اعتلت بالحذف ولو كانت عينه همزة لم يحز حذفها
 كذا نقله ابن برى عنه وفيه انه لا يلزم من الاشتقاق الا الملاقاة في اصل
 المعنى لا المساواة من ككل الوجوه ولما يلزمه على هذا من الجمع بين اعلالين
 ❖ الثاني ❖ انكر قوم اطلاقه على الجميع بناء على انه من السور وهو البقية
 واجازه ابو على ومن تبعه اما بناء على انه من سار يسير كما سمعته آتفا واستدلوا
 عليه بابيات منها قول ابن الرقاع

* وحجرا وزبانا واريد ملقط * توفي فليغفر له سائر الذنب *

وقول ابن احر * فلن تعدموا من سائر الناس راعيا * في ابيات اخر
 لا يخلو بعضها من نظر او لانه لا مانع من ككون الباقي جميعا باعتبار آخر
 لكونه جميع ما بقى او ترك ونحوه فتجوز به عن مطلق الجميع وهذا اسهل مما مر
 ❖ الثالث ❖ ظن قوم انه مختص بالاكثر استدلالا بما وقع في حديث غيلان
 حين اسلم وعنده عشر نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اختر اربعا ممن
 وفارق سائرهن وارتضاه ابو على وابن دريد وقالوا سائر الشئ معظمه
 واستدلوا بقول مضرس

* فا حسن ان يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس طائر *

وسياتى ما في كلام المصنف من الاشارة الى رده • قال لغيلان حين اسلم •
 الى آخره غيلان بن سلمة الثقفي الصحابي وهو الذي اسلم وعنده عشر نسوة

فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمك اربعا ويفارق سائرهن فقال
فقهاء الحجاز يختار اربعا وقال فقهاء العراق بل يمك التي تزوج اولا ثم التي
تليها الى الرابعة واحتج فقهاء الحجاز بان رسول الله لم يستفصل ايهن تزوج
اولا وترك الاستفصال دليل على انه مخير حتى قال اهل الاصول ترك
الاستفصال في حكايات الاحوال مع الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال كما في
الروض الانف وله تفصيل ليس هذا محله • والصحيح انه يستعمل في كل باق قل

او اكثر لاجماع اهل اللغة على ان معنى الحديث اذا شربتم فاستروا اي ابقوا
في الاناء بقية ما • اعترض عليه ابن هشام وغيره بانه كلام مختل لانه يقتضي
كون سائر من السور وكون معنى استروا ابقوا الاقل يقتضي ان يكون سائر
للاقل ولم يقل به باحد وانما قيل انه للجميع او للاكثر فهذا لا يدل له ولا
لغيره والذي خيل له انه قد ثبت بقوله وفارق سائرهن انه يستعمل للاكثر
وباشتقاقه من استروا انه يستعمل للاقل وهذا خلف لان ما اشتق من شئ
لا يخرج عن معناه والجواب ان المدعى ان سائرا بمعنى البقية وانها من السور
بمعنى البقية ايضا واطلاقها على الكثير لانزاع فيه ومحل النزاع الاطلاق
على القليل فاستشهد لاطلاق السور على القليل ولم يتعرض لاقامة دليل على
ان السور يستعمل بمعنى الكثير وقد ثبت عن ابي علي اختصاصه بالقليل اه وهذا
غريب منه فانه نص على ان السور في الحديث شامل للقليل والكثير باجماع
اهل اللغة نعم قول ابي علي يبطل اجماعه ولو استند في ذلك الى سماع كان
اقوى لما في دليبه مما لا يخفى مع ان اخذه من السور غير متعين واعلم ان ابن السيد
قال في شرح السقط قال النحويون سائر لا يضاف الا الى شئ قد تقدم ذكر
بعضه كقولك رأيت فرسك وسائر الخيل ولو قلت رأيت حارك وسائر الخيل
لم يجوز لانه لم يتقدم للخيل ذكر ولكن ان قلت رأيت حارك وسائر الدواب
جاز ويخالف هذا قول المعري

* وكم جاوزن من بلد بعيد * وسائر نطقنا هيد وهاد *

لانه لم يتقدم للنطق ذكر وانما جاز هذا لانه جعل سائرا بمعنى الاكثر

الاكثر والاعظم فكانه قال واكثر نطقنا الى آخره واذا كان اكثره هذا

علم ان اقله بخلافه فهذا كلام محمول على المعنى اه • وانما ندب الى التاديب

بذلك لان الاكثر من المطعم والمشرب منبأة عن الزهم • المراد بكونه منبأة انه يدل

عليه كما يقال الولد مجذبة وسباتي تحميته والنهم الحرض على المطعم

والشرب وهذا وجه وجيه وفيه وجه آخر وهو ان قعر الاناء لا يخلو من قذى

كدر فتركه ابعده من الكدر كما قيل

* العمر كالكأس تستحلى اوائله * لكنه ربما مجت او اخره *

ما جاء في حديث ام زرع عن التي ذمت زوجها ان اكل لف وان شرب

اشتف • الى آخره يستأصلها بمعنى يفنيها واصله اخذ الشيء باصله ثم كنى به عن

اخذ الجميع وحديث ام زرع حديث صحيح مشهور وقد ذكر بطوله في الشمايل

مرويا عن عائشة رضی الله عنها وفيه ان احدى عشرة امرأة تعاهدن على ان

لا يكتمن شيئا من اخبار ازواجهن فقالت كل واحدة منهن ما قالت من مدح او

ذم على ما فصل فيه فقالت السادسة زوجي ان اكل لف وان شرب اشتف وان

اضطجع التف ولا يوج الكف ليعلم البث ذمته بالشره وقلة الشفقة عليها وانه

اذا رآها عليلة لم يدخل يده في ثوبها ليجسها فيتوجع لما بها كما جرت به العادة

كذا في الفائق واللف اكل الاخلاط من الطعام والاشتفاف شرب ما في الاناء

كله والبث الحزن قيل يحتمل الظم كما قلناه واليه ذهب المصنف ويحتمل المدح

ايضا بان يراد انه لا يمنع حق العيال ولا يدخر لغد شيئا ولا يسأل عن حزنهما

ومرضهما المانع له عن مضاجعتها وهو بعيد وفي شرح مسلم للنوى اللف في

الطعام الاكثر منه مع التخايط من صنوفه حتى لا يبقى شيئا والاشتفاف

في الشرب ان يستوعب جميع ما في الاناء مأخوذ من الشفافة بضم الشين وهو ما

بقى في الاناء من الشراب فاذا شربها قيل اشتفها وتشافها وقولها لا يوج الكف

الى آخره قال ابو عبيدة احسب انه كان يجسدها عيب او داء تكتب به لان البث

الحزن فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك فيشق عليها فوصفته بالمرودة

وكرم الخلق وقال الهروي قال ابن الاعرابي هذا ذم له ارادت وان اضطجع

ورقد التف في ثيابه في ناحية ولم يضاجعها ليعلم ما عندها من محبة قال ولا

بث هناك الامحبتها الدنو من زوجها وقال آخرون ارادت انه لا يتفقد امورى ومصالحى وقال ابن الانبارى رد ابن قتيبة على ابى ضبيدة تأويله لهذا الحرف وقال كيف تمدحه وقد ذمته فى صدر الكلام قال ابن الاعرابى ولا رد على ابى عبيدة لان النسوة تعاقدن على ان لا يكتمن شيئا من اخبار ازواجهن فمن كانت اوصاف زوجها كلها حسنة وصفتها ومن كانت اوصافه كلها قبيحة ذكرتها ومن كانت اوصافه فيها الحسن والقبيح ذكرتهما والى هذا ذهب الخطابى واختاره القاضى عياض وام زرع هى الحادية عشرة منهن وهى ابلغهن وصفا واكثرهن مدحا ورضا عن بعلمها ولهذا نسب الحديث اليها وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة كنت لك كابى زرع لام زرع وهذا الحديث مشهور وقد صنف القاضى عياض فى شرح هذا الحديث تاليفا مستقلا واسم ام زرع عاتكة والزرع الولد

* ترى الثور فيها يدخل النخل رأسه * وسائر باد الى الشمس اجمع *
 حمله المصنف على القلب ولم يتركه على ظاهره ويجعل الاضافة على معنى فى بدون قلب تبعا لسبويه فاصله مدخل رأسه النخل والرأس مفعول اول فقلب كما فى قولهم ادخلت الخاتم فى اصبعى وفى شرح الكتاب للشلوبين ان قيل ما دعاه الى هذا وما الفرق بين هذا وبين قوله تعالى تخلف وعده رسله لان مدخل يصل الى مفعول فكان اصل قولك مدخل رأسه دخل رأسه فى النخل ثم نقلها بهمزة فصير الفاعل مفعولا فقليل ادخل رأسه النخل وقدم المفعول الثانى وذلك جائز وصاغ من الفعل اسم فاعل واضافه الى الذى يليه كما فى الآية والجواب انه ليس مثله لانه لا يصل الى النخل الا بعد اسقاط حرف الجر والمفعول المسقط منه حرف الجر لا يقام مقام الفاعل مع وجود الذى يصل اليه بنفسه ولا يضاف اليه مع وجوده بخلاف ما فى الآية لان الفعل يصل اليه ابتداء بنصبه وان كان احدهما فاعلا معنى فهو الاولى ان يضاف اليه وان يقام مقام الفاعل لكن هذا العمل فى الاخير جائز بخلاف ما فى البيت فلذا حمله المصنف على القلب اه والمراد بالثور الثور الوحشى وضمير فيها للفلاة او هاجرة من ذكرها والنخل ظل كناسه أى يدخل رأسه فيه

لشدة الحر ويترك بقية جسمه في الشمس وباد بمعنى ظاهر واجمع توکید لسأره
ثم ذكر بيتين من شعر للشنفرى وهما

* فلا تقبروني ان قبرى محرم * عليكم واكن أبشرى ام عامر *

* اذا احتمت رأسى وفي الرأس اكثرى * وغودر عند الملتقى ثم سارى *
❖ وتمامه ❖

* هنالك لا ارجو حياة تسرنى * سحجيس الليالى مبسلا بالجرائر *
قبرت الانسان دفته واقبرته جعلت له موضع قبر يريد انه يقتل ويترك بالعرآء
لا شفيق ولا حيم عنده لان عشيرته خذته واسائه للجرائر فخطابهم بذلك مظهرا
الاستغناء عنهم حيا وميتا فرفع نفسه عن الاستناد اليهم وثم بقح الشاء المثلثة
اشارة الى المعركة وزوى بضمها على انها عاطفة على الضمير المرفوع بدون
تأكيد على ضعف فيه او هو معطوف على رأسى والاول اجود وهنالك اشارة
الى الوقت الذى يدنو فيه الاجل لا لما بعد القتل وهو ظرف لارجو وسحجيس
بمعنى امتداد ولذا استعمل في التأييد فيقال سحجيس الليالى اى دائما وابسلوا بمعنى
اسلوا قاله المرزوقى واذا احتمت رأسى ظرف لتقبروني او للخبر المقدر او لابشرى

وسياتى لهذا تمة • ومنه في القرآن ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة لان

تقديره ما ان العصبة لتنوء بمفاتحه اى تنهض بها على تناقل • قال ابن عباس
تنوء بالعصبة اى تثقلهم أما سمعت قول امرئ القيس

* تشى فتثقلها عجيرتها * مشى الضعيف ينوء بالوسق *

والمفاتح جمع مفتح بالكسر اسم آلة لما يفتح به وقيل خزائنه وقياس واحده المفتح
بالفتح وكونه من القلب بناء على تفسير تنوء بتنهض كما ذهب اليه بعض اهل اللغة
والصحيح ان الباء للتعدية كانه قال ان مفاتحه لتنى العصبة اى تثقلهم من ناء به
اذا اثقله حتى اماله وقرئ لينوء بالياء لاكتسابه التذكير من المضاف وقال
الزمخشري فى شرح مقاماته ناء به اماله ومنه لتنوء بالعصبة اى تثقلهم لثقلها فلا
يقدر على النهوض بها ومنه قولهم فعله على ما ينوؤه ويسوؤه قال الفراء
ارادوا ينئه لكن قالوا ينوؤه للازدواج ويجوز ان يكون اتباعا للتوكيد لا غير اه

ولا يرد عليه اعتراض مما قيل ان الاتباع لا يعطف كغيره من انواع التوكيد لانه وان اشتهر لا اصل له فقد ذكر في كتاب الاتباع ان الاكثر فيه عدم العطف وقد يعطف ومثله لا يقرع له العصا • واما قول الشنفرى ولكن أبشرى ام عامر فقد اختلف فيه فقيل انه التفت عن خطاب قومه الى خطاب

الضبع فبشرها بالحكم فيه اذا قتل ولم يقبر وام عامر كنية الضبع • على عادة العرب في وضع الكنى لما لا يعقل كام ملدم للحمي وابويحيى للموت وفي كتاب الذيل والصلة عامر جرو الضبع ولم يعرف بال لاجرائه مجرى العلم • والاتفات في المخادبة نوع من انواع البلاغة • البيت حينئذ مبنى على كلامين كانه قال لا تدفونى تخاطبا اصحابه ثم اقبل على الضبع فقال أبشرى ام عامر فانك تأكلين منى فهو من تحويل الكلام عن شئ الى آخر يقال بشرته فأبشر وبشرته محققا فاستبشر وحكى ابشرته ايضا ومن هنا علم انه اذا ذكر امر ثم ذكر بعده امر آخر ولم يوقع في لبس فذكره ببناء آخر غير لازم كما في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك وقد يترك النداء فيهما معا كما في هذا الشعر فى مثله اربعة اوجه فلو ألبس كما في نحو اقبل يا زيد وازهد يا عمرو لزم ذلك فن ذاته لازما مطلقا فقد غفل فان قلت المخاطب فى الثانى هو الضبع وهو غير الاول اعنى القوم فكيف يكون التفاتا قلت هذا نوع من تلوين الخطاب لغذاء العقول والافهام كما يكون لغذاء الاشباح الطعام والادباء تسميه التفاتا وليس هو الالتفات المشهور عند اهل المعانى كما نص عليه الواحدى بل هو الانتقال من خطاب الى خطاب آخر غيره والادباء اذا اطلقوا الالتفات انما يعنون هذا وقد صرح به فى بعض شروح التلخيص والشنفرى بالقصر لقب لهذا الشاعر ومعناه عظيم الشفة واسمه ثابت بن جابر وهو احد لصوص العرب وشجعانها قديما وشعره مشهور ومنه لامية العرب المشهورة •

وقيل بل الخطاب كله لقومه فكأنه قال لا تقبرونى اذا قتلت ولكن اتركونى التى يقال لها أبشرى ام عامر فجعل هذه الجملة لقبها • هذا مذهب الخليل وقد نقله عنه سيبويه فى الكتاب وارتضاه المرزوقى وصدر الافاضل قال فى شرح

الجاسة اى ولكن الضبع تاكل لحمى فأبشرى ام عامر جعله لقباً للضبع فهو مبتدأ
خبره محذوف وهو تأكلنى وتتولى امرى فصار كتابط شرا وانما لقبها بذلك
لان العادة فى اصطياها ان يقصدوا وجارها ويحفروا وهى تتأخر شيئاً فشيئاً
فيقول لها الصائد أبشرى ام عامر خامرى ام عامر ولا يزال يكرر ذلك حتى
ينتهى الى آخره فخرج وتؤخذ وهذا وجه حسن ذهب اليه حذاق اهل المعانى
وحكى سيويه فى قول الاخطل * فابت لا حرج ولا محروم * انه اراد
فابت بيات الذى يقال له لا حرج ولا محروم فكى ذلك الكلام وكنى به عن الضبع
اه وبهذا تبين وجه ما ذكره المصنف وانه غير مناف لقوله ام عامر كنية الضبع
وان قوله فى الحواشى توهم فى قوله ام عامر انه لقب للضبع كتابط شرا ليس
بشيء لان تأبط شرا جملة جعلت عماله واما الضبع فاسمها ام عامر ويقال لها عند
احساس الانسان بالقتل وتحكمها فيه أبشرى ام عامر اه ليس بذلك لانك قد
عرفت انه مذهب الخليل وسيويه وهو لم ينف كون ام عامر لقباً وانما جعل ما
قصد حكايته بمنزلة اللقب كما نص عليه فى الكتاب وتأبط شرا لقب للشاعر
المشهور لقبته به امه لوجوه ذكرها الرواة منها انه تأبط سيفه اى اخذه تحت
ابطه فسئلت عنه فقالت ذلك وقيل لتأبطه بحية وقيل غير ذلك • ويقولون للمتتابع
متواتر فيوهمون فيه • يقال اوهمت الشئ تركته واوهمت الكتاب اذا اسقطت
منه شيئاً ووهم الى الشئ بهم وهما اذا ذهب اليه وهمه ووهم يوهم وهما بالتحريك
اذا غلط قاله ابن الاثير وابن السيد فاحفظه فانه قد شاع الوهم فى الوهم فسرى
معناه للفظه • لان العرب تقول جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها فى اثر بعض
بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت وبينها فصل • هذا اصل معناه ويشهد له
الاشتقاق لان التواتر ان يؤتى بالشئ وترا وترا اى منفرداً فيقتضى الفصل والتبع
يكون متبوعاً فقيه اشعار بالاتصال لكن ورد فى استعمال العرب وضع كل منهما
موضع الآخر كما حكاه الزمخشري فى قضاء رمضان ان شئت فوتر وان شئت
ففرق وفى الكشاف انه محتمل لهما قال ابو عبيد فى غريب الحديث الوتيرة
المدائمة على الشئ وهو مأخوذ من التواتر والتتابع هذا لفظه فسوى بينهما
ولا شاهد له فى الاثر وقصارى ما يحصل له تسليم العدول عن المختار الى الجائز

ثم ان التابع هو التوالى الذى لم يتخلله فاصل يطل حكم تواليه نسفا فان
اليومين قد فصلت بينهما ليلة ولكن فضلا لا يطل حكم تواليهما وتتابعهما •

ومنه قولهم فعله تارات اى حالا بعد حال وشيئا بعد شئ • فى الحواشى جعل
المصنف تارات من التواتر غلط بين لان التواتر فاؤه واو والتارة عينه ياء بدليل
جمعه على تير وقال ابن جنى عينه واو اما من التور وهو الرسول قال

* والتور فيما بيننا يعمل * فى ضربه المأتى والمرسل *

والمناسبة بينهما ان الرسول ينتقل ويذهب كما ان التارة الحالة المبدلة من حالة
اخرى المنتقلة منها وادعاء القلب فيه خلاف الظاهر والمنقول عن اهل اللغة
وان قالوا فى التارات من قولهم يا تارات فلان انها مقلوبة من الوتر اقول
اذا كانوا قائلوا فى تارات الدعاء انها مقلوبة فابى مانع من القول به فى التارات
جمع تارة بمعنى الحالة وهذا الذى جنح اليه المصنف نعم ورد همز تارة وهو ياباه
ولذا ذهب صاحب القاموس تبعا لغيره من اهل اللغة الى انه مهموز العين قال
فى المصباح التارة المرة واصلها الهمز لكنه خفف لكثرة الاستعمال وربما همزت
على الاصل وجعت بالهمز فقبل تارة وتآر وتثر قال ابن السراج وكأنه مقصور
من تآر واما المنخفف فجمعه تارات اه فى الحواشى ايضا غير متفق عليه فاختر

لنفسك ما يحلو • وجاء فى الاثر ان الصحابة رضى الله عنهم لما اختلفوا فى الموءودة

قال لهم على رضى الله عنه انها لا تكون موءودة حتى يأتى عليها التارات السبع •
اى الحالات السبع المذكورة فى الآيه الكريمة من ابتداء تكوونه الى ولادته
وخروجه من سجن الاصلاب والارحام الى فناء الفناء يعنى ان عليا رضى الله
عنه قصد الرد على من توهم ان الحامل اذا اسقطت جنينها بتداو وغيره فقد
وأدته قيل وهو مخالف للمروى من ان الصحابة وقعت بينهم محاجة فى العزل عن
النساء كما ذكره المحدثون وشرح الهداية فكرهه بعضهم ويروى عنه انه قال
انه الواد الحفى وعن ابن مسعود انه قال هى الموءودة الصغرى واجازه آخرون
ويروى عن عبيد الله بن رفاعه عن ابيه انه جلس الى عمر والزبير وسعد فى نفر
من الصحابة فنذاكروا العزل وقالوا لا بأس به فقال رجل منهم انهم يزعمون

انها الموءودة الصغرى فقال على لا تكون موءودة حتى تمر عليها التارات
واما ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من انه الواد الخفي قيل انه
منسوخ وقيل المروى انه قيل له عليه السلام ان اليهود يقولون في العزل
هي الموءودة الصغرى فقال كذبت اليهود والمشهور في العزل انه يجوز
في الامة والحرة ان رضيت والا لا وما فسر به كلام المصنف غير متعين
لجواز حله على هذا وقوله يعني سبحانه الى آخره اى قوله خلقا آخر والاثر
ما يؤثر اى يروى عن النبي والصحابه وقد ينخص بما يضاف الى الصحابي موقوفا
كما في شرح مسلم وغيره • ومعلوم ما بين كل رسولين من الفترة وتراخي المدة •
هذا باعتبار الاكثر وقد يقال ان احكام شرائعهم لما تم نسخ الا بعبثه رسول
آخر كان كأنه لا فاصل بينهم وسيأتى ما يؤيده • اقضها ان شئت متتابعة وان
شئت تترى • في الحواشى ان هذا الاثر اذا صح وسلم من التحريف شاهد لما ادعاه
وقد آن ان نصرح بالمقصود فنقول المتتابع هو المتوالى الذى لم يتخلله فاصل
يبطل حكم تواليه نسقا فان كل يومين تفصل بينهما ليلة ولا يعد فصلا مبطلا
للتتابع قلت افاد واجاد وقد مر ما يؤيده مما رواه الزمخشري مخالفا لما ذكره
المصنف فتذكر • ويجوز ان ينون تترى كما ينون ارطى • اشارة الى ان الفه
للحاق كالف ارطى على قول فيه وهو اسم شجر وواحد ارطاة واذا كانت
الفه للحاق فينون نكرة لا معرفة وقيل الفه اصلية فينون دائما وفي شرح
الكتاب للسيراني جعل بعضهم الف تترى للتأنيث وبعضهم جعلها للحاق
بجمع وقيل الالف عوض من التنوين ولا مانع منه وخط المصحف بالياء يؤيد
الاولين واصله وتري وقيل قراءة الجمهور بغير تنوين فالفه للتأنيث كدعوى ولا
نعلم مصدرا في آخره الف الحاق وقال الشمني انه نادر ونونه ابن كثير وابوعمر
فوزن وتر فعل والفه بدل من التنوين وكتبت ياء على لغة من يميل الف
التنوين وهي قليلة او هي للحاق وليس بمصدر وقيل وزنه تفعل وهو غلط
الا ان يكون على المفظوظ والقول بانه تتر فوزنه فعل رد بانه لم يسمع اجراء
الحركات على رأيه وقد علم مما قالوه ان فيه اختلافا قيل هو مصدر وقيل اسم
غير مصدر وقيل جمع • كتبت اليك فا اجبت وتابعت فا واترت واضبرت فا

أفردت * اضبرت بضاد معجمة وباء موحدة وراء مهملة من الاضبارة بالكسر والفتح وهي الحزمة من الصحف كما في الصحاح وفي الحديث ضبارٌ ضبارٌ وهو كما في شرح مسلم جمع ضبارة بالفتح والكسر والثاني اشهر ولم يذكر الهروي غيره ويقال اضبارة بكسر الهمزة وروى ضبارات ضبارات اي جماعات جماعات متفرقة وفي تهذيب الازهرى ضبارٌ جماعات قال ابن السكيت يقال جاء باضبارة واضمامة من كتب وهي الاضابير والاضاميم وفلان الآن ذو ضبارة اذا كان مشدود الخلق وقال الليث اضبارة من صحف او سهام حزمة وضبارة لا يجيرها غير الليث اه يعنى انه لا يألو جهدا في المكتبة في المصادقة لمن لا يزال يعامله بضد ذلك فيبخل بالجواب فضلا عن الكتاب

* فكم كتاب جاءكم سائلا * ككنه يقنع بالرد *

ويقولون ازف وقت الصلاة اشارة الى تضايقه ومشارفة تصرمه فيحرفونه

عن موضعه ويعكسون حقيقة المعنى لان العرب يقولون ازف الشيء بمعنى دنا • قال الراغب ازفت الآزفة اي دنت القيامة وازف وافد يتقاربان لكن ازف يقال اعتبارا لضيق الوقت ويقال ازف الشخصوص والازف ضيق الوقت والآزفة القيامة لقرب وقتها ولذلك عبر عنها بالساعة وقيل اتى امر الله فعبر عنها بالماضى تبينا لقربها وضيق وقتها اه وظاهره انه حتمية في الضيق كالقرب وفي الاساس ازف الرحيل دنا ومصدره الازوف ومن المجاز في عيش ازف اي ضيق كما يقال امر قريب ومقارب اه وظاهره انه استعمل في الضيق مجازا وعلى كل حال يقتضى صحة ما ادعاه خطأ وباب التجويز والتقدير واسع فيجوز ان يقدر ازف خروج الوقت على ان للصلاة وقت فضيلة وغيره واذا اريد الثاني يجعل الاضافة عهدية لا يبقى لما توهمه اثر وفي الحواشي قولهم ازف وقت الصلاة اشارة الى تضايقه ومشارفة تصرمه صحيح ألا ترى ان زمان الساعة الاولى اذا قرب من الساعة

الثانية فقد اشرف على التصرم • تقول ازف الشيء بمعنى دنا واقترب لا بمعنى

حضر ووقع • يعنى وما تضايق فقد وقع وحضر فهذا كناية عما اراد فلا وجه لما في الحواشي من ان هذا تعض لما قدمه ولم يذهب الى هذا احد انما

يذهبون الى تضاييق وقت الصلاة ومشاركة تصمره واذا قرب زمان الساعة الاولى من الثانية فقد اشرف على التصمر وكلما ازداد قربا منه كان اشرافا، على التصمر ازيد • اذف الترحل غير ان ركابنا • هذا من قصيدة للنابغة يمدح بها النعمان واولها

* من آل مية رائح او مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزود *
 * زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذاك تنعاب الغراب الاسود *
 * لا مرحبا بغد ولا اهلا به * ان كان تفريق الاحبة في غد *
 * اذف الترحل غير ان ركابنا * لما نزل برحالتنا وكان قد *

الى آخر القصيدة وهي طويلة وروى اذف بدله وهو بمعناه كما مر والركاب الابل وحذف الفعل بعد قد ضرورة او قليل فقوله العرب تقول في كل متوقع كأن قد يقتضى خلافه فالاولى تركه • اطل وقته • اى قرب بزمانه وهو مجاز مشهور قال في النهاية قال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة خطبها في آخر يوم من شعبان ايها الناس قد اظلمكم شهر عظيم يعنى رمضان اى دنا

منكم وقرب حتى كأنه القى عليكم ذاله • ويقولون زيد افضل اخوته فيخطئون فيه لان افعال الذى للتفضيل لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه • فى الحواشى هذه المسألة اول من منعها الزجاج واجازها ابن خالويه رواية ودراية فالرواية ما حكاه ابن دريد عن حاتم عن الاصمعي ان الفرزدق سئل عن نصيب فقال هو اشعر اهل جلدته ومثله قولهم على افضل اهل بيته واما الدراية فان افضل اخوته يعنى افضل الاخوة كقوله تعالى يتلونه حق تلاوته اى حق التلاوة ويقويه قول الشاعر

* قلت لعبد الله خير لداته * ذؤابا فلم افخر بذاك واجزعا *
 ❖ وقوله ❖
 * فلم ار قوما مثلهم خير قومهم * اقل به منسا على قومهم فجزا *
 ❖ وقول عبد الرحمن العتيبي ❖
 * ياخير اخوانه وأعطفهم * عليهم راضيا وغضباننا *

اه وفيه بحث وما ذكره المصنف قول مشهور وقد خالفه فيه كثير من محققي
 النحاة وتفصيله ما في تعليق المصاييح وهو ان لافعل التفضيل اربع حالات
 ﴿ احداها ﴾ وهي الحالة الاصلية انه يدل على ثلاثة امور احدها اتصاف
 من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا والثاني مشاركة
 محبوبة في تلك الصفة والثالث مزية موصوفه على محبوبة فيها وبكل من
 هذين فارق غيره من الصفات ﴿ الحالة الثانية ﴾ ان يخلع عنه ما امتاز به
 عن الصفات ويتجرد للمعنى الوصفي ﴿ الحالة الثالثة ﴾ ان يبقى عليه معانيه
 الثلاثة ولكن يخلع قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد آخر وذلك ان المعنى وهو الاشتراك
 كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى
 الثالث ألا ترى ان المعنى في قولهم العسل احلى من الخل ان للعسل حلاوة وان
 تلك الحلاوة ذات زيادة وان زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حوضه
 الخل قاله ابن هشام في حواشي التسهيل وهو بديع جدا ﴿ الحالة الرابعة ﴾
 ان يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثاني وهو كون الزيادة على
 مصاحبة فيكون للدلالة على الانصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك
 نحو قولهم يوسف احسن اخوته وهو تفصيل بديع ومنه علم ان ما ادعاه المصنف
 لا وجه له فاحفظه • ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشرم وهو

يتغشرم والصواب ان يقال فيه تغشمر بتقديم الميم • قال ابو العلاء المعري
 * ستجب من تغشمرها ليال * تبارينا ككواكبها سهادا *
 وفي شرحه لابن السيد التغشمر ركوب الرأس في الامر والتعسف وفي ديوان
 الادب تغشمره اخذه قهرا وفي الجمل الغشمة اتيان الامر من غير تثبت وفي
 القاموس الغشمة اتيان الامر من غير تثبت والهضم والظلم والبصوت وما ذكره
 من الخطئة خالفه فيه بعضهم وما في الحواشي من ان القلب معروف في كلامهم
 ومن هذا قولهم نجششر ونجششر اذا غلظ واجتمع خلقه وجهجهت بالسبع
 وجهجهت به اي نفرته وزحزحت الشيء وحزحزته اذا حررته لتريله والقلب
 لازم لبعض الالسنه كما في الالغ مما يتعجب منه فان القلب غير مقيس واللغة

لا تثبت بهما اللغة وضميرها في البيت الذي انشده للابل وفيه العنشر •

ويقولون بعد اللتيا والتي فيضمون اللام الثانية من اللتيا وهو لحن فاحش وغلط شأن • هذا وان اشتهر غير صحيح لان ضم اللتيا لغة خارجة عن تصغير المبهات جارية على قياس المتمكنات وفي الاشباه والنظائر النحوية قال ابن خالويه اجمع النحويون على قبح لام اللتيا الا الاخفش فانه اجاز ضمها وهذا ايضا كلام غير مهذب وفي التسهيل ضم لام اللتيا واللتيا لغية ومعنى قولهم بعد اللتيا والتي بعد الحطة الصغيرة والكبيرة وحذفت الصلة اشارة الى قصور العبارة عن الاحاطة بها والتبادر منه ان التي هي الكبيرة واللتيا هي الصغيرة وقيل اللتيا عبارة عن الكبيرة والتي عبارة عن الصغيرة فالتصغير للتعظيم كما في دويهيته وبه صرح الزمخشري في شرح مقاماته وعليه قوله في التوابع رب مستفت اعلم من المفتي واللتيا اعظم من التي وقيل انهما صاروا اسمين للداهية العظيمة والصغيرة فلا حذف فيه ولو قيل بناؤه في اول الامر على الحذف ثم لما كثر استعماله ترك التقدير فيه وكان وجهها وجيها وفي مجمع الامثال جاء بعد اللتيا والتي يكتون بهما عن الشدة واللتيا تصغير التي وهي عبارة عن الداهية المتناهية كما قالوا الدهيم واللهيم وكله تصغير مراد به التكثير ولذا قالوا التي عبارة عن الداهية التي لم تبلغ النهاية وهما علمان عليها ولهذا استغنيا عن الصلة اه • باقرار قحمة اوائلها على صيغها الاصلية • وهذا فيما اذا كان مفتوحا كما هو الاغلب فيه فلا يرد عليه انه اذا صغر اولا قيل اوليا يابقاء ضمء وادعاء انه اجتلبت فيه ضمة اخرى للتصغير خلاف الظاهر وفي الاقليد لما علمنا ان المبهم لا يخطئ صدره بالضم والالف الزيادة في آخره جعلت عوضا عن ضم الاول كما قاله المصنف فاي حاجة الى نية الاختلاف فيه بالضمة بخلافها في رجل فاننا لما رأينا نحو رجيل بضم اوله لزمنا تقدير الاختلاف ونقول انها حدثت علما للتصغير واورد على جعل الالف عوض قولهم اللذيون في الجمع بدون الف ويلزم حذف العوض والمعوض على تقدير العوضية فقيل انه ضعيف وفي المثل اضعف من حجة نحوي وقد يقال انها حذفت لالتقاء الساكنين والمحذوف لعلة كالموجود

* بذئالك الوادى اھيم ولم اقل * بذئالك الوادى وذئالك من زهد
* ولكن اذا ما حب شئ تولعت * به احرف التصغير من شدة الوجد
لما كان في التصغير زيادة ينقص بها المعنى لانه في الاصل للتخفيف او التقليل ولذا قال
بعض الشعراء في صديق له

* صحبته ولم يكن نظيرى * نقصت اذ جعلته تكثيرى
* كما تزداد الياء في التصغير *

والتصغير لم يدخل اسماء الله تعالى وانبيائه والامور المعظمة وان كان يتجاوز فيه
فيستعمل للاعظيم تارة وللأحبب تارة والرافة والتقريب كما يقول الرجل لابنه يا بني
وعليه قول ابن الفارض في رباعيته

* عوذت حبيبي رب الطور * من آفة ما يجرى من المقدور
* ما قلت حبيبي من التحقير * بل يعذب اسم الشخص في التصغير
* وللشباب الظريف *

* لله نحوى له مبسم * عذب به يعذب تعذبي
* قد صغر الجواهر في ثغره * لكننه تصغير تحبيب *

وفي قوله تحبيب ايها لطيف • وفي المثل السائر من حب طب • وقالوا ايضا
اعمل عمل من طب لمن حب وهو مثل مشهور ووقع لبعض المتأخرين في شرح
قواعد ابن هشام انه قال المحب لا يداوى حبيبه لانه لشدة شغفه به لا يقدم على
علاجه فطب في المثل يتعين انه بمعنى الفطنة والخذق ولذا سمي السحر ومعالجة
المرض طبا لاحتياجه لكمال الفطنة فانها اصل معناه الحقيقي كما قال عنزة
في معلقته * طب باخذ الفارس المستلثم * هو لابس اللامة اي الدرع
وليس بشئ ولذا قال العلامة في وصاياه المذكورة في آخر شرحه للقانون
لان يراك طبيبك حبيبا * خير من ان يراك جافيا غريبا * ألم تقرأ في كتب
الادب * وما مر بك من امثال العرب * اعلم عمل من طب * لمن حب * فاولا
ان صداقته نفع عاجل * وخير شامل * لم يضرب بها الامثال * ولم يسبق
فيها المشهور والاحوال * الى آخرة وما ذكره صحيح ايضا قال ابن الانباري

في الزاهر معناه من احب طب وحنق واحتال لمن يحب وما ذكره من اختيارهم في بناء الفاعل من احب وفي المفعول من حب ليتعادل اللفظان من محاسن العربية وحكمة الواضع لها

* ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم
هو من معلقة عنتره المشهورة التي اولها

* اعياك رسم الدار لم تتكلم * حتى تكلم كالاصم الاعجم *
نزلت بكسر التاء خطابا لمحبوته والباء في قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لانه لما قال نزلت دل على النزول كما في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحساد بظلم نذقه من عذاب اليم وهو في موضع نصب فالعنى ولقد نزلت مني منزلة مثل منزلة المحب المكرم وقوله فلا تظني غيره اى لا تظني غير ما انا عليه من محبتك وانت عندي بمنزلة من لا اقدم عليه احدا وقال الكسائي حب الثلاثى لغة اماتوها في تصاريفه وقال الاصمعي لا اعرفه الا في محب البدوء بالياء التحتية وعلى هذا فافى المثل شاذ اول المشاكلة والحق ما قاله ابو على الفارسي من ان الثلاثى مستعمل لكنه قليل •

ويقولون فلان يستاهل الاكرام وهو مستاهل للانعام ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوابهما احد من اعلام الادب • في لسان العرب قال الازهرى خطأ بعضهم من قال يستاهل بمعنى يستحق وانما هو استفعال من الاهالة وهي الشحم المذاب واما انا فلا انكره ولا اخطى من قاله لاني سمعت اعرابيا فصيحاً من بني اسد يقول لرجل شكر عنده يدا اولها تستاهل يا ابا حازم ما اوليت بمحضر جماعة من الاعراب وما انكروا عليه قوله وانكره المازني وقال استاهل لا يدل على معنى استوجب انما معناه ان يطاب ان يكون من اهل كذا وليس هذا مراداه وهكذا قال الزمخشري وما ذكره المازني غير وارد لان استفعال لا يلزمه الطلب كما في كتب الصرف او يقال هو طلب تقديرى كاستخرجت الوتد كأن فعله الذي اوجب له ذلك طلب الاكرام وان يكون اهلاله كما جعل التحيل في الاخراج بمنزلة الطلب وفي الحواشي ما ذكره المصنف تبع بنه ادب الكاتب وهكذا اكثر ما في كتابه هذا وقال ابو محمد انهم قالوا هو اهل لكذا وقد تأهل له فاستاهل استفعال منه واصله الهمزة فسهلت وهو جائز كثير كما ستأسد

الرجل واستأبر النحل واستنوق الجمل اى صار كالناقة فاذا استعمل استاهل
بمعنى صار اهلا كان جائزا قياسا مع ان السماع فيه ثابت عن كثير من الثقات
فثبت انه مسموع فصيح ومقيس صحيح فلا عبرة بانكاره وتكثير السواد باسطاره

* لابل كللى يامى واستاهلى * ان الذى انفقت من ماله *
مى اسم امرأة وروى ام بدله وقال ابن السيد فى شرح ادب الكاتب هذا البيت لا
اعلم قائله وروى فيها ام بفتح الميم وكسرهما والفتح على تقدير انه اراد يا اما
فحذف الالف واكتفى عنها بالفتحة او اراد يا امه وهى لغة فى ام فرخم الا ان امه
بمعنى ام لا تستعمل غالبا الا فى النداء وقد استعملت فى غيره وقيل اراد يا امته وهو
خطأ لكثرة الحذف ولانه ليس موضع التذبة وافقت روى بضم التاء وكسرهما

وهو ظاهر • والاختيار فى كلام العرب على ما حكاه ثعلب ان يقال مذ لدن

الصبح الى ان تزول الشمس سرينا الليلة وفيما بعد الزوال الى آخر النهار سهرنا

البارحة • البارحة مأخوذ من برح بمعنى زال ومنه برح الخفاء وما قاله ثعلب
صحيح لان البارحة فى الليالى نظير امس فى الايام وامس اليوم الذى قبل يومك
الذى انت فيه والبارحة الليلة التى قبل ليلتك التى انت فيها فينبغى ان لا يقال
حتى يكون فى الليلة الثانية او فى حدها القريب منها وهو ما بعد الزوال لانه
داخل فى حد الليل والمساء نعم ما ذكر على التجوز ومثله لا يعد غلطا بل عدول عن
المختار وفى قوله الاختيار ما ينبه عليه قلت رويانا فى صحيح البخارى عن ابي هريرة
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ككل امى
معافى الا المجاهرون وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد
ستره الله فيقول عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيصبح يكشف ستر
الله عنه وفى صحيح مسلم فى الرؤيا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال
هل رأى احد منكم البارحة رؤيا الى آخره وقال فى شرح الصحيحين ان ما ذكر
يدل على صحة ما انكره المصنف وفصاحته فقول المصنف وقد جاء فى الآثار
والاخبار مخالف للروى فى الصحيحين فثبت انه مختار لصدوره عن المختار افصح
الناس فتدبر

* كلهم اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحة *

هو من شعر لطرفة بن العبد الشاعر المشهور قاله لعمر بن هند يلوم اصحابه في خذلانهم وهو بتمامه

* يا حقة السوء بنا اسبحن * قد كنت عن هضبتنا نازحه *

* اسلمني قومي ولم يفضبوا * لسوءة حلت بهم فادحه *

* كل خليل كنت خالته * لا ترك الله له واضحه *

* كلهم اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحة *

واروغ من ثعلب مثل يضرب لمن يكثر قلبه فلا يثبت على حال ولا يدوم على

مودة وروغان الثعلب وهو الحيوان المعروف ان يحيد ويتثنى في جريه وقوله ما

اشبه الليلة بالبارحة مثل آخر قال في نزهة النفس يقال لكل اثنين اتفقا على

خلق واحد لان ظلمة احدي الليتين كظلمة الاخرى واول من قاله طرفة وقد

ضمه الصفي الخلي فقال يدعوه صديقا كان زاره

* شرفتنى امس بنقل الخطا * حتى انقضت لي ليلة صالحه *

* فعد بها كيا يقول الورى * ما اشبه الليلة بالبارحة *

* لا ترك الله له واضحه * اى لا ابقى له شيئا وقيل اراد به المال الظاهر *

لوضوحه بكونه مشاهدا محسوسا وهو اقرب لفظا والاول ابلغ

معنى والواضحة الانسان ايضا وقد يجوز ان يكون مرادا هنا ايضا على انه

دعاء كقولهم فض الله فاه ولما اختلف التعبير لاختلاف الزمان هنا استطرد

المصنف فذكر امورا جاءت عن العرب من هذا القبيل فقال • وقد خالفت

العرب بين الفاظ متفقة المعاني لاختلاف الازمنة • وهي نبت قليلة مما

استقصاه الثعالبي في كتابيه فقه اللغة وسر الادب ومما في كتاب الفروق

لابن هلال العسكري وهو فن بديع في علم اللغة وان وقع النزاع في اكثره

كما سنبرك عليه قريبا • قالوا ان الظل لا يكون الا نصف النهار والني

لا يكون الا بعد الزوال • في فصيح ثعلب الظل بالغداة والني بالعشي وعليه

كثير من اهل اللغة واستشهدوا بقول جيد بن ثور الهلالي

* فلا الظل من برد الضحى نستطيعه * ولا النى من برد العشى يروق *
ولانه من فاء اذا رجع والظل رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق واصل
الظل مطلق الستر فلذا الملق على ظلام الليل وظل الجنة ولا حجة له في البيت
لان التفرقة فيه لثلا يتكرر لفظه لا للتخصيص والدليل على استعماله بالعشى
قول امرئ القيس * ينى عليها الظل عرمضها طامى * وكذا في شرح
الفصيح فا ذكره المصنف وان اشهر ليس بمسلم • الادلاج باسكان الدال سير

اول الليل والادلاج بالتشديد سير آخره • لاهل اللغة في هذه اللفظة اختلاف
وكلام اجاله ان الدجة بضم الدال وقحها وسكون اللام وقحها ايضا
هل هي بمعنى او لا فقيل هي بالضم لآخر الليل وبالفتح لاوله وادج بالتخفيف سار
اوله وقيل سار الليل كله وبالتشديد سار آخر الليل وهذا هو الاكثر وقيل
يقال فيهما بالتخفيف والتشديد وقيل ادج الليل كله من اوله الى آخره وادج
ساعة سرت من الليل فقد ادجت على مثال اخرجت والتفريق بين ادجت
وادجت قول اهل اللغة الا الفارسي فانه قال هما بمعنى وفي الجامع الدجة
والدجة لغتان بمعنى وهما سير اول الليل وكلاهما بمعنى عند اكثر العرب
كبرهة وبرهة ويقال ادج الرجل يدج ادلاجا سار من اول الليل وادج سار
من آخره وفي المنتهى الاسم الدج بالتحريك وجع الدجة دُج وغلط ابن
درستويه ثعلبا في تخصيصه التشديد بآخر الليل والتخفيف باوله وقال هما عندنا
جميعا سير الليل في كل وقت من اوله وآخره ووسطه وهو افعال وافتعال من
الدج والدج سير الليل بمنزلة السرى وليس في واحد من هذين المثالين دليل
على شيء من الاوقات ولو كان المثال دليلا على الوقت لمكان قول القائل
الاستدلاج بزنة الاستفعال دليل وقت ولكن الاندلاج على الانفعال دليلا على
وقت آخر وهو فاسد ولكن الامثلة كلها عند جميعهم موضوعة لاختلاف معاني
الافعال في انفسها لاختلاف اوقاتها واما وسط الليل وآخره واوله وسحره
وقبل النوم وبعده فما لا تدل عليه الافعال ولا مصادرهما وواقفه على هذا كثير
من اهل اللغة واحتج المرفقون بينهما بقول الاعشى

* وادلاج بعد المنام وتهجير وقف وسبب ورمال *

﴿ وقول زهير ﴾

* بكرن بكورا وادلجن بسحرة * فهن لوادى الرس كاليد للقم *

فما قال الاعشى بعد المنام وزهير بسحرة ظنوا الاختصاص بما مر وهو وهم
فان كل واحد من الشعاعين وصف ما فعله هو وخصصه دون ما فعله غيره
ولولا ان يكون بسحرة وبغيرها ما احتاج الى ذكرها وكذا قوله بعد المنام
ويؤيده انهم يسمون القنفذ مدلجا لانه يدرج بالليل مطلما سواء اوله ووسطه وآخره
ورد هذا بان كثيرا من المفرقين لم يذكروا البيتين فيجوز ان يثبتوه باخر فان
اخذوه منهما فالصواب ما قاله ابن درستويه واما ما قيل من ان الافعال تختلف
لاختلاف المعاني الى آخره فقد قال ابو حيان ان الشلوبيين وغيره خالفوا في ذلك
وقالوا الافعال تختلف ابنيتهما لاختلاف المعاني والمعاني التي تختلف لها الابنية
ليست بمقصورة على شئ من المعاني فا المانع من ان تدل وضعا على بعض الاوقات
كالصباح والغروب والاعتراض بان الدلالة على الزمان مخصوصة بصيغ
الافعال من ضيق العطن وجذب الفطن وقوله في الحديث عليكم بالدجلة فان

الارض تطوى لا دليل فيه لواحد من الطرفين كما لا يخفى • والمشرقة وشرقة

الشمس لا تكون الا في الشتاء • هذا من الالفاظ المحفوظ استعمالها بمواضع

مخصوصة والمشرقة الموضع الذي تشرق عليه الشمس وهي مشرقة ومشرق

موضع القعود في الشمس ولذا خص بالشتاء لان الجلوس في مشرق الشمس

انما يكون فيه ولذا قالوا الشمس قطيفة الساكنين • فان عارض معارض بقوله

تعالى "جهان الذي اسرى بعبد ليليا فالجواب ان المراد بذكر الليل الاخبار عن ان

الاسراء وقع بعد توسطه • ثلثا يلغو ذكر الليل اذ الاسراء والسرى يختص به

كما ذكره المصنف وهذا الوجه ارتضاه الامام المرزوقي ولاهل المعاني والتفسير

في الآية وجه آخر وهو ان ليليا منصوب على الظرفية وقائمه الدلالة بتكثيره

على تقابل مدة الاسراء ولذلك قرئ من الليل وفي الآية نكات اخر مفصلة في

محلها • ظل يفعل كذا وكذا اذا فعله نهازا • هذا اصل وضعة وقد يأتي من

غير دلالة على وقت معين مجازا كما قالوه في قوله تعالى فظلمت تفكهمون • غور

المسافر اذا نزل وقت القائلة • التغوير اتيان الغور والقبيلولة وعن ابي عبيدة

يقال للقائلة الغائرة • نفشت الساعة في الزرع اذا رعت بالليل وتهجد المصلي

اذا تنفل في ظل الليل • قال الجوهري نفشت الايل والغنم تنفش نفوشا اذا رعت

ليلا بلا راع والهمل يكون ليلا ونهارا وظل الليل بمعنى ظلمته استعارة

والتهجد التنفل خص بناقلة الليل وقيل هو من الهجود اي النوم والتفصيل

فيه للسلب كالأفعال في اجمت الكتاب على قول • الشمس في وقت

ارتفاعها الغزاة وعند غروبها الجونة حتى امتنعوا ان يقولوا طلعت الجونة

كما لم يسمع عنهم غربت الغزاة • ككون الغزاة مخصوصة بما ذكر غير متفق

عليه عند اهل اللغة وفي القاموس غزاة كسحابة الشمس لانها تمد حبالا كأنها

تغزل او الشمس عند طلوعها او عند ارتفاعها او عين الشمس وكذا الجونة

فسرها بعض اللغويين بالشمس من غير قيد وقال البطليوسي في شرح سقط

الزند سميت الشمس غزاة لدورانها كالمغزل قال المعري

* الغزل والردن للغواني * خلقان عدا من الجزاله *

* والشمس غزاة ولكن * خففت الزاي في الغزاله *

يشير الى ما يرى من شعاعها كالحبوط في شدة الحر وتسميه العرب خيطا باطلا

ولعاب الشمس كما قال المعري ايضا

* وحبل الشمس مذ خلت ضعيف * وكم فئت بقوتها حبال *

وفي فقه اللغة للثعالبي لا يقال للشمس الغزاة الا عند ارتفاع النهار وفي حواشي

فقه اللغة للميداني انه غير صحيح ومما يدل على بطلانه قول العرب ذر قرن

الغزاة لان ذرور قرنهما لا يكون الا في اول طلوعها وعليه قول ذي

الرمة

* توضح في قرن الغزاة بعدما * ترشفن دارات الرهام الركانك *

وقال ابن خالويه يقال طلعت الغزاة ولا يقال غربت انما يقال غربت الجونة

وسميت جونة لانها تسود عند الغيب والجون الاسود ومن الاضداد ايضا فثبت بهذا ان الغزاة اسم للشمس في اول طلوعها والغزاة تكون ايضا اسما للوقت المرتفع من النهار وذلك الوقت اول الضحى قال الراجز * يسوق بالقوم غزالات الضحى * وهذا سبب غلطه اه وتبعه من قال ان المصنف غلط في ذلك وفي مخالفة قوله في المقامات لما ذر قرن الغزاة طهر طهور الغزاة اقول ما ذكره الميداني ومن تبعه ناشئ من عدم التدبر فان المراد مما ذكره المصنف كغيره من اهل اللغة ان الغزاة اسم للشمس في اول النهار الى الارتفاع بدليل ما يقابله وان تسمحوها في العبارة لا انها تختص بالارتفاع دون ما قبله وما بعده كما توهمه المعترض ثم ان الغزاة تكون مؤنث الغزال ايضا وهو معنى مشهور وقد ورد في كلام العرب نزلها ونثرا قديما وحديثا وانكره الصفدى في شرح لامية العجم وقال لم يسم الا بمعنى الشمس وقد رده الدماميني واورد له شواهد ولولا خوف الاطالة ذكرناها برمتها ولولا صحته لم تعقد التورية في مثل قول الشهاب محمود في العقاب

* ترى الطير والوحش في كفها * ومنقارها ذا عظام مزاله *
* ولو امكن الشمس من خوفها * اذا طلعت ماتسمت غزاله *

* وبدا النهار لوقت، يترجل * بالجيم مضارع ترجل النهار اذا ارتفع قال *
* وهاج بها لما ترجلت الضحى * عصاب شتى من كلاب ونابل *

ومن اوهامهم في هذا الفن قولهم لا اكلمه قط وهو من افحش الخطأ لتعارض

معانيه وتناقض اللام فيه وذلك ان العرب تستعمل لفظه قط فيما مضى من

الزمان كما تستعمل لفظه ابدا فيما يستقبل • قط كما عليه عامة النحاة ظرف زمان لما مضى مأخوذة من القط وهو القطع فعني ما رأيت قط ما رأيت فيما انقطع من عمري قالوا ولا يعمل فيه الا الماضى وقد ورد ما يخالفه في كلام الناس وفي كلام الزمخشري في تفسير قوله تعالى ففهم مقتصد ان ذلك الاخلاص الحادث عند الخوف لا يبقى لاحد قط فأعمل فيه لا يبقى وهو مضارع وقال ابوحيان في البحر بعد نقله كثرة استعمال الزمخشري قط ظرفا والعامل فيه غير

ماضى وهو مخالف لكلام العرب وهي مبنية على الضم تشبيها لها بقبل وذهب
الكسائي الى ان اصلها قطع فجمعت حركة الاولى على الثانية ولا تستعمل الا
بعسد النفي سواء كان ملفوظا او مقدرا وقد ترد في الاثبات كما قاله ابن مالك
واستشهد له بما وقع في الحديث كما في البخارى في قوله قصرنا الصلاة في السفر مع
النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا نقط واما قوله * جاؤا بمذق هل رأيت
الذئب قط * فلا شاهد فيه لان الاستفهام اخو النفي قال ابن مالك وهذا مما
خفى على كثير من النحاة وفي شرح البخارى للكرمانى فان قلت شرط قطع
ان تستعمل بعد النفي قلت اولا لا نسلم ذلك فقد قال المالكي استعمال قط غير
محبوكة بالنفي مما خفى على النحاة وقد جاء في الحديث بدونه وله نظائر وثانيا
انها بمعنى ابداء على سبيل المجاز وثالثا يقال انه متعلق بمحذوف متنى اى
وما كنا اكثر من ذلك قط ويجوز ان تكون ما نافية والجملة خبر المبتدأ
واكثر منصوب على انه خبر كان والتقدير ونحن ما كنا قط اكثر
منافى ذلك الوقت وجاز اعمال ما بعد ما فيما قبلها اذا كانت بمعنى ليس
اه وقال الفرناطى الذى جوزة مراعاة لفظة ما فى قوله ما كنا قط وان
كانت غير نافية وقد تراعى الالفاظ دون المعانى اه وهو كلام حسن وقال ابن
هشام فى القواعد ما افعله قط لحن لاستعماله فى غير موضعه واعترض عليه
ابن جماعة فى شرحه بانه غير صحيح وقصاراه استعمال اللفظ فى غير ما وضع
له فيكون مجازا لا لينا وجعله من اللحن عجيب اذ لا خلل فى اعرابه اه وليس
بشيء لان اللحن بمعنى مطلق الخطأ وهم كثيرا ما يستعملونه بهذا المعنى فان قلت
اذا استعمل العرب لفظا فى محل مخصوص كقطع بعد نفي الماضى وكفاة حالا
منكرة او فى معنى مخصوص كالغزاة للشمس فى اول النهار فهل مخالفتهم فى ذلك
جائزة ام لا وعلى تقدير الجواز فهل يكون حقيقة او مجازا وعلى الثانى ما وجهه
قلت الذى يظهر من كلامهم وتخطئة من خالفهم انه غير جائز فان قيل بجوازه
فالظاهر انه مجاز مرسل من استعمال المقيد فى المطلق الا انه لا يظهر فى كفاة
ونحوها كالظروف التى لا تصرف فى معناها لا يتغير وانما يتغير اعرابها وان
وقع مثله فى مكان التصدير • فالقد قطع الشئ طولا والقط قطعه عرضا •

قال ابن جني في الخصائص القط اقل واسرع من القدر قطعاً فلهذا جعلوه لقطع العرض لقوته وسرعته لان الدال مستطيلة فجعلت لما طال من الاثر وهو

قطعه طويلاً وخط بمعنى حسب اسم فعل • ما لك في مجلسي الا القط فقط •
فيه تجنيس والفاء زائدة او في جواب شرط مقدر وهذا من ادب الكتاب لا يقطعون اقلامهم في الديوان ونحوه لثلاث توطأ برايتها بالنعال وكذا المغنون لا يسهلون الاوتار في مجالس الملوك وكان الصاحب لا يبدي قلماً في مجلس شهنشاہ فقال ناس انه لا يحسن براية الاقلام فلما بلغه ذلك قال اي ادب فيكم ليس لي حتى تجاسروا علي بمثل هذا وانما علمني ابي الوزارة ولم يعلمني التجارة واول ادبي براية القلم ولكن هل فيكم من يكتب كتاباً تاماً بقلم كسرت رأسه قالوا لا تقدر علي ذلك فاخذ قلماً وكسر رأسه ثم كتب به درجاً تاماً حسناً

فتعجبوا منه • • امتلاء الحوض وقال قطنى • • وتامه • مهـلارويدا قد ملأت بطني • وهذا وامثاله مما يحكى علي السنة الحيوان والجماد كما قالوا قال

الحائظ للوتد لم تشتني قال سل من يدقني • ومن ابيات المعاني • ابيات المعاني عند الادباء ابيات فيها خفاء لفظاً ومعنى كاللغز فيسأل عن ذلك وعوكل علم امرأة منقول واصل معناه الخفاء ومحل الخفاء في قوله فقدنا فانه يوهم انه ماض من الفقد وليس يبراد لان فقد بمعنى فحسب ونزاهها بمعنى نقصها من الرزية •

ويقولون للمريض مسح الله ما بك والصواب فيه مسح • قال ابن بري الصواب مسح بالسين وقد ذكره الهروي في الغريبين فقال يقال مسح الله ما بك اي غسله عنك وطهره من الذنوب وقال الصاغاني في الذيل والصلة يقال للمريض مسح الله ما بك ومسح والصاد اعلى اه فاذا ذكره المصنف ليس مسلماً انه عداه بنفسه وفي الحواشي انه غلط لان مسح لا يتعدى الا بالياء يقال مسح بالشئ اي ذهبت به فهنا يقال مسح الله بما بك فتعديه بالياء او بالهمزة فيقال امسح الله ما بك اذ لا يقال مسحه بدون باء اه قلت ما ذكره وافقه عليه ابن هشام فقال في تذكرته مسح الشئ مصوحاً ذهب وانقطع ولم يذكره متعدياً وفي كثير من كتب اللغة ما يخالفه فقد ذكره الهروي وابن شميل والصاغاني

متعديا وفي القاموس مصحح الله مرضك اذهبه كسحبه وقد فسر في البيت باندرس
 فثبت من هذا انه يكون متعديا ولازما * * قد كاد من طول البلى ان يمصحها *
 تمامه * رسم عفا من بعد ما قد انمحي * وروى * ربع عفاه الدهر طولا فانمحي *
 وهو من ارجوزة لرؤبة بن العجاج يصف منزلا بالقدم واندراس الاثر وضمير
 كاد يرجع للرسم في اوله وفيه شاهد ايضا على تشبيهه كاد بعسى بدخول ان
 في خبرها

* يا بدر انك قد كسيت مشابها * من وجه ام محمد ابنة صالح *

* وارك تمصح في المحاق وحسنها * باق على الايام ليس بمصاح
 المحاق نقص القمر في اول الشهر وفي ثلاث ليال من آخره والله در القائل
 * أيا شمعا يضيء بلا انطفاء * ويا بدرا يلوح بلا محاق
 * فانت البدر ما وجه انتقاصي * وانت الشمع ما سبب احتراق
 * * ولبعضهم * *

* وبمهجتي رشأ يراني مقبلا * فيغض عني طرفه من كبره
 * ظي ولكن للحجب نفاهه * غصن ولكن نوره في ثغره
 * شمس ولكن في فؤادي حرها * قر ولكن المحاق بخصره
 * انى لا عجب من مريض جفونه * لا يشتكى من طول ليلة شعره
 * * ولا آخر * *

* يا من يحاكي البدر عند تمامه * ارحم فتى يحكيه عند محاقه
 * * وللمتنبى * *

* وقد اخذ التمام البدر منهم * واعطاني من السقم المحاقا
 ونظائره اكثر من ان تذكر والماصح في البيت الذاهب مرضه فكأن المحاق نزل
 منزلة المرض للبدر اذ هو بمعنى النقص من مصحت الدار بمعنى درست كما مر *
النضر بن شميل * النضر بنون مفتوحة وضاد مجمة ساكنة وراء مهملة هو
 ابو الحسن البصرى المازنى امام اللغة والحديث من تبع التابعين روى عنه البخارى
 وكان بمر و هو احد الاخوين توفى سنة ثلاث واربعين ومائتين

* واذا ما الحمر فيه ازبدت * اقل الأزياد فيها ومصحح *

هو بيت من قصيدة للاعشى مدح بها اياس بن قبيصة الطائي واولها

* ما يعيف اليوم في الطير البرح * من غراب البين او تيس برح *

وهذا البيت منها في صفة الحمر وروى بدل الحمر الراح وهما بمعنى ومصحح بمعنى ذهب من مصحت الدار اذا درست ثم ذكر هنا نادرة وهي اللطيفة التي تقع في

المحاورات لتدور وقوعها بالنسبة لما يصدر في المجالس فقال • حكى ان بعض

الادباء جوز بحضرة ابي الحسن ابن الفرات ان تقام السين مقام الصاد في كل

موضع فقال له أتقرأ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم او ومن سلح فنجبل

الرجل • وعن الزجاج انه كان يذهب الى ان الصاد تبدل سينا مع الحروف

كلها لتقارب مخرجهما فوقع ذكر ذلك عند الوزير علي بن عيسى فأصر علي

مقالته فالتمس منه كتابا الى بعض عماله فكتب فيه وانه من اخس اخواني فلما

قرأه راجعه فيه وقال انما اردت اخص الا ان الابدال جائز فقال له الله الله

في امرى قد رجعت عن مقالتي هذه وليس علي اطلاقه قال الجوهري كثيرا ما

يقلبون الصاد سينا اذا كان في الكلمة قاف او طاء او غين او خاء كالصدغ

والصماخ والصراط والبصاق وفي التسهيل تبدل الصاد من السين جوازا

على لغة ان وقع بعدها غين او خاء او قاف او طاء وان فصل حرف او حرفان

فالجواز باق اه وما ذكره الجوهري من اصالة صاد الصراط ونحوه مذهب

فيه واختار غيره اصالة السين وارتضاه الجعبري وغيره وقالوا ابدال السين

صادا لغة قريش اذا كان بعدها احد الحروف الاربعة السابقة فالسراط

حينئذ من سرطت الطعام اذا ابتلغته يتخيل انه يتلغ سالكية او انهم يتلغونه

كما سموه لقما لانه يلتقمهم او لانهم يلتقمونه كما قالوا قتل ارضا عالمها وقتلت

ارض جاهلها قال ابو تمام

* رعته القياقي بعدما كان حقة * رعاها وماء المزن ينهل ساكية *

« قرأت الحواميم والطواسين ووجه الكلام ان يقال قرأت آل حم وآل طس

كما قال ابن مسعود آل حم ديباج القرآن • قد تبع المصنف في هذا بعض من تقدمه والصحيح خلافه فانه ورد ما انكره في الآثار وسمع في فصيح الاشعار كقوله وانشده ابو عبيدة

* حلفت بالسبع اللواتى طوت * وبسين بعدها قد املت
* وبثمان ثنيت وكررت * وبالطواسين اللواتى ثلث
* وبالحواميم اللواتى سبعت * وبالمفصل التى قد فصلت

وهذا حجة على من انكره وقال ثعلب في اماليه الطواسين مثل القوايل جمع قاييل وحكى الطواسيم ايضا على ان الميم بدل من النون وانشد الرجز السابق وقد استعمل جمعه من غير آل وانشد ابن عساكر في تاريخه

* هذا رسول الله في الخيرات * جاء بيس وحيمات
وروى له جمع آخر وعن سيديويه في نحو طس مما كان على وزن مفرد كقاييل يجعل اسما فيجوز حكايته واعرابه ومعاملته معاملة الاسماء وقال العبسي في السجادة وقد قتله

* يذكرنى حم والرح شاجر * فهلا تلا حم قبل التقدم
فاعرب حم ومنعها من الصرف بخلاف ما ليس فيه الا الحكاية نحو كهيعص وقوله ديباج القرآن يعنى زينته لما فيها من امور الآخرة والروضة معروفة ودمثات جمع دمثة اى لينة سهلة ومعنى اتأثق فيها اتززه بالنظر لما فيها من اتيق المعانى التى هى كالانوار والثمار واعلم ان آل فى قوله آل حم ليس بمعنى الآل المشهور الذى مر بيانه وهو الاهل بل هو لفظ يذكر قبل ما لا يصح ثنيته وجمعه من الاسماء المركبة ونحوها كتأبط شرا فاذا ارادوا ثنيته او جمعه وهو حلة لا يتأتى فيها ذلك ولم يعهد مثله فى كلام العرب زادوا قبله لفظة آل او ذو فيقال جاني آل تأبط شرا او ذو تأبط شرا اى الرجلان او الرجال المسمون بهذا الاسم كما قالوا آل حم بمعنى الحواميم فهو هنا بمعنى ذوا المراد به ما يطلق عليه ويستعمل فيه هذا اللفظ وهو مجاز عن الصحبة المعنوية وفى كلام الرضى وغيره اشارة الى هذا الا انهم لم يصرحوا بتفسيره فعليك بحفظه فانه من الفوائد التى لا توجد فى غير كتابنا هذا وعلى هذا قوله

- * وجدنا لبكم في آل حم آية * تأولها من اتقى ومعرب *
- هذا من قصيدة للكيميت بن زيد في هاشمياته وهي قصائد في مدح اهل البيت
افردها بالتدوين لمغالاته في محبتهم واولها
- * طربت وما شوقا الى البيض اطرب * ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب *
- * ولم يلهني دل ولا رسم منزل * ولم يتطربني بنان مخضب *
- * ولا انا ممن يزجر الطير همء * اصاح غراب ام تروغ ثعلب *
- * ولا السانحات البارحات عشية * امر صحيح القرن ام مر اعضب *
- * ولكن الى اهل الفضائل والنهي * وخير بني حواء والخير يطلب *
- * الى النقر البيض الذين يحبهم * الى الله فيما نابني اتقرب *
- * بنى هاشم رهمط النبي فاني * بهم ولهم ارضى مرارا واغضب *

وهي طويلة وفيها شواهد منها قوله وجدنا لكم في آل حم البيت
والمراد بالمعرب المظهر لمحبة لآل الرسول صلى الله عليه وسلم من اعرب بمحبته
اذا افصح بها ولم ينخش احدا ومقابله اتقى وهو من يتقى ذلك فيخفيه واخفاؤه
يسمى تقية والمراد بالآية قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى والمراد بتأويلها معرفة ما يؤول اليه امرها من لزوم محبة اهل رسول
الله وخاصته من بنى هاشم فانه لا ينكره مسلم وخطاب لكم لبني فاطمة السابق

ذكرهم • يقولون ادخل باللص السجن فيغلطون فيه والصواب ان يقال ادخل

اللص السجن او دخل به السجن • ان كانت الباء للتعدي فلامر
كما قال وان كانت زائدة كما في الآية فلامر سهل وقد قرئ قوله تعالى
يكاد سنا بوقه يذهب بالابصار بضم الياء التحتية على زيادة الباء الموحدة

وهو كقولهم بعينه • فقال الاكثران هما بمعنى واحد وقال المبرد بينهما

فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا كان بمعنى حملته على الخروج واذا قلت

خرجت به فعناه انك خرجت واستصحبته • وقيل الهمزة اعم من الباء وفي المثل
الساثر كل من ذهب بشيء فقد اذهبه وليس كل من اذهب شيئا ذهب به وقد

وافق المبرد جماعة منهم السهيلي ورده ابن هشام بهذه الآية وبان الهمزة والباء يتعاقبان ولهذا لم يجرز اقت يزيد ولو افادت الباء ما تفيد الهمزة مع زيادة جاز أجمع بينهما لان اجتماع حرفين في احدهما زيادة غير مستنكر نحو لقد وهذا غير جائز وقيل ان الحق الفرق بينهما لورود الباء في موطن الاخذ والاستصحاب وقد استعمل كل منهما في مقام الآخر فاذا تعذر المعنى الحقيقي كما في قوله تعالى ذهب الله بنورهم الآية وجب المصير الى التجوز ولهذا قال نجم الاثمة الرضى الباء في هذه الآية للتوكيد كأنه لما اذهب ذهابا لا يرد كان كاستصحابه فان من استصحب شيئا لا يفارقه فأتى بالباء اشارة الى عدم الرد فهو كما قيل مجاز متفرع على الكناية وانما لم يجرز جمع التعديتين لان استعمال كل منهما في مقام غير مقام الآخر صيرهما كالمتنافيين وفي الجنى الدانى واجيب عن الرد بالآية بانه تعالى وصف نفسه بالذهاب على معنى يليق به كما وصف نفسه بالبحي في قوله وجاء ربك والملك وهو ظاهر البعداء وفي الكشف الفرق بين اذهبه وذهب به ان معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا ويقال ذهب به اذا استصحبه ومضى معه وذهب السلطان بماله اخذه اذن لذهب كل اله بما خلق ومنه ذهبت به الجيلاء والمعنى اخذ الله نورهم وامسكه وما يمسك فلا مرسل له من بعد، وفيه اشارة الى الجواب عن الآية وهو معنى آخر لذهب ومع الباء لا محذور في نسبته الى الله تعالى وفيه كلام فصلناه في كتابنا المعروف بعناية القاضى ثم ان المصنف اورد ما يخالف مدعاه من قوله تعالى تبت بالدهن فقال • ائبت بمعنى تبت والهمزة

فيها اصلية لا للنقل كما قال زهير

* رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطينا لهم حتى اذا ائبت البقل *
هذا البيت من قصيدة للزهير بن ابي سلمى يمدح بها سنان بن ابي حارثة
اولها

* سلا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو * واقفر من سلمى التعانيق والنقل *
وهي طويلة ومنها

* اذا السنة الشهباء بالناس اجحفت * ونال كرام الناس في الحجر الاكل *

* رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطعينا لهم حتى اذا انبت البقل *
 * هنالك ان يستجزلوا المال يجزلوا * وان يسألوا يعطوا وان يسروا يعلوا *
 * وفيهم مقامات حسان وجوها * واندية يتناهبها القول والفعل *
 * على مكثريهم حق من يعتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل *
 * ومايك من خير اتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل *
 * وهل يذبت الخطي الا وشيحه * وتغرس الا في منابتها النخل *

الح وما ذكره المصنف من ان انبت في بيت زهير احدى روايتين فيه قال
 السرقسطي في افعاله نبت البقل نباتا وانبت وانشد بيت زهير نبت بدون همزة
 وقال روى انبت وانكره الاصمعي ورأيت بفتح تاء الخطاب بتصحيح الصاغاني وهو
 ظاهر قال الطيبي وكثير ينشده بضم التاء وذووا الحاجات الفقراء والمساكين
 وقطين جمع قاطن بمعنى مقيم ويكون القطين بمعنى الخدم والاتباع ايضا يقول
 ذووا الحاجات يقيمون حول بيوتهم لقضاء اوطارهم لانها معاهد الكرم وموارد
 النعم وكفى بنبات البقل عن الخصب وزوال الجذب وحينئذ ينصرف المقلون من
 عندهم للاتباع ومعنى البيت الاخير انه لا يلد الكريم الا ككريم ولا يترقى
 الى عظيم الا عظيم كما لا تنبت القناة الا قناة ولا ينبت النخل في غير مغارسه فضرب
 ذلك مثلا لانهم كرماء اولاد كرماء وهو في غاية البلاغة واللفظ والخطي بفتح
 الخاء الرمح نسبة الى الخط ساحل بالبحرين تنسب اليه الرماح والوشيح بالجمعة
 الاصل وعروق الشجر وسيأتي الكلام على الباء الزائدة ثم انشد شاهدا على
 زيادة الباء قول الراجز

* نحن بنو ضبة اصحاب الفلج * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج *

وهو بيت لا يعرف قائله ولم يعز في شرح الشواهد وضبة علم رجل وهو عم او ابن
 عم لتيم بن مر والفلج هنا بمعنى الظفر والفلج لم يحك فيه الجوهرى الاسكون
 اللام ولذا قال الدماميني في شرح المغني ان فتح اللام اتباعا لفتح الفاء ضرورة
 وهو من عدم الاطلاع فانه بفهمتين لغة اصلية فيه وفي شرح العلامة الزمخشري
 لمقاماته الفلج والفلج كالرشد والرشد الظفر وفلج على خصمه وفلجه بالحجة
 غلبه وفي المثل من يأت الحكم وحده يفلج وفي حديث علي كالياسر الفالج اه

وقيل وهو احسن الاقوال انما زيدت الباء لان انباتها الدهن بعد انباتها الثمر
الذى يخرج الدهن منه فلما كان الفعل في المعنى قد يعلق بمفعولين يكونان في حال
بعد حال وهما الثمرة والدهن احتجج الى تقويته في التعدى بالباء وقوله الهمزة
اصلية فيه تسمع والمراد انها في اصل بناء الكلمة لا عارضة للتعدي بقريئة قوله لا

للتنقل وقوله • تكون هذه القراءة بمعنى قراءة من قرأت نبت بالدهن بفتح التاء •
هذا على ما اختاره فاما اذا قيل ان الباء للتعدي و متعلقة بمحذوف وهو حال
اي نبت ثمرتها دهنها فلا يكونان بمعنى وعلى الحالية هو كخرج بسلاحه اي
متسلحا فوضع الباء وما بعدها نصب على الحال واو كانت الباء للتعدي كان معناه
اخرج السلاح وان جعلت الباء زائدة في الضم تشارك المعنيان وقوله • والمعنى

ان الدهن ينبتها • ليس بصحيح بل المعنى انها نبت الدهن اذ الدهن لا ينبتها
وانما ينبتها الماء والقلب بعيد وقوله احتجج الى تقويته في التعدى بالباء هو بعينه
كلام الجوهرى وقد قيل عليه انه غلط منه ومن تأوله لان الباء ليست للتعدي
هنا عند احد من النحويين على ضم التاء وانما هو على ان المفعول محذوف
والجار والمجرور حال والتقدير نبت ثمرتها ودهنها فيها فليس هنا مفعولان
يكون التعدى الى الثانى بالباء وانما هو مفعول وحال اه واعلم ان صاحب
اللباب قال باء المصاحبة لا تكون الا ظرفا مستقرا ولا مانع من الالغاء فيها عندي
كما في باء الاستعانة فاذا قلت اشترى الفرس بسرجه جاز تعلق الباء باشترى على
جهة المصاحبة كما كتبت بالقلم فان وجوه التعلق مختلفة فحيث لنا ان نقول الباء
متعلقة بنبت معدية له لان التعلق والتعدي يكونان بمعنى فلا يرد رد ابن برى
على المصنف والجوهرى ولا يبعد ان يتعدى انبت بالباء لمفعول ثان واسناد الشيء

الى ما ذكر مجاز • ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائدة والصحيح

ان يقال له خوان الى ان يحضر الطعام فيسمى مائدة • لا مانع من اطلاقه
عليه باعتبار انه وضع عليه او سيوضع مجازا والامر في مثله سهل ولذا منع
بعضهم دلالة مقالة الحواريين على مدعاه وحكاية الاصمعي على ما ذكره من

تسمية المحضر عليه الطعام مائة لجواز ان تكون المائة نفس الطعام ومن في قوله تعالى نريد ان نأكل منها تبعيضية لا ابتدائية وقد نقل عن الاخفش وابي حاتم ان المائة نفس الطعام وان لم يكن معه خوان كما نقله في التقريب فقول المصنف اثباتا لما ادعاه ثم بينوا اسم المائة بقولهم نريد ان نأكل منها ليس بمسلم

كما لا يخفى ثم ذكر الفاظا تختلف اسمائها باختلاف اوصافها فقال • فن ذلك

انهم لا يقولون للقدح كأس الا اذا كان فيها شراب • هذا برمته من كتاب فقه اللغة واكثره مدخول فالكأس لا تطلق على الآباء بل على الشراب وعلى مجموعهما فيقال كأس للملوءة شرابا قال تعالى يسقون فيها كأسا وكأسا من معين واطلاقه على ما فيها مجاز بعلاقة الحلول واطلاقه عليها فارغة حقيقة او مجاز من اطلاق المقيد على المطلق ولبعضهم

اصبحت الطف من مر السيم سرى * على الرياض يكا الوهم يولاني من كل معنى لطيف أجتلى قدحا * وكل ناطقة في الكون تطربني فان سلم ان القدح ينتص بما ليس فيه شراب فهو مجاز ايضا باعتبار ما كان عليه

او ما يؤول اليه واما قوله • ولا للبر ركية الا اذا كان فيها ماء ولا للدلو سجل

الا وفيها ماء وان قل ولا يقال لها ذنوب الا اذا كانت ملاءى • فقد قال الجوهري الركية البر من غير تفرقة بين ما فيها ماء وما ليس فيها ماء وفي المطالع سوى بين السجل والذنوب والتجوز فيه سهل ظاهر وقوله • ولا

يقال للبستان حديقة الا اذا كان عليه حائط • هو احد قولين لاهل اللغة فيه وفي عمدة الحفاظ في تفسير قوله تعالى حدائق واعنابا ان الحديقة القطعة من الارض المستديرة ذات النخل والماء تشبيها بحديقة الانسان في الهيئة وفي الصحاح انها الروضة ذات الشجر من غير تفرقة بين ما احاط به حائط وغيره وان كان اصله بحسب الاشتقاق يقتضيه لانه من احقق به اذا احاط وطاف به كما قاله

ابن دريد وانشد

* المنعمون بنوا حرب وقد حدقت * بنى المنية واستبطأت انصارى *

وقوله • لا يقال للمجلس ناد الا وفيه اهله • فليس بمسليم لجواز اطلاقه على غيره مجازا كما يطلق على اهله كما في قوله تعالى فليدع ناديه وكذا المجلس في قوله

* نبت ان النار بعدك او قدت * واستب بعدك يا كليب المجلس *

وقيل انه على تقدير مضاف الى اهل ناديه واهل المجلس وقوله • ولا للسرير اريكة الا اذا كانت عليها حجة • قال ابن بري قد سموا الفراش ارائك كما في قوله

* خدود خفت في الستر حتى كأنما * تناشرن بالغراء دمس الارائك *

وقوله • ولا للمرأة طعينة الا ما دامت راكبة في الهودج ولا للستر خدرا الا اذا

اشتلت على امرأة • في النهاية الطعينة المرأة في الهودج ويقال للمرأة بلا هودج وللهودج بلا امرأة وفي الجهرة الخدر خدر المرأة وهو ثوب يمد في عرض الخباء تستتر به المرأة ثم كثر في كلامهم فصار كل شيء ورائك خدرا والهودج محمل

معروف • وقول عبد القيس بن خفاف البرجى

* واعجبت اعددت للنايبا * ت عرضا بريئا وعضبا صقيلا *

* ووقع لسان كحد السنن * ن ورمحا طويل القناة عسولا *

خفاف كغراب علم والبرجى بفتح الموحدة وسكون الراء وجيم وميم نسبة للبراجم وهم قوم من تميم وعسول بمعنى محرك مضطرب ولذا قيل للريح عامل وعسال

وقوله • لان الشيء لا يضاف الى ذاته • اى نفسه ليس بصحيح لانه من اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك ولو كان ربح القناة صح ما توهمه •

ولا يقال للشجاع كنى الا اذا كان شاكى السلاح • الكنى الشجاع مطلقا ولا بس السلاح من كنى بمعنى استتر قال السهيلي سمي به لانه من شجانه ان يخفى شجاعته فلا يظهرها الا في محلها وشاكى السلاح بمعنى تام السلاح وقيل السلاح مشبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وضمها فن كسر جعله منقوصا

مثل قاض وفيه قولان قيل اصله شائك قلب كهفار واشتقاقه من الشوكة وقيل اصله شاكل من الشكة مشددة وهي السلاح ابدل ثاني مثليه حرف علة للتخفيف واعل اعلال قاض وضمه على وجهين احدهما ان اصله شوك فانقلبت واو الفاء وقيل هو محذوف من شائك كما قيل هار بضم الراء وفيه لغة ثالثة شاك بتشديد الكاف من الشكة لا غير كما في شرح ادب الكاتب لابن السيد •

لابي الفتح كشاجم

* لاحب الدواة تحشى يراعا * تلك عندي من الدوى معية *

الاييات وكشاجم شاعر مشهور وفي توضيح ابن هشام انه بفتح الكاف وفي القاموس انه بضمها كعلابط علم مرتجل قالوا انه مأخوذ من صفاته وصناعاته فالكاف من كاتب والشين من شاعر والالف من اديب والجيم من جميل والميم من منجم ومعنى الشعر ظاهر اى لاحب كثره الاقلام في الدواة وتحشى من الحشو المعروف ودوتى بضم الدال وكسرهما للاتباع وكسر الواو وتشديد الياء جمع دواة ويكفى قلما لها يكون احدهما كالفرس يركب للسير عليه والآخر يجب للعاجة اذا اقتضته ووجه كونه لا يسمى قلما حقيقة ما لم يبر ويقطع لانه مأخوذ من القلم وهو القطع وقيل لاعرابى ما القلم فقال لا ادري فقيل له توهمه فقال عود قلم من جانبه كتقليم الظفر فسمى قلما ثم عقب هذا بما يناسبه

فقال • ويقولون دواتى لمن يحمل الدواة باثبات التاء وهو من اللحن القبيح

وانحطاً الصريح ووجه القول فيه دووى • هذا من اللحن الذى لا يصدر عن كثير من العوام فضلا عن الخواص ولا خلاف في انه خطأ وانما الخلاف في علته فقال المصنف لان التاء تشبه ياء النسب لما ذكره فلو جمع بينهما كان كالجمع بين المثلين وقال ابن برى ان الاسم لما نقل عن مسماء الى المنسوب دخل في حيز الصفات التى تذكر وتؤنث فاسقطت لثلاثا يجمع علامتا تأنيث فيما اذا نسب المؤنث الى مؤنث آخر كما لو قيل فاطمينة وهو قبيح ثقيل وايضا يلزم وقوع

تاء التأنيث حشوا وهي لا تكون كذلك • ويقولون بعثت اليه بظلام وارسلت

اليه هدية فيخطئون فيهما لان العرب تقول فيما ينصرف بنفسه بعثته وارسلته
 كما قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلا و يقولون فيما يحمل بعثت به وارسلت به • ما زعمه
 ممنوعا صرح ابن جنى بجوازه في شرح ديوان المتنبي وليس الفرق ما ذكره
 كما سنذكره وقال ابن بري بعثت يقتضى مبعوثا متصرفا كان او لا تقول بعثت زيدا
 بغلام وبكتاب فلهذا لزمته الباء وكذا ارسلت يقتضى مرسلا ومرسلا به
 متصرفا كان او غير متصرف فلا انكار لما انكره المصنف وعليه قول النابغة
 الجعدي

* فان يكن ابن عفان امينا * فلم يبعث بك البر الامينا *

وقد عيب على ابي الطيب قوله

* فآجرك الاله على عليل * بعثت الى المسيح به طيبيا *
 هو من قصيدة له يمدح بها على بن يسار وكان له وكيل يتعرض للنظم
 فارسله الى ابي الطيب بقصيدة مدح، بها فلما اتاه قال هذه القصيدة
 واولها

* ضروب الناس عشاق ضروبا * فأعذرهم اشفهم حبيبا *

ومنها فآجرك الاله البيت وبعده

* ولست بمنكر منك الهدايا * ولكن زدتنى فيها ادبا *
 وقد حمل ما قاله المتنبي على انه جعله من جملة الطرف والتحف المهداة
 اليه ويشهد له ما بعده من قوله ولست بمنكر البيت وما ذكر من تنزيله
 منزلة ما لا يعقل لا يناسب المقام كما يشهد له الذوق ومثله قول الخوارزمي
 في قصيدة له

* وما كنت في تركيب الاكتارك * طهورا وراض بعده بالتيم *
 * وذى علة يأتى طبيبا ليشتفى * به وهو جار للمسيح بن مريم *
 * ولم ار قبلى من محارب بخته * ويشكو الى البؤس افتقاد التعم *
 * ولا احدا يحوى مفاتيح جنة * ويقرع بالتطفيل باب جهنم *

ويقولون المشورة مباركة فينونها على مفعلة • بفتحات لغير ثانيه
 الساكن وآخره المرب • والصواب ان يقال مشورة على وزن مثوبة ومعونة •
 ما ذكره ليس بصواب قال ابن بري اصل مثوبة مثوبة على وزن مفعلة
 بضم العين وقد قرأ بها مجاهد وضم الشين والثاء فيهما هو القياس وقد
 حكى اهل اللغة فيهما الاسكان ايضا تنبيها على اصله وان شذو بهما نطقت
 العرب وقد قرئ به ووردت المشورة على اصلها في حديث البخاري فالمشورة
 بالفتح وردت في فصيح الكلام على انها من باين او الفتح للتخفيف والفرار من
 ثقل الضمة على الواو وفي المصباح المشورة فيها لغتان سكون الشين وفتح الواو
 وضم الشين وسكون الواو كمعونة اه وكذا في طلبه الطلبة للنسفي وفي الدر
 المصون المثوبة فيها قولان * احدهما * ان وزنها مفعولة واصلها مثوبة نقلت
 ضمة الواو لما قبلها وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وهو من المصادر التي جاءت
 على وزن مفعول كعقول كما قاله الواحدى * والثاني * انها مفعلة بضم
 الواو نقلت ضمتهما لما قبلها ويقال مثوبة بسكون الشاء وفتح الواو وكان
 من حقها الاعلال وان يتمال مشابهة كتمامة الا انهم صححوها كما صححوها
 الاعلال وبذلك قرأ ابو السماك وقيل مثوبة كمشورة اه فكيف يتجه وقد قرئ
 بهما في القرآن المجيد ولو شذوذا فا هذا الا من التربع في قصور القصور وقال
 الميداني في كتاب الامثال اول الحزم المشورة وانه روى بالوجهين وهما لغتان
 والمشورة من شرت العسل واشترته اذا اجنتيه من خلاياه لان المشاور يجتنى
 شهد الصواب • قال بشار

- * اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * برأى نصيح او نصيحة حازم *
 هذا البيت من نطفة له كما طالعه في ديوانه وهي برمتها
 * اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * برأى نصيح او نصيحة حازم *
 * ولا تحسب الشورى عليك غضاضة * فان الخوافي رادفات القوادم *
 * وختل الهويتنا للضعيف ولا تكن * نؤوما فان الحزم ليس بنائم *
 * وما خير كف امسك الفل اختها * وما نفع سيف لم يؤيد بقائم *

* وحارب اذا لم تعط الا ظلامه * شبا الحرب خير من قول المظالم *
 * وأدن على القربى المقرب نفسه * ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم *
 * فانك لم تستطرد الهم ككأنا * ولم تبلغ العليا بغير المكرم *
 * وما قارع الاقوام مثل مشيع * اريب ولا جلى العمى مثل عالم *
 القوادم والقدامى كجبارى. اربع او عشر ريشات فى مقدم الجناح واحدها قادمة
 والخوافى ريش اذا ضم الطائر جناحيه خفيت او الاربع اللواتى بعد المناكب
 او سبع ريشات بعد السبع المقدمات وروى مسعدات بدل رادقات وحضر الفرس
 بالحاء المهملة المضمومة والضاد المعجمة الساكنة يليها راء مهملة ارتفاع عدوه
 وشدة جريه وليس فيما ذكره شاهد لما ادعاه لما عرف فيه • ويقولون فى

التحذير اياك الاسد واياك الحسد ووجه الكلام ادخال الواو على الاسد والحسد •
 هذا من جملة هناته قال ابن مالك فى التسهيل لا يحذف العاطف بعد اياك الا
 والمحذوف منصوب باضمار ناصب آخر او مجرور بمن وفى شرحه للمرادى مثال
 المنصوب اياك الشر ولا يجوز ان يكون الشر منصوبا بما انتصب به اياك بل بفعل
 آخر تقديره دع الشر وهذا مذهب الجمهور ومن ذلك قوله

* فاياك اياك المرآ فانه * الى الشر ذئاء وللشر جالب *
 فأضمر بعد اياك ناصبا تقديره اتق قال ابن عصفور ان حذف الواو لم يلزم اضمار
 الفعل نحو قوله فاياك اياك المرآ البيت ولو كان فى الكلام لجاز اضمار هذا الفعل
 وقال ابن يعيش المراد فى البيت والمرآ فحذف حرف العطف او من المرآ فحذف
 حرف الجر وقال ابو البقاء المختار عندى ان يقدر له فعل يتعدى الى مفعولين
 نحو جنب نفسك الشر فاياك فى موضع نفسك اه وفى كتاب سيبويه لو قلت
 اياك الاسد تريد من الاسد لم يجز كما جاز فى ان الا انهم زعموا ان ابا اسحاق
 اجاز هذا البيت * فاياك اياك المرآ فانه * كانه قال اياك ثم اضمر بعد
 اياك فعلا آخر فقال اتق المرآ وقال الخليل لو ان رجلا قال اياك نفسك لم اعنفه
 اه وبما قرع سمعك من كلام هؤلاء الفحول تعلم ان ما منعه المصنف اجاهه
 الخليل وغيره من ائمة العربية على تقدير عامل آخر او فعل يتعدى لمفعولين وانما
 يمنع على تقدير عامل واحد لئلا يحذف الجار او العاطف ولا يمنع مطلقا وان

اوهمه كلام ابن الحاجب وغيره وهذا تحقيق المقام بما يبيط عنه لثام الشبه والاهام ومن الناس من قال الكلام هنا على ما ذكره المصنف من وجوه
 ﴿ الاول ﴾ انا لانسلم امتناع اياك الاسد وان سلم امتناعه على تقدير ناصب لسكلا
 الجزئين فقد قال ابن مالك يقال اياك الاسد على تقدير احذرك الاسد قائلًا بانه
 مما وجب حذف فعله وامتناع الشيء على تقدير لا ينافي صحته على تقدير آخر
 ﴿ الثاني ﴾ ان دعواه حذف الواو في البيت غير متعينة لان فيه احتمالين
 آخرين احدهما ما نقله الحديث عن سيويه من ان اياك اياك مشتغل بالتحذير وقد
 تم بفعله الواجب تقديره ثم شرع في كلام آخر غير متعلق به فقال المرآء
 اى احذر المرآء وهو مما جاز حذف عامله لانه محذر منه مفرد وثانيهما ان
 يكون المرآء بدلًا كما فعل بعضهم ان تحذف بدلًا من اياى فى اياى ان يحذف
 لا مسبقًا بمن المقدرة وبهذين الاحتمالين بطل استدلال من استدل بالبيت المذكور
 على جواز اياك الاسد بحذف من او الواو لانه اذا كان بدلًا لم يكن من ولا
 الواو مقدرة كما لو كان منقطعًا عما قبله على ان حذف الجار داخلًا على الاسم
 الظاهر في مثل هذا التركيب على غير قياس استعمال الفصحاء اياه لكن لم يصدر
 هذا البيت من فصيح ومثله يرد فلا يثبت به اصل من اصول العربية كذا في
 بعض شروح الكافية وفي شرح الشواهد ان هذا البيت من آيات الكتاب
 مع تسليم صحة الاستشهاد به فهو مما صدر عن الفصحاء الا ان يثبت انه
 استشهد به على لغة غير فصحة وهو امر لم يثبت بعد وقال ابن برى انه للفضل
 ابن عبد الرحمن القرشى يخاطب به ابنه وقبله

* ومن ذا الذى يرجو الابعد نفعه * اذا هو لم تصلح عليه الاقارب *

وهذا كله خبط وخلط وما ذكره المصنف غير وارد كما سمعته وقوله وهذا الفعل
 انما يتعدى الخ قد عرفت انه يقدر له عامل آخر او فعل يتعدى الى اثنين وقوله
 وقد جوز الفاء الواو الخ قد قدمنا لك انه يجوز مع عدم التكرار ايضا وانما
 التكرار سبب لوجوب الحذف وهذه الواو اما عاطفة او بمعنى مع • ومما يخرط

فى سلك هذا الفن انهم اجابوا المستخبر عن الشيء بلا النافية ثم عقبوها بالدعاء

له فيستحيل الكلام الى الدعاء عليه كما روى ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه رأى رجلا يديه ثوب فقال له أتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمت لو تعلمون هلاقت لا وعافاك الله • هذا من الآداب المأثورة عن الصحابة رضى الله عنهم قال القاضي عياض في شرح مسلم في فضائل سلمان رضى الله عنه في قوله يا اخوتاه أغضبكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي روى عن ابي بكر رضى الله عنه انه نهى عن مثل هذه العبارة وقال لتماثل قال له لا عافاك الله قل عافاك الله لا يريد لا تقل لا قبل الدعاء فيصير الدعاء له في سورة نفيه وهو دعاء عليه وروى انه قال له قل لا وعافاك الله وفي كتب المعاني في الفصل والوصل ما يؤيده فان قلت ان تقديره لا يكون ونحوه وهو خير وايدك الله في قولهم لا وايدك الله جملة دعائية انشائية والانشاء لا يعطف على الخبر مطلقا او في ما لا محل له من الاعراب ومنه ذلك فكيف جوزوه واستحسنوه فيما ذكر قلت اما ان يكون اطلاقهم مقيدا بما لا يكون لدفع الابهام كما هو ظاهر كلام اهل المعاني او يقال الواو زائدة لدفع الابهام او استثنائية او اعتراضية وهم لم يتعرضوا لتفصيله وقد جاء في الحديث ايضا ان هوزة الخنفي كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله ان يجعل الامر له من بعده على ان يسلم ويبصر اليه لينصره فقال صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه مات بعد قليل اه فقد استعمل النبي عليه السلام ذلك وبه اقتدى الصديق رضى الله عنه واعلم ان المصنف استعمل الانحراط بمعنى النظم وهو مشهور في كلام المولدين الا انى لم اجده في كتب اللغة بهذا المعنى ولا ما يقرب منه فليحذر والسلك ما ينظم فيه الدرر ونحوها • والمستحسن

في مثل هذا قول يحيى بن اكرم للمأمون وقد سأله عن امر فقال لا وايدك الله • في الحواشي قول يحيى هو قول ابي بكر رضى الله عنه فامعنى استحسانه وقوله • قول صاحب ان هذه الواو احسن من واوات الاصداخ في حدود المرد الملاح • سوءة له تستر لا منقبة تؤثر ولو قال في حدود الملاح سلم مما ذكر لكنه آثره لاشتهار ابن اكرم بحبة الغلمان واكرم اسم ابيه وقد ضبطوه بالياء المشناة وبالشاء المثناة وقالوا انهما لغتان فيه ومعناه عظيم البطن وهو قاضى

المأمون والرشيد وله ما أثر في صحبة الخلفاء مشهورة والصاحب الوزير وإذا اطلق في كتب الادب فالمراد به ابن عباد والاصداغ تشبه بالواو والهمزة وغير ذلك مما هو معروف في كتب الادب كما قيل

* اهواه مهفهفا ثقيل الردف * كالبدر يجلى حسنه عن وصف *
* ما احسن واو صدغه حين بدت * يارب عسى تكون واو العطف *

ومن خصائص لغات العرب الحاق الواو في الثامن كما جاء في القرآن العظيم التائبون الآية وتسمى واو الثمانية • في المعنى واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايدانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستأنف وقد جاء في القرآن التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى الاعتدال بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما حصل في ضمن الآخر وفيه كلام آخر مفصل في حواشي القاضى • ومن ذلك انه جل

اسمه لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو لانها سبعة فقال حتى اذا جاؤها

فتحت ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة ألحق بها الواو لكونها ثمانية فقال سبحانه حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها • قال ابن هشام لو كان لو او الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهو جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخله عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في قوله وفتحت مفخمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال اى جاؤها حال كونها مفخمة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم وفيه كلام وفي درة التأويل فان قيل هل يختلف المعنيان اذا حذف الواو او اثبت قلنا يختلفان بان الفتح

يقع عند مجيء اهل النار لان قوله قمت جزاء الشرط وحته اذا كان فعلا ان لا يدخله واو ولا فاء ويكون عقب الشرط واذا حذف الجزاء وعطف عليه فعل فقبل حتى اذا جاؤها وقمت ابوابها كان التقدير حتى اذا جاؤها وابوابها مفتوحة وهذا حكم اللفظ واما حكم المعنى فان جهنم لما كانت اشد المحابس ومن عادة الناس اذا شددوا امرها ان لا يفتحوا ابوابها الا لداخل او خارج وكانت جهنم اهلها امرا وابلقها عقابا اخبر عنها بما شوهدها من احوال الجبوس التي يضيق فيها على محبوسها فوقع الفتح عقب مجيئهم ليتطابق لذلك اللفظ والمعنى ولم يكن هناك حذف فاما الجنة فلان من فيها ينشوق للقاء اهلها ومن رسوم المنازل اذا بشر من فيها باتيان اهلها ان تفتح ابوابها استبشارا بهم وتطلعا اليهم فيكون ذلك قبل مجيئهم فاخبر عن المؤمنين وحالهم على ما جرت به عادة الدنيا في امثالهم فيكون حذف الجزاء وادخال الواو على الفعل المعطوف لذلك فاعرفه وهذا من بديع اللطائف القرآنية وفقنا الله لفهمها • قال سألت ابا العباس المبرد عن العلة

في ظهور الواو في قولنا سبحانك اللهم وبمحمدك فقال لقد سألت ابا عثمان المازني عما سألتني عنه فقال المعنى سبحانك اللهم وبمحمدك سبحتك • هذا مروى في صحيح البخارى وغيره عنه عليه السلام والمعنى وبمحمدك سبحتك وحجرك بمعنى توفيقك وهدايتك لا بحولى ولا بقوتى ففيه شكر لله على هذه النعمة واعتراف بها وتفويض الى الله والواو في قوله وبمحمدك اما للحال ولا يلزم فيه تقدير قد لتقدم معموله عليه او لعطف الجملة سواء قلنا اضافة الحمد الى الفاعل والمراد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية او الى المفعول ومعناه سبحت متبسا بمحمدى لك كذا قاله الكرماني في شرح البخارى وفي المعنى في حرف الباء اختلف في قوله سبحانك الخ فقبل هو جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جلتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اى وبمحمدك سبحتك اه وقد تقدم في الواو وجه ثالث وهو الحالية والباء اما للمصاحبة او للاستعانة ومن هنا ظهر لك ان ما ذكره من السؤال والجواب مخالف لان الاقحام معناه الزيادة وعلى ما نقله المبرد ليس هي بزائدة لان من يقول بالزيادة لا يقدر في كلامه خلل ظاهر لمن تأمله • وخصت كان بجواز ايقاع الفعل الماضى خبرا عنها •

وهو على خلاف القياس اذ مقتضاه ان لا يذكر معها الماضي لدلالاتها على الماضي
 لكنه سمع كثيرا في كلام العرب لكونها ام الباب كقوله تعالى ان كان قيصر قد
 من دبر الآية فتأمل • واما قول الشاعر

* كل عند لك عندي * لا يساوي نصف عند *

فانه من ضرورات الشعر كما اجري بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى
 الاسماء المتمكنة في قوله

* ليت شعري واين مني ليت * ان ليتا وان سوا فاعناء
 هذا لعدم تدرجه في العربية وما ذكره ليس من الضرورة في شيء فان كل كلمة
 اريد بها لفظها تعرب او تحكى ويجوز فيها الصرف وعدمه باعتبار اللفظ
 او الكلمة قياسا مطردا وهل هي اسم حينئذ او لا فيه خلاف مفصل في محله
 وفي كافية ابن مالك

* وان نسبت لاداة حكا كما * فابن او اعرب واجملنها باسمها
 وفي الحديث ان الله ينهاكم عن قيل وقال روى بالاعراب والحكاية وقد قال النبي
 في عند

* ويعني ممن سوى ابن محمد * اياد له عندي يضيق بها عند
 قال الامام الواحدى عند اسم مبهم لا يستعمل الا ظرفا فجعله النبي اسما خالصا
 كأنه قال يضيق بها المكان كما قال الطائي

* وما زال منشورا على نواله * وعندي الندى حتى بقيت بلا عند
 وهذا هو الذى جر المصنف لابقائه عند على معناها الاصلى ثم تأولها بالمكان
 وهو وجه آخر لكنه لا ينبغي ارتكابه لانه لو اريد به لفظه لم يكن فيه تكلف
 ولا ضرورة وذلك في البيت الذى ذكره اظهر واما في بيت ابى الطيب فالعنى
 ان اللفظ والعبارة لا تنى بها وهو اشبه بمواقع انظاره وقال الازهرى في تهذيبه
 قال الليث عند حرف صفة يكون موضعا لغيره وهو في التقريب شبه اللزق
 ولا يكاد يجي في الكلام الا منصوبا لانه لا يكون الا صفة معمولا فيها او مضمرا
 فيها فعل الا في حرف واحد وذلك ان يقول القائل لشيء بلا علم هذا عندي

كذا وكذا فيقال اولك عند فيرفع وزعموا انه في هذا الموضع يراد به القلب وما فيه من معقول اللب قلت وارجوان يكون ما قاله الليث قريبا مما قاله النحويون اه فتأمل فانه جدير بالتأمل لخفاؤه • ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد

تغير وجهه بالغين العجمة والصواب تغير بالعين المغفلة ذكر ذلك ثعلب • في الحواشي الرواية في الحديث على ما ذكر ثم ان من استعمل هذه اللفظة باعجام الغين قصد تشبيه الوجه المحمر غضبا بالمطلى بالمغرة فله وجه صحيح كما يقال تحمهم وجهه اذا اسود حتى كأنه اسود بالحلم اقول ضعف الطالب والمطلوب اذ لم يصيبا في اذكراك الاعجام وقد ورد ذلك في الحديث واثبتته الثقات قال في النهاية الاثرية في الحديث هو الامر اي الاحمر مأخوذ من المغرة وهو هذا المدر الاحمر الذي تصبغ به الثياب وقيل اراد الابيض لانهم يسمون الابيض احمر ومنه حديث الملاعنة ان جاءت به اميرغ وفي حديث ياجوج وماجوج فخرت عليهم ممتغرة دما اي حمرة اه وفي التهذيب تغير لونه تغير وعلته صفة وقال ابن الاعرابي المغمور المقطب غضبا فان قلت فيما ذكره مجيء التفعيل للتشبيه لان معنى تغير صار كالمغرة وهذا مما قال بعض اهل المعاني انه لا نظير له في العربية حتى بنوا عليه عدم صحة تخريج سرج على معنى اشرق كالسراج واهل الصرف لم يثبتوه في معاني الابذية قلت هو كثير في كلام العرب نحو قوس الشيخ صار كالتقوس انحناء وهلال البعير استقوس من الهزال اي صار كالهلال ودنر وجهه صار كالدينار وفي المجمل ثوب مبرج عليه صور كالبروج وفرس مدعى اشقر لونه كلون الدم وقدم ملسن فيه طول ودقة كاللسان الى غير ذلك مما لا يحصى ولولا خوف السأم اوردت لك منه ما يملأ المسامع فلا يغرنك من انكره فانه ضيق العطن او عديم الفطن • انما يقال اصفر

واخر ونظائرهما في اللون الخالص الذي قد تمكن واستقر وثبت واستمر فاما

اذا كان اللون عرض بسبب يزول ومعنى يحول فيقال فيه اصفارة واحمار • قال ابن بري هذا غير معروف عند احد من البصريين ألا ترى ان الخليل وسيويه وجيع اصحابه يرون ان احمر مقصور من احار وادهم من ادهام

كما ان مفعلا مقصور من مفعال كقول من مقوال وهما عندهم بمعنى وكذا احر واحار لا فرق بينهما وقد سوى بينهما ابن عصفور وقيل افعال ابلغ من افعال والفرق الذي ذكره من قال به صرح بانه اكثرى ومن اللزوم في الالف مدهامتان ومن العروض مع عدمها نحو اصفر وجهه خجلا واذا كان لازما عنده فلم قال في المقامة الكوفية * حتى اثنى محقوقا مصفرا * وقال في الحرامية فازورت ملته * واحرت وجنتاه * وقال اسود العيش الابيض ثم ان افعال وافعال بابهما الالوان والعاهاات والالوان اكثر مثل احر واعور وقد يجيء في غير ذلك كقولهم انهار الليل اذا انتصف واقطار البت اذا طال • ويقولون

اجتمع فلان مع فلان فيوهمون فيه اذ الصواب ان يقال اجتمع فلان وفلان

لان لفظ اجتمع على وزن افعل وهذا النوع من وجوه افعل مثل اختصم

واقتل وما كان ايضا على وزن تفاعل مثل تخاصم وتجادل يقتضى

وقوع الفعل من اكثر من واحد • في الحواشى لا يمتنع في قياس العربية

ان يقال اجتمع زيد مع عمرو واختصم مع بكر بدليل جواز اختصم زيد وعمرا

واستوى الماء والخشبة وواو المفعول معه بمعنى مع ومقدرة بها فكما يجوز استوى

الماء والخشبة كذلك يجوز استوى الماء مع الخشبة واستوى في هذا مثل اختصم فان

المساواة تكون بين اثنين فصاعدا كالاختصاص فاذا جاز في هذه الافعال دخول

واو المفعول معه جاز دخول مع كقولهم استوى الحر والعبد في هذا الامر وقال

ابن مالك في التسهيل تختص الواو بعطف ما لا يستغنى قال ابن عقيل في شرحه

نحو هذا زيد وعمرو واخوتك زيد وعمرو وبكر نجباء وسواء عبد الله وبشر واجاز

الكسائي في ظننت عبد الله وزيدا مختصمين ثم والفاء والواو واوجب البصريون

والفراء الواو وقال الفراء رأيت انه دخل عليه ان يقول اختصم عبد الله فزيد اه

وهذا مؤيد لما ذكره المحشى واورد عليه قوله تنفرد به الواو ام المتصلة في سواء

على آقت ام قعدت فتدبر • ونظيره ايضا امتناعهم من ان يقولوا اختصم

الرجلان كلاهما • قال في التسهيل كلا وكلنا قد يؤكدان ما لا يصح في موضعه

واحد خلافا للاخفش فيمتنع مثل اختصم الرجلان كلاهما لعدم الفائدة اذ لا يحتمل

الموضع الافراد وكذا قولك المال بين الزيدين كليهما ووافق الاخفش على المنع
الفراء وابن هشام وابو علي ومذهب الجمهور الجواز فرد المصنف مردود عليه ثم
ذكر تسكين عين مع فقال • وقد نطق باسكانها كما قال

* فريشى منكم وهواى معكم * وان كانت زيارتكم لماما
هذا البيت لجرير من قصيدة مدح بها هشام بن عبد الملك والريش بالكسر
الغنى واللباس الجميل واصلاح الحال من راسه يریشه اذا اصلح حاله وهو استعارة
من ريش الطائر لانه يقوى بتمام ريشه ولذا قال الشاعر
* وراشوا جناحى ثم بلوه بالندى * فلم استطع عن ارضهم طيرانا
او من راس السهم لانه يسير بريشه ولهذا قالوا فلان يریش ويبرى بمعنى يضر
وينفع ويفتق ويرتق ويصدر ويورد واللام الزيادة احيانا كالعقب وفي الحديث
زر غبا تزدد حبا وعليه قولى فى الحمى

* وحى قد اتت مثواى غبا * ولكن لا تزيد بذاك حبا
وتسكين عين مع لغة عند بعض وقال سيبويه انه ضرورة وليس بلغة وفى التسهيل
انه لغة ربيعة وقيل انه لغة بنى تميم وهى اسم دائما وذهب بعض النحاة الى انها
اذا سكنت حرف جر والصحيح الاول • حكى ابو على الفارسي ان مروان

ابن سعيد المهلبى سأل ابا الحسن الاخفش عن قوله تعالى فان كانتا اثنتين الخ ما

الفائدة فى هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة فاراد مروان بسؤاله ان

الالف فى كانتا تفيد الاثنتين فلائى معنى فسر ضمير المثنى بالاثنتين ونحن نعلم انه

لا يقال فان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله ان الخبر

افاد العدد المجرد من الصفة اى قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين فلهما

كذا او كبيرتين فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا فلما قال فان كانتا اثنتين الخ افاد

الخبر ان فرض الثلثين للاختين معلق بمجرد كونهما اثنتين على اى صفة كانتا من

صغر او كبر او صلاح او فلاح او غنى او فقر فقد تحصل من الخبر فائدة لم

تحصل من ضمير المثنى • وحاصل السؤال ان من شان الخبر ان يفيد غير

ما افاده المبتدأ وهذا عينه ولذا منع الفارسي سيد الجارية ما لكها فاجاب
 الاخفش بان الاخبار بالاثنية يفيد ان الحكم متعلق بمجرد التعدد لا بغيره من
 الاوصاف وهذا غير ما افاده المبتدأ ورده ابو حيان بان ضمير التثنية دل على
 ذلك من غير قيد ايضا فلا يندفع السؤال واجيب عنه بان الضمير قائم مقام
 المعرف بال وتقديره فان كانت الاختان والمعرف يوهم التعيين فالخبر مزيل لذلك
 الابهام وهذا ما عناه الاخفش لا سيما وقد قيل ان الآية نزلت في معين وان
 كان خصوص السبب لا يخص الاحكام لكنه لا يدفع الابهام وقال
 الزمخشري الاصل فان كان من يرث بالاخوة ذكورا او اناثا وانما قيل كانتا
 كما قيل من كانت امك فانث ضمير من لتأنيث الخبر ولذلك ثنى وجمع ضمير من يرث
 في كانتا وكانوا لما كان تثنيته وجعه ورده في البحر بانه ليس نظير من كانت امك
 ومدلول الخبر في هذا مخالف لمدلول الاسم بخلاف الآية فان المدلولين فيها
 واحد ولم يؤنث في من كانت امك لتأنيث الخبر انما انث مراعاة لمعنى من اذا اريد
 به مؤنث ألا ترى انك تقول من كانت فتؤنث مراعاة للمعنى اذا كان السؤال عن
 مؤنث ولا خبر هنا واثنين خبر مقيد بصفة محذوفة اي فان كانت الوارثتان
 اثنتين من الاخوة وهذا مفيد وحذف الصفة لفهم المعنى كثير وفي الحواشي
 خير من هذا ان يصرف الى كونهما شقيقتين او لاب او كانت احدهما شقيقة
 والاخرى لاب فان هذه الاحوال يتغير فيها حكم الميراث ولكن الرجل لم يعن
 بالفته ولنا هنا مباحث فيما قالوه يضيق عنها المقام وستراها اذا افضت اليها
 النبوة ان شاء الله تعالى • ويقولون لعله ندم ولعله قدم فيلفظون بما يشتمل على
 المناقضة وينبئ عن المعارضة ووجه الكلام ان يقال لعله يفعل او لعله لا يفعل
 لان معنى لعل التوقع لرجو او مخوف والتوقع انما يكون لما يتجدد • هذا
 مما سبقه اليه بعض النحاة فتوهم ان لعل لا تدخل على الماضي لان التوقع وهو
 ترقب الوقوع انما يكون لما يسبقه وينتظر وهذا فاسد لما فيه من الجمع بين
 الضب والنون وهو مردود فان لعل وان كان معناها ما ذكر لكن المترقب لما
 كان وقوعه غير محقق بل مشكوك فيه ومظنون وهذا مما يلزمها فتجاوز بها عن
 لازمها وهو الشك والظن وذلك يكون في الماضي والمستقبل على حد سواء وهذا

هو الصحيح له بحسب الدراية كما قاله ابن بربق وتبعه ابن هشام وغيره واما بحسب الرواية فانه ورد في الكلام الفصيح كثيرا كقول الفرزدق

* لعلك في حدرألمت على الذي * تخيرت المعزى على كل حالب *
❖ وقول امرئ القيس ❖

* وبدلت قرحا داميا بعد صحة * لعل امانينا تحوان ابؤسا *
* وكقول النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعمارا ما شتمت فقد غفرت لكم كما رواه البخارى وغيره ومثله في النثر والنظم اكثر من ان يحصر وقال ابن هشام ان الماضى يصح وقوعه بعدها سواء كانت عاملة او مفوفة كما في قوله

* أعد نظرا يا عبد قيس لعلنا * اضاءت لك النار الحمار المقيدا *
لان شبهة المانع ان لعل للاستقبال وان ذلك يلزمها بحسب المعنى فلا تدخل على الماضى فلا فرق بين كون الماضى ميمولا لها او لا ومما يدل على بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهى مثل لعل في الانشاء واستلزام الاستقبال ولكونها منبئة عن الشك لم يصح نسبتها الى الله تعالى وصرف ما ورد منه للمخاطبين واول مما هو معروف في امثاله • ويقولون في التعجب من الالوان والعاهات ما ابيض هذا الثوب وما اعور هذا الفرس • الخ هذا مما اختلفوا فيه فاجاز الكوفيون التعجب من البياض والسواد لانهما اصول الالوان كما ورد في حديث الحوض الذى قال اهل الحديث انه متواتر ماؤه ابيض من الورق بـكسر الراء وهو الفضة وفي بعض شروحه انه لغة قليلة وانشدوا

* اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم * فانت ابيضهم سر بال طباخ *
❖ وقوله ❖

* جارية في درعها الفضا فض * ابيض من اخت بنى بياض *
فلما جاء منهما افعال التفضيل جاز بناء صيغتي التعجب منه لاستوائهما في اكثر الاحكام فقول المصنف انه لحن مجمع عليه ليس بصحيح وقد نوزعوا في الدليل فانه مع انه ليس بمقيس ابيض في الاول محتمل للوصفية وفي الثانى محتمل لان يكون من البيض وهو كناية عن ان اولادها لغير رشدهم كالبيض الذى لا يدري مم

حصل كما في كشف المشكل • والغالب على افعال الانوان والعيوب التي يدركها العيان ان تتجاوز الثلاثي نحو ايض واحول • هذا ليس بمرضى لتوجيه ما ادعاه وانما المرضى عندهم ان الوصف منه جاء على زنة افعال فلو صيغ منه اسم تفضيل التبس في بعض الاحوال • فاما قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو

الآية فهو ههنا من عمى القلب الذي تتولد الضلالة منه لا من عمى البصر • جواب عن سؤال يرد على ما قالوه من انه لا يبنى من الالوان ولا من العيوب المحسوسة بالبصر لما في الحواشي لا وجه لقوله من عمى القلب لان الفعل وان كان ثلاثيا منهما الا انه يقال عمى وعمى قلبه والاول للبصر وهو في القلب استعارة وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى فهو في الآخرة اعمى معناه اشد عمى لانه كقوله واضل سبيلا قلت هو على ما فيه من الخلل غير مسلم فانه سمع عمى قلبه من العرب وفي تهذيب الازهرى العمه التحير وقال بعضهم العمه في الرأى والعمى في البصر قلت ويكون العمى في القلب فيقال رجل عم اذا كان لا يبصر بقلبه اه فاذا سمع قديما وكان غير مرئى بحاسة البصر سواء كان حقيقة او مجازا فالاعتراض من العمى او التعامى وفي اصول ابن السراج بعدما اورد السؤال بالآية اجيب عنه بجوابين احدهما انه من عمى القلب واليه ينسب اكثر اهل الضلال فيقال ما اعماه كما يقال ما احقه والآخر ان يكون من عمى العين ولا يراد به اعمى من كذاب بل انه اعمى كما كان في الدنيا اعمى وهو في الآخرة اضل سبيلا اه فان قلت كيف يكون في الآخرة اعمى وقد تظاهرت الاخبار بان الخلق يحشرون كما بدثوا كما قال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده قلت قد اورد هذا السيد المرتضى قدس الله روحه في الدرر والغرر واجاب عنه باجوبة منها انه اذا كان من عمى البصر فهو كناية عن كونهم لا يهتدون الى محجة الصواب وسواء الطريق والا فهو ظاهر مع كلام آخر لا يخلو من نظر لمن له بصر وقد جاءت الفاظ كثيرة من هذا الباب تجوز على وجه وتمتع على وجه آخر فتها انك تقول زيد اسمر من عمرو فان كان من اللون لم يجوز وان كان من السمر جاز وهذه الدجاجة ايض

من تلك فان كان من البياض لم يجز وان كان من البيض جاز وهذا اسود من هذا فمن السواد لا يجوز ومن السيادة يجوز وله نظائر كثيرة • وقد عيب

على ابي الطيب قوله في الشيب

* ابعد بعدت بياضا لا بياض له * لانت اسود في عيني من الظلم
هو من قصيدة اولها

* ضيف ألم برأسي غير محتشم * والسيف احسن فعلا منه باللهم
قال في شرح شواهد المعنى امتناع هذا مذهب البصريين وذهب الكسائي وابن هشام الى جواز بناء اسم التفضيل من الالوان مطلقا وتقدم المذهب الثالث قبيل هذا وانه مذهب الكوفيين والنتبي كوفي فلا اعتراض عليه وقوله ابعد بفتح العين امر من بعد بكسر العين بعد بفتحها اذا هلك وبياضا تمير محول عن الفاعل والعرب تكنى بالبياض عن الحسن ومنه لفلان اليد البيضاء اي اهلكك الله من بياض لا يسر والظلم جمع ظلمة وتكون اسما لثلاث ليال من آخر الشهر وقد قيل انه المراد هنا والمحتشم المستحي وفيه كلام في شرح ادب الكاتب والمعنى ان شبيهه ظهر دفعة بغير تراخ كما قاله الواحدى ومعنى المطلع من قول البحترى

* وددت بياض السيف يوم لقيتني * مكان بياض الشيب حل بغير فرق
وقد اجاد صاحب البردة في تضمينه بقوله

* ولا اعدت من الفعل الجليل قري * ضيف ألم برأسي غير محتشم
وقد غير اعرابه ومثله جائز في التضمنين وهو في الاقتباس احسن • فيؤثنون

البطن وهو مذكر في كلام العرب بدليل قول الشاعر

* فانك ان اعطيت بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الدم اجعا
ما ذكره ليس يمتفق عليه فقد حكى الاصمعي وابوعبيدة انه يجوز تأنيثه وتذكيره كما في الصحاح وهذا البيت من شعر لبعض الطائيين ويروى لحاتم وهو
* ابيت هضم الكشح منضم الحشا * من الجوع اخشى الدم ان اتضلعا *
* واتى لاسمعي حياء يسرنى * اذا اللؤم من بعض الرجال تطلعا *

* اذا كان اصحاب الاتناء ثلاثة * حبيبا ومستحي وكلبا مشجعا *
 * واني لا سحبي اكيلى ان يرى * مكان يدي من طيب الزاد بلتعا *
 * اكف يدي عن ان تمس اكفهم * اذا نحن اهوينا لحاجاتنا معا *
 * فانك ان اعطيت بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الازم اجعا *

ويروى وانك مهما تعط • عني بالبطن القبيلة فانشه على تأنيثها • فان قلت
 هذا مخالف لكلام اهل اللغة ففي الصحاح البطن دون القبيلة ومثله في نهاية
 ابن الاثير وزاد فيها وفوق الفخذ وهي تذكر وتؤنث باعتبارين كاسماء
 القبائل قلت تفسيره بالقبيلة قول بعضهم ورجحه المصنف لانه يستفاد من قوله
 * وانت برئ من قبائلها العشر * وبما سمعته من كلام ابن الاثير علمت ان كلام
 المصنف غير متفق عليه مع ان باب التأويل واسع وسمت العرب القبيلة بطنا كما
 قالت فخذ لانها جعلت الناس من كجسم واحد والطوائف كاعضائه كما قال
 الشاعر

* الناس جسم وامام الهدى * راس وانت العين في الراس

فيقولون قبضت الفاتمة والصواب ان يذكر فيقال الفاتما • هذا ليس
 بتعين فان صاحب القاموس جوز تأنيثه باعتبار الدراهم وقد قيل امر التأنيث
 سهل • الف صتم اقرع • صتم بصاد مهملة مفتوحة ومثناة فوقية ساكنة
 وميم بمعنى تام ويقال سقت اليه الف اقرع من الخيل وغيرها تام ايضا وهو
 نعت لكل الف كهنيذة اسم لكل مائة • واما قولهم هذه الالف درهم فلا

يشهد ذلك بتأنيث الالف لان الاشارة وقعت على الدراهم • وكلامه هذا ناشئ
 من قلة التدبر فانه عين ما منعه لان تأنيثه من تأويله بالدراهم لان الاشارة وان
 كانت اليها لكن من حيث انها مدلول هذا اللفظ ونظير هذا ما قالوه في تكبير
 الاشارة في قوله تعالى هذا ربي انه اشارة الى الجرم ولذا ذكره وقالوا فيه ما
 قالوا فان اردته فانظر حواشينا على القاضي • سألت بعض الاجراب • هو

المؤمل بن اميل المحاربي كما قاله الشريف المرتضى في الدرر والغرر
عن ناقتة فانشد

* كانت تقيد حين تنزل منزلا * فالايوم صار لها الكلال قيودا
* لا تستطيع عن القضاء حياة * وعن النية لا تصيب محيدا
* القوم كالعيدان يفضل بعضهم * بعضا كذاك يفوق عودا عودا
في البيت الاول معنى لطيف وفي علم الهدى هو كثير في شعر المتقدمين والمحدثين
كقول جرير

* اذا بلغوا المنازل لم تقيد * وفي طول الكلال لها قيود
ولا بي نخيلة * قيدها الجهد ولم تقيد * وانشد ابو العباس ثعلب
* اذا بلغوا المنازل لم تقيد * ركابهم ولم تشدد بعقل
* فهن مقيدات مطلقات * تقضب ما تشذب في المحل
والاصل في هذا قول امرئ القيس
* وقد أختدى والطير في وكناتها * بنجرد قيد الاوابد هيكل
❖ وقوله ❖

* سطوت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان
❖ ومنه اخذ مروان بن ابى حفصة قوله ❖
* فا بلغت حتى جاها كلالها * اذا عربت اصلا بها ان تقيدا
مع ابيات اخر انشدها الشريف المرتضى وقد تطلق على ذلك المحدثون قال
ابو بكر البكرى
* على يعملات كالحنايا ضوامر * اذا ما انيخت فالكلال عقالها
❖ وقوله ايضا ❖

* يقر بعنى الركب من نحو ارضكم * يزجون عيسا قيدت بـكـلال
ومما يقضى بالعجب ان هذا المعنى مع اشتهاره وسياحته في الدفاتر يقول العماد
الكاتب في خريدته فيه سمعت ابا نصر الخطيب يقول للشريف ابى بكر بيتا ما
قيل في معناه احسن منه وهو قوله

* على يعملات كالخنايا ضوامر * اذا ما انيخت فالكلال عقالها *
ولفظ حياذة في المتن بحاء ودال مهملتين مصدر حاد بمعنى عدل واثني بزنة
الحيازة والبطالة • في المثل اساء سمعا فاساء جابة • قد شرحه المصنف بما
لا مزيد عليه والجابة اسم مصدر بمعنى الاجابة ولم يسمع في غير هذا المثل وقوله
• مضعوف • بمعنى احق ضعيف الرأي والعقل وفي القاموس اضعفه جعله ضعيفا

فهو مضعوف والقياس فيه مضعف • يقولون للخبيث ذاعر بالذال المعجمة

فيحرفون المعنى فيه لان الذاعر هو المفرع لاشتقاقه من الذعر فاما الخبيث

الدخلة فهو الداعر بالذال المهملة • وفي نسخة البهمة وهما بمعنى وما ذكره
غير مسلم عند اهل اللغة قال ابن بري ما المانع من كون الخبيث ذاعرا بالذال
الموسومة المعجمة لانه يذعر الناس اى يخيفهم فاذا قصدوا هذا صح وقد
سبقه الى هذا غيره والحق يتبع وفيه نظر و • زميل • مصغر بزاي معجمة وميم
مخففة ولا م وقوله • ابير • بهمة مضمومة وموحدة وراء مهملة مصغر ايضا
واصله وبير قلبت الواو المضمومة همزة على القياس وبه سمى ايضا وهو قاتل
ابن داره وهو القاتل

* انا زميل قاتل ابن داره * والكاشف السبة عن فزازه *
والذعر بالمهملة الخبيث واصله الدخان لانه مؤذ مكدر وقد يراد به الخبيث
والنص كقوله

* تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان *

* كضراثر الحسنا قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لدميم *
بالذال المهملة بمعنى قبيح وذميم بالذال المعجمة بمعنى مذموم وهذا من قصيدة
مشهورة لابي الاسود الدؤلى ومنها

* حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالكل اعداء له وخصوم *

* كضراثر الحسنا قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لدميم *

* فالوجه يشرق في الظلام كأنه * بدر منير والعيون نجوم *

* يلتقى الخبيث مشتتاً لم يحترم * شتم الرجال وعرضه مشتوم
 * فترك مجارة السفه فانها * ندم وعيب بعد ذلك وخيم
 * واذا عتبت على السفه ولته * في مثل ما تأتي فانت ظالم
 * لانه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
 * وابدأ بنفسك فانها عن غيرها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم
 * فهناك يقبل ان وعظمت ويقتندي * بالعالم منك وينفع التعليم
 وما ذكره هو المشهور لكنه لو قيل للقيح ذميم بالمجحة لانه من شأنه ان يذم لم
 يبعد وفي الشعر امور ومعان ليس هنا محل تفصيلها • يلفظون بالبدال المغفلة في
 الزمرذ • اهمال داله لغة حكاها صاحب القاموس وبعد ميه راء مهملة مضمومة

مشددة وحكى قحها • والجرداء يعترض في قوائم الابل • الجرذ بفتح الجيم
 والراء يليها ذال مجحة كل ورم في عرقوب الدابة ولم يخصوه بالابل وبضم الجيم
 كصرد ضرب من الفيران وجمعه جردان ونظير ما ذكره من ملح العجايز وقولها
 اشكو اليك قلة الجرذان ما كتبت الى بعض الاخوان وقد ارميت داري
 شكوت الى مولاي ضيما اصابني * وعفة فقر صيرتني كالحصى
 فلا الهري يخشى الكلب في باب منزلي * وجرذان داري ماشيات على العصي

اسم سدوم المضروب به المثل في جور الحكم • المثل المشار اليه هو قولهم
 اجور من قاضي سدوم قال ابن بري المشهور عند اهل اللغة سدوم بادل غير مجحة
 وهي قرية قوم لوط ويمكن ان يكون بالذال المجحة قبل التعريب فلما عرب ابدلت
 ذاله دالا فيتوجه قول ابن قتيبة انه بالذال يريد ان اصله الذال ثم غيرته العرب
 وفيه بعد وذكر اهل الاخبار ان سدوم ملك سميت باسمه القرية ومثله كثير قال
 عمرو بن دراك العبدي

* لهو في الفخر فوق ابي رغال * واجور في الحكومة من سدوم
 وقيل ان سدوم هنا اسم القرية والتقدير من اهل سدوم والمضروب بهم المثل
 من القضاة قاضي منا وقاضي كسكر وقاضي ايدج وقاضي سكيئة وقاضي جبول
 ثم ذكر عدة الفاظ وردت بالبدال والذال فقال • فقالوا المدينة السلام بغداد

وبغذاذ • فيجوز فيه الاعجام والاهمال وقد كره بعضهم التسمية به لان ينج اسم صنم وداد بمعنى عطية وسميت به لان خصيا اهدى لكسرى فاقطعه اياها فقلل الحصى اعطانيها صنمى ثم صار اسما لها فهو بمهملتين في الاصل ولما ذكر ذلك للمنصور غير اسمها وسمها مدينة السلام ودار السلام لان ما حوالى دجلة يسمى وادى السلام او تنسبها لها بالجنة او تفاقولا بسلامة اهلها وقيل انه لم يمت داخلها خليفة مع كونها كانت مقرا للخلفاء ومن اللطائف في حسن التعليل قول ابن سماعة البغدادي فيها

* ودّ اهل الزوراء زور فلا يسكن ذو خيرة الى ساكنيها *
 * هي دار السلام لفظا فلا يبد رجاء في غير ما قيل فيها *
 ❖ وقلت انا ❖

* ان بغداد جنة الارض لكن * ساكنوها اخس قوم لثام *
 * ليس فيها غير السلام راج * فلهذا يقال دار السلام *

وللرجل المجرب منجد ومنجد • المنجد بالاعجام من نواجد الفم وهي اسنانه فهي في معنى قولهم حنكته التجارب واما بالهملة فن النجدة و • القناذع • هي في الاصل العنكبوت استعيرت للدواهي • مدل ومدل • كحذر له معان في اللغة منها من يضجر ومن لا يكتم سرا ولهذا الباب نظائر و • الخلق • بقتحين معروف و • الحديد • نعته او خبر بعد خبر وما ذكره من • اذرى • وادرى • ليس من هذا الباب لان لكل منهما معنى على حدة كما في الحواشي وقد يقال ان قوله مما يلتحم بهذا الفصل اى يتصل به من اللحمية اشارة الى ذلك • ويقولون شوشت الامر وهو مشوش والصواب ان يقال هوشته فهو مهوش لانه من الهوش وهو اختلاط الشئ ومنه الحديث اياكم وهوشات الاسواق وجاء في حديث آخر من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر يعنى بالمهاوش التخليط وبالنهابر المهالك وقد روى من اصاب مالا من مهاوش

وهو بمعنى • وفسره السلف بمن جمع مالا من جهات مختلطة لا يعلم حلها وحرمتها قطعه الله عليه من الهوش والهبر وان لم يسمع نهوش ونهبر لان من الجموع ما لم يسمع له مفرد وقد روى الحديث على وجوه متقاربة المعاني فروى مهاوش بالميم وهو المشهور عند اهل اللغة ويروى تهاوش بالثناة وضم الواو وروى نهاوش بالنون وكسر الواو وانكره بعض اهل اللغة وقالوا انها من غلط الرواة وكلها ترجع الى الهوش اى الاختلاط واما ان نهابر من الهبر بمعنى القطع فليس بمعروف في اللغة وانما هو مستعار من النهابر والنهابير وهى تلال الرمل للمهالك ومنه قول ابن العاص لعثمان انك بمنزلة من كلفهم ركوب تلال الرمل لان المشى يشق عليها والصحيح ان لها واحدا وهو نهبور وما ذكره من التشويش وان كان تبع فيه بعض اهل اللغة فقد اشتهر ووقع في كلام الزمخشري واهل المعاني كقولهم لف ونشر مشوش وقد شاع من غير نكير وفي شعر للطغرائى

* بالله ياربح ان مكنت ثانية * من صدغه فأقیمی فيه واسترى *
* وان قدرت على تشويش طارته * فشوشيهها ولا تبرى *
والعامة تقول لذؤابة الرأس شوشة وهى عامية قبيحة وما انكره ائبته الجوهري فقال التشويش التخليط وقد تشوش عليه الامر وكذا قال الليث وقال صاحب القاموس انه وهم وقال ابن برى انه من كلام المولدين ولا اصل له في العربية الا ان الليث اثبتها وهو ثقة وهى لفظة مشوشة سرى معناها الى لفظها كما

قاله بعض مشايخنا فى جزاف وتثليث جيمه • بلغك الله المأثور • لا وجه لانكاره كما لا يخفى ولقد انطقه الله بالحق فى آخر كلامه ثم انه انكر

قولهم • رجل مبغوض • وقال • ووجه القول مبغض • اى لكونه من ابغض المزيدي قال الجوهري ما ابغضه شاذ وفي حواشيه لابن برى انما جعله شاذ لا يقاس عليه لانه جعله من ابغض والتعجب لا يكون من افعال الا باشد ونحوه وليس كما ظن بل هو من بغض فلان الى وقد حكاه النحاة واللغويون وقالوا يقال ما ابغضنى له اذا كنت انت المبغض له وما ابغضنى اليه اذا كان

هو المبغض لك اه فعلم ان له ثلاثيا الا ان مبغوضا لم يسمع ولو سمع كان على الحذف والايصال كشرتك وفي افعال السرقسطى بغض الشيء بغاضة صار بغضيا ويقولون بغض جدك في الشتم كعثر جدك اه وكما لم يسمع مبغوض لم يسمع باغض كما قاله الصفدي في اعوان النصر وخطأ فيه من قال

* وبه يقول المسلمون وهل ترى * عين لآل محمد من باغض *

ويقولون انضاف الشيء اليه وانفسد الامر عليه وكلا اللفظين معرفة لكتابته والتلفظ به • قد تقرر في التصريف ان مطاوع فعل انفعل وافعل نحو شويته فانشوي واشتوي ومطاوع افعل فعل نحو ادخلته فدخل فلا وجه لقول المصنف لا مساغ له في كلام العرب ولا في مقاييس التصريف لانه لم يسمع شيء في هذه الالفاظ ولم يندرج تحت القواعد الصرفية وما ورد منه فشاذ قال ابن بري في الحواشي ردا على المصنف انشلي وانشال واندمق واندخل هي مطاوعة لقولك اشليته واشلته وادمقته وادخلته وكذا اجلته فاجبال كما قال * ولا يدى في حيت القوم تندخل * وقال الفرزدق

* وابي الذي ورد الكلال مسوما * بالخليل تحت عجاجها النجمال *

اه مع انه لا يلزم من ورودها لازمة كونها مطاوعة ولذلك رد الزمخشري على من قال اكب مطاوع كب كما فصله في سورة تبارك • كما شذ انسرب • بالسین المهملة قال ابن بري لا يجوز ان يأتي انفعل لفعل لازما فاما انسرب الوحش وسرب فيه اذا دخل فهو مطاوع لاسريره كما ان انطلق مطاوع لاطلقه اه وما ذكره المصنف هو مذهب ابي علي الفارسي والصحيح ما اختاره غيره وهو المذكور في الحواشي واختاره ابن عصفور وقال ردا على غيره واما ما جاء من منهوى ومنغوى من هوى سقط وغوى ضل فيجوز ان يكونا مطاوعين لاهويته واغويته كما في ادخلته فاندخل وليس ذلك بشاذ وهو عنده مقيس وهذا مخالف

لما ذكره المصنف ولكل وجهة هو موليها • ويقولون للأمر بالبر والشم بر

والديك بكسر الباء وشم يدك بضم الشين والصواب ان يقمحا لانهما مفتوحان

في بير ويشم وحركة اول فعل الامر من جنس حركة ثاني مضارعه • وليس ما قاله صحيحا لان اهل اللغة قالوا انه سمع من العرب شمته اشمه كعلمته اعلمه وشمته اشمه كنصرته انصره وان كانت الاولى افصح وفي القاموس بررته كعلمته

وضربتته فقد وضع الصبح لذي عينين • ويقولون اشمر من فلان والصواب

ان يقال شمر من فلان بغير الف كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم • هذا ايضا من الطراز الاول • ولكن عين السخط تبدى المساويا • فانه ورد في الكلام الفصح كثيرا اشروا ان كان شر بدونها اكثر وقد قرئ قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر بالاول فقول المصنف انه لحن مما اخطأ فيه وكذلك ورد في خير اخير وعليه قول رؤبة • بلال خير الناس وابن الاخير • وقال الجوهري انها لغة قليلة وهو الحق وقد صح وروده نثرا في احاديث وقع بعضها في صحيح البخاري وقال الكرماني انها تدل على انه فصيح صحيح خلافا

لما انكره • فحسبك من غنى شـبع وري • • على ان السموع نبخته الكلاب

لا كما تقول العامة نبخت عليه الكلاب • ادعى ان نبج لم يسمع الا متعديا بنفسه

واستشهد عليه بقوله • اذا رأوها نبختني هروا • وقوله • وكلب ينبج الاضياف

عندي • والحق انه ورد لازما ومصدره النبوح ومتعديا وفي تهذيب الازهرى

ولسان العرب عن شمر يقال نبجه ونبج عليه واختاره علم الهمدي في الدرر والفرر

واستشهد له بقول هلال جشم

* واني لعف عن زيارة جارتى • واني لمشوء الى اغتياها •

* اذا غاب عنها بعلمها لم اكن لها • زؤورا ولم ينبج على كلابها •

اذا عرفت ورود كل منهما في الكلام الفصح وان تحت الرغبة اللبن الصريح

فلا حاجة الى ان يقال انه ضمن معنى صاح او حل عليه وقوله • فخذفت الهمزة •

يعنى به ان التعجب والتفضيل من باب واحد لكنه خالفه لكثرة استعماله وما اعترض

به المحشى عليه من انه يقتضى ان الهمزة في قولهم ما اشره هي الهمزة التي كان يجب ان تظهر في قولك هو اشر منه لو نطق بها فليس كذلك لان الهمزة في ما اشره همزة النقل للتعدية اللازمة لكل فعل متعجب منه واما الهمزة في اشر منه فليست همزة نقل وترك مثل هذا خير من وجوده • ويقولون هبت الارياح

مقايسة على قولهم رياح وهو خطأ بين ووهم مستهجن والصواب ان يقال هبت الأرواح • في شرح بانة سعاد لابن هشام من العرب من يقول ارياح كراهة الاشتباه بجمع روح كما قالوا في جمع عيد اعياد كراهة الاشتباه بجمع عود فقول المصنف الارياح في جمع ريح لحن مردود وحكى قول الجوهري الريح واحدة الرياح والارياح وقد يجمع على ارواح وقال انه يقتضى ان الارياح هو الكثير وليس كذلك وانما الكثير ارواح وقال ابن بري لم يحك الارياح احد من اهل اللغة غير اللحياني ووردت في شعر عمارة بن عقيل اه وفي النهاية الاثرية جمع نار نيران ويجمع على انيار واصله انوار لانه واوى كما جاء في ريج وعيد ارياح واعياد اه اذا عرفت هذا عرفت ان ما قاله المصنف لا اصل له ثم انه بقي في

كلامه شيء فقوله • وانما ابدلت الواو ياء في ريج • الخ قيل عليه ان الوجه في قلبها في المفرد سكونها بعد كسرة كما في ميران وفي الجمع الكسرة قلبها والالف بعدها واعتلالها في المفرد ومن ثمة صحت في ارواح لانتفاء الشرط الاول وفي كورة وجمعها كور لانتفاء الثاني وفي طوال لانتفاء الثالث قيل وانما قلبت في سياط للاولين وسكونها في مفردة القائم مقام اعتلالها بخلاف ديار المثل مفردة وهو دار واما قوله * وان اعزاء الرجال طيالها * فشاذا وقوله • انهم فعلوا ذلك لثلاثي يلبس جمع عيد بجمع عود • فرق بما هو مشترك

بينهما فان ارياح ايضا قلب لثلاثي يلبس بجمع روح وقوله • كما قالوا هو اليط بقلبي • الخ الذي في كتب اللغة مخالف لما قاله وان كان ما قاله اظهر وقال الكسائي لاط الشيء بقلبي يلوط ويبيط ويقال هو الوط واليط اي الصق بقلبي حبا وفي القاموس رجل نشوان ونشيان سكران بين النشوة بالفتح ونشيان بالاخبار بين النشوة بالكسر اي يتخبر الاخبار اول ورودها وهو مخالف لما هنا ومثله

قيل بفتح القاف وسكون الياء للملك او مخصوص بملوك حير سمي به لنفوذ قوله
 وجمع على اقبال على اللفظ وعلى اقوال على الاصل وقيل له اشتقاقان فمن قال
 اقوال اخذه من القول لما مر ومن قال اقبال فهو عنده من تقيل اباه اذا تبعه
 فهو بمعنى تبع ولو كان من القول لم يجز فيه الا اقوال كيت واموات وقال
 ابن الشجري هو على اللفظ ورده الدماميني على ما فصل في شرح المغني واختار
 السهيلي انه من القول وقال لم يجمع على اقوال لثلا يتبس بجمع قول فهو مما
 نحن فيه وقال ان ريحا واريحا لغة لبني اسد وقوله • ميسون • باليم والسين
 المهمله بزنة جيحون علم لميسون بنت بحدل زوجة معاوية وميسون وبحدل
 كجعفر عمان مرتجلان وميسون يحتمل اشتقاقه من مسنه اذا ضربه بالسوط كما
 قاله ابن السيد في كتاب الحلال او من ماس اذا تبحر و • يخفق • بكسر الفاء من
 خفقت الريح اذا تحركت وهبت و • المنيف • العالى و • الشفوف •
 جمع شف بالفتح وهو الثوب الرقيق و • كسر البيت • بكسر الكاف الخباء
 او ما يلي الارض منه و • الفج • الطريق الواسع و • الدفوف • جمع دف
 بالفتح والضم و • البكر • بفتح الباء فتى الابل و • الخرق • بكسر الخاء
الكريم وتقابل في هذه الابيات ما تألفه الحاضرة واهل البادية و • البغل
الزفوف • المسرع و • عليف • روى باللام بمعنى معلوف وبالنون من العنف
 وهذا من حنين اهل البادية اليها وتبرئة من الحضر ومثله ما ذكره الراغب
 من ان امرأة ضبية تسمى حسانة قعدت على بركة في روضة بين الرياحين
 والازهار في الطف وقت فتيل لها كيف حالك هنا أليس هذا اطيب مما كنت
 فيه بالبادية فاطرقت ساعة ثم تنفست وقالت

- * اقول لادنى صاحبي اسره * وللعين دمع يحدر الكحل ساكبه *
 * لعمرى نهر باللوى نازح القذى * بعيد النواحي غير طارق مشاربه *
 * احب اليانا من صهاريج ملئت * للعيب ولم تلح لدى ملاعبه *
 * فيا حبذا نجد وطيب ترابه * اذا هضبتنه بالمشى هواضبه *
 * وريح صبا نجد اذا ما تسمت * ضحى او سمرت جمع الظلام جنابه *

* واقسم لا انساه ما دمت حية * وما دام ليل من نهار يعاقبه *
 * ولا زال هذا القطر يسفر لوعة * بذكراه حتى يترك الماء شاربه *
 ثم ان المصنف ذكر كلمات بنى منها اسم المفعول من الفعل اللازم على خلاف
 الصواب عنده فقال • ويقولون باقلاء مدود وطعام مسوس وخبر مكرج

ومتاع مقارب ورجل موسوس فيفتحون ما قبل الآخر من كل كلمة والصواب
 كسرة • مدود ومسوس من الدود والسوس ظاهر المعنى ومكرج بكاف وراء
 مهملة يليها جيم من كرج الخبر كفرح واكرج وكرج وتكرج فسد وعلته خضرة
 والمقارب بكاف وراء مهملة وموحدة ما بين الجيد والردئ وما ذكره كله ظاهر
 للزوم افعالها والتباس ان لا يبنى منه اسم مفعول الا انه لما ذكر مقارب وفسره
 بما مر وضبطه بالكسر قال ومتاع مقارب بالفتح وقول المصنف ويقال في الفعل
 من المدود بتقدير مضاف اى من مادة المدود فلا يرد قول المحشى الصواب ان
 يقال في الفعل من المدود دود ومن الدايد داد يداد ولو قال من الدود لم يكن
 عليه انتقاد وفي افعال السرقسطى داد الطعام يداد ويدود دادا وديدا وديد
 الغمام ايضا وطعام داد واداد يديد اداة وادادا اذا وقع فيه الدود اه وفي
 الكشف رجل موسوس بكسر الواو ولا يقال موسوس بالفتح ولكن موسوس
 له واليه اه ويخالفه قول الكرماني في شرح البخارى الموسوس بفتح الواو
 وكسرها من وسوست اليه نفسه فان ظاهره انه مروى فيه لا انه على الحذف
 والايصال فانه سماعى فعلى هذا ما اعطاه المصنف غير مسلم له • ويحكى ان

الرشيد لما جمع بين ابي الحسن الكسائى و ابي محمد اليريدى • الى آخر ما حكاه
 قال ابو محمد البلخى المجلس الذى جرى بينهما انما كان فى بيت شعر سأل اليريدى
 الكسائى عن اعرابه وهو

* ما رأيت خربا نقر منه البيض صقر *
 * لا يكون العير مهرا * لا يكون المهر مهر *

فقال الكسائى يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان فى البيت على
 هذا اقواء فقال اليريدى الشعر صواب لان الكلام تم عند قوله لا يكون ثم

استأنف فقال المهر مهر وضرب الارض بقلنسوته الى آخر ما ذكره المصنف ووقع في عبارته قبل ذلك • فقال له اذا كان ماذا • فان قلت كيف قدم الفعل على اسم الاستفهام مع ان له صدر الكلام قلت ها انا ابين لك ذلك بما لا مزيد عليه فانه من الفوائد النفيسة وقد خني على كثير من فحول السلف المصنفين قال سيبويه زمانه ابو حيسان افاض الله على مثواه شآبيب الرحمة والفران مذهب البصريين ان المفعول اذا كان اسم استفهام يجب تقديمه وحكى غيرهم ان العرب قد تقدم العامل على اسم الاستفهام شذوذا نحو اضرب من وما واذا كان استفهاما عن شيء جرى ذكره نحو قولك في ضربت رجلا ضربت من جاز وقد خص بمن وما وحكى في اين في الاستثبات ايضا وهذا لا تعرفه البصريون وقد سمع من العرب كان ماذا ووقع في شعر لابن المرسل شيخ ابي حيسان فانكره ابن ابي الربيع فلما بلغه ذلك صنف في الرد عليه مصنفا انشد فيه لنفسه

* عاب قوم كان ماذا * ليت شعري لم هذا *

* واذا عابوه جهلا * دون علم كان ماذا *

كذا نقلته من خط ابن ابي سبيع تلميذ ابي حيسان رحمه الله تعالى وقد رأيت مصرحاً به في كثير من كتب العربية وقالوا انه سمع في ماذا كثيرا ووقع في عبارة للزمخشري في كشافه من سورة آل عمران فيقولون ماذا وكذا في المفتاح في قوله يشبه ماذا ومن الشراح من لم يقف على ما قدمناه لك فقال ما في كلام الثقات من قولهم يكون ماذا وصنع ماذا وفعل ماذا الوجه فيه ان يكون ماذا معمولا لمخذوف مدلول عليه بالعامل المذكور اي ماذا يكون على طريقة التفسير بعد الابهام وهو تكلف لا حاجة اليه لان تقدم المفسر لا نظير له في العربية والمعروف تأخره كما في نحو وان احد من المشركين استجارك وقد صرحوا بانه اذا خرج عن حقيقته من الاستفهام جاز تقدم العامل عليه كما في قولهم انظر الى كيف يصنع اي الى صنعه فاحفظه فانه من معالي الامور • ويقولون

فعل الغير ذلك فيدخلون على غير آلة التعريف والمحققون من النحويين يمنعون من ادخال الالف واللام عليه • ما ادعاه من عدم دخول ال على غير وان

اشتهر فلا مانع منه قياسا وانما المهم فيه اثبات السماع من العرب حتى تهذيب
الازهرى قال ابن ابي الحسن في شامله منع قوم دخول الالف واللام على غير
وكل وبعض لانها لا تعرف بالاضافة فلا تعرف باللام قال وعندي انه لا مانع من
ذلك لان اللام ليست فيها للتعريف ولكنها اللام المعاقبة للاضافة نحو قوله
* كان بين كفها والفك * اى وفكها هو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى اى
مأواه على ان غير قد تعرف بالاضافة في بعض المواضع وقد يحمل الغير على
الضد والكل على الجملة والبعض على الجزء فيصح دخول اللام بهذا المعنى اه
فيصح بطريق الحمل على النظر وهو شائع في كلامهم وقال صاحب الهادى
لا يجوز ادخال اللام عليه لانه لا بد له من الاضافة والمضاف اليه اما مذكور او
منوى ولا يجوز تشيته ولا جوعه كما ذكره سيويه وفي بعض الحواشى صرحوا بان
غيرا وان لم يتعرف لا يجوز ادخال اللام عليه لرعاية صورة الاضافة المعنوية الا
ان المصنفين كثيرا ما يدخلونها عليه فكأنهم جعلوه بمعنى المغاير لكنه لم يوجد
في كلام العرب وفي ضرام السقط ان لغير ثلاثة مواضع * احدها * ان
تقع موقعا لا تكون فيه الانكارة وذلك اذا اريد بها النفي الساذج كما في مررت
برجل غير زيد * الثانى * ان تقع موقعا لا تكون فيه الامعرفة وذلك اذا
اريد بها شئ قد عرف بمضادة المضاف اليه في معنى لا يضاده فيه الا هو كما اذا
قلت مررت بغيرك اى المعروف بمضادتك الا انها في هذه لا تجرى صفة فتذكر غير
جارية على الموصوف * الثالث * ان تقع موقعا تكون فيه نكرة تارة
ومعرفة اخرى كما اذا قلت مررت برجل كريم غير لثيم اه وقد قيل انه اذا جاز
ان تعرف بالاضافة فلا مانع من تعريفها باللام ايضا وكما لا يدخل عليه الالف
واللام لا يثنى ولا يجمع فلا يقال غيران واغيار الا في كلام المولودين كما صرح

به ابن هشام • ولهذا السبب لم يدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف
مثل دجلة وعرفة وذكاء ونحوه لوضوح اشتهارها والاكتفا عن تعريفها بعرفان
ذواتها • لا يخفى ما فيه فانه قياس مع الفارق لان ما ذكره اعلام والاعلام جنسية
او شخصية لا تدخلها اللام كما ذكره ليس مما نحن فيه واما ادخال اللام
على كل فنقل المقرئ في رسالة الغفران ان ابا على الفارسي كان يجيزه

ويقله عن سيبويه وليس بشائع في قديم كلام العرب وانشد لسحيم شاهدا عليه وهو قوله

* رأيت الفنى والفقير كليهما * الى الموت يأتي الموت لكل معبدا *
 واما ادخالها على بعض فاجازه في شرح الهادى وانشد عليه لمجنون عامر
 * لا تنكر البعض من ديني فتجده * ولا تحدثني ان سوف تقضي *

ونظير هذا الوهم قولهم حضرت الكافة فيوهمون فيه ايضا على ما حكاه ثعلب فيما فسره من معاني القرآن • يعنى انه لا بد من تنكيره ونصبه على الحال وذو الحال من العقلاء وهذا مما اشتهر وان لم يصف من الكدر وتحريره بعد ذكر كلام النحاة واهل اللغة فيه انه قال في شرح اللباب من الاسماء ما يلزم النصب على الحال استعمالا نحو طرا وكافة وقاطبة واستهجنوا اضافتها في كلام الزمخشري والحريري كقوله في خطبة المفصل محيطا بكافة الابواب وهو مما خطئ فيه ومخطئه هو المخطئ لانا اذا علمنا وضع لفظ عام بنقل من السلف وتبع لموارد استعماله في كلام من يعتد به ويستشهد بكلامه ورأيانهم استعمالوه على حالة مخصوصة من الاعراب والتعريف والتكبير ونحوه فهل يمتنع استعماله على خلاف ما ورد به مع صدق معناه الوضعى عليه ام لا وعلى تقدير جوازه فهل نقول انه حقيقة او مجاز ومثاله ما نحن فيه فان كافة ورد عن العرب بمعنى الجميع لكنهم استعمالوه منكرا منصوبا وفي الناس خاصة ومقتضى الوضع ان لا يلزمه ما ذكر فيستعمل كما استعمل جميعا معرفا ومنكرا بوجوه الاعراب في الناس وغيرهم والظاهر الجواز لانا لو اقتصرنا في اللفاظ على ما استعملته العرب العاربة والمستعربة حجرتنا الواسع وعسر التكلم بالعربية على من بعدهم ولما لم يخرج عما وضع له فهو حقيقة والذي يشهد له العقل السليم انه لا محيد عما قلناه الا لمكابرة ومعاند على انه قد ورد في كلام البلغاء على خلاف ما ادعوه كما في كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه لآك بنى كاكلة فان فيه قد جعلت هكذا لآك بنى كاكلة على كافة بيت مال المسلمين لكل عام مائتي مثقال عينا ذهب ابريزا كتبه عمر بن الخطاب وختمه كفى بالموت واعظا يا عمر قال الفاضل المحقق سعد الملة والدين في شرح المقاصد وهذا مما صح عنه والخط موجود في آل بنى

كاكلة الى الآن ولما آتت الخلافة الى امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله
 عنه عرض عليه هذا الكتاب فنفذ ما فيه لهم وكتب عليه بخطه لله الامر من
 قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون انا اول من اتبع امر من اعز الاسلام
 ونصر الدين والاحكام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورسمت بمثل ما رسم لآل
 بني كاكلة في ككل عام مائتي دينار ذهباً ابريزاً واتبعت اثره وجعلت لهم مثل
 ما رسم عمر اذ وجب على وعلى جميع المسلمين اتباع ذلك ككتبه على بن
 ابي طالب اه وهذا مع ما قبله موجود الى الآن بديار العراق فقد استعملها
 معرفة غير منصوبة لغير العتلاء وهو في الفصاحة بكان وقد سمعته مثل على
 ولم ينكره وهو واحد الاحدين فإى انكار واستهجان وقوله في المعنى ككافة
 تختص بمن يعقل ووهم الزمخشري في تفسير قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
 اذ قدر كافة نعنا لمصدر محذوف اى رسالة كافة لانه اضافه الى استعماله فيما لا
 يعقل واخرج، عما التزم فيه من الحالية ككوهه، في خطبة المفصل الذى
 مر ذكره مما لا يلتفت اليه واذا اجاز تعريفه، بلاضافة جاز بالالف واللام ايضاً
 ولا عبرة بمن خطأهم فيه ككصاحب القاموس وابن الحشاب في قوله خطأ
 الحريرى في قوله في مقاماته بقاطبة الكتاب فان قاطبة وطرا ومعا مثل كافة
 عندهم وادعاء الغلط والشذوذ هنا غير مسموع وفي المصباح النير جاء الناس
 كافة قيل منصوب على الحال نصبا لازماً ولا يستعمل الا كذلك وعليه قوله
 تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اى الالناس جميعاً وقال الفراء في كتاب
 معانى القرآن نصبت لانها في مذهب المصدر ولذلك لا تدخل العرب فيها الالف
 واللام كقاموا معا وجميعاً وقال الازهرى كافة منصوب على الحال وهو مصدر
 على فاعلة كالعاقبة والعافية ولا يثنى ولا يجمع كما لو قلت قاتلوا المشركين عامة
 او خاصة لا يثنى ذلك ولا يجمع اه وقال الجوهري والكافة الجميع من الناس
 يقال لقيتهم كافة اى كلهم وقيل كافة اسم فاعل والتاء فيه للمبالغة واليه
 ذهب الامام الراغب فقال في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اى كافة
 لهم عن المعاصى والهاء فيه للمبالغة كراوية وعلامة وقوله تعالى قاتلوا
 المشركين كافة قيل معناه كافين لهم كما يقاتلونكم كافين لكم وقيل معناه جماعة

وذلك ان الجماعة يقال لهم الكافة كما يقال لهم الوزعة لقوتهم باجتماعهم اه
والحاصل انهم رواية ودراية لم يصيبوا فيما التزموه من تنكيره ونصبه
واختصاصه بالعقلاء وانهم اختلفوا في اصله هل هو مصدر او اسم فاعل من
الكف وان تاءه هل هي للمبالغة او للتأنيث كتاء جماعة ثم انهم تصرفوا فيه
واستعملوه للتعميم بمعنى جميعا فلا يفترق القيل والقال فاذا بعد الحق الا الضلال •

كما وهم القاضي ابو بكر بن قريظة حين استثبت عن شيء حكاه فقال هذا

يرويه الكافة عن الكافة والحافة عن الحافة والصفة عن الصافة • قريظة
مصغر قرعة قاض مشهور ذكره الثعالبي في التيمه وصاحب نثر الدرر وحكوا
عنه في المجون وسرعة البديهة امورا كثيرة شهيرة بين الالبياء واستثبت بمعنى
طلب منه ثبوت وتحقيق شيء ذكره والظاهر ان الحافة والصفة اتباع
للکافة والاتباع قد يعطف كما سيأتي بيانه • مما يدخل عليه التعريف والوجه

تنكيره قولهم فعل ذلك من الرأس لان العرب تقول فعله من رأس من غير ان
يلحق الالف واللام فيه • وفي نسخة به بدل فيه ومعناه اوله وما ذكره ليس
بمسلم قال ابن بري عن ابي الحسن كراع يقال اعد على كلامك من رأس ومن
الرأس فقد علمت انهم جوزوا فيه الحاق الالف واللام وعدمه وقد نقل مثله عن
ابي حاتم امام اللغة فهو في جواز التعريف مثل بنة في قولهم لا افعله بنة والبنة
لكل امر لا رجعة فيه كما قاله الجوهري فان قلت الف البنة أهى الف وصل ام
قناع قلت هي الف وصل قطعاً وقيل الف قطع وبه جزم الكرماني في شرح
البخاري فقال همزتها همزة قطع على خلاف القياس وقال ابن حجر لم ار ما قاله
في كلام احد من اهل اللغة وفي شرح توضيح ابن هشام ال في البنة لازمة
الذكر فلا يجوز تنكيره سماطاً وفي حواشيه لعبد القادر المكي يقال لا افعله بنة
والبنة اي ابنة بنة والبنة وفي الباب لم يسمع في البنة الا قطع الهمزة والقياس
وصلها ومن هنا عرفت ان ما قاله ابن حجر غفلة عما ذكرناه • ويقولون هذه

كبرى وصغرى فيستعملونهما نكرتين وهما من قبيل ما لم تنكره العرب بمجال •

ما انكره صحيح فصيح لانه مخرج عن استعمال افعال التفضيل مجردا عن المفاضلة فيكون مطابقا مع تجرده عن ال والاضافة كما جوزه علماء العربية وما توهمه انما هو اذا بقى على اسل معناه وعليه خرج بيت ابي نواس وقول العروضيين فاصلة صغرى وكبرى وعليه قول الفرزدق

* اذا غاب عنكم اسود العين كنتم * كراما وانتم ما اقام الاثم *
والكثير ان لا يطابق كقوله

* ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائه اعز واطول *
على وجه فيه، والوجه الآخر انه على اصله والمراد اعز واطول من دعائم غيره

ومقابلة الاثم بالكرام تدل على انه لم يرد المفاضلة • ومن هذا القسم قوله

تعالى قسمة ضيرى لان الاصل فيها ضوزى • وفي نسخة ضيرى بالضم وبالياء وقال ابن بري على النسخة الاولى صوابه ضيرى فلهذا كسرت الضاد يقال ضازه يضيره اذا نقصه ومن قال ضازه يضوزه فانه يقول ضوزى بضم الضاد لا غير اه وفي مقدرات الراغب ضيرى ناقصة واصله فعلى فكسرت الضاد للياء قيل وليس في كلامهم فعلى يعنى بكسر الفاء صفة فانه من اينية الاسماء كشعري وذكرى وقرئ ضئرى بالهمز على انه مصدر ضازه يضازه ضئرى كذكرى واجاز بعضهم فيه ان يكون فعلى كبشرى وعملت الهمزة معاملة الحرف الذي تؤول اليه في التخفيف ويحتمل هذا ايضا ان يكون من ضازه يضوزه ثم همز كما قالوا في موسى مؤسى لتحقيق حرف العلة ومعناه قسمة ذات ظلم ووجه الياء عند ابي عبيدة انه صفة على فعلى بالضم من ضازه يضيره اذا نقصه اى قسمة جائرة وكسرت الفاء لتسلم العين كبيض على قياس عين فعلى هذا ليست فعلى بالكسر اذ لم تأت صفة وانما جاءت مفتوحة او مضمومة الا ما حكى ثعلب من مشية حيكى وغيرها من امرأة عزمى وسعلى وكبصى والجل على الاكثر اولى وقال ابو على قياسه ضوزى لبعدها عن الطرف الرابع بخلاف عين لكنه عدل عنه تخفيفا مع امن اللبس وحكى ابو عبيدة ايضا ضازه يضوزه فيحتمل التخفيف السابق ويجوز ان يكون مخففا من

مهور وقال الجعفرى قيه اغات ضئى وضئى وضئى وضئى وضئى • و اذا كانت
 تأنيث افعال • يريد مؤنث هذا البناء مطلقا مع قطع النظر عن تعريفه وتذكيره
 فلا يرد قول المحشى الصواب الافعل • ولم يشد من ذلك شيء اذ دنا واخرى
 فانهما لكثرة مجالتهما في الكلام ومدارهما فيه استتملا زكرتين • قال ابن برى
 انما زمت الالف واللام في الافضل والفضلى لتكون عوضا من لزوم منك في
 الزكرة اذا قلت افضل منك ولما كانت منك غير لازمة في آخر اذا قلت مررت
 برجل آخر لم تلزم الالف واللام في قولك اخرى واما دنا فانها استعملت استعمال
 الاسماء فلذلك جاز تنكيرها اه و • حرقة • بحاء وراء مهملتين وقاف بزنة
 همزة وسياتى هذا الشعر بتمامه • وقول نهشل

* وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما سراة كرام الناس فادعينا
 هذا من قصيدة لبعض بنى قيس بن ثعلبة وقيل انها لبشامة بن حرب وقيل
 للمرقش واولها

* انا محيوك يا سلمى فحينا * وان سقيت كرام الناس فاسقينا
 وان دعوت البيت • وقد عيب على ابى نواس قوله

* كان كبرى وصغرى من فواقعهما * حصباء در على ارض من الذهب *

ومن تأول له فيه قال جعل من فى البيت زائدة على ما اجازه ابو الحسن
 الاخفش • فى المعنى قول بعضهم ان من زائدة فى الموضعين وانهما
 مضافان على حد قوله * بين ذراعى وجبهة الاسد * يرد ان من لا تقه
 فى الايجاب ولا مع تعريف المجرور والبيت من قصيدة لابي نواس
 اولها

* ساع بكأس على ناس على طرب * ككلاهما عجب فى منظر عجب
 * قامت تربيى وذيل الليل منسدل * صبحا تولد بين المناء والغيب
 * كان كبرى وصغرى من فواقعهما * حصباء در على ارض من الذهب *

والقصيدة طويلة وهى من غرر كلامه وقوله • ثم عزم عليها • اى اقسام
 فقال عزم عليك الافعلت كذا اى اقسمت • ويقولون لمن اخذ يميننا فى سعيه
 قد تيامن ولمن اخذ شمالا قد تشام والصواب ان يقال فيهما يامن وشام • قال
 ابن برى لا يشكر ان يقال تيامن اذا اخذ فى ناحية اليمين او اليمين لان الاصل فيهما
 واحد وقال ابن الكلبي وانما سميت اليمين بهذا الاسم لتيامنهم اليها وقال ابن عباس
 لما انتشرت الناس تيامنت العرب اليمين فسميت بذلك وفى الحديث امرهم
 ان يتيامنوا عن الغيم اى يأخذوا يميننا كذا فسر فى غريب الحديث ولهذا
 السبب جاز ان يقال ايمن الرجل ويمن ويمن اذا اخذ فى جهة اليمين او جهة اليمين
 وقال الزجاجى قال اهل الاثر انما سميت الشام بهذا الاسم لان قوما من
 كنعان خرجوا عند التفرق قشاهموا اليها اى اخذوا ذات الشمال
 فسميت بذلك وقال محمد المانع من دخول التفاعل فى هذا يمنع ان يكون
 التيامن مكنيا به عن الموت بل هو دليل على جواز استعماله كذا قال ابن برى وقيل
 سمي اليمين لانه عز يمين الكعبة او يمين مطلع الشمس او توالت الهميسع من يمين
 والشام سميت بها لسكنى سام بن نوح فعربت باعجام عكس دست ودشت وفى
 المصباح يمينه الله يمينه يميننا من باب قتل اذا جعله مباركا وتيمنت به مثل تبركت
 وزنا ومعنى ويامن فلان وياسر اخذ ذات اليمين وذات الشمال كما قاله الازهرى
 وغيره والامر منه يامن بزنة قاتل اى خذ يمينه كما قاله ابن السكيت ولا يقال تيامن
 بهم وقال الفارابى تياسر وتيامن بمعنى ياسر ويامن وبعضهم يرد هذين بقول
 ابن الانبارى العامة تغلط فى معنى تيامن فتظن انه بمعنى اخذ يمينه وليس كذلك
 عن العرب وانما تيامن عندهم اذا اتى ناحية اليمين اه • ويقولون مشوم •
 يميم مفتوحة ثم شين مضمومة ثم واو ساكنة تايها الميم بزنة مقول • والصواب
 مشوم • بالهمز بعد الشين الساكنة على وزن مضروب وقوله الصواب
 ليس بصواب فان ما قالوه ليس بخطا وان كان خلاف الافصح لان نقل حركة
 الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها مقيس وقد سمع فى هذه الكلمة كما ورد فى قول

العباس بن الاحنف * جسدى مبتلى بقلب مشوم * وفي الشعر القديم المشهور
عند اهل العربية

* ان من صاد عققا لمشوم * كيف من صاد عققان وبوم *
فالاصل مشوم على وزن مفعول ومشوم مخفف منه والعامّة تقول ميشوم يياه
بعد الميم وهو لحن قبيح قوله وشام اصحابه اذا مسهم شوم من قبله هـ هذا
يقتضى ان مشوم قد يكون مفعولا بمعنى فاعل كحجاب مستور بمعنى ساتر
عكس ماء دافق بمعنى مدفوق لانه يقال شامهم وشام عليهم اذا لحقهم الشؤم من
قبله وقد قال الشريف المرتضى في الدرر والغرر انه مطعون فان العرب
لا تعرفه وانما هو من كلام اهل الامصار وانما تسمى العرب من حقه الشؤم
مشوما كما في قول علقمة بن عبدة

* ومن تعرض للغربان يزجرها * على سلامتہ لا بد مشوم *

ومنه قول الشاعر

* مشائم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا بين غرابها *

وللتجوين كلام في جر ناعب • هذا الذى سماه النحاة عطف التوهم
ومعناه ان يجرى في موضع اعرابان فيعرب باحدهما ويعطف عليه باعتبار الآخر
كما هنا فان ليس يجر خبرها بالباء الزائدة كثيرا فاذا نصب فقد يعطف عليه
مجرور نظرا لحالته الاخرى واما عطف المنصوب على المجرور فهو المعطوف
على الموضع ومن قصيدة لى

* مررت على ربيع الاحبة دارسا * ففاح به عرف الحديث المنتم *

* وذكرنا عهد الصباية والصبيا * هديل جام فى الربا مترنم *

* فقلت لخلي عجم بنا ساعة عسى * يحدثنا رسم الهوى المتقدم *

* فجعنا له عطفًا على موضع به * هو انما فكان العطف عطف التوهم *

والبيت المذكور للاحوص الزياحى وهو من شواهد الكتاب وقبله

* أليس يربوع الى العقل فاقه * ولا دنس تسود منه ثيابها *

* فكيف بنوكى مالك ان عقرتم * لهم هذه ام كيف بعد سبابها *
 * فان انتم لم تقتلوا باخيتكم * فكونوا بغايا بالاكف غيابها *
 * سخبر ما احدثتموا في اخيتكم * رفاق من الآفاق شتى اياها *

مشائيم البيت وقد قيل هذا في حرب وقعت بين بني يربوع وبني دارم فقتل من
 بني غدانة رجل يقال له ابوبدر فقالت بنو يربوع لا نبرح حتى نأخذ ثارنا ولم يعلم
 القاتل فاقبلوا يتفاوضون في امر الدية فقال الاحوص هذه القصيدة في ذلك
 والاياب الرجوع والمآب المرجع يقول سيأتي حديثكم الموسم وفيه يجتمع الرفاق
 من كل ناحية فاذا رجعوا تفرقوا وهو معنى قوله شتى اياها اي اذا رجعت تفرقت
 في كل وجه وتنقل ما تسمعه من قبيح صنعكم الى من لم يسمعه وقوله ولا ناعب
 الا بشؤم غرابها مثل كما يقال هو مشثوم الطائر لمن هو مشثوم في نفسه وقوله

* بدالى انى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جايا *
 هو من شعر زهير في ديوانه الا انه روى فيه ولا سابق باصافته الى ياء المتكلم
 ورفع شئ فعليه لا شاهد فيه وقوله
 * كأتى وقد خلفت سبعين حجة * خلعت بها عن منكبي ردايا *

ويقولون اتخذت سردابا بغير درج فيقتحون السنين من سرداب وهى
 مكسورة في كلامهم • في المصباح السرداب المكان الضيق يدخل فيه
 والجمع السرداب وقد قيل انه معرب سرد آب اي الماء البارد لانه يعد
 لتبريد الماء واوله قبل التعريب مفتوح ولذا قيل ان قبحه على العجمة ليس بخطأ
 ولا وجه له وقوله مثل شمالان لان الغالب في المعرب اجراؤه على قياس الاوزان
 العربية وليس المراد ان فعلا لا بالفتح معدوم في كلامهم لانه كثير فيه وانما المراد
 انه نادر فيما نحن فيه وهو ما لم يضاعف كصلصال ووسواس قال ابن قتيبة ليس
 في الكلام فعلا لا بالفتح الفاء من غير المضاعف الا حرف واحد يقال ناقة خزعال
 اي بها طاع وقال الجوهري ليس في الكلام فعلا لا غير خزعال وقهقار يعنى
 من غير ذوات التضعيف والا فهو فيها كثير كما مر والمضاعف اذا فتح فهو
 اسم واذا كسر فهو مصدر وقال ابن مالك الحق ان المفتوح صفة ورد على

الزنجشري قوله انه مصدر • ويقولون في الاستخبار كم عبدا لك مقايسة على
 ما يقال في الخبر كم عبدا له فيوهمون فيه اذ الصواب ان يوحد المستخبر
 عنه • هذا لا وجه له لان ما منعه جوزه الكوفيون واعترف بوروده
 البصريون الا انهم قالوا انه مؤول وفي التسهيل كم اسم لعدد مبهم فيقتصر الى
 ميم لا يحذف الا بدليل ثم قرر جواز جره وقال ولا يكون ميمها جمعا
 خلافا للكوفيين وما اوهم ذلك فقال والميم محذوف وقال شراحه مثاله
 كم لك غملانا وتقديره كم نفسا استقروا لك غملانا فحذف الميم والجمع انصوب
 حال عن ضمير الظرف المستقر والعامل فيه الظرف او عامله المحذوف فلو قلت
 كم غملانا لك لم يتمش بهذا التخريج الاعلى رأى الاخفش في تجويز تقديم الحال على
 عامله المعنوي وقياس من جوز في اثنا عشر اسباطا ان يكون اسباطا تميرا
 ومنهم الزنجشري فانه جوزة هنا • ويقولون في جمع ارض اراضى فيخطئون

فيه لان الارض ثلاثية والثلاثى لا يجمع على افعال والصواب ان يقال في
 جمعها ارضون بفتح الراء • قال ابو سعيد السيرافي يقان ارض وارضاه كاهل
 واهال كما قالوا ليلة وليال كأن الواحدة ليلة وارضاة وقال انه كذا في كتاب
 سيويه في اصح الروايتين وانما قال في اصح الروايتين لانه روى في الكتاب
 آهال وارض على وزن افعال يعنى انه جمع لمفرد مقدر غير ثلاثى كما قالوا
 في ليال وبه علم الجواب عن قول المصنف ان الثلاثى لا يجمع على افعال وفي
 القاموس والجمع ارض وارضون وارض وارضى على غير قياس وارضون
 بفتح الراء على خلاف القياس ايضا لانه مع تغيير مفرده لا يعقل وشله لا يجمع
 هذا الجمع • ولاجل تقدير هذه الهاء جعت بالواو والنون على وجه

التعويض لها عما حذف منها كما قالوا في جمع عضة عضون وفي جمع عزة
 عزون وفتح الراء في الجمع لتؤذن الفحمة بان اصل جمعها ارضات كما قيل
 نخلة ونخلات وقيل بل قحت ليدخلها ضرب من التفسير كما كسرت السين في
 جمع سنة فقيل سنون • هذا اشارة الى ما حقق في العربية وشروح الكتاب

من ان هذا الجمع للمذكور. وسمع في غيره شذوذا الا انه شاع في اسماء الدواهي
لتهويلها وتنزيلها منزلة من يعقل وفيما حذف منه حرف كعضة تعويضا عما
حذف وجبرا له الا ان المذكور في كتب العربية انه فيما حذف احد حروفه
الاصول المتدبها على كلام في شروح التسهيل وتاء التأنيث ليست
كذلك ففي كلامه خلال ظاهر وقوله وقمت الى آخره يعني لما كان مؤنثا والتاء
مقدرة فيه جعلوها كالوجودة وما فيه التاء يقم في جمع المؤنث كحفنة وجفنتات
فملاوا عليه جمع المذكر اشارة الى انه هو الاصل فيه كما في شرح الكتاب وقوله

وقيل كلام لا محصل له وتركه خير من ذكره • انما ضمت الدال من حدث حين

قرن بقدم لاجل المجاورة والمحافظة على الموازنة • حدث بمعنى تجدد بعد ما
كان معدوما وهو من باب قعد فضم داله خطأ الا اذا كان للازدواج وهو
باب واسع وفيه بحث لانه ضرب من المشاكلة وهي من اقسام المجاز فهل هذا
ايضا مجاز او حقيقة والظاهر انه حقيقة والفرق بينه وبين المشاكلة المشهورة
ان التصرف والنقل فيها في الصيغة وفيه في مجرد الهيئة وان لم يجز استعماله
بغير قرينة قرينة وقد قيل انه مقصور على السماع فيكون موضوعا له بشرط
فتأمله

* جزعت من امر فظيع قد حدث * ابو تميم وهو شيخ لا حدث *

* قد حبس الاصلع في بيت الحدث *

فيه كناية بديعة ونكايه فظيعة ترميه بالداء العضال والحدث الحالة المناقضة
للطهارة شرعا والجمع احداث ويقال للفتى حديث السن وان حذفت السن
قلت حدث بفتحتين ويجمع على احداث وفيه تجنيس لطيف ثم استطرده وذكر

الفاظا استعمالوها في الازدواج خاصة فقال • فقالوا الغدايا والعشايا

• اذا قرنوا بينهما فاذا افردوا الغدايا ردها الى اصلها وقالوا الغدوات

قال ابن بري حكي ابن الاعرابي انه يقال غدبية وغديات وانشد شعرا

* ألا ليت شعري من زياد امية * غديات قيظ او عشبات انديهم *

فاذا سمع في مفردة غدية كان جمعها على غدايا قياسا من غير احتياج الى الازدواج
 وقول القاموس بعد ما حكى في مفردة غداة وغدية ولا يقال غدايا الامع عشايا
 فيه خلل بل زلل وفي شرح بانت سعاد لابن هشام غداة وزنها فعلة بالتحريك
 ولامها واو لقولهم في جمعها غدوات كصلاة وصلوات ولائها من غدوت
 ولقولهم غدوة وقولهم يأتينا بالغدايا والعشايا قال الجرجاني وابن سيده انما
 جاءت الياء فيها لتناسب العشايا اه والصواب ان الذي فعل للازدواج انما
 هو جمع غداة على غدايا فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف عشية فانها كقضية
 ووصية تستحق الياء في هذا الجمع وهي مبدلة من همزة فعائل لامن
 لام غداة التي هي الواو وبيانه ان اصل عشايا عشاو بواو متطرفة هي لامها
 وتلك الواو بعد همزة منقلبة عن الياء الزائدة في عشية كما في صحيفة وصحائف
 ثم قلبوا الكسرة فتحة للتخفيف كما فعلوا في صحارى وعذارى الا انهم التزموا
 التخفيف في الجمع الذي اعلت لامه وقبلها همزة لانه اثقل ثم انقلبت اللام الفاء
 لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم ابدلت الهمزة تخفيفا لاجتماع الاشياء اذ الهمزة
 تشبه الالف وقد وقعت بين الفين ثم لما جمعت غداة على فعائل المناسبة وكان
 كل شيء جمع على فعائل ولامه همزة او ياء او واو لم تسلم في الواحد مستحقا
 لان تبديل من همزته ياء كخطايا ووصايا ومطايا فعلوا ذلك في غدايا لان واو
 غداة لم تسلم فان قلت لو قدروا الغدايا جمعا لغدوة لصح كلامهم لان الواو
 قد سلمت في الواحد فكان القياس غداوى كما يقال هراوة وهراوى قلت يا بابه
 امران * احدهما * انهم انما قالوا جمع غداة فكيف يحمل كلامهم
 على خلاف ما صرحوا به * الثاني * انه اذا دار الامر بين اسناد الحكم الى
 المناسبة واسناده الى امر مقتض في الكلمة نفسها تعين الثاني وزعم ابن الاعرابي ان
 الغدايا لم تعل للمناسبة وانما هي جمع غدية واستدل بثبوتها بقوله ألا ليت البيت
 السابق ولا دليل فنه لجواز ان يكون انما جاز غديات لمناسبة عشيات لانه
 يقال غدية اه وما قاله ابن الاعرابي ان لم يكن له دليل غير ما انشده وقد رد عليه
 ابن هشام ما قاله فلا يتم كلام المحشي الذي قدمناه والظاهر خلافه • وقالوا

هئاني الشيء ومرأني فان افردوا قالوا امرأني • قال ابن بري حكى اهل

اللغة مرأني وامرأني لغتين اقول ما ذكره المصنف بعينه من ادب الكاتب كما هو شأنه في كتابه هذا وعبارته هناى الطعام ومرأني فاذا افردوا قالوا امرأني وفي شرحه لابن السيد اعتراض عليه فانه حكى في باب فعلت وافعلت مرأني وامرأني بلا اشتراط ازدواج وكذا قال الزجاج واجاب بان الحكم ان يقال بانه اذا افرد جاز فيه اللغتان فاذا ذكر مع هنا قيل مرأ بلا الف لا غير على الاتباع ولعمري ان هذا الصلح ليس بخير فلاحسن ان يقال كما في النهاية الاثريية ان فيه قولين لاهل اللغة ❖ احدهما ❖ قول للفراء وهو ما ذكره المصنف وصاحب ادب الكاتب في احد البابين ❖ والآخر ❖ قول الزجاج وعليه

مشى في باب آخر وعلى كل ما هنا غير متفق عليه • وقالوا فعل به ما ساءه وناءه • اى اثقله وقال الزمخشري في شرح مقاماته ناء به اماله ومنه لتنوء بالعصبة اى تميلهم لثقلها فلا يقدرون على النهوض ومنه قولهم افعل كذا على ما يسوؤه وينوؤه قال الفراء اراد ينيؤه ولكن ينوؤه للازدواج ويجوز ان يكون اتباعا للتأكيد لا غير اقول هذا بناء على ما اختاره من جواز العطف في الاتباع وبعضهم ينعى فيه اختلاف كما قال ابن فارس في فقه اللغة حياك الله وبياك معنى بياك اضحكك وقيل هو اتباع وقول العباس زمزم لشاربها حل وبل بمعنى مباح او شفاء وقيل هو اتباع وقال في المزهرة عندي انه ليس باتباع لانه لا يكاد يكون بالواو مع انه لما سرد امثله اتى فيها بامور كثيرة معطوفة ثم ان الاتباع على قسمين ما لا معنى له اصلا غير التقوية كحسن بسن وما له معنى ظاهر كقسيم وسيم او غير ظاهر كشيطان لييطان اى لاصق بالشر وهو كما قال ابن فارس اما معرب باعرايه كحسن بسن او مركب معه كحيص بيص فانه اتباع كما صرح به ابن فارس وقد يكون باكثر من لفظ وفي غير الاسماء نحو لا بارك الله فيه ولا تارك ولا دارك قال ابن الدهان في الفرة وهو عند الاكثرين قسم من التأكيد وبعضهم جعله قسما من التوابع على حدة لجرميانه على المعرفة والنكرة قلت اذا كان تأكيدا يحتمل ان يكون معنويا ولفظيا على انه ابدل منه حرف لدفع صورة التكرار كما اشار

اليه الرضى • وقالوا هو رجس نجس فاذا افردوا لفظ نجس ردوه الى اصله

كما قال تعالى انما المشركون نجس • يعنى ان نجس بكسر اوله وسكون ثانيه انما يكون لاجل مقارنته للرجس فانه موضوع على هذه الزنة ابتداء وقد سبق المصنف الى هذا غيره وفي طلبه الطلبة النجس بالكسر والسكون اتباع للرجس على نظمه فاذا افردوه قالوا نجس بفتح النون والجيم عند ارادته اسما فاذا اريد النعت به فهو نجس بفتح النون وكسر الجيم اه وهو مردود لشبوت ما يخالفه وقد قال ابن هشام انه لا يثبت ما ذكره من الازدواج وانما يتم لو كانوا في حال المقارنة لم يقولوا نجس بفتحها وكسرة وحينئذ يكون الازدواج والمشاكله فانما هو في التزام ذلك والا فكل اسم على وزن فعل يجوز فيه جوازا مطردا فتح اوله وكسر ثانيه على الاصل نحو كتف ويجوز تسكين عينه مع فتحه فانه فيقال كتف بوزن ضرب ويجوز كسر اوله مع سكون ثانيه فيقال كتف بوزن علم فان كانت عينه حرف حلق كفتح ففيه لغة رابعة وهى اتباع الفاء لحركة العين لتوتها فاذا جاز هذا فيه فالازدواج بالتزامه لا باصله وفيه حينئذ مسامحة ما •

وكذلك قالوا للشجاع الذى لا يزال مكانه اهيس اليس والاصل فى

الاهيس الاهوس لاشتقاقه من هاس يهوس اذا دق فعدلوا به الى الياء ليوافق اليس • فى الصحاح قال الاصمعي يقال حمل فلان على عسكرهم فهاسهم مثل حاسهم اى داسهم والاهيس الشجاع مثل الاهوس وكذا فى القاموس ولذا ذكره فى اليائى والواوى لما قاله المصنف ليس بمسلم عند اهل اللغة ثم ذكر من الازدواج ما ورد فى الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام • ارجعن مأزورات

غير مأجورات • مأزورات من الوزر فقياسه موزورات وانما همز ليشاكل مأجورات من الاجر الا ان ابا على قال فى التذكرة لا يصح ان يكون هذا القلب هنا للاتباع لانه انما يتأتى اذا جاء الاول على القياس والاتباع فى الثانى فانما قال مأزورات على حد قولهم يأجر يعنى ابدلت همزة كما فى يأجر من غير اتباع والظاهر انه لا يلزم تقدم الجائى على القياس فيما نحن فيه وقد صرح بهذا علماء البيان فى المشاكله واستشهدوا له بقوله

* او ما الى الكوما هذا طارق * تحرنى الاعساء ان لم تحرى *

وهذا

وهذا من حديث قاله النبي صلى الله عليه وسلم للنساء في نهيهن عن زيارة القبور

ثم اذن فيها بعد فالحديث منسوخ • اعيدكما بكلمات الله التامة * من كل

شيطان وهامه * ومن شر كل عين لامة * • الشاهد في قوله لامة فانه

كان قياسه لمة ولكنه غير للازدواج وايس بمسلم ايضا قال ابن بري عين لامة

اي ذات لم وهو الجنون واصابه من الجن لمة وقد تكون لامة من لم به اذا زاره

لغة في ألم به وفي القاموس العين اللامة المصيبة بسوء وكل ما يخاف من فزع

او شر وعلى هذا فلا ازدواج والكلمات التامة فسرت بالقرآن ومثله قول امرأة

من العرب * من حفنا او رفنا فليزل * اي من خدمنا ومدحنا او اطعمنا فليزل

عندنا فاننا نكرمه وكان الاصل رفنا وفي القاموس * من حفنا او رفنا فليقتصد *

اي من طاف بنا واعتنى بامرنا وخدمنا ومدحنا فلا يغفلون ومنه قولهم ما له حاف

ولا راف وذهب من كان يحفه ويرفه وفي الصحاح ايضا بعدما ذكر هذا

المثل قال اي من خدمنا او تعطف علينا وحاطنا وذكر في مائة رف ف وقد

رفت ارف بالضم وفلان يرفنا اي يحوطنا وفي المثل الخ وظاهره انه ليس من

الازدواج وفي المجمل يقال ما لفلان حاف ولا راف فالخاف الذي يضمه والراف

الذي يطعمه ورفى فلان بفلان اكرمه • ويقولون هم عشرون نفرا وثلاثون

نفرا فيوهمون فيه لان النفر انما يقع على الثلاثة من الرجال الى العشرة •

ما ذكره وان كان مشهورا في كلام البلغاء واهل اللغة ما يخالفه ولهذا قال

بعضهم النفر يطلق على ما فوق الثلاثة كما في القاموس وغيره وفي كلام الشعبي

حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالانسان لقوله تعالى قل

اوحى الى آه استمع نفر من الجن وفي المجمل النفر والرهنط يستعمل الى الاربعين

والفرق بينهما ان الرهنط يرجعون الى اب واحد بخلاف النفر وبيت امرئ

القيس المذكور شاهد على غير ما قاله المصنف لانه فهو كما قيل في المثل

كالخافر على حنفة بظلفه لانه فسر النفر فيه بالقوم وهو المتبادر من قوله تعالى

واعز نفرا كما يشهد له مقام الاختصار ومن الغريب ما وقع في الحديث من استعماله بمعنى رجل وبه صرح الامام الكرماني فقال للنفر معنى آخر في العرف

وهو الرجل والمراد بالعرف عرف اللغة لانه فسر به الحديث الصحيح وقد غفل عن هذا بعض اهل العصر فقال في بعض تأليفه فان قلت قال صاحب التقريب في تفسير قول من قال لو ههنا احد من انفارنا اي رجالنا مقتضاه وقوع النفر على الرجل الواحد فليكن قولهم عشرون نفرا على معنى عشرون رجلا قلت قد قلده هذا صاحب مطالع اللغة وهو ابن قرقور في هذا التفسير الا انه قال في المطالع لم يرد ان النفر بمعنى الرجل والانفار بمعنى الرجال وانما هو بيان لحاصل المعنى وقد علمت مما قدمناه لك ما في كلامه فتنبه له • كما قال

امرؤ القيس

* فهو لا تنمى رميته * ماله لا عد من نفره
هو من قصيدة له في ديوانه اولها

* رب رام من بني ثعل * مخرج كفيه من ستره
وهي من غرر قصائده لعذوبة لفظها وخفة وزنها ولهذا عارضه كثير من الشعراء المتقدمين كعلي بن جبلة في قوله يمدح ابا دلف

* يادواء الارض ان فسدت * وبديل اليسر من عسره
* كل من في الارض من عرب * بين يديه الى حضره
* مستعبر منك منقبة * يكتسيها يوم مفخره

❖ وقول ابي نواس ❖

* ايها المنتاب عن عفره * لست من ليلي ولا سمره
❖ ومنها ❖

* لا انود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره

وفي شرح ديوان امرئ القيس انمى الصيد تواري عن الرامي مات اولم يميت والضمير للرامي وقال ابن بري النفر هنا بمعنى القوم فلا يناسب مدعاها فان قومه بنو ثعل وهم خلق كثير وورد في الحديث ثلاثة ارهط فسمى الواحد رهطا وهو

كالذود الذي يراد به الواحد وهو في اصله جمع كما مر في النفر وقوله • تربت يداه • دعاء عليه بالفقر كأنه ليس عنده غير التراب ومثله ارمل المأخوذ من

الرمل وقال في الكشف قولهم قاتله الله ونحوه كأنه بلغ مبلغا يحسد فيه ويدعو عليه حاسدوه وهو استعارة كما حققه اهل المعاني • ثم الرهط يقال الى الاربعين كالعصبة • ولم يبين ابتداء ذلك في العصبة وظاهر تسويته بالرهط انه يطلق على ما دون العشرة والمصرح به في كتب اللغة ان العصبة من العشرة الى الاربعين وفي التفاسير العصبة والعصابة العشرة فصاعدا لانهم تعصب بهم الامور وتستكفي النوائب وقيل ذلك مردود بما في مصحف حفصة ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم اربعة واجيب بانه من ذكر البعض بعد الكل لنكتة او هو مجاز وما قاله ابن فارس قول آخر مخالف للمشهور • ويقولون في جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله

* اذا ما دخلت الدار يوما ورفعت * ستورك فانظري بما انا خارج *

* فسيان بيت العنكبوت وجوسق * رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج *

رد ما ذكره وصحة الوهم فيه اشهر من قفانك وحاجة عند الخليل كما في العين اصلها حائجة فلماذا جمعت على حوائج وكذا قاله ابن دريد وابو عمرو ابن العلاء وقالوا حائجة مسموعة من العرب كحاجة كما حكاها الاصمعي الا ان المشهور حاجة واستعمال حائجة نادر جدا ولهذا قال ابن جنى انه لم يسمع وحوائج جمع لمفرد مقدر وذهب بعض اللغويين الى ان حوائج جمع حوجاء بمعنى حاجة وهو مفرد مستعمل ايضا قال قيس بن رفاعه * من كان في نفسه حوجاء يطلبها * والقياس فيه ان يجمع حوجاء على حواجي مثل صحراء وصحاري فقدمت الياء فيه على الجيم قلبا فصارت حوائج والقلب في كلام العرب كثير ففيه ثلاثة اقوال اولها انه جمع حائجة المقدر وثانيها انه جمع مفردة وثالثها انه جمع حوجاء ثم ان حوائج كثر استعماله في الكلام الفصيح الصحيح كقول النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان لها وحكى سيبويه انه يقال تنجز فلان حوائجه واستنجزها وفي الحديث اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه وما احسن قول الصرضري

* ألا يا رسول الاله الذى * هداانا به الله من كل تيه *
 * سمعنا حديثا من المسندا * ت يسر فؤاد النبيل النبيه *
 * بانك قدمت قول اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه *
 * ولم ار احسن من وجهك الكريم فجدلى بما ارنجيه *
 * وبما استشهدوا به لصحة جمع الحوائج من كلام العرب قول الاعشى *
 * الناس حول فناءه * اهل الحوائج والمسائل *

﴿ وقول الشماخ ﴾

* تقطع بيننا الحاجات الا * حوائج تعسفن مع الجريه *
 * ﴿ وقول الفرزدق ﴾

* ولى بلاد السند عند اميرها * حوائج جات وعندى ثوابها *
 الى غير ذلك مما لا يحصى نثرا ونظما ولو اورد كله لكان كتابا ضخما
 والمصنف كما فى مسائل ابن برى تبع فيما ذكره الاصمعي وهو مما عد من سقطاته
 وغلطاته وحكى عنه الرقاشى والسجستانى انه رجع عن هذا القول ولو ان
 الحريرى سلك مسلك النظر السديد * وحاد عن مذهب التسليم والتقليد *
 كان الحق اليه اقرب من جبل الوريد * والشعر الذى اورده نسب لابن
 عنين ووقع فى بعض نسخ ديوانه وهو من الهفوات * واوهام الرواة *
 * وما آفة الاخبار الا رواياتها * وهو لابي سعد بن هبة الله ابن الوزير
 المطلب وهو كما قال العماد فى الجمهرة من بيت السؤدد والفضل وله خط رائق *
 وادب فائق * وكان يلقب بالجرذ والى ذلك يشير بقوله

* فديت من فى وجهها سنة * اشهى الى قلبي من الفرض *
 * تنسى عهودا سافت بيننا * كأنها قد اكلت قرصى *

﴿ وانشد له قوله ﴾

* تانيركم للخل فيها مدارج * وفى قدركم للعنكبوت مناسج *
 * وعندكم للضيف يوم يزوركم * حوالات سوء كلها وسفاج *
 * اذا سهل الاذن العسير ورفعت * ستورك فانظر لى بما انا خارج *
 * فسيان بيت العنكبوت وجوسق * رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج *

وقضاء الحاجة غنى عن البيان الا انه كنى به في العرف عن دخول بيت الخلاه للبراز ومن ملح الشهاب الحجازى قوله فيما يكتب على باب بيت الخلاه كما جرت به عادة الملوك والرؤساء

* لذيباب تريده * عند ضيق المناهج *
* فهو باب مجرب * لقضاء الجوائج *

وبهذا يظهر لك حسن قولى فى هذا المعنى

* اذا القصر لم تقض المنى فى جنبه * ولم تنفخ عند المضيق المناهج *
* فبيت الخلا منه احب لناظرى * فكم قضيت للنفس فيه حوائج *

ويقولون لما يكثر ثمنه مثن فيوهمون فيه لان الثمن على قياس كلام العرب هو الذى له ثمن ولو قل كما يقال غصن مورق اذا بدا فيه الورق وشجر

مثمر اذا اخرج الثمر والمراد به غير هذا المعنى ووجه الكلام ان يقال ثمين * قال ابن برى قياسه ثمين على لحيم وشحيم يقضى بان فعله ثمن كشحيم ولحم ولم ار احدا من اهل اللغة ذكره فان صح ثمن فهو على ما قاله وان لم يصح حل على اثمنه فى متاعه اذا غالت ورفعت السوم فيه فيكون على هذا مثن بمعنى مغالى فيه ومرفوع سومه ويكون ثمين ومثن مثل عتيد ومعتد وحبيس ومحبس وبهيم ومبهم اه معنى يكونان بمعنى ولا يصح ما قاله الحريرى من الفرق بينهما لكن اول كلامه غير ظاهر لان مثننا فى كلامه بكسر الميم كورق ومثمر فكيف يصح ان يكون من ثمر فانه من اثن وتمثيل المحشى بشحيم ولحم انما هو مجرد كون فعيل للمبالغة وفى القاموس اثن له واثمه اعطاه الثمن لازم ومتعد فثمن بكسر الميم بمعنى ذى ثمن غالبا كان او رخيضا ومثن ايضا بفتحها كذلك لانه ورد متعديا نعم استعماله فى احد افراده وهو الغالى الثمن بقرينة لا بدع فيه وعليه قول ابن النبيه

* ولم ار قبل ميسمه * صغير الجوهر المثن *

وهو معنى بديع كره فقال فى بعض قصائده

* وما كنت ادرى قبل جوهر ثغرها * بان نقيسات اللاكى صفارها *

وكون ثمن بمعنى غالي في الثمن كما في عمدة الحفاظ واهمله غيره وقال السير قسطنطين في افعاله ائتمنت له بمناعه وائتمته غايت فيصح ان يقال مثنى بالفتح لما كثر ثمنه والشخص مثنى بالكسر والمناح ايضا على النسبة او المجاز فثمن في كلامهم جار على ذلك من غير تأويل ويكون بمعنى شيء له ثمن كما في العرب وثمان بالمعنى الذى ذكره ائتمته في الروض الانف وقال ثمين ككريم وثمان ككرام واما قول من قال ثمين من ثمن لكنهم امتازوا فعلمه فتكلف ودينه علم جواب ما مر وقد بقي هنا بحث وهو ان المصنف ذكر ان فعلا بمعنى مفعول يفيد المبالغة كثمان بمعنى كثير الثمن وقد ذكره غيره من النحاة الا ان بدر الدين بن مالك قال انهم قالوا صيغة فعيل للمبالغة سواء كانت بمعنى فاعل او مفعول وليس كذلك فانها انما تفيد المبالغة اذا كانت بمعنى فاعل فاذا كانت بمعنى مفعول لا تدل عليها الا ترى ان قتيلا بمعنى مقتول بلا تفاوت بينهما بوجه من الوجوه فالصواب ان لا يطلق هذا الحكم اقول لك ان تقول انه بمعنى مفعول يفيد المبالغة ايضا والمبالغة تكون كما وكيفا بالقوة والكثرة والقتل لما كان ازهاق الروح بفعل الغير وذلك غير متفاوت وتفاوت الوسائل ليس ذاتيا ولك ان تقول لا مبالغة لانه امر عظيم مهول عند كل احد ولا يلزم تفاوت افراده فتدبر وقوله شجر مثمر اذا اخرج الثمر استعمل فيه اثر متعديا وقد اتفق اهل اللغة على انه لازم بمعنى صار ذا اثر قال تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وقد استعمله بعض الفصحاء والثقات متعديا الا انه لا يحتاج بكلامه كقول ابن المعتز

* وغرس من الاحباب غيب في الثرى * وجادته اجفاني بسح وقاتر *
* فامرهما لا يبيد وحسرة * بقلبي يجنيها بايدي الخواطر *

﴿ وقول مهيار ﴾

* لنا في كفالات الامير غرائس * ستمر خيرا والكريم كريم *
* وقول ابن نباتة السعدى ﴾

* وثمر حاجة الانسان نجحا * اذا ما كان فيها ذا احتيال *
* وفي الدمية لمحمد بن الاشعرس ﴾

* كأنما الاخصان لما علا * فروعها قطر الندى بريا *

* ولاحت الشمس نديها ضحى * زبرجد قد اثر الدرا *
 وقال ابوسعد قوله قد اثر الدر لا يستقيم في النحو لانه لا يقال اثرت النخلة الثمر
 انما اثرت ثمرها بغير الف ولام بمعنى اثرت بالثمر اه قلت هو عجيب من مثله فانه اذا
 لم يتعد الفعل بنفسه لم ينصب مفعولا سواء كان معرفة او نكرة وكذا اذا نصب
 بزئج الحافض ففرقه بينهما على هذا لوجه له وقد يقال انه متعد ترك مفعوله
 فظن لازما او انه ترك لعدم الحاجة اليه ولو احتج اليه كان مفعولا مجازيا كما
 في الايات المذكورة وقد استعمله الشيخ عبد القاهر والسكاكي متعديا وفي شروح
 المفتاح استعمل المصنف الاثمار متعديا بنفسه في مواضع من هذا الكتاب فلعله ضمنه

معنى الافادة او جعله متعديا بنفسه وفيه نظر • قد فرق اهل اللغة بين القيمة

والثمن فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشيء ويعادله والثمن ما يقع به التراضي مما

يكون وبقاله او ازيد عليه او انقص منه • هذا الفرق موافق لاستعمال
 العرف ولاصل وضع اللفظ لان القيمة مأخوذة من المقاومة وفي المصباح القيمة
 الثمن الذي يقاوم المتاع اى يقوم مقامه والجمع قيم كسدره وسدر ووقوعهما بمعنى
 لا يضر لان التجوز والتسرع باب واسع وقول بعض الفقهاء مثنون بمعنى مثن غلط

كما في المغرب • فاما قول الشاعر

* فالقيت سهمي وسطهم حين اوحشوا * فا صار لي في القسم الاثنيها *
 هذا من شعر لابن الطثرية واوحشوا بمعنى ردوا سهام اليسر في خريطتها

والقسم بالفتح بمعنى المقاسمة كما قاله ابن بري • ويقولون هو قرابتي والصواب
 ذو قرابتي • ما انكره صحيح فصيح وشائع نظما ونثرا ووقع في كلام افصح من
 نطق بالضاد في حديث صحيح قال فيه هل بقي احد من قرابتها قال في النهاية
 اى اقاربها فسموا بالمصدر كالصحابة والوصف بالمصدر مقيس مطرد وفيه من
 الحسن والبلاغة ما هو اشهر من ان يذكر وفي الكتاب المجيد ولكن البر من
 اتقى وعلى هذا يستوى فيه الواحد وغيره قال في الاساس هو قريبي وقرابتي
 وهم اقربائي وقرابتي وفي تسهيل ابن مالك قرابة يكون اسم جمع لقريب

وفعالة يكون اسم جمع نحو صاحب وقريب وظاهره انه معنى حقيقى
وضعى وما قبله مجازى ولك ان توفق بينهما • كما قال الشاعر • هو كما فى
الاصابة عثمان بن لبيد العذرى كما رواه عبيد الجرهمى ابن سريه بوزن عطية
احد المعمرين روى ابو موسى انه عاش مائتين واربعين سنة وقيل ثلاثمائة واسلم
ووفد على معاوية فقال له اخبرنى باعجب ما رأيت فاخبره بهذه القصة وفى
رواية عمير بدل عبيد والمشهور خلافة وكأنه تحريف وعبيد هذا عاش الى خلافة
عبد الملك وهو معدود فى الصحابة وقد انشد المصنف الشعر بتمامه واتى بالقصة
بحدافيرها والبيت المذكور فيه من شواهد الكتاب وفى شرحه المحاضر
جمع محضر بمعنى شديد الجرى سريعه والاطلاق جمع طلق وهى التى لا تعقل
وفيه ان الشاعر من بنى عذرة واسم حريث بن جبلة واستقدر الله بمعنى اطلب
ان يقدر لك وهذه القصة من غريب الاتفاق وهى مما يدخل تحت قوله البلاء
موكل بالنطق ومثلها ما حكاه بعض الادباء فقال انه اجتاز بدار الشريف الرضى
بفداد وهو لا يعرفها فرأى دارا ذهبت بهجتها وخلقت ديباجتها وفيها
رسوم تشهد لها بالنضاره * والثناء عليها بحسن الشارة * فوقف عليها
متجبا من صروف الزمان * وطوارق الحدثنان * وصار يبتلى بشعر خطر
على خاطره * فى هذا الامر ونظاره * وهو

* ولقد وقفت على ربوعهم * وطلولها بيد البلى نهب *
* فبكيت حتى ضجج من لغب * نضوى وبلج بعذلى الركب *
* وتلفت عيني فذخفت * عنى الطلول تلفت القلب *

فسمعه رجل صادفه فقال له هل تعرف من صاحب هذه الدار ولمن هذا الشعر
قال لا قال انها لصاحب هذا الشعر وهو الشريف الرضى فتعجبا من حسن
هذا الاتفاق وفى معنى الشعر الذى ذكره المصنف قول الشاعر الرضى ايضا

* غيرى اضلكم فلم انا ناشد * وسواى اقدمكم فلم انا واجد *
* عجبا لكم يا بى البكاء اقاربى * منكم وتشرق بالدموع اباعد *

ويقولون فى جمع رجا وقفنا ارجية واقفية والصواب فيها ارجاء واقفاء •

قال ابن بري ما انكره ورد السماع به فقالوا ارحاء وارحية واقفاء واقفية كندی واندية وسدى واسدية ولوى والوية وشرى واشرية وهذا مما حلوا فيه المتصور على المذرد كما عكسوا فقالوا هباء واهباء وحياء واحياء وفناء واقفاء ودواء وادواء وايضا رحا وقفا سمع فيهما المد فيكون هذا على لغة من مد هما وعلى كل حال فاذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وما بعد السماع الا ما يصم

الاسماع ويعنى الطباع • روى الاصمعي ان اعرابيا ذم قوما فقال اولئك

قوم سلخت اقفاؤهم بالهجاء ودبغت جلودهم باللؤم • وتتمه فلباسهم في الدنيا الملامه * وفي الآخرة الندامه * وهو من بديع الاستعارة ومن فصول رسائل في بعض الناس لحومهم ليست تلاك بفهم الغيه * ولا اعراضهم تهجم عليها الظنون المريه * لا حسب ولا نسب * فباهلة عندهم قريش العرب *

* ماذا يفيد الذم في معشر * ذكرهم في كل حلق شجيا *
* جلودهم باللؤم مدبوغة * من بعدما قد سلخت بالهجا *

فاما قول ابن محكان

* في ليلة من جمادى ذات اندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا *
هو مرة بن محكان التيمي من شعراء الحماسة وهذا البيت من قصيدة له وقبله
* ياربة البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رجال القوم والقربا *
والمراد بمجمادى زمن جود الماء وخص الكلب لانه ابصر الحيوانات ولانه يربض عند الخباء وما ذكره من ان اندية جمع الندى قول وقد وجه بانه لما كان بمعنى الرذاذ والرشاش الذي يجمع هذا الجمع حل على نظيره الذي هو بمعناه وكان المبرد يقول هو جمع ندى فعيل بمعنى مجلس لانهم كانوا في الشتاء والقحط يجلسون للنظر في احوال الضعفاء فلا وجه لما قيل من انه غير مناسب لمعنى هذا الشعر وقيل انه جمع ندى على نداء بزنة ككساء ثم جمع هذا على اندية ورده السهيلي بان فعلا جمع كثرة فلا يجمع هذا الجمع الذي هو للقلة وقيل هو

افعل بالضم كزمن وازمن فكسر لاعتلال آخره ثم لحقته تاء المبالغة قاله المرزوقي وقال آخرون هو جمع الجمع وقد سميت آنفا ما يرد به السهيلي فتذكر فان الذكرى

تنفع • ويقولون في جمع اوقية اواق فيغلطون فيه، لان ذلك جمع اوق وهو الثقل فاما اوقية فتجمع على اواق • اوقية وزن معروف واصله اوقية افعولة كالعجوبة واعلالها ظاهر وقيل فعلية من الاوق وهو الثقل وحكى اللحياني فيها وقية بفتح الواو وحكى الصغاني ضمها والتخفيف والتشديد يجوز قياسا مطردا في مثل هذا الجمع كائنية واثاف

- * بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين *
- * يبحك منه عرضا لم يصنه * ويرتع منك في عرض مصون *
- هذا الشعر لعلي بن الجهم قاله في ابن ابي السمط مروان لما هجاه بقوله
- * لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر * وهذا علي بعده يصنع الشعرا *
- * ولكن ابي قد كان جارا لامة * فلما تعاطى الشعر اوهمني امرا *

الخليل بن احمد عاد تليذا له فقال له تليذه ان زرتنا فبفضلك وان زرتك فلفضلك

فلك الفضل زائرا ومزورا • وحكى ايضا ان يحيى بن معاذ زار علويا يبلغ فقال العلوي ما تقول فينا اهل البيت فقال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقى بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعبر التي فقال له العلوي ان زرتنا فبفضلك الخ وحكى ان مثله وقع بين الشافعي واحمد بن حنبل فنظم هذا الشافعي رضى الله تعالى عنه وارضاه بقوله

- * قالوا يزورك احد وتزوره * قلت الفضائل لا تفارق منزله *
- * ان زارني فبفضله او زرته * فلفضله فالفضل في الحالين له *
- وبعض العصريين نظمه ايضا فقال
- * حشما زرتنا وزرناك يا من * لم نزره زورا ولا زار زورا *
- * فلفضل هذا وذاك بفضل * فلك الفضل زائرا ومزورا *

ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيوب والصواب ان يقال فيهما مبيع ومعيب على الحذف • هذا ايضا مما جاء على طرزه وليس كما قال فانه سمع من العرب مبيوع ومعيوب على خلاف القياس وفي القاموس هو معيب ومعيوب وفيه ايضا هو مبيع ومبيوع وكل هذا على الاصل فاذكره الا من ضيق العطن ويقال لمن اصابته العين معين ومعيون قال الشاعر

* نبئت قومك يزعمونك سيدا * واخال انك سيد معيون *

وقال ابن الشجري في اماليه اختلف العرب في اسم المفعول من ذوات الياء فتممه بنوا تميم وقالوا معيوب ومخيوط ومكيول ومزويوت وقال اهل الحجاز معيب ومخيط ومكيل ومزيت واجمع الفريقان على نقص ما كان من ذوات الواو الا ما جاء على جهة الشذوذ وهو قولهم ثوب مصوون ومسك مدووف وفرس مقوود ولفظ مقوول والاشهر مصون ومدوف ومقود ومقول وقال ابو العباس محمد بن يزيد يجوز تمام ما كان من ذوات الياء في الشعر وانشد في ذلك

قول علقمة * يوم الرذاذ عليه الدجن مغيوم * • رجل مدين ومديون • الخ في ادب الكاتب رجل دائئ اذا كثر ما عليه من الدين ولا يقال من الدين دين فهو مدين ولا مديون اذا كثر عليه الدين ولكن يقال دين الملك فهو مدين اذا دان له الناس وفي شرحه لابن السيد ان الخليل حكى انه يقال رجل مدين ومديون ومدان ودان وادان واستدان اذا اخذ الدين وفي المصباح بعد ذكر ما يقرب منه قال جماعة انه يستعمل لازما ومتعديا فيقال دنته اذا اقرضته فهو مدين ومديون واسم الفاعل دائئ فيكون الدائئ من يأخذ الدين على اللزوم ومن يعطيه على التعدي وقال ابن القطاع دنته اقرضته ودنته استقرضت منه اه فعلى هذا يجري المشهور • ويقولون المال بين زيد

وبين عمرو بتكرير لفظة بين فيوهمون فيه والصواب ان يقال بين زيد وعمرو • هذا ايضا من النمط السابق وقال ابن بري اعاده بين هنا جائزة على جهة التأكيد وهو كثير في كلام العرب كقول الاعشى

* بين الاشج و بين قيس باذخ * بنج لوالده وللمولود *
 وقال عدى بن يزيد * بين النهار وبين الليل قد فصلا * وقال ذوالرمة
 * بين النهار وبين الليل من عقد * على جوانبه الاوساط والهدب *
 فن هذا يعلم ان اعادة بين لا تفسد نظما ولا معنى كما توهمه المصنف • فاما قوله

تعالى مذبذبين بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدي عن شيئين وان كانت مفردة

تنوب مناب لفظتين ألا ترى انك تقول ظننت ذلك فتقيم ذلك مقام مفعولى ظننت •
 في ايضاح ابن الحاجب سمع من العرب ظننت ذلك وقد اعترض عليه بان
 فيه اقتصارا على احد مفعولى هذا الباب وهو بمنع واجيب بانه اشارة الى
 الظن المدلول عليه بظننت والمفعولان محذوفان لان ذلك انما يقال بعد تقدم
 ما يصح ان يكون مفعولين كقول قائل ظننت زيدا قائما فتقول ظننت ذلك
 اى ظننت ذلك الظن اى ظنا مثله ولما اشير الى ظن مخصوص وجب ان يكون
 مفعولاه مثلهما في المعنى فيحذفان للعلم بهما ومن ثم وهم بعضهم في قوله ان ذلك
 اشارة الى المفعولين معا اه فاعده وهما مردودا هو ما اختاره المصنف فعلم ما

فيه • ونظير ذلك لفظة احد في قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وذلك

ان لفظة احد تستغرق الجنس الواقع على المثني والجمع وليست بمعنى واحد •
 يشير الى ما تقرر في العربية من ان لاحد معنيين واستعمالين احدهما ان يختص
 بالنفي وشبهه كالنهي والاستفهام وهمزته فيه اصلية وتفيد استغراق الجنس قليلا
 كان او كثيرا مجتمعين او مفترقين نحو لا احد في الدار ويختص بالعلاء وقد
 يشمل غيرهم بطريق التبعية وهو الذي يصح اضافة بين اليه والثاني بمعنى
 واحد ولا يختص بالنفي ولا يضاف اليه بين وهمزته بدل من الواو لدلالته على
 معنى الوحدة وهو الواقع في قوله تعالى قل هو الله احد وله تفصيل في العربية

وفيه مباحث سنية ليس هذا محلها • فان اعترض معترض بقول امرئ

القيس بين الدخول فحومل فالجواب عنه ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة

فلهذا جاز ان يعقب بالفاء • يعني ان قول امرئ القيس في معاقته
 * قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول لحومل *
 وارد على ما مر لاضافة بين فيه لغير متعدد وهو سؤال مشهور وقد اجيب
 عنه باجوبة كثيرة منها ما ذكره المصنف وهو ان الدخول اسم مكان واسع
 مشتمل على امكنة باعتبارها وقع مضافا اليه هنا ومنها ان الفاء بمعنى الواو
 وكان الاصمعي لا يقول بهذه الرواية ويرويه بين الدخول وحومل وعليه
 يستغنى عن الجواب واختار المحققون من اهل العربية كما بيناه في حواشى
 الرضى ان العرب تقول سرت ما بين زباله فالثعلبية بمعنى الى الثعلبية فالفاء بمعنى
 الى وهو معنى آخر غير المعنى المقصود بقولهم ما بين كذا او كذا وفي الروض
 الانف قولهم مطرنا بين مكة فالمدينة الفاء فيه تعطى الاتصال بخلاف الواو
 اذ لا يصل المطر من هذه الى هذه اه وهو معنى دقيق قل من يتنبه له والسقط
 ما تساقط من الرمل واللوى منقطع الرمل والدخول بفتح الدال اسم موضع

وحومل اسم موضع او رملة • ومثله قوله تعالى يزجى سحابا ثم يؤلف بينه •
 يعنى اضيف فيه بين الى مفرد لفظا متعدد معنى كما فى البيت وفى قوله من قبيل
 الجمع اراد به الجمع اللغوى او سماه جمعا تسامحا وقال ابن برى انما ذكر السحاب
 لانه اسم جنس واسم الجنس مفرد مذكور ومن انشء فلانه جمع سحابة فاشبهه

جمع التكسير فتدبر • ولهذا لحنوا حزة فى قرآته واتقوا الله الذى تساءلون به
 والارحام حتى قال ابو العباس المبرد لو انى صليت خلف امام يقرأها لقطعت

صلاتي ومن تأول فيها لجزء جعل الواو الداخلة على الارحام واو القسم •
 هذا من جملة سقطاته وعظيم هفواته فان هذه القراءة من السبعة المتواترة
 وقد وقع فى ورطة وقع فى مثلها بعض النحاة بناء على ان القراءت السبع
 عندهم غير متواترة وانه يجوز ان يقرأ بالرأى وهو مذهب باطل وخيال فارغ
 فانه لا يشك عاقل فى تواترها فيما ليس من قبيل الاداء عند ابن الحاجب على
 ما فيه وقد اساء صاحب الكشف وقال صاحب الكشف القراءة صحيحة

وانما يؤخذ منها صحة العطف والاضمار والثاني اقرب عند اكثر البصريين
لثبوته في نحو الله لا فعلان وقول رؤية خير وفي نحو ما مثل عبد الله واخيه
يقولان ذلك ومطرذا في نحو الاعلالة او بداهة ساح نهد الجزيرة وفي نحو
اني لك هذا والجل على ما ثبت هو الوجه وقال بعضهم ان الواو للقسم على
نحو قوله اتق الله فوالله انه مطلع عليك وترك الفاء لان الاستئناف اقوى
الواصلين وهو وجه حسن اه وفيه بحث لان البيت الذي ذكره من حذف
المجرور لا من حذف الجار فليس مما نحن فيه وكذا قوله اني لك هذا لا حذف

فيه الاعلى وجه غير مرضى عندهم • وهذا من لطائف علم العربية
ومحاسن الفروق النحوية • هذا تحيل لا اصل له لان المرفوع والمنصوب
يكون متصلا ومنفصلا فلذا جاز عطف المنفصل واما المجرور فلا يكون
منفصلا فلذا لم يصح عطفه بدون العامل واما ما ذكره فلا وجه له • والصواب

ان يقال هو بين بين كما قال عبيد بن الابرص •

* انا اذا عض الثقا * ف برأس سعدتنا لوينا *

* نحى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا *

ما ذكره ظاهر ومنه تسمية الهمة المسهلة بين بين اي بين الهمة المخففة
وبين حرف المد الذي يجانس حركتها كما قاله الجوهري وقوله يسقط بين بينا
بمعنى يتساقط ضعيفا غير معتد به كما قاله الجوهري ايضا بناء على ان من كان
ضعيفا لا يقدر على حياة حقيقته وهي ما يحق ويجب على الرجل ان يحياه
وقد يصير قولهم همزة بين بين بصعفة ايضا والثقاف بالثلثة تقويم الرماح
وهو تمثيل يريد اذا خاف غيرنا خوفا يرتدع به عن جهله فانا نزيد قوة بحيث
نعاصي عن ذلك وفي شرح الحماسة للمرزوقي العرب تذكر القنات وصلابتها
واعوجاجها وانها لا تلين ولا تقبل الثقيف ضاربة بها المثل في الخلاف والاباء
والامتناع والتعمر على من يريد اكراههم والتعصب على من يفض منهم
والمعنى قناتنا لا تستقيم لقوم وحاملها لا ينقاد لمجتذب كما قال

* كانت قناتي لا تلين لغامر * فالانها الاصباح والامساء *

من خصائص بين الظرفية ان الضم لا يدخلها بحال فاما قرآنة من قرأ

لقد تقطع بينكم بالرفع فانه عنى بالبين الوصل • هذا مما خالف فيه المحققين من اهل العربية فقد قال ابن مالك وغيره ان بين من الظروف المتصرفة فيصح رفعها على كل حال وقال ابن بري الرفع في بين جائز على اى معنى اردت قال * فيشرق بين الليث منها الى الصقل * رفعه كما يرفع اذا كان مصدر بان يبين بينا وحكى ابن السراج الرفع والنصب في بين في قولهم هذه امرأة اجر ما بين عينيها برفع بين باجر وما زائدة والنصب على ان يكون ما بمعنى الذى والبين من الاضداد فيكون بمعنى الوصل والفراق وهو فى البيت الذى انشده

المصنف بمعنى الوصل • ويقولون بينا زيد قائم اذا جاء عمرو فيتلقون بينا باذ

والسموع عن العرب بينا زيد قام جاء عمرو بلا اذ لان المعنى فيه بين اثناء الزمان

جاء عمرو • هذا ايضا غير مسلم قال نجم الائمة الرضى قد تقع اذا واذ جواب

بيننا وبينما وكلتاها اذن للمفاجأة والاغلب مجيء اذا فى جواب بيننا قال

* فيبنا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتكفف

ولا يجيء بعد اذا الا الماضى وبعد اذا الا الاسمية والاصل تركهما فى جواب بينا

وبينما لكثرة مجيء جوابيهما بدونهما والكثرة لا تدل على ان المكثور غير فصيح بل

تدل على ان الاكثر افصح وفى الحديث بينما نحن عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذ اتانا رجل وفى كلام امير المؤمنين على رضى الله عنه بينا هو

يستقلها فى حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته والعجب من المصنف انه قال

فى مقاماته فيبنا انا اطوف وتحى فرس قطوف اذ رأيت وقال ايضا فيبنا انا

عند حاكم الاسكندرية اذ دخل شيخ الخ وقال ايضا فيبنا انا اسعى واقعد

واهب واركد اذ قابلنى شيخ بتأوه فكأنه نسي ما قاله هنا وفى المثل كل

من غير ابلى

* بينا تعانقه الكماة وروعه * يوما اتبح له جرى سلفع *

هو من قصيدة ابى ذؤيب الهذلى المرثية التى اولها

* أمن النون وريبه نتويع * والدهر ليس بمعتب من يجزع *
 وفي شرح ديوانه للمرزوقي روى الاصمعي بينا تعنقه مجرورا بغير الف وكان
 يقول بينا تضاف الى المصادر خاصة وهو تفاعل من المعانقة بعين مهملة
 وهي معروفة وروغنه بغيرين معجمة من المراوغة والمعنى كان هذا بين تعنقه
 الكفاءة وروغانه حتى قدر له ما قدر واتيح بالحاء المهملة بمعنى قدر والتحويون
 يخالفون الاصمعي ويقولون بينا وبينما عبارتان للحين وهما مبهمتان لا تضافان
 الا الى الجمل التي بينهما وذكر سيبويه ان اذ تقع بعدهما للفاجأة وغيره ينكر
 ويقول لا حاجة الى اذ لان بينما بمنزلة حين وهي لا يحتاج اليها معها ويشهد
 لسيبويه قوله

* بينما نحن بالكثيب ضحى * اذ اتى راكبا على جملة

ولا بهامها تحتاج الى الجمل ويرويه التحويون تعانقه بالرفع بالابتداء وخبره مسر
 اى حاصل معهود ومعتمد مألوف اتيح له يوما رجل جرى المقدم ثابت القدم
 والمعنى ان هذا اللابس الدرع حزما وقت معانقته للابطال ومراوغته للشجعان
 قدر له رجل هكذا والسلفع الجري واكثر ما يوصف به ويستعمل بغير هاء
 وقد جاء في حديث ابي الدرداء بالهاء وهو وشركم السلفعة البائعة الذي يسمع
 لاضراره قعقة ولا تزال جارته مفزعة والبلقعة مثل السلفعة في انه لحقته الهاء
 والاكثر عدمها وروى تعانقه اه وقول ابن بربى في حواشيه الصواب تعنقه لان
 التعانق لا يتعدى وهم منه لصحة روايته واما ما ذكره من امر التعدى ففيه كلام في

كتب النحو وجعل الالف زائدة الخفت بين ليوقع بعدها الجملة كما زيدت ما في بينما

لهذه العلة • اختلف النحاة في الف بينا فقول انها كافة مثل ما وقيل للاشباع
 وهي مضافة الى الجملة ويؤيده انها اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعنقه الكفاءة
 كما مر وقال الرضى لما قصدوا اضافة اللازم اضافته الى مفرد الى جملة والاضافة
 الى جملة كلا اضافة زادوا عليها ما الكافة لانها تكف المقتضى عن الاقتضاء
 واشبعوا الفحة فتولدت الف لتكون الالف دليل عدم اقتضائه المضاف اليه
 لانه كأنه وقف عليه وما ذكره ابن الزيات في المناظرة يدفعه انه لا يلزم من كون

لفظ بمعنى لفظ آخر ان يعطى جميع احكامه وفي صحيح البخارى بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى آخره فقرن جوابها بالفاء قال الكرمانى اقامها

مقام اذا والجواب مقدر وهذا تفسيره • لم حرف فاذا زيدت عليها ما وهى

ايضا حرف صارت لما اسما فى بعض المواطن بمعنى حين • لما الحينية حرف عند بعض النحاة وعند بعضهم اسم كما فصله النحاة واما تركيبها من لم وما وصيرورتها بسبب التركيب اسما فتكلف ضعيف •

فالقل ما صحبه شئ من الريق والنفث والنفخ بلا ريق • هذا قول لبعض اللغويين وخالفهم آخرون وفي تفسير البيضاوى فى قوله من شر النفاثات النفث النفخ مع

ريق • ونظير هذا التصحيف قولهم فى الفرصاد توث بالشاء المعجمة بثلاث • جعل المثلثة تصحيفا وصحح انه بالمشاة قال ابن برى حكي ابو حنيفة الدينورى انه بالشاء والشاء والشاء من كلام الفرس والمشاة من كلام العرب وفى شرح ادب الكاتب انهما لغتان وفى كتاب المعربات ان ابا حنيفة قال لم اسمع احدا يقوله بالمشاة وانشد الشعر المذكور وهو لمحبوب النهشلى كما صححه الرواة وتماه هكذا

* لروضة من رياض الحزن او طرف * من القرية حزن غير محروث *
* للنور فيه اذا حج الندى ارج * يشقى الصداع ويشقى داء ممغوث *
* احلى واشهى لعينى ان مررت به * من كرخ بغداد ذى الرمان والتوث *
* والليل نصفان نصف للهجوم فما * اقضى الرقاد ونصف للبراغيث *
* ابيت حيث تسامينى اوائلها * ازو واخط تسبيحا بتغويث *
* سود مدالج فى الظلاء مؤذنة * وليس ملتمس منها بمبثوث *
وروى بدل قوله لعينى لقلبي والحزن بفتح الحاء المهملة ضد السهل والكرخ محلة معروفة ببغداد والمؤذنة بضم الميم يليها همزة ساكنة قال ابن المكرم هو القصير وبغير همز الذى يولد ضاويا نحييفا • فاما قول الشاعر

* وعدت وكان الخلف منك سحبة * مواعيد عرقوب اخاه ييثر ب *

فأكثر الرواة يروونه ييثر ويعنون بها المدينة وانكر ابن الكلبي ذلك

وحقق ان الرواية يثرب بناء معجمة بائنتين من فوق وهو موضع بقرب اليمامة
 يتاخم منازل العمالقة واحتج لذلك بان عرقوبا كان من العمالقة الذين لم ينزلوا
 المدينة • عرقوب يضرب به المثل في خلف المواعيد وقصته مشهورة وهو
 رجل من العمالقة وهو عرقوب بن معبد بن زهير احد بني عبد شمس بن
 ثعلبة او عرقوب بن صخر المكنى بابي مرحب على اختلاف فيه قال الحافظ
 ابو الخطاب سميت المدينة يثرب باسم الذي نزاها من العماليق وهو يثرب بن
 عبيد ويروي البيت لعقمة الاشجعي وروي وكان بالواو والفاء وقال ابن دريد
 اختلفوا في عرقوب فقيل انه من الاوس فيصح على هذا ان يكون يثرب في
 الشعر بالثلثة والراء المكسورة وقيل من العماليق فيكون يثرب بالمشاة والراء لان
 العماليق كانت ديارهم من اليمامة الى وبار ويثرب هناك قال وكانت العماليق ايضا
 بالمدينة ففي البيت روايتان اقول قد ثبت ان الانصار من العمالقة واضلهم من
 اليمن بغير شك فلا وجه للتردد بما ذكر وانما الكلام في قصة عرقوب هل كانت
 باليمن ام لا والذي ينبغي ان يصحح هو هذا وكره النبي صلى الله عليه وسلم
 تسمية المدينة يثرب لانه من التثريب وهو التقرير والتبكيك قال تعالى لا تثريب
 عليكم واما قوله تعالى يا اهل يثرب فخباية عن قوله من المنافقين كما نبه عليه
 ابن هشام فلا يقدح في الكراهة وقيل كره لانه اسم رجل جاهل وقوله
 يتاخم مضارع تاخم بناء مشاة فوقية وخاء معجمة بمعنى يلاصقتها ويقرب من

حدودها • ويقولون ازمعت على السير ووجه الكلام ازمعت السير •
 في تهذيب الازهرى يقال هو الشجاع لمن ازمع الامر ولم يثن عنه، ومصدره
 الزماع وحكى ابو عبيدة عن الكسائي ازمعت الامر وانكر ازمعت عليه وشمر
 وغيره يجيز ازمعت عليه، اه وقال ابن بري اجاز الفراء ازمعت الامر وعلى الامر
 واما الكسائي فلم يجز الا ازمعت الامر والحجة للفراء ان الافعال قد يحمل
 بعضها على بعض اذا تقاربت معانيها كقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن
 امره ان تصيبهم فتنة فعدي خالف بعن من جهة ان المخالفة خروج عن الطاعة
 وكذا الازماع هو المضى في الامر والعزم عليه وقال بعض اهل اللغة ازمع الامر

وعليه وبه بمعنى وكذا قال الفراء وكذا عزمت الامر وعزمت عليه عنده

* ان كنت ازمعت المسير فانما * زمت ركابكم بليل مظلم *

هو لعنرة من معلقته المشهورة وروى بدل المسير الفراق والرحيل وزمت بمعنى شدت بالازمة والركاب يختص بالابل وقال ابن كيسان يقال هذا امر اسرى

عليه بليل اذا احكم وانما خص الليل لانه وقت صفاء الازهان • ويسأل عن

وجه انتصاب لفظة وشركاءكم اذ العطف يمتنع هنا لانه لا يقال اجعت

شركائي وقد اجيب عنه بجوابين احدهما انه انتصب انتصاب المفعول معه

فتكون الواو بمعنى مع لا انها واو العطف ويكون تقدير الكلام اجتمعوا مع

شركائكم على تقدير امركم والجواب الثاني انه انتصب على اضمار فعل حذف

لدلالة الحال عليه وتقديره لو ظهر وادعوا شركاءكم • هذا كله على تقدير

قطع همزة أجمعوا وقد قرئ بوصلها ايضا من جمع وهو مشترك بين المعاني

والذوات بخلاف اجمع فانه مختص بالمعاني حتى وجه ابن هشام الآية على قراءة

القطع بتقدير مضاف اى وامر شركائكم او فعل اى واجمعوا شركاءكم

بالوصل الى ان قال وموجب التقدير ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني

بخلاف جمع فانه مشترك بينهما وفي عمدة الحفاظ حكاية القول بان اجمع اكثر

ما يقال في المعاني وجمع في الاعيان فيقال اجعت امرى وجمعت قومي

وقد يقال بالعكس فعلى هذا لا يحتاج الآية الى تقدير وفي المحكم

انه يقال جمع الشيء عن تفرق يجمعه جمعوا واجعه فاذا ثبت ان اجمع بمعنى جمع

صح العطف وخرجت الآية عن ان تكون مثالا لهذه المسألة اذ تالي

الواو فيها وهو شركاءكم يليق به الفعل المذكور وهو اجمع فيكون

همزته وصل لكن هذا مبنى على استعمال المشترك في معنيه جميعا اذ اجمع

مشترك بين العزم وضم التفرق فباعتبار تسليطه على الامر يكون مراداه المعنى الاول وباعتبار تسليطه على الشركاء يكون مراداه المعنى الثاني وفيه نظر ووقع في الحديث فأجمعهم على قتالنا قال ابن هشام في حواشي السيراني يقال

جمع في الاجرام جمعا نحو جمع ماله وفي المعاني نحو جمع كعبه واجمع في المعاني خاصة نحو فأجمعوا امرؤ هكذا تقول اهل اللغة وعلى هذا يشكل قوله فأجمعهم على قتالنا فان صح لفظ الحديث هكذا وجب تأويله على حذف مضاف اى فأجمع رأيهم اهـ ويعلم ما فيه مما مر وفي تهذيب الازهرى قال الفراء الاجماع الاعداد والعزيمة على الامر ونصب الشركاء في الآية بفعل مضمرا اى وادعوا شركاءكم قال وكذلك هي في قراءة عبد الله وانشد

* ياليت شعرى والمنى لا تنفع * هل اغدون يوما وامرى مجمع *

قال الفراء اذا اردت جمع المتفرق قلت جمعت القوم فهم مجموعون كما قال تعالى يوم مجموع له الناس واذا اردت جمع المال قلت جمعت ويجوز تخفيفه وقال ابو اسحاق الذى قاله الفراء غلط في اضماره وادعوا شركاءكم لان الكلام لا فائدة فيه لانهم كانوا يدعون شركاءهم لان يجمعوا امرهم قال والمعنى فأجمعوا امركم مع شركائكم واذا كان الداء لغير شئ فلا فائدة فيه قال والواو بمعنى مع كقولك تركت الناقة وفصيلها لترضعه اى مع فصيلها قال ومن قرأ فأجمعوا امركم بالف موصولة فانه يعطف شركاءكم على امركم ويجوز فأجمعوا مع شركائكم امركم قال الاصمعي جمعت الشئ اذا جئت به من هنا ومن هنا واجعته اذا صيرته جميعا قال ابو ذؤيب * آلات ذى العرجاء نهب مجمع * وقال الفراء في قوله تعالى فأجمعوا امركم الاجماع الاحكام والعزيمة على الشئ تقول اجعت الخروج واجعت على الخروج ومن قرأ فأجمعوا فغناه لا تدعوا من كيدكم شيئا الا جئتم به وعن ابى الهيثم انه قال اجع امره جعله جميعا بعد ما كان متفرقا وتفرقت انه يقول مرة افعل كذا ومرة افعل كذا فاذا عزم على امر فقد اجعه اى احكمه وصيره جميعا قال بعضهم ويقال جمع امره جمعا والجمع ضم شئ الى شئ والاجماع جعل المتفرق

جميعا كالرأى المعزوم عليه • فيكون الواو على هذا القول قد عطفت فعلا

مضمرا على فعل مظهر كما قال الشاعر

* ورأيت زوجك في الوغى * متقلدا سيفا ورمحا *

هذا اصل من اصول العربية وفيه طرق احداها التقدير وهو الطريق الذى ذكره المصنف والثانية ان يضمن العامل المذكور معنى عامل آخر كحامل هنا او يتجاوز به عنه والثالثة ان لا يقدر ولا يؤول ويدعى انه من المشاكلة وهذا ذكره الثعالبي في بعض كتبه وله تفصيل وفيه فوائد ذكرناها في كتابنا طراز المجالس •

ويقولون في جمع فم اقام وهو من اوضح الاوهام اذ الصواب ان يقال افواه

كما في قوله تعالى يقولون بافواههم وذلك ان الاصل في فم فوه على وزن سوط • ما زعمه غلطاً مما غلط فيه وان كان على خلاف القياس ولهذا قال ان جمعه افواه اى لا اقام اذ لا واحده ملفوظ به على وفق القياس اذ لا ثلاثى منه حتى يجمع وقياس واحد اقام ان يكون فم بميمين ادغمت احدهما في الاخرى وهذا غير صحيح

ولو تركه كان احسن كما سيجى بيانه • كما قال على رضى الله عنه

* هذا جنائى وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه *

هذا بيت يضرب به المثل في كل من يؤثر في غير وقت الايثار وهو لعمر بن عدى ابن اخت جذيمة الارش الملك المشهور وله حكاية مشهورة واصله ان جذيمة كان يحب الكهامة وكان يخرج الى الصحراء ويضرب خيامه بها اذا خرجت وكان عمرو صبيبا فكان يروح الى المرج مع غلمان جذيمة ليخنوا له الكهامة ويحيثوه بها فرأى الغلمان يأكلون جيد الجنى ويأتون ببقية جذيمة وهو لا يتعاطى منه شيئا ويأتى به جميعه له فاذا وضعه بين يديه قال هذا له يعنى به محبته له وايثاره له على نفسه وان غلمانه ليسوا كذلك يريد انه يبذل جهده في نصحه ولا يألو جهدا فيه فقول المصنف قال على سهو منه لانه ليس لعلى كما عرفته وما قيل في الاعتذار عنه انه من تحريف النساخ كتبوا اعديا عليا وسقط من اقلامهم لفظ ابن كلام لا يجدى فانه ضغث على ابالة نعم على تتل به فتوهمه المصنف له وهذا منشأ وهمه وفي كتاب الزهد لاحد رجه الله ان ابن النساج اتى عليا رضى الله عنه في خلافته وقال له يا امير المؤمنين قد امتلأ بيت المال من الصفراء والبيضاء فقام متوكئا عليه حتى قام على بيت المال فلما رآه قال يا ابن النساج على

باسباغ الوضوء، فتوضأ ثم قال ادع اهل الكوفة فتودى بالناس فلما اجتمعوا اعطاهم جميع ما فيه وهو يقول

* هذا جناى وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه *
يا صفراء يا بيضاء غرّى غيرى وجعل يقول ها وها حتى لم يبق درهم فامر بنضجه
وصلى فيه ركعتين قال الواقدي وانما فعل ذلك ليشهد له يوم القيامة انه لم يجبس
فيه شيئا مما كان فيه عن المسلمين * * بصبح عطشانا وفي البحر فـه * * اوله
* كالحوت لا يلهيه شئ يلهمه * وروى بدل عطشان ظمآن ويلهمه بمعنى يتلعه
وهذا كما في حياة الحيوان مثل يضرب لمن عاش بنحيلة شرها وقوله الاضافة
الى الميم تسمح او الى فيه بمعنى مع * واما قول الفرزدق

* هما نفا في في من فويهما * على الناج العاوى اشد رجام *
هو من قصيدته الميمية المشهورة في شرح التسهيل يجوز ان يقال كفته من في
الى فه وفي زيد احسن من في عمرو وفي الحديث الصحيح خلوف في الصائم وهذا
يدل على قلة علم من زعم ان ثبوت الميم لا يجوز مع الاضافة الا في ضرورة
الشعر كقوله

* وطعن ككفم الزق * غدا والزق ملآن *
وقد عاب بعض اصحاب هذا الراى على الحريري قوله في مقاماته
* ادخله في فه * وقرنه بتؤمه *

ولا عيب فيه كما ذكرته ولك ان تقول انما عيب عليه ما عابه على غيره فكل شاة
معلقة بعرقوبها وفي سر الصناعة لابن جني الميم في في بدل من الواو بعد حذف
لامه وهو مفتوح الفاء واما ما حكاه ابو زيد وغيره من كسر الفاء وضمها فضرب
من التغير واما قوله يا ليتها قد خرجت من فه ويروى بضم الفاء وفتحها
وتشديد الميم فليس لغة لانها لم تصرف وانما هو عارض لانهم لما ابدلوا ميمها
نقلوها في الوقف ثم اجروا الوصل مجرى الوقف فهذا حكم تشديدها عندي
اه واذا سمعت ما ذكرناه عرفت ما في كلام المصنف وعرفت ان قول صاحب
القاموس لا واحد له مما لا وجه له اصلا وهذا ما وعدناك به فاعرفه * يقولون

في تصغير عقرب عقيربة فيوهمون فيه • هذا بناء منه على ان العرب لم تقل
عقربة والواهم فيه ابن اخت خالته فانها مسموعة وتصغيرها حينئذ جار على
القياس وفي القاموس انثى العقارب عقرباء بالمد وهي غير مصروفة كالعقربة اه
وقوله كالعقربة تمثيل للانثى لا لعدم الصرف وان اوهمه كلامه • العرب جعلت

تصغير ذيا لذا الموضوع للإشارة الى المذكر ولم تصغر ذى الموضوع
للاشارة الى المؤنث • لئلا يلتبس تصغير المؤنث بتصغير المذكر فاستغنوا

عنه بقولهم لمصغره تيا وهم كثيرا يفعلون مثله • ومن اوهاهم في لفظه ديا

ايضا تنوينهم اياها فيقولون هذه ديا متعبة • اي بتنوين ديا ولذا اتى بها
موصوفة بقوله متعبة ليظهر التنوين فلا يذهب في حالة الوقف والدنيا تقيض
الآخرة وقد ذكر اهل اللغة ان العرب قد تنونها فجعله وهما وهم منه
والذي غره ان آخره الف تأنيث فلا يتأتى صرفه بوجه من الوجوه وسياتى
توجيهه وقد روى منونا في البخارى فقال بعض شراحه انه غلط من الرواة
ورده بعضهم بان ابن الاعرابى حكاه عن العرب سماوا وفي شرح المقصورة لابن
هشام اللخمي سمع ديا بالصرف وهو كما قاله ابن جنى نادر غريب ولا نعلم شيئا
مما آخره الف تأنيث مصروفا غير هذا الحرف فهو شاذ ان لم يقل بانه
ملحق وقد سمع في قوله * في سعى ديا طالما قدمت * وليس بضرورة لعدم
اختلاف الوزن في الحالتين وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الالف فيه للحاق
بمجدى ولما غلب على ديا وامثالها ان تكون الفها للتأنيث ابقوا قلب الواو
ياء واجروها على المعتاد فيها فليس وزنها فعلى بل فعال وجوز فيه ان يكون
فعل كقلب وقد استضعفوا الوجهين وقال ابن هشام لا يسوغان عندي لان
فعلا لم يثبت عندنا خلافا لابي الحسن فاما بهمة فالفه للتكثير الا انها لم ترد في
مثله للتكثير الا مع تاء التأنيث كما ان الواو لم ترد في عرقوة الا معها وكذا فعيل
بناء معدوم عند سيويوه وشاذ عند غيره فلا ينبغي ان يحمل عليه وايضا المعنى
شاهد بخلافه لوقوعه في مقابلة الاخرى وحكى بعض اللغويين تنوين خنثى

فان صح ثبت ان الف فعلى تكون لغير التانيث كالتكثير فيتضح امر دنيا على
قول ابن الاعرابي

* ولعمري ان ذى الدنيا لقد * حيرت باللفظ والمعنى الوردى *
وما ذكره المصنف قبل هذا في النسبة اليها مفصل في علم التصريف فهذا

اعرضنا عن بيانه لشهرته فاعرفه • ويقولون ما آليت جهدا في حاجتك •
بد الهمة كغاليت • فيخطئون فيه لان معنى ما آليت ما حلفت وتصحيح

الكلام فيه ان يقال ما الوت اي ما قصرت لان العرب تقول ألا الرجل يألو
اذا قصر • ألا بالقصر بمعنى قصر كما في قوله في المقامات سرنا لا نألو جهدا
ولا نستيق جهدا والفعل لازم وجهدا بضم الجيم بمعنى الاجتهاد مفعول
معه او تميم او منصوب بنزع الخافض وهو عن لما في الأساس ما الوت عن
الجهد او في لقولهم قصر في كذا او لكون الالو بمعنى الترك مجازا او تضييحا
فينصب ما بعده مفعولا واحدا له وقد قالوا انه جاء متعديا لمفعولين كقوله

* فديت بنفسه نفسى ومالى * وما آلوك الا ما اطيق *
فعلى هذا احد مفعوليه محذوف واصله ما الوتك جهدا اي لم امنعك وهذا ايضا
اما مجازا او تضييحا ويحتمل الحقيقة وفي شرح المقامات للمطرزى يقال الا في
الامر يألو الوا واليا والوا اذا قصر فيه ثم استعمل معدي الى مفعولين
في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا بمعنى لا امنعك نصحا ولا اتقصك اه فله
مصادر الوكضرب والوا كعود والى كحلى فلا وجه لما قيل من ان الظاهر
ان مصدر الا بمعنى قصر الالو بضم الهمزة واللام وتشديد الواو على وزن
فعل لانه الغالب في مصدر فعل اللازم وقوله اشد الالو كما في الأساس ضبط
بضمين وتشديد الواو وفي بعض النسخ يفتح فسكون كدلو لان مصدر
اللازم قد يجى على فعل وقد قال الفراء ان مصدر ما لم يسم مصدره عند اهلى
الحجاز على فعل كضرب متعديا كان او لازما

* وان كثنائى لمكرهات * وما آلى بنى ولا امساوا *

هو من شعر زهير بن حباب وقيل للربيع بن ضيع الفزاري والكنائث جمع كنانة
 بمعنى العشيرة مستعار من كنانة السهم وبني بتشديد الياء جمع ابن مضاف
 الى ياء المتكلم ثم انه ذكر الفاظ خصت العرب استعمالها بالنفي والكلام
 عليها مفصل في علم اللغة والنحو وقد مر الكلام على قطو • الصارف • بالصاد
 المهملة والفاء المصوت يقال ما في الدار صارف اي احدو • لا جرم • تفصيله
 في النحو مشهور وذكر مما يختص بالنفي • الرجاء • بمعنى الخوف وانشد شاهدا
 عليه قوله

* اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وحالفها في بيت نوب عواسل
 هو من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي اولها
 * سألت رسم الدار ام لم تسائل * عن السكر ام عن عهده بالاوائل *
 ضمير لسعته لمجتنى عسل النحل المذكور قبله وفي شرح ديوان ابي ذؤيب
 للامام المرزوقي اذا لسعته الدبر والدبر النحل وجهه ديور يقول اذا لسعت
 النحل هذا المشتار لم يخف ولم يبال بها ولازمها في بيتها حتى قضى وطره من
 معسلها ومعنى لم يرج لم يخف كما في قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا
 وكا وضعوا الرجاء موضع الخوف وضعوا الخوف موضع الرجاء قال
 * ولو خفت اني ان كفت تحيت * تنكب عنى رمت ان يتكبا *
 اي لو رجوت وقوله وحالفها بالخاء المهملة والفاء قال الاصمعي اي صار حليفها
 في بيتها وهي نوب ولم يرد حالفها في بيت غيرها ورواه ابو عمرو وحالفها
 بخاء معجمة وفسره ابن دريد بقوله جاء الى معسلها من ورائها لما سرحت في
 المراعى والنوب النحل ولا واحده وقال ابن الاعرابي واحده نوبي سموها بذلك
 لسوادها وقال الاصمعي جمع نائب كما يقال عائد وعود يريد انها تختلف بان
 تجي وتذهب وتتاب المراعى ثم تعود وعواسل اي تعمل العسل وروى نوب بفتح
 النون بجعله مصدر نابه او بجعله كالسفر والتجر وما ذكره المصنف من
 ان الرجاء بمعنى الخوف يختص بالنفي قول الفراء وخالفه غيره مستدلا بقوله تعالى
 وارجو اليوم الآخر قيل والآية المذكورة هنا لا دليل فيها لاحتمال ان

يكون معناها افعلوا ما ترجون حسن عاقبته فاقيم السبب مقام المسبب وقد قالوا في قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه انه محتمل للوجهين اى يؤمل لقاء ربه او يخافه وقال ابن القواس في شرح الالفية انه مجاز في الخوف حقيقة في الامل وفسر الامل بطلب حصول الشئ مع خوف الفوت فاذا اريد به الخوف وحده كان اطلاقه على جزء معناه وليس حقيقة فيها لان الاصل عدم الاشتراك والمجاز اولى منه وقد قيل انه صحيح ان ساعده النقل واما الرجاء بمعنى الامل فلا خلاف في استعماله في الاثبات والنفي • يقول العرجي

* أظلم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم
العرجي بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وجيم تليها ياء النسب نسبة الى العرج موضع بمكة او بين مكة والمدينة واسمه عبدالله بن عمرو وهو ابن عم امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وانما عرف بالعرجي لانه كان يسكن ذلك الموضع او كان ماله به وقد اخطأ المصنف في نسبة هذا الشعر له فانه كما صححه الثقات للحارث بن خالد المخزومي كما قاله صاحب الاغانى وناهيك به وتبعه غيره من الادباء وقد قال شراح الشواهد انه الصواب والشعر هو قوله
* اقوى من ال ظلمية الحرم * فالعيرتان واوحش الخطم
* فيما ارى شخصاً بها حسناً * فى الدار ان تحتلها نعم
* اذ ودها صاف ورؤيتها * امنية وكلامها غم
* خصانة قلق وشحها * رود الشباب علا بها عظم
* هيفاء مكور محمها * مجزاء ليس لعظمها جم
* وكان غالية تباشرها * دون الثياب اذا صفا النجم
* اظلم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم
* اقصيته دارا وسالمكم * ادجاءكم فليهنه السلم
* تخطو بخلتالين حشوها * ساقان نار عليهما اللحم
الرواية فيه اظلم والذى فى الكتاب اظلم واسمها ظلمية وهى ام عمران زوجة

عبدالله بن مطيع وكان الحارث يشبب بها ولما مات عبدالله تزوجها ويجوز ضم
ميم ظليم وقتها لانه منادى مرخم وروى بدل اهدى السلام رد السلام وكان
الذي سأله لم نصب رجلا يعقوب بن السكيت قاله له في مجلس الواثق فقال
المازني نصب بمصائبكم فما فهم ابن السكيت حتى قال له هو مثل قولك ان ضربكم
رجلا من امره كذا وكذا ظلم فلما سمع ذلك الواثق وعلم قصور يعقوب قال
للمازني الق عليه شيئا فقال له المازني ما وزن نكتل في قوله تعالى فأرسل معنا
اخانا نكتل قال له ابن السكيت نفعل قال له المازني اخطأت انما وزنه نفعل
لان اصله نكتيل اعلت الياء فسكنت ولما سكنت سقطت لالتقاء الساكنين
فقال له الواثق اقم عندنا فاعتذر فعذره فلما خرج من عنده قال له يعقوب ما دعاك
الى تخطئتي بين يدي الواثق قال ما سألتك عن شيء اظن باحد جهله كذا في
الحواشي وفي شرح الجامع للعلوي ما حكوه من ان المعارض للمازني هو اليريدى
فيه نظر لان اليريدى الامام ابا محمد كان يؤدب المأمون للرشيد وتوفي سنة اثنتين
وستين ومائة والواثق توفي بعد موت ابيه المعتصم سنة سبع وعشرين ومائتين وقال
الصفدي بعد ان ذكر هذا ولعل هذا اليريدى المذكور في هذه القصة احد اولاده
فانهم كانوا خمسة كلهم علماء ادباء شعراء رواة اخبار والذي ذكره ابو حيان في كتاب
البصائر ان المعارض للمازني في ذلك هو يعقوب بن السكيت وهذا هو الاقرب
كما مرت الاشارة اليه وقال بعض الادباء ان القصة الاولى مع المبرد وانه الذي ارسل
اليه يريد الاشارة اليه وانه اجاز الرفع على انه خبر وظلم خبر مبتدأ محذوف وفي
المغني رفع رجل يفسد المعنى وفي شرحه بل له معنى صحيح وذلك بان يجعل المصاب
اسم مفعول لا مصدرا ميميا وهو اسم ان ورجلا خبرها وجلة اهدى السلام
صفة رجل وظلم خبر مبتدأ محذوف اي هذا ظلم والمعنى ان الذي اصيبتوه بما
فعلتم هو رجل اهدى اليكم سلامه تحية وتوددا فحقه ان لا يكون مصابا لان
من حي وتودد جدير بان يكرم لا ان يصاب بمصيبة فهذا الذي فعلتموه ظلم
ويمكن جعل ظلم صفة اخرى لرجل على حد رجل عدل وهو معنى تبرق من
اساريه اشعة الصحة نعم تعيين اليريدى الرفع لا وجه له الا ان الرواية مع اي
كانت فهو حذام وذكر ابن خلكان ان قصة نكتل بين المازني وابن السكيت

جرت في مجلس ابن الزيلت. ولعلم ان المصدر غير الميمي يعمل عمل الفعل. واما الميمي فاعلناه قليل ومن اجازه باستشهد بهذا الشعر وسماه بعض النحاة لمسم

مصدر • قول الاعشى

- * أيا ابنا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم *
 * هو من فصيحة له مدح بها قيس بن معدى كرب واولها *
 * أتتهجر غالية ام تلم * ام الحبل واه بها منجزم *
 * وصهباء طاف يهوديها * وابرزها وعليها ختم *
 * وقابلها الريح في دنها * فصلى على دنها وارتم *
 * وسياتي هذا البيت في هذا الكتاب ومنها *
 * تقول ابنتي حين جد الرحيل ارانا سواء ومن قد يتم *
 * فيا ابنا لا تزل عندنا * فانا نخاف بان نختم *
 * ويا ابنا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم *

ويروى لا تزل ومعنى لا ترم لا تبرح • ويقولون الضبعة العرجاء ووجه القول

الضبع العرجاء لان الضبع اسم يختص بانثى الضباع والذكر منه ضبعان • بزنة سندان والضبع يفتح الضاد وضم الباء او سكونها يختص بالثؤنث عند بعض اهل اللغة وفي عين الحياة عن ابن الانباري الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذا حكاه ابن هشام الخضر اوى عن المبرد وكونه لا يقال ضبعة مشهور وفي القاموس ضبعان بكسر الضاد وسكون الباء والانثى ضبعانة وضعة

عن ابن عباد • ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بالثؤنث مثل حجر

واتان وضبع وعناق لا تدخل عليه هاء التأنيث • هذا لا اصل له لانه ان كان ذلك في اسماء الاجناس الجامدة ورد عليه ناقة ورمكة لانثى البراذين وان اراد انه في الصفات فلا يناسبه ما مثل به وهو ليس كذلك وان نقل عن الكوفيين في نحو حائض وطامث فان مذهب سيبويه والبصريين خلافه وردوا مذهبهم بل ثبت التاء في الاوصاف المختصة بالاناث كامرأة مصيبة وكلبة بحرية

ومنهم من قال ان هذا الامر عندهم مجوز لا موجب فان قلنا بمثله في كلام المصنف لا يتم مدعاها والعرجاء يوصف بها الضبع وليست عرجاء وانما يتخيل ذلك للناظر لتمايلها اذا مشت لسمتها ولين مفاصلها والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم انثى الخيل والهاء فيها لحن كما في القاموس وحياة الحيوات الا انه يرد عليه ما قاله بعض فضلاء عصرنا من انه روى في الكامل لابن عدى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس في حجرة ولا بغلة زكاة قال وهو يدل على انه يقال حجرة بالهاء قلت الاستدلال بالحديث هنا انما يتم بعد تسليمه اذا لم يكن هنا اتى به لمشكلة بغلة في التأنيث والاتان الحجارة وفي القاموس انه يقال اتانة في لغة قليلة فلا يصح ما قاله المصنف والعناق يفتح العين انثى المعز وبكسرهما مصدر عانقه اذا ضممه ولهذا خطى القائل

* اضافنى بالجدى قلت اتئد * ما القصد يا مولاي الا العناق *

اذ لم يتم له التورية التي قصدتها والايهام من تحريف الكلام • ومن اصول

العربية التي يطرد حكمها ولا ينحل نظمها انه متى اجتمع المؤنث والمذكر

غلب المذكر على المؤنث لانه الاصل • التغليب باب واسع من المجاز قد حققه اهل المعاني بما ليس في اعادته افادة وليس الكلام فيه الا فيما ذكره المصنف وهو انه اذا اجتمع مذكر ومؤنث واريد فيه التغليب فانه يغلب المذكر كما اذا اجتمع العقلاء وغيرهم واريد التغليب فانه يغلب العقلاء وقد استثنى من الاول

مواضع ذكر المصنف منها موضعين • احدهما انه متى اريد تسمية المذكر

والانثى من الضباع قلت ضبعان فاجريت التسمية على لفظ المؤنث الذي هو

ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرلرا بما كان يجمع

من الزوائد لو ثبت على لفظ المذكر • فيقول وكذا جاء قيل فيه ضباع ولم يقل ضباعين وهذا بناء على ان ضبع مخصوص بالمؤنث وضبعان بالمذكر وقد عرفت

ما فيه • الثاني انهم في باب التاريخ ارجوا بالليالي دون الايام وانما فعلوا ذلك

مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليله ومن كلامهم سرنا عشرا من بين
يوم وليلة • قال ابن هشام ان هذا ذكره الزجاجي وجماعة من النحاة وهو
سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيان فيجري حكم احدهما على الآخر ولا
يجتمع الليل والنهار وليس هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب
بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسألة الصحيحة
قولك كتبت لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد ميمر بمذكر ومؤنث
وكلاهما مما لا يعقل وقد فصلا من العدد بكلمة بين كقوله * فطافت ثلاثا بين يوم
وليلة * وفيما قاله نظر لا يخفى فان قوله لا يجتمع الليل والنهار ان اراد في
الوجود فسلم لكنه لا يفيد لان المراد بالاجتماع في التغليب الاجتماع في الحكم
وارادة المتكلم دلالة اللفظ الواقع فيه التغليب عليهما والضابطة التي ذكرها
ايضا غير تامة لان التغليب وقع فيما لا يشمله كما قرره في قوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
اذ المراد عشرة ايام بلياليهن لكن انث لتغليب الليالي واجيب عنه بان هذه
الضابطة انما هي لتغليب الليالي على الايام في التاريخ لا لتغليب الليالي
على الايام مطلقا نعم ممتضى التغليب في هذه الآية انه لا اختصاص
لتغليب المؤنث على المذكر بالمسألتين وهذا كلام واه جدا لان ما مثل به
ليس من قبيل التاريخ والمقصود بالضابطة خلاف ما ذكره فكيف الصلح بما
لا يريده الخصم فالظاهر ان يقول في العدد وان رجع على كلامه بالنقض وعلى
كل حال فالضابطة المذكورة غير مستقيمة وان تبع فيها الجوهري وقال
ابن بري ليس باب التاريخ مما غلب فيه المؤنث كالضبع بل هو محمول على الليالي
فقط كقولك كتبت لحمس خلون فان قلت سرت خمسة عشر ما بين يوم وليلة
فقد غلب المؤنث على المذكر اه ومنه اخذ ابن هشام يعني انه من قبيل الاكتفاء
لا من قبيل التغليب وبقي هنا امور * منها * انه قال في الكشاف وقيل عشرا ذهابا
الى الليالي ولا تراهم قط يستعملون التذكير فيه ذاهبين الى الايام فيقول احدهم
صمت عشرا ولو ذكر خرج عن كلامهم ومن البين فيه قوله تعالى ان لبثتم الا
عشرا وان لبثتم الا يوما وحاصله انه في باب العدد سواء في التاريخ وغيره يعتبر

الليالى لأنه يسقط فيه التاء ويشبه تغليب المذكر فاذا اعتبرا معا فاما ان يكون
 عد احدهما لسببه واكتفى به عن عد الآخر فلا تغليب كما مر واما ان يغلب
 الليالى لما سبق من النكته ويكون من تغليب المؤنث على المذكر كما فصل
 في شرح الكشاف ﴿ ومنها ﴾ انه لا يختص تغليب المؤنث بهاتين الصورتين
 وان اوجه كلامهم فقد غلب في مواضع اخر ﴿ منها ﴾ قولهم المروتان في
 الصفا والمروة كما صرح به في المغنى وغيره قال ابن دريد

* ثم طاف وانثى مستلما * ثم جاء المروتين وسعى *

قال ابن هشام المخمى في شرحه المروتان هنا الصفا والمروة تغليبا كالعمرين
 والقمرين فن قال انظاهر ان يقال بدل المروتين الصفوان لم يصب لانه سمع
 كذلك من العرب واما قول ابى طالب اشواط بين المروتين الى الصفا فليس
 مما نحن فيه لان المراد كما في الروض الاثني بالمروتين المروة وحدها
 وثبت باعتبار اجزائها كما قالوا في الرقة الرقتان لقوله الى الصفا
 ﴿ ومنها ﴾ ما اضيف من الابناء والبنات لغير الاناسى من الحيوان وغيره
 فانه يجمع مذكوره ومؤنثه على بنات فيقال في ابن لبون وابن آوى وابن
 عرس بنات لبون وبنات آوى وبنات عرس ولا يجمع على بنين الا شذوذا كبنى نعش
 في بنات نعش وبنى برج في بنات برج وهى الداهية كما في كتاب
 المرصع وهذا احد ما غلب فيه المؤنث على المذكر وفرقوا فيه بين المؤنث
 والمذكر فيما يؤلف كابن مخاض وبنات مخاض واقتصروا على المذكر في غيره
 كابن عرس لانه اخف ﴿ ومنها ﴾ اماك للام والاب وفي القاموس هما اماك
 اى ابواك او امك وخالتك ﴿ ومنها ﴾ باب العطف نحو تقوم هند وزيد
 كما في شروح الكشاف واما ما في المزه من ان النفس مؤنثة وتقول ثلاثة
 انفس على لفظ الرجال ولا يقال ثلاث الا اذا قصد النساء ففيه نظر وان عد
 فيه من تغليب المؤنث ﴿ ومنها ﴾ الثيبان للرجل والمرأة بناء على ان الثيب
 لا يطلق على الرجل كما في القاموس وانت اذا استقرأت مواضع علمت ان
 ما ذكره اغلبي ألا تراهم يقولون في قوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف
 ما على المحصنات النازل في حق الاماء انه شامل للعييد فانه بطريق التغليب

لا بدلالة النص او اشارته كما لا يخفى وقال بعض فضلاء السلف هذا خلاف
المعهود لان المعهود ان يدخل النساء تحت حكم الرجال بالتبعية وكأنه بناء على
ان اسباب السفاح فيهن ودعوتهن غالبية كما قرى مر في قوله تعالى الزانية والزاني
وفي النص المحمدي من قوله صلى الله عليه وسلم حيب الى من دنياكم ثلاث
الحديث انه غلب فيه التأييد على التذكير لانه قصد التهمم بالنساء دون الغيب
وان كان في ذكر الثلاث كلام مشهور وفيه بحث لان هذا فيه مؤنث عاقل
ومذكر غير عاقل وفي مثله هل يرجح العقل او التذكير لتعارضهما وهذا لم
يصرحوا به ولم يحزره اهل المعاني ولعل الامر يفضى الى ان ايسر المقال فيه
ان شاء الله تعالى ومن اللطائف الادبية هنا قول الاصفهاني في ربايعياته

* هاتيك حبيبتي ازدهتني طيبا * اوسعت بها ابن هاني تكديبا *
* لو امعت النجاة فيها نظرا * لم تدع للمذكر التغليبا *
❁ وقلت ❁

* لحا الله الزمان فقد تعدى * واخطأ فعله خفضا ورفعيا *
* يغلب غير ذي عقل على من * زكا عقلا الى ما زاد جمعا *

ويقولون لاول يوم من الشهر مستهل الشهر فيغلطون فيه على ما ذكره

ابو علي الفارسي في تذكرته واحتج على ذلك بان الهلال انما يرى بالليل

فلا يصلح ان يقال مستهل الا في تلك الليلة ولا ان يؤرخ بمستهل الا ما يكتب

فيها ومنع ان يؤرخ ما يكتب فيها بليلة خلت لان الليلة ما انقضت بعد كما منع

ان يكتب في صبيحتها بمستهل الشهر لان الاستهلال قد انقضى ونص على ان

يؤرخ باول الشهر او بفرته او بليلة خلت منه • قال اهل اللغة القمر يسمى هلالا

للثانيين من الشهر وقيل لثلاث وقيل الى السابعة حتى ينتهي ضوءه وقد نقل هذه

الاقوال الانصاري ووافقوه في بعضها فلا يختص المستهل باوله وفي بعض

شروح التسهيل انه يقال غرة من يوم الى ثلاثة فاما المفتوح فيخص باوله ويصح

عند بعضهم ان يقال مستهل في اول يوم وثانيه وثالثه كما يقال غرة ومنعه

بعضهم فقد علمت مما قصصناه عليك انه مختلف فيه وعلى فرض اختصاصه بما ذكر يصح اطلاقه على اليوم لمجاورته لليلة وكلامهم يقتضى صحته وفي تذكرة ابن هشام من تأمل اقيسة كلام العرب علم ان الواضع لم يحجر في ما منعه ابو علي من انه لا يقال مستهل في اول يوم من الشهر وذلك لان استهلال الهلال انما يكون في الليلة وتبعه الحريرى وقد اجاز النحاة ان يقال في اول يوم من الشهر مفتتح وهلال قالوا فان خفي الهلال اول يوم منه قيل في الثانى هلال واختلفوا هل يصح استعمال هلال في الثانى ولو انه ظهر اول يوم وهل يستعمل ايضا في الثالث فالمحققون منعه وظاهر كلامهم ان الغرة تستعمل اول يوم والثانى والثالث بلا خلاف كما في شرح الجمل لابن عصفور وتحريره انك تؤرخ تارة تفصيلا وتارة اجمالا فى الاجال يستعمل فى الاول والثانى والثالث غرة وهلال عند بعضهم والتفصيل ان يقال فى الاول مفتتح وفى الثانى ثانى وهلم جرا وان اطلاق المستهل على اليوم الاول جائز لانه تابع لليلة وهى محل الاستهلال وهو كذلك هلال اه ثم ان مهلّ ومستهلّ بفتح الهاء على صيغة المفعول فالاول من قولهم اهل الهلال بالبناء للمفعول والثانى من قولهم استهل الهلال بالبناء للمفعول ايضا والمراد حينئذ بقولك كتبت لمهلّ شهر كذا او مستهله لوقت هلال الشهر او استهلاله وقد اولع المتأخرون بكسر هائهما حتى قال ابن عبد الظاهر

* لا تسلى عن اول العشق انى * انا فيه قديم هجر وهجره *

* انا من ادمى ووجهك ارحمت غرامى بمستهل وغره *

وقال الدمامين يكن ان يكون المستهل بكسر الهاء اسم فاعل

من قولهم استهل الهلال بمعنى تبين كما فى صحاح الجوهري والمستهل

حينئذ الهلال وفى الكلام مضاف مقدر اى لوقت المستهل • ومن

او هامهم انهم يؤرخون لعشرين ليلة خلت والخمس وعشرين خلون والاختيار

ان يقال من اول الشهر الى منتصفه خلت وخلون وان يستعمل فى النصف

الثانى بقيت وبقين على ان العرب تختار ان تجعل النون للقليل والتاء للكثير

فيقولون لاربع خلون ولاحدى عشرة خلت • هذا هو الاصح وليس
وهما كما زعمه وفي تعبيره بالاختيار ما ينافي مدعاه وحاصل هذا الباب ما قاله
ابن مالك في كافيته

* وراع في التاريخ ذى الليالى * لسبتمها بليلة الهلال
* فقل خلون وخلت وخلصنا * من بعد لام خافض ما اثبتنا
* وفوق عشر فضلووا خلت على * خلون واعكس في الذى قد سفلا
* وغرة الشهر ومستهلها * اوله وهكذا مهله
* فواحد منها انصبين بعد كتب * او قل لاولى ليلة منه تصب
* وفي انقضا الاكثر قالوا بقيت * ثم بقين كخلون وخلصنا
* وسلخه قبل انسلاخه اذا * ما آخرا عنيت وقت الاذى
والتاريخ بالليالى لسبقها كما عرفت فانها كذلك عند الناس وفي حكم الشرع لا في
عرفه ومن ملح صرد الشاعر قوله في جارية سوداء

* علقتهها سوداء مصقولة * سواد عيني صفة فيها
* ما انكسف البدر على تمه * ونوره الا ليحكيها
* من اجل ذا الازمان اوقاتها * مؤرخات بلياليها
❖ وقلت انا في العذار ❖

* ليلة ذا العارض لما بدت * زاد على عشاقه تها
* واقبلت ايام حسن له * مؤرخات بلياليها
هذا التاريخ الذي تعارفه الناس اليوم من الهجرة حدث ايام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكانت قريش تؤرخ بموت هشام بن المغيرة لفخامة قدره عندهم
ويؤرخون ايضا بعام الفيل ولم يكن ابتداء السنة المحرم وفي شرح البخاري ان
اول السنة كان اول الربيعين وبسبب هذا التبتت بعض الامور على بعض
الناس ولفظه قيل انه عربي مأخوذ من الارخ وهو ولد البقرة الوحشية بفتح
الهمزة وكسرهما كأنه شيء حدث وقيل هو الوقت وقيل انه معرب وفي نهاية
الادراك انه في اللغة تعريف الوقت واما في الاصطلاح فقيل هو تعيين وقت
لينسب اليه زمان يأتي عليه وقيل هو يوم معلوم ينسب اليه زمان يأتي عليه وقيل

تعريف الوقت باسناده الى اول حدوث امر شائع كظهور ثلثة في الامر او دولة او وقوع حادثة هائلة ولكل وجه ولفظة التاريخ معربة مأخوذة من ماه روز والاصل فيه ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه يأتينا من امير المؤمنين كتب لاندري ايها نعمل به فقد قرأنا صكا محله شعبان فلم ندر اى الشعبانين الماضى ام الآتى وقيل رفع الى عمر صك محله شعبان فقال اى شعبان هو ثم قال ان الاموال قد كثرت فينا وما قسمناه غير موقت فكيف التوصل الى ضبطه فقال له ملك الاهواز وكان اسر في قح فارس واسلم على يد عمر ان للحجم حسابا يسمونه ماه روز يسندونه الى من غلب من الاكاسرة فعربوا لفظ ماه روز بمؤرخ وجعلوا مصدره التاريخ وصرفوه ثم شرحه له وبين كيفية فقال عمر ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه ويضبط اوقاتهم فذكر له تاريخ اليهود فما ارتضاه ثم تاريخ الفرس فما ارتضاه فقال تؤرخ من لدن هجرة النبي عليه الصلاة والسلام لانه لم يختلف فيها بخلاف مبعثه وولادته واما وقت وفاته وان تعين فلا يحسن جعله اصلا ووقت الهجرة وقت استقامة الاسلام وتوالى الفتوح وغلبة المسلمين وكانوا يعينون قبل ذلك كل سنة باسم ما وقع فيها كسنة الاذن بالرحيل من مكة الى المدينة وسنة الامر بالقتال اه وفي النبراس كانوا على عهده صلى الله عليه وسلم يؤرخون بسنة المقدم وباول شهر منها وهو ربيع الاول على الاصح وقوله على ان العرب الخ في شرح الهادى اذا كان الجمع لغير ذى العلم جاز الحاق العلامة وتركها تقول ذهبت الايام وذهب الايام ويجوز في مضمرة التاء والنون فتقول الايام ذهبت وذهبن لكن الاولى النون مع جمع القلة كقولك الاجذاع انكسرن والتاء مع جمع الكثرة كالجنود انكسرت لان جمع القلة لا يميز الا بالجمع فجئ بالنون للدلالة على الجمع وجمع الكثرة يجرى مجرى العدد الكثير وذلك لا يميز الا بالمفرد فجئ بالتاء التى تكون للمفرد

فانضح ما ذكره المصنف • وكذلك اختاروا ان الحقوا بصفة الجمع الكثير

الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة واقت اياما معدودة والحقوا بصفة الجمع

القليل الالف والتاء فقالوا اقت اياما معدودات وكسوته اثوابا رفيعات • لان

جمع المؤنث السالم بدون الالف واللام للقلبة عند الاكثر فلهذا وصف به جمع القلبة ووصف جمع الكثرة بالمفرد فرقا بينهما ولا يتوهم ان الافراد لا يناسب الكثرة واما قول المحشى ان ما جمع بالالف والتاء قد يراد به الكثير كالمسلمين والمسلمات وقد يراد به القليل كما في قول ابى ذؤيب خرت على نفثات مخر بلات ولذا يكون اياما معدودات للقليل والكثير ليس بشئ لان هذا هو الافصح وتمثيله بالجمع المعرف ايضا لا ينبغي فان قلت ايام افعال وهو جمع قلبة فكيف مثل به للكثرة والقلبة معا قلت اذا لم يكن للمفرد الا جمع واحد استوت فيه القلبة والكثرة واستعمل لكل منهما كما صرحوا به وقلت بديهة

* وان لوم الناس في مثلهم * يكثر ما قل وما يكره *
 * ونادر الجمع للفظ به * فيه يساوى قلبة كثره *
 وقوله رفيعات بمعنى رقيقات والناس يقولون ثوب رفيع بمعنى رقيق **ك**ذا

في ادب الكاتب وهو مجاز ولذا اهملوه في كتب اللغة • ويقولون ما رأيت من

امس والصواب ان يقال منذ امس او منذ امس لان من يختص بالمكان ومد

ومنذ يختصان بالزمان • هذا هو المشهور من مذهب البصريين واهل الكوفة يخالفونهم فيه ومن البصريين من ذهب الى ان من يكون لابتداء الغاية في الزمان والمكان والاحداث والاشخاص تقول اخذت من زيد وسرت من البصرة ورأيت من غدوة قال تعالى ومن آتاء الليل فسبح ومن الليل فتهجد به وقال الحصين

* من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى * من القوم الا خارجيا مسوما *
 * وقال آخر *

* من غدوة حتى كان الشمس * بالافق الغربي تكسى الورسا *
 وقد اولوه بما هو خلاف الظاهر والحق احق ان يتبع فاما قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فهو على اضمار مصدر حذف لدلالة الكلام عليه وتقديره من تأسيس اول يوم **ك**ذا اوله البصريون وقال ابو البقاء انه ضعيف لان التأسيس المقدر ليس بمكان حتى تكون من هنا لابتداء الغاية ويدل

على جوازه قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد ورده في الدر المصون بانهم انما فروا من كون من لا ابتداء الغاية في الزمان وليس في كلامهم ما يدل على انها لا تكون لا ابتداء الغاية الا في المكان حتى رد عليه ما ذكر قلت فعلى هذا ظهر تعبير المصنف بالتخصيص من القصور كما سيأتي وقول ابن عطية الاحسن الاستغناء عن التقدير وان من اول بمعنى من مبدأ الايام لا حاصل له وقال نجم الائمة لا ادري معنى الابتداء في قوله تعالى من اول يوم اذ المقصود من معنى الابتداء ان يكون الفعل المتعدي بمن الابتدائية شيئاً ممتدا كالسير والمشي ويكون المجرور هو الشيء الذي ابتداءً من ذلك الفعل نحو سرت من البصرة او يكون الفعل المتعدي بها اصلاً للشيء الممتد نحو تبرأت من فلان الى فلان وكذا خرجت من الدار لان الخروج ليس شيئاً ممتدا اذ يقال خرجت من الدار اذا انفصلت عنها ولو باقل من خطوة وليس التأسيس حدثاً ممتداً ولا اصلاً للمعنى الممتد بل هو حدث واقع فيما بعده وهذا معنى في فن في الآية بمعنى في وهو كثير وفي المبسوطات هنا كلام داويل بغير طائل وتحقيقه انهم ارادوا بما ذكروه هنا ان من الابتدائية لا تدخل الا على المكان ومذ ومنذ لا تدخل الا على الزمان كما فهمه ابو البقاء وهو ظاهر كلام المصنف وبعض النحاة ما ذكروه من التأويلات لا يلاقيه وان ارادوا ان من لا تدخل على الزمان وان دخلت على غيره من الاحداث والاشخاص ومذ ومنذ لا تدخلان على المكان كذلك فلا سؤال يحتاج للجواب والظاهر ان هذا هو المراد كما في الدر المصون وما ذكره الرضى من ان الابتداء يقتضى امر ممتداً او مبدأً له كلام حسن لكن ما بناء عليه من ان التأسيس ليس كذلك لا وجه له فان التأسيس وهو وضع الاساس ممتداً ومبدأ الامر ممتد يقع في المؤسس كالعبارة هنا وقوله ما رأيت مذ خلق ومذ كان ظاهره ان مذ هنا حرفية جارة وليس كذلك لانها حينئذ تكون مضافة الى الجمل كما في المعنى وغيره وعلى هذا قول زهير في قصيدة له يمدح بها هرم بن سنان وهى

- * ابن السديار بقنة الحجر * اقوين مذ حجج ومذ شهر
* لعب الزمان بها وغيرها * بعدى سواني المور والقطر
* قفر بمنذفع النجائب من * ضنوى اولات الضال والسدر

- * دع ذا وعد القول في هرم * خير البداية وسيد الحضرم
 * تالله قد علمت مرارة بنى * ذيبان عام الجيش والاسر
 * اثني عليك بما علمت وما * اسلفت في النجدات والذكر
 * لو كنت من شئ سوى بشر * كنت المنور ليلة القدر

وهي طويلة والقبية بضم القاف وتشديد النون اعلى الجبل والحجر بكسر الحاء
 وسكون الجيم يليها راء مهملة ويجوز فتح اوله قال ابن السيد انه الروى
 هنا واقوين صرن قواء اى خالية غير معمورة والحجج بكسر الحاء جمع حجة
 بمعنى السنة وقوله لمن بكسر اللام الجارة لمن الاستفهامية وهذا الاستفهام
 مشهور في اشعار الجاهلية وهو تعجب من شدة خرابها حتى كأنها لا تعرف ولا
 يعرف اصحابها وسكانها والعجب ان هذا مع ظهوره خفي على بعض المصنفين
 فظنها من الجارة وقال ان في البيت شاهد الدخول من الجارة على المكان

وهو غريب في خلاله • يقال تتابعت النوايب على فلان ووجه الكلام

ان يقال تتابعت بالياء المحجمة باثنتين من تحت لان التتابع يكون في

الصلاح والخير والتتابع يختص بالنكر والشر • ان اراد اختصاص التتابع
 بالوحدة بالخير فغير صحيح ألا ترى قوله تعالى فأتبعنا بعضهم بعضا وقال ابن برى
 كل عام لا مانع من استعماله في بعض افراده بقريضة كما في هذه الآية وقد فسره
 اهل اللغة بالتوالى مطلقا والتتابع بالياء التحية التهافت في الشر والنكر واستعمله
 الزمخشري في سورة هود في الطاعة وقال في الفائق انه من تاع بمعنى سأل كأن
 المتتابع يسرع اسراع السيل وخص بالشر لان التوعدة والرفق صفة كمال ولهذا
 ذم بالعجلة وقيل العجلة من الشيطان وفي الاساس تتابع في الامر رعى نفسه فيه
 بغير تثبت وتتابع في الشر تهافت وفي التهذيب قال ابو عبيدة التتابع التهافت
 في الشر والمتابعة عليه ولم يسمع التتابع في الخير وانما سمعناه في الشر كما في فقه
 اللغة الصاحبى والنوايب لا تختص بالشر وان كثر استعمالها فيه وفي حديث
 مسلم تعين على نوايب الحق قال النووى النايبة الحادثة وتكون في الخير والشر
 قال لبيد

* نواب من خير وشر كلاهما * فلا الخير ممدود ولا الشر لازب *
 ثم ان المصنف ذكر الفاظا اختصت بالشر في الاستعمال كلفظة * تهافت *
 ليس هذا بلازم كما ادعاه قال في النهاية التهافت من الهفت وهو
 السقوط وأكثر ما يستعمل في الشر اه * ولكل ما يثور به الضرر هاج *
 هذا ككثيرى ايضا يقال هاج البحر والفحل والشوق اذا تحرك تحركا شديدا
 ولم يخصه الجوهري وغيره بالشر * وللمذموم ممن يخلف خلف بسكون اللام *
 هذا قول لبعضهم وفيه اقوال اخر قال البغوى قال ابو حاتم الخلف بسكون
 اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سواء لانه مصدر في الاصل نعت به فيم
 وقيل انه جمع لغوى اى اسم جمع فلا يطلق على الواحد ولا يرد عليه انه
 ليس من ابنية الجمع كما توهم والخلف بفتح اللام البدل ولدا كان او لا وقال
 ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال ابن شميل الخلف
 بفتح اللام وسكونها يذكر في القرن السوء واما في القرن الصالح فتحريك
 اللام لا غير وقال محمد بن جرير اكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وبالذم بسكونها
 وقد يحرك في الذم ويسكن في المدح اه والحاصل انه بالفتح والسكون فهل هما
 بمعنى واحد شامل للصالح والطالح او بينهما فرق فيختص الاول بالصالح والثاني
 بالطالح دائما او اكثر والخلف بالفتح الصالح والطالح وبالسكون الطالح لا غير اقوال
 واشتقاقه هل هو من الخلافة او من الخلوف وهو الفساد والتغير قولان ايضا
 وعليه مبنى الخلاف وخلف الله عليك اى كان خليفة ابيك عليك او من فقدته
 من لا يتعوض كالعلم واخلف عليك رد عليك مثل ما ذهب منك هكذا فرق بينهما

بعض اللغويين على خلاف فيه * وللمتساويين في الشر سواس وسواسية كما

جاء في المثل

* شبابهم وشيبهم سواء * سواسية كاستان الجمار *
 سواس وسواسية بمعنى متساوين وهو مأخوذ من التساوى او الاستواء ويقال
 قوم سواء ولا يثنى ولا يجمع لانه في الاصل مصدر ووزن سواسية عند الاخفش

فمافة جمع لسواء على غير قياس ووزن سوا فعلا ووزن سية فعة او فلة
 وفعة اقيس لان اكثر ما يلتون موضع اللام واصل سية سوية فلما سكنت الواو
 وانكسر ما قبلها صارت الواو ياء ثم حذفت احدى اليائين تخفيفا فصار سية
 وكونه جمعا هو المشهور وقيل انه اسم مفرد مثل كراهية وضع موضع سواء
 وورد في المثل

* سواسية كاسنان الجمار * وقالت الخنساء

* اليوم نحن ومن سوا * تا مثل اسنان القوارح
 واختصاصه بالتساوي في الشر والذم ليس بمسلم وكذا ادعا اكثرته لتوقفه
 على الاستقرار وفيه ما فيه وقد ورد في الحديث ما يخالفه كقوله صلى الله عليه
 وسلم الناس سواسية كاسنان المشط لا فضل لعربي ولا عجمي وانما الفضل بالتقوى
 ولم يخصه الجوهري بالشر • وما ينظم في هذا السلك استعمالهم لفظ

ازنته بمعنى اتهمته في المفاضح • لا يخفى انه لما كان بمعنى التهمة لم يتصور
 استعماله في الخير بناء على تفسيره بما ذكر لكنه ليس كذلك قال السرقسطي في
 افعاله زنت الرجل زنا وازنته ظننت به خيرا او شرا او نسبتها اليه اه وفي
 الكامل للمبرد في قول الشاعر

* ان كنت ازنتني بها كذبا * جزء فلاقت مثلها مجلا *
 يقال فلان يزن بكذا اي يسمي به وينسب اليه اه وفي القاموس زن فلان
 بخير او شر ظنه به كأزنه وازنته بكذا اتهمته اه فاذا كان بمعنى الظن او
 النسبة لم يختص بالشر ومن هنا ظهر وجه الاختلاف فيه • واستعمالهم

الهنات والهنوات في الكناية عن المنكرات • قال ابن بري في الحديث الصحيح
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقال لسلمة بن الاكوع ألا تنزل فتقول من
 هناتك فهي يكنى بها عما يعسر التصريح به ولا يمكن تعيينه من معروف او منكر
 والفرقة بين الهنات والهنوات تحكم محض لان الهنات جمع هنة وهي منقوصة
 واصلها هنوة والهنوات جمع على اصله اه والحق ان الهنات لا تختص بما ذكره
 فانها قد يكنى بها عن معين وفي النهاية ستكون هنات اي شر وفساد ويقال في

فلان هنات اي خصال شر ولا يقال في الخير وواحدة هنة وقد يجمع على
هنوات وقيل واحدها هنة تأنيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس وفي
حديث عمر وفي لبيت هنات من قرط اي قطع متفرقة وفي حديث ابن الاكوع
ألا تسمعنا من هناتك اي من كلماتك او من اراجيرك وفي رواية من هنياتك وفي
اخرى من هنيهاتك على قلب الياء هاء • وذلك ربيع اهل التفسير انه لم

يأت في القرآن لفظ الامطار • بكسر الهمزة مصدر امطر • ولا لفظ الريح

الا في الشرك كما لم يأت لفظ الرياح الا في الخير • امطر في الخير جاء في الكتاب
المجيد كتوله هذا عارض ممطرنا لانهم لم يريدوا به الا الرحمة وفي الكشف الفرق
بين مطر وامطر انه يقال مطرتهم السماء اذا اصابتهم بمطر كفايتهم
وامطرت عليهم ارسلته ارسال المطر قال تعالى فامطرنا عليهم ججارة والمقصود
كما في الانتصاف الرد على من قال مطر في الخير وامطر في الشر وتوهم انه
تفرقة وضعية لورود ما يخالفه كقول رؤبة

* امسى بلال كالربيع المدجن * امطر في اكناف غيم معين *

فبين ان معنى امطرت ارسلت شيئا على نحو المطر وان لم يكن اياه حتى لو ارسل
الله من السماء انواع الخيرات والارزاق كالمجاز ان يقال فيه امطرت السماء
خيرات اي ارسلتها ارسال المطر فليس للشر خصوصية بالزيد لكن لو اتفق
ان السماء لم ترسل شيئا سوى المطر الا وكان عذابا وظن ان الواقع اتفاقا مقصود
في الوضع فنبه العلامة على تحقيقه واحسن واجل اه فاقول عن ابي عبيدة
واهل اللغة من الفرق مؤول بما ذكر وهو الذي غر المصنف فلا وجه لده
بقوله عارض ممطرنا لانهم عنوا به ارجة ولا الى انتقاده بان الكلام في الفعل
فانه كله من ضيق العطن وقلة النطن واما كلامه في الريح والرياح فهو مما
ذهب ادراج الرياح وفي الاتقان عن ابي ابن كعب كل شيء في القرآن من الرياح
فهو رحمة وكل شيء من الريح فهو عذاب وورد في الحديث انه كان يدعو عند
عصوف الريح بقوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ووجه بان رياح الرحمة
مختلفة الصفات والماهيات فاذا هاجت ربح منها اثير في مقابلتها ما يعدها

ويكسر سورتها فتلطف وتنفع الحيوانات وتنمي النباتات واما في العذاب فتأتي من وجه بلا معارض ولا مدافع وقد خرج عن هذا قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة لوجهين وقوعه في مقابلة قوله جاءتها ريح عاصف فافرد للمشاكله وكون الرحمة تقتضي هنا وحدة الريح فان السفينة انما تسير بريح واحدة ولو اختلفت الرياح عليها هلكت ولهذا اكد بوصف الطيبة ومثله قوله تعالى ان شاء يسكن الريح فيظللان رواكد على ظهره ففي سكونها الضرر كما اختلفها واورد عليه قوله تعالى ولسليمان الريح وهي كما ورد في الحديث الصبا وهي ريح الانبياء اذ لم تكن عقوبة بل رحمة وجاء في الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجوابه ظاهر فان تسخير الريح لسليمان ليحمل كرسيه لمقصده فهي كريح السفن يضر اختلافها فالاعتراض ناشئ من عدم التدبر واما ايراد قوله انا ارسلنا عليهم حاصبا فوهم لان الكلام في لفظ الريح لا في معناه • ويقولون في ضمن

اقسامهم وحق الملح اشارة الى ما يؤتم به فيحرفون المكني عنه لان الاشارة الى الملح فيما يقسم به العرب هو الى الرضاع لا غير • الملح مشترك بين المعروف والرضاع والوارد في كلام العرب بالمعنى الثاني واما قصد العامة الاول كناية عن حقوق العشرة والمودة وقسمهم بذلك لتعظيمه فلا ضير فيه كما قلته في خان الاخوان

- * لا يعرف الخبز ولا الملح اذ * يأكل في غيبته لحم اخيه *
- * واني لارجو ملحها في بطونكم * وما بسطت من جلد اشعث اغبرا *
- هو من قصيدة لابي الطحمان اولها
- * ألا حنت الرقال واشتاق ربها * يذكر ازمانا واذكر معشرا *

والدليل على ذلك قول وفد هوازن للنبي صلى الله عليه وسلم لو كنا ملحنا للعارث اول للنعمان لحفظ ذلك فينا اي لو ارضعنا له • اي الدليل على ان ملح بمعنى ارضع وهو ظاهر وسبب هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سبها هوازن في غزوة حنين على ما هو معروف في السير ذكروه حرمة رضاعه فيهم من لبن حليلة فانها

كانت من هوازن حكى ابن اسحاق ان هوازن لما سببت وغنمت اموالهم بمخين قدمت وفودهم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلمين وهو بالجرانة فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك فامن علينا من الله عليك ثم قام منهم ابو صبرة زهير بن صرد فقال يا رسول الله في الخطائر عماتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحننا الحارث بن شمر او للنعمان ابن المنذر ثم نزلا بمثل المنزل الذي نزلت رجونا عطفه وعائته وانت خير الكفيلين ثم انشد شعرا قاله وهو

* امنن علينا رسول الله في كرم * فالك المرء نرجوه وندخر *
 الخ فاطلق عليه السلام اسراهم كما فصل في السير والحارث والنعمان ملكان من ملوك العرب يعنى اذا صدر هذا منهما فانت احق واعظم وابر واكمرم * ملح على ركبته * هو مثل في سرعة الغضب كما في شرح الفصيح و يروى فوق ركبته ويضرب للفساد وما ذكره المصنف معنى آخر وقال الميداني الاصل فيه ان العرب تسمى الشحم ملحاً فتقول املحت القدر اذا جعلت فيه الشحم وعليه قول مسكين الدارمي

* لا تلها انها من نسوة * ملحها موضوعة فوق الركب *
 يعنى من نسوة همها السمن والشحم فعنى ان مثل شر الناس من لا يكون عنده من العقل ما يأمره بما فيه محمدة وانما يأمره بما فيه طيش وخفة وميل الى اخلاق النساء وهو حب السمن والملح يذكر ويؤنث قال الزمخشري معناه انه كثير الخصومة حتى تشتكى ركبته ويصير فيهما قروح يصنع الملح عليها ليداوي بهما به ويؤيده شعر مسكين فانه في امرأة كثيرة الصخب والخصام وهو

* اصبحت عاذلتى مقلقة * قرمت بل هي وحى للصخب *
 * لا تلها انها من نسوة * ملحها موضوعة فوق الركب *
 * كشموس الخيل يبدو شرها * كلما قيل لها هاب وهب *

قال الشريف المرتضى في الدرر والغرر يقول انها تكثر لوى فكانها قرمة الى اللوم والقرم الميل الى اللحم وهي وحى تشتهى الصخب والوحم شهوة الطعام عند الجمل وشحم الذرى الاسفة ومسكين الدارمي اسمه ربيعة ولقب مسكينا لقوله

* وسميت مسكيناً وكانت حاجة * واتي لمسكين الى الله راغب *

ويقولون هوذا يفعل وهوذا يصنع وهو خطأ فاحش ولحن شنيع والصواب ان يقال فيه ها هوذا يفعل وكان اصل القول هو هذا • هو مما تبع فيه ابن الانباري في كتابه الزاهر وهو سفساف من القول وضرب من الهذيان والفضول فان هو مبتدأ وذا مبتدأ ثان خبره الجملة بعده ويصح ان يكون ذا اسما موصولا واعرابه ظاهر وصحته كذلك ونحوه قول العجاج

* فهوذا فقد رجا الناس الغير * من امرهم على يدك والثور *

وفي الحديث الشريف هوذا كم وفي شرح التسهيل اذا اجتمع اسم الاشارة وغيره يجعل اسم الاشارة مبتدأ وغيره خبرا فيقال هذا التائم وهذا زيد لان العرب اعتنت بمكان التبيين والاشارة فقدمته ولا يجوز ان يجعل خبرا الا مع المضمهر فان الافصح فيه ان يقدم فيقال ها انا ذا ويجوز ايضا هذا انا وفي كتاب الزاهر انما يجعلون المكنى بين ها وذا اذا قربوا الخبر فيقولون ها انا ذا التي فلانا اي قد قرب لقائى اياه وقد سماه الكوفيون تقريبا وفي اصول ابن السراج لا يجوز هذا هو وهذا انت وهذا انا لاني لا تشير لانسان غيرك ولا الى نفسك الا اذا قصد التمثيل اي هذا يقوم مقامك ويعني غناءك فعلى هذا يجوز هذا انت وهذا انا اي هذا مثلك وهذا مثلي فان هذا هو بمنزلة قولك هذا عبد الله وما اشبهه لانك قد تكون في حديث انسان فيسألك المخاطب عن صاحب القصة من هو فنقول هذا هو وقال قوم ان كلام العرب ان يجعلوا هذه الاسماء المكنية بين ها وذا وينصبون اخبارها فيقولون ها هوذا قائما وها انا ذا جالسا • وهذا

يسمى التقريب • وهذا هو منشأ ما قاله ابن الانباري والمصنف لم يقف على

المراد منه فليحذر فان ما قاله ليس بشئ ينبغي ان يذكر • ويقولون رجل متعوس

ووجه الكلام ان يقال تعوس وقد تعس كما يقال عاثر وقد عثر • هذا مبني على غير اساس فانه انما يمتنع اذا كان تعس لازما لم يتعد فلا يبنى منه اسم المفعول وقد قال الازهرى في تهذيبه عن ابي عبيدة تعسه الله واتعسه

مز باب فعلت وافعلت بمعنى واحد وقال شمر فيما اخبرني عنه ابو بكر
الايادي لا اعرف تعسه الله ولكن يقال تعس نفسه واتعسه الله وقال
الفراء يقال تعست اذا خاطبت الرجل فاذا صرت الى ان تقول فعل قلت
تعس بكسر العين قال شمر هكذا سمعته والتعس الهلاك وقال ازجاج
التعس في اللغة الانحطاط والعشار اذا اصحنت لما ذكرناه علمت ان ما قاله
ناشي عن قلة الاطلاع وقصور الباع • والعرب تقول في الدعاء على العثار

تعساله وفي الدعاء له لعاً • قد عرفت معنى تعسا وهو ظاهر في الدعاء عليه
واما لعاً فقال ابن سيده لعاً كلمة يدعى بها للعثار معناها الارتفاع وهي اسم
فعل مبني وتوينه للتكثير كصه فيقال للذي عثر ووقع لعاً بمعنى رفعك الله
وجبرك وقال ابو عثمان القزاز يقال لعالك اي نعشك الله ورفعك فهي اسم
فعل لنعش كهيئات لبعث ولا لعاً نفي للدعا فيكون دعاء عليه ويكتب بالالف
لان لامه منقلبة عن واو كما قاله الخليل وفي امثال ابي عبيد من دعائهم لا لعاً
لفلان اي لا اقامه الله فجعلها اسماً لاقامه الله وهو قريب مما قدمناه وقد قيل
عليه انه لم يقله احد قبله وانما قالوا انها كلمة تقال للعثار بمعنى اسلم وكذلك
دعدع وقد روى في حديث مرفوع ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره قول
العرب للعثار دعدع وقال اتقل له اللهم ارفع وانفع اه فلعا ضد تعسا
و • اللوث • في البيت القوة و • العفرنة • بعين مهملة وفاء ونون الناقاة القوية

• واختار الفراء ان يقال تعس بكسر العين • في الماضي المسند لضمير
الغائب • و تعست بفتح العين • في الماضي المسند لضمير المخاطب وقد نقلناه
لك عن التهذيب ومر تفسيره وبيان معناه وعلى تعس بالكسر اقتصر في عمدة
الحفاظ وفسره بالسقوط والعثار كما مر واورد قول الفراء المذكور واستغربه
بانه لا يختلف بناء الفعل لاختلاف الفاعل المسند اليه الا في عسي فقط لانها
يجوز كسر سينها اذا اسندت للمتكلم او المخاطب او نون الاناث وبه قرأ نافع فان
لم تسند الى هذه الضمائر فتحت سينها نحو فعسى الله ان يأتي بالفتح واما عثر
فبالفتح لا غير واستغرابه في محله الا ان يوجه بانه جاء من بايين كما في كثير من

الافعال الاياته اقتصر على استعمال كل منهما في محل ولا بعد فيه وقوله

• فا كذب ان جاء • كذب بالتخفيف اي ما لبث وابطأ وكأنه مجاز من الكذب المعروف ويقال حل فلان فا كذب اي صدق الجملة وصدق هننا مشدد

• ويقولون ما شمرت بالخبر بضم العين فيميلون فيه لان معنى ما شمرت ما صرت

شاعرا فاما الفعل الذي بمعنى علمت فهو شمرت بفتح العين • هذا ايضا من تحجير الواضع فان ما منعه قد صرح به اهل اللغة وفي القاموس شعر به كنصر وكرم وعلم فيصح في ماضيه ما انكره وقس عليه المضارع وعلى هذا تم التورية في قول بعضهم

* يا شعراء العصر لا تمدحوا * شخصا ولو انكم معسرون *

* قاله رب العرش سبحانه * يرزقكم من حيث لا تشعرون *

وقال بعضهم يعتذر عن اشتغاله بالشعر ولعمري ما انصفني من اساء بي الظن وقال كيف رضى مع درجة العلم والفتوى بهذا الفن والحسابه كانوا ينظّمون

وينثرون ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون • ويقولون في النسبة الى الفاكهة

والباقلى والسسم فاكهاني وباقلاني وسمسماني فيخطئون فيه • في ذيل الدرّة

لبعض علماء العصر في كتب اللغة الفاكهاني الذي يبيع الفاكهة كما قاله الانصارى واما الباقلاني فهو وان كان شاذا كالصنعاني اذ القياس فيه صنعاوى سمع ايضا

كما قال في النبراس الباقلى اذا شددت قصرت وايتت بالنون قبل ياء النسب واذا مددت خففته وقلت الباقلاني بهمزة يليها ياء مشاة تحتية بعد لام الف اه ومثله

الخلواني لشمس الائمة وقال ابن حجر انه بهمزة بدل النون وفي القاموس ونسب الى الخلاوة شمس الائمة عبد العزيز بن احمد الخلواىى بهمزة بدل النون وهو غلط

لانه لو كان كذلك ل قيل حلاوى لا غير فالصواب الى الخلواء فاعرفه • وللمنسوب

الى الروح روحاني • الروحاني بالضم لما فيه الروح • والى من يرب العلم رباني •

نسبة الى رب • وصيدناني وصيدلاني • في شرح الفصح الصيدناني

والصيدلاني بائع العقاقير كالعشاب والطار والصيدلاني اسم لضرب من الهوام

يجمع حشيشا ووريقات فينبى بها يتنا له شبه به جامع العقاقير وعن ابن درستويه
الصيلىن والصيدل الفضة شبه بها حجارة العقاقير فنسب اليها وزيدت الالف
والنون للمبالغة وقيل هو بائع السقط • وقبعثرى • بغير تنوين علم وباقلاء
همزته للتأنيث فلا بد من قلبها واوا واما همزة علباء فزائدة للالحاق ان شئت
قلبتها وان شئت تركتها همزة كذا قاله ابن برى وكلامه ظاهر غنى عن

البيان • ويقولون سارر فلان فلانا وقاصصه وحاججه وشاققه فيبرزون

التضعيف كما يبرزونه في مصادر هذه الافعال • الى آخر ما ذكره وهو
ظاهر وفي الحواشى بما روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليت شعرى ايتكن
صاحبة الجمل الاديب تخرج او قال تسير حتى تنبجها كلاب الحووب والاديب
هو الادب اقول ان اراد المصنف الاعتراض بهذا فليس بشئ فقد قال فى التسهيل
انما جاز فك الادغام فى الاديب لموازنة الحووب ومشاكلته والمشاكله تسوغ فى
فى الكلمات غير ما لها والادب بدال مهملة وباء موحدة مشددة الجمل الكثير وبر
الرأس ووقع فى بعض النسخ الازب بالزاي النجمة وهو الكثير الشعر • ومن

او هامهم فى هذا الفن قولهم للاثنين ارددا وهو من مفاحش اللمن ووجه الكلام

ان يقال لهما ردا • ومثله قوله فى البردة

* فما لعينيك ان قلت اكفها همتا * وما لقلبك ان قلت استفق بهم *
والضرورة تسهله ويحسنه عندي انه لو قال كفا لتوهم انه من كف البصر وهو
العمى وتفصيله ان هذا الحكم مطرد فى كل ما جاء من الافعال المضاعفة ووزن
فعل وافعل وفاعل وافتعل وتفاعل واستفعل نحو مد الحبل وامده وماده وامد
واستمد الا ان يتصل به ضمير مرفوع لو يؤمر به جماعة مؤنثة كرددت
وارددن ويجوز الادغام والاظهار فى امر الواحد نحو رد واردد وما عداه يقع
شدوذا او مزورة وانشد لقتب بن ام صاحب فى اناس فاصبوه من قومه
* مهلا أعانل قد جربت من خلقى * انى اجود لاقوام وان ضنونا *
* ولن يراجع قلبى ودهم ابدا * ركنت منهم على مثل الذى ركنوا *

* كل يداجى على البغضاء صاحبه * ولن اعانهم الا كما عانوا *
 * صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا *

ويقولون نقل فلان رحله اشارة الى اثاره وآلاته وهو وهم ينافى الصواب ويباين

المقصود في لغة العرب اذ ليس في اجناس الآلات ما يسمونه رحلا الا سرج

البعير • هذا مما وهم فيه ابن اخت خالته ايضا فان الرجل المنزل ومتاع الرجل
 وما يستحبه من الاثاث كما في الصحاح وعليه قول متم بن نويرة

* كريم الثنا حلو الثمائل ماجد * مجبور على الضراء مشترك الرجل *
 * وقوله في تخيل *

* سبط اليدين بما في رحل صاحبه * جمع اليدين بما في رحله قطع *
 * ومن شعر عبد المطلب *

* لا هم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك *

قال ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت رحل الرجل متاعه وبعضهم يلحن
 العامة في قولهم اخذت رحلي يريدون به المتاع وانما الرجل للبعير كالسرج
 للفرس والظاهر عندي خلافه لاجل هذا البيت اذ لا وجه لتخصيص رحل
 البعير بالمنع في بيت عبد المطلب اه وقد فسر الرجل في قوله تعالى من وجد في
 رحله بالاثاث بدليل قوله ثم استخرجها من وراء اخيه وهو في الاستعمال وفي

كتب اللغة اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر • ويقولون لمن يكثر السؤال

من الرجال سائل ومن النساء سائلة والصواب ان يقال سائل وسائلة • قال ابن
 بري انكار اطلاق السائل على كثير السؤال ليس بصحيح لان باب فاعل كضارب
 وقاتل عام لكل من صدر منه الفعل قليلا كان او كثيرا فلا يمتنع ان يقع فاعل
 موقع فعال المختص بالكثير لعمومه ألا ترى ان قوله تعالى في اموالهم حق معلوم
 للسائل والمحروم لا يقتضى ان يكون السائل هنا من قل سؤاله ومثله في صفات
 اليسارى والخلاق والرازق والرزاق والمراد باحدهما ما يراد بالآخر يعنى ان
 فاعلا لو اخص بالقليل لم يصح اطلاقه عليه تعالى في مثل قوله الله خالق كل

شيء والكثرة في مثله باعتبار العلاقات فان قلت كيف ادرج النحويون العالم والخالق ونحوهما من صفاته في اسم الفاعل والمعتبر فيه عندهم كونه لمن قام به الفعل على معنى الحدوث قلت مرادهم ان يكون على معناه وضعا لكنه قد يستعمل لخلافه اذا قام دليل شرعي او عقلي على خلافه او هو باعتبار حدوث

متعناه • وقد يضمن في غير القسم كقول الراجز

* اوصيك ان يحمذك الاقارب * ويرجع المسكين وهو خائب *

اي ولا يرجع وكما انهم اضمروا لا فقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة

وتحسين الكلام كما قال سبحانه ما منعك ان لا تسجد اذا امرتك والمراد به

ما منعك ان تسجد بدليل قوله تعالى في السورة الاخرى ما منعك ان تسجد لما

خلقت بيدي • هنا كذا، مما صرحوا بخلافه وان كانوا قائلين بزيانة لا وما ذكره في البيت بناء على نصب يرجع وقد قيل ان المروي فيه الرفع على الاستئناف او على ان الواو حالية شذودا او بتقدير مبتدأ ولا فساد فيه من جهة المعنى كما توهمه فنه على هذا يكون اوصاه بتخصيص نفعه باقاربه دون الاجانب ولا محذور فيه على انه لو سلم فلا باس به فان خطأ العربي في المعنى لا يضر وانما الممتع منهم الخطأ في اللفاظ والكلام على الآية المذكورة مفصل في الكشف وشرحه

* وما ألوم البيض الا تسخرا * اذا رأين الشمط المنورا *
الذي رواه ابو عبيدة الشمط التفندر وهو القبيح ونونه زائدة واصله قفدر وهو العظيم الهامة وقسره في امالي ثعلب بشيب التفاسوف فقه اللغة انه الرجل الضخم وقد تعقب فيه والعوام تزعم انه اسم نجم ولا اصل له •

وبني مثال من كرر الفعل على فعال • ان قيل ان ما ذكره من التفرقة لا تعرفه النحاة فان صبور وصبار ومضرب وضراب عندهم بمعنى قلت ما ذكره هو المشهور الا اني رأيت في كتاب بغية الامل في شرح الجمل لابي

بكر بن طلحة ان امثلة المبالغة متفاوتة ففعل من كثر منه الفعل وفعال من صار له صناعة ومفعال من صار له كالألة وفعال من صار له كالطبيعة وفعل من صار له كالعادة اه وقد تعقب باه لم يقله احد من النحويين وانه تلفيق حمله عليه ما رآه من كثرة فعال في الصنائع كخياط ومفعال في الآلة وفعال في افعال الطبيعة كخبيل وكريم وفعل في العادات كصاف وهذا اعتراض من تلقن الجواب كقوله تعالى ما غرك بربك الكريم ومن ضيع المبالغة ما جاء على وزن اسم الآلة كنجار ومسعر حرب وفي شرح مقامات الزمخشري له المعطاء الكثير العطاء كالمهداء من الهدية ويستوى فيه الرجل والمرأة وهو على وزن الآلة كالمفتاح والميزان • وسئل بعض اهل اللغة عن قوله تعالى وما ربك بظلام

للعبيد لم ورد على وزن فعال الذي صيغ للتكثير وهو سبحانه منزّه عن الظلم اليسير

فاجاب بان اقل القليل من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه عنه لكان كثيرا

لاستغناء عن فعله وتنزهه عن قبحه وهذا كما يقال زلة العالم كبيرة • في هذه الآية وجوه ﴿ منها ﴾ هذا وهو كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين ﴿ ومنها ﴾ ان العدول الى صيغة المبالغة للتنبية على ان شأنه تعالى يقتضى ان كل وصف يثبت له يبلغ حد الكمال واختاره بعض المتأخرين قيل ولا يرد عليه ان هذا في صفات الكمال واما صفات النقص السلبية التي تنزه عنها ساحة جلاله فلا يلزم فيها ما ذكر لان كل صفة ثبتت له تعالى ولو فرضا تصير كالية فتأمل واجاب القاضى بان كثرة العبيد تستلزم كثرة الظلم والمبالغة راجعة الى الكم واورد عليه ان نفي مبالغة الظلم لا يستلزم نفي اصله بل ربما يدل على خلافه بدليل الخطاب ورجوع النفي الى القيد ورفع الايجاب الكلى لا ينافى الايجاب الجزئى واجيب عنه بانه قصد به نفي الظلم لجنس العبيد وهو يستلزم ان لا يظلم واحد منهم فيفيد عموم النفي قيل الا ان يقصد بنفي المبالغة المبالغة في النفي وفيه ان المبالغة الاولى في الكم والثانية في الكيف وبينهما مباينة ظاهرة وايضا نفي القيد الذي لم يعبر عنه بلفظ مستقل وان صرح به بعض المحققين في حواشى الكشاف لا يصفو من الكدر وقيل فعال هنا

للنسبة كعطار ويقال ولذا قيل انه لم يقصد به المبالغة وقيل نفي الظلام لازم
لنفي الظالم لانه اذا اتنى اصل الظلم اتنى كماله فتنى المبالغة كناية
عن نفي الاصل وقيل هو لنفي انواع الظلم وقيل اذا اتنى الظلم الكثير
اتنى الظلم القليل لان الذى يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع

زيادة نفعه فالقليل بالطريق الاولى • والى هذا اشار المخزومي الشاعر

بقوله

* العيب في الخامل المغمور مغمور * وعيب ذى الشرف المذكور مذكور *

* كقوفة الظفر تخفى من حقارتها * ومثلها في سواد العين مشهور *
هذا الشعر كما في البيهقي لابى محمد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي وهو بصرى
المولد والمنشأ رازى الوطن حسن التصرف في فنون الشعر موف على اكثر
شعراء العصر يعادل من اهل العراق ابن نباتة اورد له غررا من نظمه الذى هو
روح الشعر وذوب التبر كهذه القطعة التى انشدها له المصنف وفي معناها قول
الآخر

* لا تحقر الرجل الرفيع دقيقة * فى السهوف فيها للوضع معاذر *

* فكبائر الرجل الصغير صغائر * وصغائر الرجل الكبير كبائر *

﴿ وقلت ﴾

* كم من عيوب لفتى عدها * سواه زينا حسن الصنع *

* فنكتة الياقوت مضمومة * وهى التى لمحمد فى الجذع *

ايقاع ان بعد عسى والغاؤها بعد كاد • لان المقاربة تقتضى ترك
الموضوعة للاستقبال وهو فى غاية الظهور وقد ذكره المرزوقى وغيره فى
الجواشى قال افصح الفصحاء صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا
وكاد الحسد ان يغلب القدر وهذا معروف فى كلام العرب كقول
ذى الرمة

* وجدت فؤادى كاد ان يستخفه * خلع الهوى من اجل ما يتذكر *

وهو وان سبته الاصمعي الى هذا فانه كان يقول ليس بعربي كاد ان ولكن
لا حجة لابي محمد في اتباع الاصمعي وغيره في هذا وقد انشد في صدر هذا الكتاب
* قد كاد من طول البلى ان يصحح * وهذا تعنت منه فان كلام المصنف

صريح في جوازه لكنه ليس بفصيح • وخزعبلات • بالخاء المعجمة والزاى
والعين جمع خزعبلة وهى الحديث المستطرف والاضحوكة وفى القاموس الخزعبل
كشردل الاحاديث المستطرفة وكقذعمل الباطل كالخزعبل والخزعبله العجب

والخزعبيلة الاضحوكة • ويقولون لهذا النوع من الحضراوات المأكولة

ثلجهم وبعضهم يقول سلجم بالشين المعجمة وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمرو

الزاهد عن ثعلب ونص على ان الصواب فيه ان يقال سلجم بالسين المغفلة •
في الحواشى هكذا قال ابو عمرو لكن المصنف غيره على ان ترك الاعجام غلط
وتصحيح والصحيح انه اعجمى اصله الشين المعجمة فعرّب بالسين المغفلة فلانطق به
ما نوى وقال بعض فضلاء العصر انما فارسيته بالشين والغين المعجمتين كما وقع في
شعر للفردوسى وغيره ممن يستدل بكلامه في لغتهم لا سلجم بالسين وما ذكره
المصنف نقله الميدانى عن الازهرى

* تسألنى برامتين سلجما * انك لو سألت شيئا امما *

رواه الميدانى لو انهما تطلب شيئا امما • * جاء به الكرى او تحتشما • والمصراع
الاول مثل يضرب لمن يطلب شيئا فى غير محله ورامة هضدة او جبل لبني دارم
او موضع ثمة وثنى تغليا على ما يجاوره ولم يكن فيه يذبت السلجم لانه انما يذبت
فى بساتين البلدان وكانت امرأة سألت زوجها بتلك البادية سلجما تطمه فقال
ذلك الشعر لها يعنى كيف يكون السلجم هنا ثم صار مثلا فيما ذكرناه •

ويقولون جلست فى فى الشجرة والصواب ان يقال فى ظل الشجرة • الفرق
بين الظل والنق قريب وان ذهب اليه بعض اللغويين فهما يستعملان بمعنى
اما لترادفهما كما هو مذهب فى اللغة او هو على التوسع والتسمع ولهذا قال فى
الحواشى ان النق وان كان على ما ذكره المصنف لا يجتمع ان يقع موقع الظل

حيث كان ظلا يستظل به فيقال قعدت في في الشجرة اي ظلها وعليه قول
الجمدى في اهل الجنة

* فسلام الاله يغدو عليهم * وفيوء الفردوس ذات الظلال *

فاوقع النىء موقع الظل وان كان النىء اخص منه ألا ترى ان الجنة لا شمس فيها
حتى يكون فيها فيء وفي فصيح ثعلب الظل بالغداة والنىء بالعشى قال حميد بن ثور

* فلا الظل من برد الضحى نستطيعه * ولا النىء من برد العشى يروق *

لان النىء من فاء اذا رجع فهو الظل الراجع من جانب المغرب الى جانب المشرق

واصل الظل مطلق الستر فلهذا اطلق على ظلام الليل وظل الجنة وفي كتاب

الغناء للقرظوبى ظل الليل سواده يقال اتانى في ظل الليل وهو استعارة وقد

اعترض على استشهاده بالبيت السابق بان تفرقة ليس لما ذكره بل لليقين

والهرب من ظاهر التكرار والدليل على ان الظل يكون بالعشى قول

امرئ القيس * يفيض عليها الظل عن مضها الطامى * واما حديث

السلطان ظل الله في ارضه فقد قيل في تفسيره ان الظل هو النعمة وقيل

الحفظ وقيل الهيبة وقيل استعارة ووجه التشبيه ان ظل الشئ يحكبه

ويناسبه في الجملة والسلطان كذلك فانه ينتظم بوجوده مملكته كما ينتظم بالحق

جل عن الشبه والنظير سلسلة المكنات ولان الظل ينعم به ويلتجأ اليه عند

اضطرام شرر الشر ويناسبه قوله في الحديث بأوى اليه كل مظلوم وقوله استدرى

بالذال المحجمة من الذرى وهو كناية عن الكن • ويقولون ما فعلت الثلاثة

الاثواب فيعرفون الاسمين ويضيفون الاول منهما الى الثانى والاختيار ان يعرف

الاخير من كل عدد مضاف • هذا ليس بمنوع يدل عليه قوله والاختيار قال في

التسهيل اذا قصد تعريف العدد ادخل حرفه على الآخر ان كان مضافا او عليهما

شذوذا لاقياسا خلافا للكوفيين وهل يصح ان يقال الالف درهم بتعريف المضاف

فقط حكى ابن عصفور جوازه وهو قبيح لاضافة المعرفة فيه الى النكرة ومن ثم

امتنع الحسن وجهه ولكن ورد الخمسة اثواب ووقع في صحيح البخارى واتى بالالف

سينار والممانع لما ذكره المصنف قياسه على الحسن وجه، والفرق واضح • ولا يجوز

ان يتعرف الاسم من وجهين • هذا وان اشتهر ليس بمسلم رواية ودراية ألا ترى ان ايا الموصولة تتعرف بالصلة والاضافة في قولهم ايهم فعل كذا وقال الرضى لا مانع من اجتماع تعريفين مختلفين نحو زيدنا ويا زيدنا اجتمع تعريف العلية والاضافة وتعريف العلية والذاء ولا حاجة الى ادعاء تجريده من احد التعريفين كما قيل وقوله ان تعريف الاسم الاول وحده منافي لاضافته الى النكرة المذكورة له ليس بشئ اذ اضافته الى النكرة تخصصه

لا تنكره وقد سمع ما انكره كما مر • عرف الاسم الاول في العدد المركب • ان قلت العدد المركب مبنى وال لا تدخل على المبنيات قلت قد نص النحاة على جوازها هنا خاصة لعروض البناء فيه وقوله ان المميز لا يكون معرفا بالالف واللام ليس بشئ لان الكوفيين جوزوا تعريف التمييز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى تكثير السواد بالمسائل المشهورة • ويقولون في الثياب المنسوبة الى

ملك الروم ملكية بكسر اللام والصواب فيه ملكية بفتح اللام كما يقال في النسب الى عمر عمرى • لم يبين المصنف علته وهى التخفيف لكنه غير متعين كما زعمه قال في التسهيل يفتح غالباً عين الثلاثى المكسورة وقد يفعل نحو تغلب وفي القياس عليه خلاف وفي شرحه الفتح عند المبرد مطرد وعند الخليل وسيبويه مقصور على السماع الى آخر ما فصله فقد علمت ما فى كلامه من القصور

• ويقولون انساغ لى الشراب فهو منساغ والاختيار ساغ فهو سائغ • قال ابن برى هذا حكم بغير بينة ولا مانع مما منعه كما قالوا انحسم الداء وان كان محسوما وانفرج القبايا وان كان مفروجا ووجه امتناعه عنده ان باب انفعل حقه ان يكون مطاوعا لفعل ثلاثى متعد نحو كسرتة فانكسر وساغ عنده لازم لكنه غير مسلم لانه جاء متعديا كما قاله ابن السكيت فى باب ما يقال بالياء والواو حيث قال ساغ الطعام يسوغه ويسيفه فعلى هذا يصح انساغ وعليه قول ابن دريد

* ومنه ما تقم العين فان * ذقت جناه انساغ عذبا- في اللمى *
 وابن دريد امام ثقة يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه فلا يتوهم انه ليس بمن يتحج
 بكلامه ولا يرد عليه انه يقال اساغه ايضا كما في الاساس وعنده ان انفعل
 يجوز ان يكون مطاوعا للهمزيد كما مر لانه خلاف المتبادر المعروف قلت هذا كله
 تعسف وعدول عن الجادة دعاه اليه عدم وجود ما يثبت صريحا ونحن بحمد الله
 في غنية عنه فان الامام الصاغاني حكى ساغه فانساغ وتبعه صاحب الطلبة
 فقال يقال اساغ فلان طعامه وساغه لغة فيه وفي النبراس يقال ساغ الشراب
 يسوغ سوغا اى سهل مدخله في الخلق وسفته انا اسوغه واسيفه يتعدى ولا
 يتعدى والاجود اسفته اساعة • ويقولون للند المتخذ من ثلاثة انواع من

الطيب مثلث والصواب فيه مثلوث كما قالت العرب جبل مثلوث اذا ابرم على
 ثلاث قوى • الذى صرح به ائمة اللغة مخالف لما ادعاه فانه يقال ثلث
 مشددا ومخففا بمعنى اخذ الثلث وتقصه من اصله وبمعنى صيره ثلاثا وفي
 القاموس مثلث بهذين المعنيين حيث قال والمثلث شراب طبخ حتى ذهب ثلثاه
 وشئ ذو ثلاثة اركان اه وفي غيره شئ مثلث موضوع على ثلاث طاقات
 قاله الانصارى وزاد والمثلث الشراب الذى طبخ حتى ذهب ثلثاه ومثلث الند
 من الاول لانه مركب من ثلاثة اجزاء وقال ابن برى الفصيح ان يستعمل
 فعلت مخففا في المصنوعات عند عدم افهام المبالغة او التأكيد حتى اذا صرت
 الى تكثير الاعداد قلت ثلثت القوم وربعتهم الى العشرة مشددا فيصح
 مثلث لورود ثلاث واربع وخمس الخ وقد قال المصنف في مقاماته فتربع
 صاحب ميمته في نظمه وتسبع صاحب ميسرته على رغه وقال يجب الغسل
 على من امنى قال لا ولو ثنى فاستعمل فعل من العدد وخالف نفسه • في

بعض النوادر ان ابراهيم بن المهدي وصف لنديم له طيب ند اتخذه من ثلاث
 ثم اتاه بقطعة منه فلقاها هلى بحجرة ووضعها تحته فخرجت منه ريح في اثناء
 بحجره فقال ما اجد هذه المثلثة طيبة فقال له اى فديتك قد كانت طيبة حين

كانت مثلاة فلما ربتها خبثت * ويضاهي هذه النادرة ما حكى من ان البديع دخل على الصاحب بن عباد واراد ان يجلس فضرط فقال صرير التخت فقال الصاحب بل صغير التخت فخبجل البديع وانقطع بعد ذلك فكتب اليه الصاحب

* قل للصغيري لا تذهب على خجل * من ضرطة اشبهت نايًا على عود *
* فانها الريح لا تستطيع تدفعها * اذ لست انت سليمان بن داود *

ونام عند المعتمد بعض الندماء فخرج منه ريح فلما شعر به قال معتذرا هذا النوم سلطان فقال نعم وقد ضربت طبوله ثم قال اني رأيت ان الامير جلاني على فرس فقال نعم وقد سمعنا صهيله ولو لاحب الطرفاء المداعبة لم يكن مثل هذا من مكارم الاخلاق واين هو من قصة حاتم اذ كلته امرأة في حاجة لها فضرطت فقال لها ارفعي صوتك فاني اصم فسترى عنها وكان هذا سبب تلقيبه بالاصم وللخليل بن احمد الشجري

* اذا نامت العينان من متيقظ * تراخت بلا شك مرابط فقحته *
* فن كان ذا عقل فيعذر ضارطا * ومن كان ذا جهل ففي وسط لحيته *

قولهم ضبي مجدر والصواب مجدور لانه داء يصيب الانسان مرة في عمره من

غير ان يتكرر عليه فلزم ان يبنى منه المثال على مفعول * في الصحاح الجدرى بضم الجيم وقح الدال وبفتحهما لغتان يقال منه جدر الرجل فهو مجدور وفي الاساس ذكر مجدرا ومجدورا فلا وجه لانكاره وليس ككل فعل للتكرير والتكثير فقد يجي بمعنى فعل مع ان التكرير والتكثير محقق هنا باعتبار افراد موصوفيه

وهو في غاية الظهور * قى الرجل ودق اليوم والصواب ان يقال فيهما

قؤ ودقؤ ليتنظما في سلاك غيرهما من افعال الطبائع * قى بالقاف والميم والهمزة بمعنى صار قيثا اي حقيرا ودق بـ دال مهملة وفاء وهمزة بمعنى صار في كن من البرد يسخنه وقال ابن بري حكى ابن القطاع قؤ الرجل قاء وقى قاء بالقصر اه وفي القاموس دق كفرح وكرم اه ومن هذا يعرف ما في كلامه

من الخطأ فان ما ذكره غير مطرد وكون قى ودفى من افعال الطبيعة
 وهم على وهم • ومن اوهامهم في هذا الباب قولهم تبريت من فلان بمعنى
 برئت منه فيحفظون فيه لان معنى تبريت تعرضت مثل انبريت • ما انكره
 معروف عند اهل العربية ومسموع من العرب كثيرا حتى ظنه بعضهم مقبسا
 مطردا مطلقا وقال المبرد في المقتضب اعلم ان قوما من النحويين يرون ابدال
 الهمزة من غير علة جائزا فيجيزون قرية واجترت في معنى قرأت واجترأت وهذا
 القول لا وجه له عند احد ممن تصح معرفته فلا رسم له عند العرب اه والذي
 انكره نقله بعضهم لغة لبعض العرب ولو لم يكن مطردا لهدمهم لم يكن لغة
 فان صح القول بهذا لم يرد عليه ما قاله المبرد وفي شرح الفصح انهم قالوا في
 اومات وتوضأت اوميت وتوضيت ووقع مثله في كثير من الاحاديث ايضا
 وقرئ به في بعض الشواذ كقوله تعالى ترجى من تشاء وفي الحديث كان اذا
 مشى تكفا تكفيا اي تمايل الى قدام روى مهموزا وغير مهموز فقول بعض
 الناس انه مهموز لـ كنه ينقل من الصحيح كتقدم تقدا واو خفف الحق
 بالعتل هو كذلك في بعض النسخ كتسمى تسميا وخفف المصدر دون الفعل
 لاستثقال غير موجه لما عرفت من انه غير مخصوص بالمصدر ولا بالضم وكذا
 ما في كشف البردوى في بحث الاهلية من قوله ان التجزى اصله التجزؤ بالهمز
 لكن الفقهاء لينوا الهمزة تخفيفا كما هو طريقة العرب في الهموزات فصار
 تجزوا بالواو لوقوعها ساكنة في الطرف منضموما ما قبلها فقالوا التجزى ومثله
 التوضى من الوضوء ومن هنا عرفت ان كلام المصنف من اصله غير صحيح
 اذ اطلاقه في محل التقييد لما في هذه المسألة من الاختلاف الذي عرفته •

ويقولون للانثى من ولد الضأن رخله وهى في اللغة الفصحى رخل بفتح الراء
 وكسر الخاء وقيل فيهما رخل بكسر الراء وسكون الخاء وعلى كلتا اللغتين
 لا يجوز الحاق الهاء بها لان الذكر لا يشركها في هذا الاسم • في كلامه
 خلل من وجوه لان قوله في اللغة الفصحى مع عده من الاوهام جمع بين الضب
 والتون وفي القاموس رخل بالكسر وبهاء وككتف الانثى من اولاد الضأن

وما ذكره من القاعدة مخالف لما في كتب العربية وتفصيله ان الصفة اما ان يصلح لفظها ومعناها للمذكر والمؤنث كحسن وقبيح فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث * والثاني * ان يكون معنى الصفة ولفظها مختصا بالمذكر او بالمؤنث فالاول كما ذكر في الكبير الكبرية وهي رأس الذكر فان افعال لا يوصف به الا المذكر ومعناه مختصر به ومثال الثاني عذراء فلفظ فعلاء لا يوصف به الا المؤنث وكذا معناه وهو البكارة * والثالث * ان يكون معنى الصفة مختصا باحدهما ولفظها باعتبار زنته غير مختص كحائض فان معناه مختص بالنساء وفاعل لا اختصاص له باحدهما وخصي فانه يختص بالذكور وفعيل غير مختص * والرابع * ان لا يكون المعنى مختصا واللفظ مختص باحدهما ككبر العجز الموجود في الاناث والذكور فان العرب وصفت به المذكر فقالت رجل ألبى من الالية بمعنى العجز على وزن افعال ولم تقل امرأة ألباء ولكن تقول عجزاء ولا تقول رجل عجز فالمعنى مشترك واللفظ مختص فيهما وهذا مما ينبغي حفظه واذا عرفته فاعلم انه لا خلاف بين اهل العربية في مطابقة الاول لموصوفه تذكيرا وتأنيثا ما لم يؤول كما لا خلاف فيما اختص بقبيل انه يلزم حكمه ايضا فان اختص بالمذكر لم يتركه وان اختص بالمؤنث لم يتركه وانما الخلاف بين البصريين والكوفيين فيما اختص معناه بالمؤنث دون لفظه كحائض هل يلزم تذكيره وعدم لحاق التاء له لعدم الحاجة اليه ام لا فذهب الى كل من المدهيين فريق كما فصله النجاة فا ذكره المصنف احد قولين • وقد جمع رخل على رخال

بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع ظئر وظاوار وفي

ولد البقرة الوحشية فرير وفرار وللشاة الحديثة العهد بالتساج ربي ورباب

• وللعظم الذي عليه بقية لحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه توأم وتوأم • كون المولود مع قرينه توأم لا توأمان فلا يقال للواحد توأم مذهب الخليل وكثير من اهل اللغة وغيرهم يقول توأم يقال للواحد وهما توأمان والانثى توأمة والوالدة متثم ومتثمة ومتثام وتاؤه بدل من واو وقيل انها اصلية كما في شرح

الفصح والمعروف في صيغ الجمع فعال بكسر الفاء واما بضمها فعلى غير القياس كما ذكره لانه من ابنية المصادر والمفردات كنباح وصراخ واذا استعمل بمعنى الجمع اختلف فيه فقيل هو اسم جمع لا جمع وقيل انه جمع اصلي ولكن الاصل فيه الكسر والضم فيه بدل من الكسر كما انه بدل من الفتح في نحو سكارى وهذا اختاره الزمخشري في كشافه ورده ابو حيان وشنع عليه فيه بما فصله في البحر والوارد منه في كلام العرب الفاظ محصورة اختلف في عددها فقيل ثمانية ونظمها صدر الافاضل فقال

- * ما سمعنا كلما غير ثمان * هي جمع وهي في الوزن فعال *
- * فرباب وفرار وتوأم * وعرام . وعراق ورخال *
- * وظوآر جمع ظئر وبساط * جمع بسط هكذا فيما يقال *

ونسبت هذه الايات للزمخشري والاصح ما ذكرناه وهذا اقتصار على المشهور منها كما في الفصح وشروحه وقد زادوا عليها الفاظا اخر سترها مينة هنا بعد شرح هذه وهي كلها مشروحة في المتن غير عرام بعين وراء مهملتين وهو بمعنى عراق وقد فسره المصنف ايضا وبساط جمع بسط وهي الناقة تخلى مع ولدها ومما زيد على هذه اناس بمعنى الناس وظهار جمع ظهر وهو سهم مخصوص وهو ما جعل من ظهر عسيب الريش وهو الشق الاقصر منه وهو اجودها كما قاله القزاز وبراء جمع بران وهي قتيبة الصائد واما جمع برى فقال السهيلي اصله براء ككرماء حذف من احدى الهمزتين للتخفيف فوزنه فعاء وانصرف لانه اشبه فعالا وقيل انه ككفرار ووزنه فعال قال السهيلي وليس بشئ وقال ابن النحاس البصريون لا يعرفون ضم الياء فيه وانما هي مكسورة ككرام واما براء بالفتح فصدر كسلام وطواو جمع طويل وثناء جمع ثنى وردال جمع رذل وندال جمع ندل وهما بمعنى خسيس ذكرهما ابن خالويه وطلباء جمع طيبة بالضم وهي منعرج الوادى وكباب وهي الكثير المتراكم من الابل كما في الجهرة وملاء جمع لملاء بالكسر كما في الجهرة ايضا وقاش للمجتمع من كل ردى كما في المحكم وسباح وسباح بمعنى ساء كما ذكره القزاز ورعاء في جمع راع كما في البحر ولهات باللام والهاء والمثلثة في آخره نقط الخوص كما في الذيل والصلة عن الغراء

وقياسه الكسر كغيره من هذا الباب وقوله • كالدرا سلمه النظام • اى انقطع
سلكه فتبدد وهو من بليغ الكلام الذى يعرفه من ذاق لطائف العربية •

ويقولون سررت برؤيا فلان اشارة الى مرآه فيوهمون فيه كما وهم ابو الطيب •
هذا بناء على ان رأى مشترك ففرقوا بين المصدرين فيه فقالوا لما يرى فى
اليقظة رآه رؤوية ولما يرى فى النوم والحلم رآه رؤيا وفيه ثلاثة اقوال لاهل اللغة
احدها ما ذكره المصنف والثانى انهما بمعنى فيكونان يقظة ومناما والثالث ان
الرؤية عامة والرؤيا تختص بما يكون فى الليل ولو يقظة فقول المتنبي ليدر
ابن عمار من قطعة وقد سامره فى بعض الليالى

مضى الليل والفضل الذى لك لا يضى * ورؤياك احلى فى العيون من الغمض
على احد الاقوال محتاج الى التأويل ولهذا قيل حقه ان يقول ولقياك بدل
رؤياك فهو على هذا استعارة شبه بالحلم لاستغرابه كأنه لا يتيسر لمثله حقيقة
مسامرته او هو مجاز مرسل لوقوع الرؤيا غالباً ليلاً وقال ابن برى الرؤيا
وان كانت فى المنام فالعرب استعملتها فى اليقظة كثيراً فهو مجاز مشهور كقول
الراعى

* ومستنج تهوى مساقط رأسه * على الرحل فى طخياء طمس نجومها *
* رفعت له مشبوبة عصفت لها * صبا تزدهيها مرة وتقيها *
* فكبر للرؤيا وهش فؤاده * وبشر نفسا كان قبل يلومها *
وعليه اكثر المفسرين فى قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس
يعنى ما رآه ليلة المعراج يقظة على الصحيح وقيل ان المتنبي اراد انه رآه يقظة مع
ان رؤياه فى النوم الذى من الغمض والنوم وهو بعيد من السياق وفى الروض الانف
الرؤيا تكون بمعنى الرؤية كما فى قول الراعى والغمض تطبيق الجفن على العين
ويكنى به عن النوم وقوله اليقظة بفتحات وتسكين القاف قالوا انه ضرورة
كقول التهامى

* فالعيش نوم والنية يقظة * والمرء بينهما خيال سارى *

ويجانب هذا الوهم قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه والصواب ان

يقال بصرت بضم الصاد لان العرب تقول ابصرت بالعين وبصرت من البصيرة • ليس هذا كما زعم لاستعمال كل منهما بمعنى الآخر وقال ابن بري قوله تعالى فيصرت به عن جنب بمعنى ابصرته وفي المثل لارينك لمحا باصرا فسر باصرا فيه بمبصر كطائع ومطيع ونائل وناصب بمعنى منيل ومنصب وقال ابو عبيدة في كتاب المجاز بصرت به وابصرته بمعنى وفي الحديث فيبصر بحماره اي ابصره والتبصر يكون بمعنى التأمل قال الزمخشري في شرح مقاماته التبصر التأمل وطلب الابصار وقال زهير * تبصر خليلي هل ترى من طعاش *

كيت وكيت كناية عن الافعال وذيت وذيت كناية عن المقال • قال ابن بري هذا الفرق مذهب ثعلب ومن تبعه واما الخليل وسيبويه ومن تابعهم فلا يفرقون بينهما وقد نسي المصنف ما قاله هنا فقال في مقاماته فقههوا من كيت وكيت

وانما اضحكهم خبر ذيت وذيت • كما انهم يكتبون عن الشيء وعدته بلفظه كذا وكذا • قال ابن هشام في رسالته التي صنفها في معنى هذه الكلمة كذا وكذا يكنى بها عن غير العدد وفيها حينئذ الافراد والعطف نحو مررت بمكان كذا وبمكان كذا ويكنى بها عن العدد وليس فيها الا العطف وكذا مثل بها سيبويه والاختفش قال لطفًا به نسي الجهد ككذا وكذا وصرح به النحاة وقال ابن مالك سمع فيها العطف وعدمه كالاوّل لكنه قليل فهي لا تختص

بالعدد كما توهمه المصنف وكذا ورد في الحديث • وعند الفقهاء انه اذا قال من

له معرفة بكلام العرب لفلان عليّ كذا كذا درهما لزمه احد عشر لانه اقل

الاعداد المركبة وان قال له عليّ كذا وكذا درهما لزمه احد وعشرون درهما

لكونه اول مراتب العدد المعطوف • فيلزم باقل ما يحتمله كلامه كما قاله المصنف وقال ابن هشام في رسالته اختلفوا في هذا وقالوا لو افرد ككذا او كررها بلا عطف وكان الميرز مرفوعا او منصوبا لزمه درهم فان عطف ونصب او رفع فكذلك عند ابى حامد وقيل درهمان وقيل درهم وبعض آخر

وقيل درهم مع الرفع ودرهمان مع النصب وان قال ذلك كله بالخفض قيل تفسيره بدون الدرهم وهذا كله ان كان يعرف العربية فان لم يعرفها لزمه درهم في الجميع واختلاف الائمة فيه مفصل في الفروع فلا حاجة الى الاطالة يذكره فان مثله هنا من الفضول ثم ذكر دخول كاف التشبيه وانه انسلخ عنها معنى

التشبيه وصارت كناية فقال • وانما يكنى بها عن عدد ما فنزلت الكاف في هذا

الموطن منزلة الزائدة اللازمة وصارت كقولهم فعله آثرا ما • الاثر ممدود بزنة فاعل من الاثرة بالثاء والراء المهملة وفي القاموس فعل آثرا ما وآثر ذى اثر واول ذى اثر وذى اثر اى اول شئ فليست زيادة فيه لازمة كما زعمه المصنف قال عروة بن الورد

* وقالوا ما تشاء فقلت ألهو * الى الاصباح آثر ذى اثر *

وهو من قولهم فلان اثيرى اى خالص لى اى اوثر اللهو اول كل شئ وقال الميدانى معناه افعال كل شئ افعله مؤثرا له وقال الاصمعي افعال ذلك عازما عليه وما تأكيد ويقال ايضا افعله آثر ذى اثر اى اول شئ وفيه كلام فى كشف

الكشاف • ويقولون فى مضارع ذخر يذخر بضم الخاء والصواب فتحها •
هذا هو المشهور فى كتب اللغة فانهم قالوا ذخرته ذخرا من باب نفع والاسم منه الذخر بالضم بمعنى اعدده لوقت الحاجة والادخار افتعال منه وقال ابن برى الاصل فى مضارع فعل المفتوح العين ان يجيى على يفعل بالكسر او الضم ليفترق عن مضارع فعل المكسور وما فتح منه فانما يفتح لاجل حرف الخلق لقرب الفتحة من الالف يعنى ان الضم فيه على القياس المطرد فى امثاله فلا وجه لتخطئة المصنف لمن قاله وفيما قاله نظر لا يخفى • ويقولون دستور

بفتح الدال وقياس ككلام العرب فيه ان يقال بضم الدال كما يقال بهلول

وعرقوب وخرطوم • الدستور كما فى القاموس دفتر يكتب فيه اسماء الجند والمرترقة ويستعمل بمعنى الاستئذان وقيل انه اصل معناه فى الفارسية وفى الطلبة

للسنن الاذن فارسيتها دستورى وادن وفي حواشى المطالع الشريفية الدستور
بضم الدال فارسى معرب ومعناه الوزير الكبير الذى يرجع اليه فى الامور
واصله الدفتر الذى يجمع فيه قوانين الملك وضوابطه فسمى به الوزير لان
ما فيه معلوم له او لانه مثله فى الرجوع اليه او لانه فى يده او لانه لا يفتح الا عنده
وقد قيل انه فى الاصل مفتوح وضم لما عرب فعلى هذا لا يكون الفتح خطأ
نظرا لاصله لان العرب لم تعربه قديما حتى ينسخ اصله بالكلية لاندراجهم
باستعمالهم فى عداد الاسماء العربية وقد قال ابن برى ظاهر كلامه يقتضى
ان جميع ما عربته العرب من كلام العجم لا بد من الحاقه بكلامهم وليس

كذلك وسيأتى تفصيله ان شاء الله تعالى • لم يجئ فى كلامهم فعلول

بفتح الفاء الا قولهم صعفوق وهو اسم قبيلة باليمامة • هذا مما تبع فيه
الجوهري وليس بحجج عندهم قال فى شرح الفصيح ليس لنا فعلول بالفتح
الا صعفوق قوم باليمامة وزنوق وهو ما بينى على البئر ويرشوم لنخلة وصندوق
فى لغة وحكى ضمه ايضا وزيد قريوس السرج بسكون الراء فانه لغة فيه لا
ضرورة كما قيل وعصفور فى لغة حكاها ابن رشيق والمشهور فيه الضم
وسمخون علم مشهور وان احتمل فعلول ايضا الا ان الاول اختاره فى القاموس
واعترض على المصنف بان كلامه يقتضى ان صعفوقا عربى وليس كذلك
وقد صرح الجوهري بانه غير منصرف للعاية والعجمة وقول الجوهري لم يجئ
على فعلول شئ غيره اراد فى الكلام مطلقا ولو معربا من العجمة وفيه ما مر
واما خرنوب فالفصيح فيه الضم او التشديد مع حذف النون وانما يفتح العامة
وقول ابن الحاجب فى الشافية لندور فعلول نوقش فيه واغرب منه قول
الشارح لو قال لعدم فعلول كان اولى وبقي فيه اسئلة واجوبة فى شروح

الشافية تركناها خوف الملل قال • * من آل صعفوق واتباع اخر * • هو
من ارجوزة للحجاج وقبله

* فهو ذا فقد رجا الناس الغير * من امرهم على يدك والثور *
* من آل صعفوق واتباع اخر *

يخاطب عمر بن عبد الله بن معمر اى الامر هذا الذى ذكرته من مدحى لعمر
والغير تغير الامور واهذا اطلقت على نوائب الدهر وحوادثه اى تغيرت الامور
بامارتك من الفساد الى الصلاح والثور بضم ففتح جمع ثورة وهى النار والانتقام
من الجاني اى قد امل الناس ان تثار بن قتلت الخوارج من المسلمين • اطروش

بفتح الهمزة والصواب ضمها كما يقال اسكوب واسلوب على ان الطرش لم يسمع فى
كلام العرب العرباء • قال اهل اللغة الطرش بزنة الصمم وبمعناه مولد وليس
يعربى محض ولم يرد فى الكلام الفصيح وقيل انه اصل الصمم وقيل اقدم
وتصريف الصيغ منه لكنة عامية قبيحة وقيل انه معرب ونقل الانصارى عن
بعض اهل اللغة انه عربى محض وفى المغرب الطرش الصمم وقد طرش من باب
لبس ورجل اطروش به ذلك ورجال طرش اه واسكوب بمعنى مسكوب او منسكب
والاسلوب بالضم طريق ممتد واساليب الكلام طرقة استعارة منه • ونقيض هذه

الاوهام قولهم لما يلحق لعوق ولما يستف سفوف ولما يمس مصوص فيضمون

اوائل هذه الاسماء وهى مفتوحة • اشارة الى ما قاله الثعالبي وغيره من ائمة اللغة
ان اسماء الاشياء التى يعالج بها ويتداوى قد بذتها العرب على فعلول بالفتح والضم
فيها خطأ والبرود بفتح الباء وراء مضمومة وآخره دال مهملة الكحل وتمثله لفعليل
بجنديل بناء على اصالة الميم خلاف الصحيح • وقول الكتاب لكيس الحساب

تليسة بفتح التاء بما وهموا فيه وان الصواب كسرهما كما يقال سكيئة وعريسة •
تليسة بكسر التاء المثناة من فوق واللام المشددة المكسورة تليها سين مهملة
الكيس الذى يوضع فيه الدفاتر وظاهر قوله قول الكتاب انه لم يسمع
من العرب وصاحب القاموس ذكره من غير تردد فيه والعامية تستعمله بمعنى
الفرارة وسكيئة بالتاء لغة فى سكين وهى الآلة المعروفة والعريسة بمهملات مأوى
الاسد ومحلة والخالديان اخوان معروفان وما ذكره من القصيدة مذكور فى
التيمة وتليس بكسر التاء بلدة قريبة من دمياط ثم فـ كـ ر خـ بـ كـ لا وكننا فقال

الاختيار ان يوحد الخبر فيهما فيقال كلا الرجلين خرج وكلتا المرأتين حضرت لان كلا وكلتا اسمان مفردان • في المعنى وغيره يجوز في كلا وكلتا مراعاة لفظهما في الافراد نحو كلتا الجنين آنت اكلها ومراعاة معنأهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله

* كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد اقلعا وكلا انفيهما رابى *
 ولم يقل احد انه ضرورة فلا معنى لما ذكره المصنف ولا لقول المحشى انه ضرورة •
 ومثله قول الآخر

* كلانا غنى عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تغانيا
 قال المحشى انه للمغيرة التيمى والصحيح كما في كامل المبرد وزهر الآداب للمصرى
 انه لعبدالله بن معاوية بن جعفر بن ابى طالب وقبله
 * رأيت فضيلا كان شيئا ملففا * فكشفه التحيص حتى بدا ليا
 * أنت اخى ما لم تكن لى حاجة * فان عرضت ايقنت ان لا اخاليا
 * فلا زاد ما بينى وبينك بعدما * بلوتك فى الحاجات الا تماديا
 * فليست براء عيب ذى الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
 * فعين الرضى عن كل عيب كليله * كما ان عين المخط تبنى المساويا
 * كلانا غنى عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تغانيا

ويقولون فيه شغب بفتح الغين فيوهمون فيه كما وهم بعض ككما المحدثين
 فى قوله

* يا ظالما يتجنى جئت بالعجب * شغبت كما تغطى الذنب بالشغب
 * ظلمت سرا وتستعفى علانية * اضمرت نارا وتستعفى من اللهب

والصواب فيه شغب بسكون الغين المعجمة • ليس الامر كما ذكره فان فتح
 الغين فيه وتسكينها جائز سماعا وقياسا وفى الاساس شغب على القوم هيج عليهم
 شرا وعلان طويل الشغب والشغب قال
 * ولا بغتانة سهيلة * غاية فى كلامها شغب *

❖ وقال آخر ❖

* اغصن اخا الشغب الالد بريقه * فينطق بعدى والكلام غصيص *
 فاجازهما وحكى سماعهما وكذا قاله ابن دريد وتبعه صاحب القاموس
 وابن برى وفعله شغب بكسر الغين وفتحها ويقال شغب وجغب بالشين والجيم
 وفسروه بتهيج الشر وهذا وجه السماع فيه، واما وجه القياس فقال ابن جنى
 في المحتسب قرأ سهل بن شعيب السهمى جهرة وزهرة في كل موضع محركا
 ومذهب اصحابنا في كل حرف ساكن بعد فتح لا يحرك الا على انه لغة فيه
 كالنهر والنهر والشعر والشعر وكالحلب والحلب ومذهب الكوفيين
 انه يجوز تحريك الثانى لكونه حرفا حلقيا قياسا مطردا كالبحر والبحر وما ارى
 الحق الامعهم وكذا سمعته من عامة عقيل وسمعت الشجرى يقول هو محموم بفتح
 الحاء وليس في الكلام مفعول بفتح الفاء وقالوا اللحم يريدون اللحم وقالوا سار نحوه
 بفتح الحاء ولو كانت الحركة اصلية ما صحت اللام اصلا اه * وقال الشاعر *
 هو يزيد بن جنيا يخاطب اخاه وقبلة

* لحا الله اكباننا زنادا وشرنا * وايسرنا عن عرض والده ذبا *

* رايتك لما نلت مالا وعضنا * زمان ترى في حد انيابه شغبا *

* جعلت لنا ذنبا لتمتع نائلا * فأمسك ولا تجعل غنناك لنا ذنبا *

قد عرفت ان القمح والسكون فيه مسموعان فصيحان وان ما ذكره المصنف وان
 تبع فيه الجوهري مردود رواية ودراية وعض الزمان بانيابه تضيقه بنوآبه
 ويقال عض وعض بضاد وظاء مشالة وفي معنى الشعر المذكور ما قلته

* اراك ابتدعت الذنب للناس فأتحا * بذلك باب الذنب من بعد قفله *

* غنناك غدا ذنبا لدهر مقصر * وعذرك اسداء النوال لاهله *

ونظير هذا الوهم قولهم للداء المعترض في البطن مغص بفتح الغين فيغلطون

فيه لان المغص بفتح الغين هو خيار الابل * قال ابن برى انكاره المغص بفتح

الغين المعجمة في الداء المعترض في البطن والجوف هو قول ابن السكيت فانه

لا يرى فيه الاسكون الغين وغيره من اهل اللغة يخالفه فيه وقال ابن القوطية في افعاله يقال مفض ومغس كعلم بالصاد والسين مفضا ومغسا بالفتح والاسكان فيهما وهي لغة صحيحة فصيحة فلا يفرنك ما قاله المصنف فان الحق خلافه كما عرفته • واما المعص بفتح العين المغفلة فهو وجع يصيب الانسان في عصبه

من المشى وفي الحديث ان عمرو بن معدى ككرب شكا الى عمر رضى الله عنه المعص فقال كذب عليك العسل اى عليك بسرعة المشى اشارة الى اشتقاقه

من عسلان الذئب • كذب في الحديث اسم فعل بمعنى الزم ويجوز فيه الرفع والنصب والعسل بمعنى العسلان وهو سرعة المشى ويكون بمعنى الشهد كما هو مشهور وهذا التركيب من غريب العربية وتحقيقه كما قاله ابو علي الفارسي ان الكذب ضرب من القول والنطق فاذا جازى في القول الذى الكذب ضرب منه ان يتسع فيه فيجعل غير نطق في نحو قوله * قد قالت الانساع للبطن الحق * ونحو قوله في صفة الثور * بكر ثم قال في التبكير * جازى في الكذب ان يجعل غير نطق في نحو قوله * كذب القراطف والقرووف * فيكون ذلك انتفاء لها كما انه اذا اخبر عن الشئ بخلاف ما هو به كان ذلك انتفاء للصدق فيه فعنى قوله كذبت عليكم اوعدونى لست لاكم واذا لم اكن لكم ولم اعنكم كنت منابذا لكم ومنتفيا نصرتى عنكم فى ذلك اغراء منه لهم به وقوله كذب العتيق اى لا وجود للعتيق وهو التمر فاطلبه وقال بعضهم قول الاعرابى وقد نظر الى جل نضوله كذب عليك القت والنوى وروى البرز والنوى ومعناه ان القت والنوى ذكر ا انك لا تسمن بهما فقد كذبا فعليك بهما فانك تسمن بهما وقال ابو على فاما من نصب البرز فان عليك فيه لا يتعلق بكذب ولكنه يكون اسم فعل وفيه ضمير المخاطب واما كذب فقيه ضمير الفاعل كأنه قال كذب السمن اى انتفى من تغيرك فأوجده بالبرز والنوى فهما مفعولان واضمر لدلالة الحال عليه فى مشاهدة عدمه وفى القصريات قال ابو بكر فى قول من نصب الحج فقال كذب عليك الحج انه كلامان كأنه قال كذب يعنى رجلا ذم اليه الحج ثم هيج المخاطب على الحج فقال عليك الحج هذا وعندى قوله هو القول وهو انها كلمة جرت مجرى المثل

في كلامهم ولنتك لم تصرف ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا ماضيا معلوما
بالخطاب ليست الا وهى في معنى الامر كقولهم في الدعاء رحك الله والمراد
بالكذب الترغيب والبعث من قول العرب كذبتة نفسه اذا امته الاماني وخيلت
له من الآمال ما لا يكاد يكون وذلك بما يرغب الرجل في الامور ويبعثه على
التعرض لها ويقولون في عكس ذلك صدقته نفسه اذا ثبتته وخيلت اليه المجهز
والتكذب في الطلب ومن ثم قالوا للنفس الكذوب قال ابو عمرو بن العلاء يقال
للرجل يهدد الرجل ثم يكذب ويكع صدقته الكذوب وانشد

* فاقبل نحوى على قدره * فلما وفي صدقته الكذوب *

وانشد الفراء * حتى اذا ما صدقته كذب * اى النفوس جعل للواحد نفوسا
لتفرق الرأى وانتشاره فعنى قوله كذبك الحج اى ليكذبك اى لينشطك ويبعثك على
فعله واما كذب عليك الحجمة فله وجهان ❖ احدهما ❖ ان يضمن
فعنى فعل يتعمد بحرف الاستعلاء او يكون على كلامين كانه قال ككذب
الحج عليك الحج اى ليرغبك الحج هو واجب عليك فاخمر ❖ الثانى ❖ عليه
ومن نصب الحج فقد جعل عليك اسم فعل وفي ككذب ضمير الحج كما في

الفائق ❖ ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في قح السين كما لحن هشيم

المحدث فيها والصواب ان يقال بالكسر ❖ قال ابن برى هذا وهم من وجهين
لانه خطأ ما عدا الكسر وهذا يعقوب بن السكيت سوى بينهما في اصلاح
المنطق في باب فعال وفعال بمعنى واحد فقل يقال سداد من عوز وسداد من عوز
كل يقال وكذا حكاه ابن قتيبة في ادب الكاتب وكذا في الصحاح الا انه زاد
والكسر لفصح والعوز هو الحاجة وسداده البلغة ومقدار ما يدفع به الحاجة
وقوله في الحديث لدينها وجمالها صوابه لخالها وجمالها قلت الذى رواه
ابن عساكر مسندا ونقله السيوطى من غير تكبير انما هو لدينها وجمالها وفي هذه
القصة انه قال انشدنى يا نضر اخلب بيت للعرب قال قول ابن حيص بيص في
الحكم بن مروان

* تقول لى والعيون هاجعة * اقم علينا يوما فلم اقم *

* اى الوجوه انتجعت قلت لها * لاي وجه الا الى الحكم *
 * متى يقل حاجبا سرادقه * هذا ابن حيص بالباب يتسم *
 * قد كنت اسلمت فيك مقبلا * هيهات اذ حل اعطني سلمى *
 اسلمت اسلفت ومقبلا آخذا قبلا اى كفيلا قال انشدنى انصف بيت قاله العرب

قال قول ابن عروبة المدينى

* انى وان كان ابن عمى عاتبا * لراجم من دونه وورائه *
 * ومفيدة نصرى وان كان امرء * مترحضا فى لوضه وسماهه *
 * واكون والى سره واصونه * حتى يحن الى وقت ادائه *
 * واذا الحوادث اجحفت بسوامه * قرنت صحبختنا الى جربائه *
 * واذا دعا باسمى ليركب مركبا * صعبا فعدت له على سيائه *
 * واذا اتى من وجهه بطريفة * لم اطلع فيما وراء خبائه *
 * واذا ارتدى ثوبا جيلا لم اقل * ياليت ان على حسن ردائه *

قال احسنت يا نضر وذكر المصنف قول العرجى وقد مر انه بسكون الراء نسبة
 الى العرج مكان بارض الحجاز واسم عبد الله بن عمرو ابن عم امير المؤمنين عثمان
 ابن عفان والشعر المذكور هو قوله

* اضاعونى واى فتى اضاعوا * ليوم كرهية وسداد ثغر *
 * وصبر عند معترك المنايا * وقد شرعت استنها لثرى *
 * اجرر فى الجوامع كل يوم * فى الله مظلمتى وقهرى *
 * كانى لم اكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتي فى آل عمى *
 * عسى الملك المجيب لمن دعاه * يقدمنى وينظر كيف شكرى *
 * فاجزى بالكرامة اهل ودى * واجزى بالاضغان اهل وترى *

وسيه انه كان يشب بجيداء ام محمد بن هشام فضربه وجسه حتى مات فقال هذا
 الشعر وهو محبوس وقوله • اتربه • فهو مترب هو الافصح ويقال تربه فهو مترب
 بالتسديد وكذا يقال من الطين طانه وطينه فهو مطين كاسير وقوله • لتصايبها

واتمزها • هو تفاعل من الصب وتفعل من المزة بازاي المعجمة بمعنى المص والمراد
 اقنع بقليلها للتعيش وضمن في الايات بضاد معجمة وميم مفتوحة وزاي معجمة
 بمعنى سكت وعلز بعين مهملة ولام وزاي معجمة بمعنى ضجر • ويقولون اقطعه من
 حيث رق وكلام العرب اقطعه من حيث رك اي ضعف • هذا على تقدير السماع
 فيه امر سهل فانه يلزم من رقة الثوب عدم قوته فلا مانع من ارادة لازمه وباب
 المجاز واسع ولهذا فسر اهل اللغة رق برك ولا حاجة الى ان يقال ان الركاف
 تبدل قافا اقرب مخرجهما ومن ملح ابن نباتة قوله

- * كانت للفظي رقة * ضمن الزمان بما استحكمت *
- * فصرفتها عن خاطري * وقطعتها من حيث رقت *
- ❖ وقلت ❖
- * قد كان لي خلّ على * نهج النفاق به سلاك *
- * ركت ملابس وده * فقطعته من حيث رك *

ويقولون لمن تعب هو عيان والصواب ان يقال هو معي لان الفعل منه اعبي
 فالفاعل على وزن مفعل • الفرق بين اعبي وعبي قاله الكسائي وغيره
 وانكاره عيان تبع فيه الجوهري وفي القاموس اثبات عيان بمعنى العاجز
 عن الامر وهما متقاربان معنى الا ان احدهما حسي والآخر معنوي فيجوز
 ايقاع احدهما موقع الآخر • ويقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال فيلحقون

الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا في لغة ضعيفة لم ينطق بها

القرآن ولا اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نقل ايضا عن الفصحاء

ووجه الكلام توحيد الفعل • ليس الامر كما ذكره فان هذه لغة قوم من
 العرب يجعلون الالف والواو حرفي علامة للتثنية والجمع والاسم الظاهر فاعلا
 وتعرف بين النحاة بلغة اكلوني البراغيث لانه مثالها الذي اشتهرت به
 وهي لغة طي كما قاله الزمخشري وقد وقع منها في الآيات والاحاديث وكلام

الفصحاء ما لا يحصى كقوله تعالى واسمروا النجوى الذين ظلموا وقوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم وكقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار كما في البخارى وخريجه ابن مالك على هذه اللغة وان نوزع فيه فيقال في مثله انه وارد على هذه اللغة او مبتدأ والجملة قبله خبره او بدل من الضمير او خبر مبتدأ محذوف او غير ذلك فقول المصنف لم ينطق بها القرآن ولا الاخبار النبوية خلاف الواقع والتأويل الجارى هناك يجرى في كلام الناس ايضا وقوله تعالى كثير بدل من الضمير في لفظي عموا وصموا وفيه البديل من معمولى عاملين مختلفين ولا يصح كونه من التنازع كما في توضيح

ابن هشام • ويقولون جاءنى القوم الاك والاه فيوفعون الضمير المتصل بعد الا كما يوقع بمد غير فيوهمون فيه • هذا مذهب كثير من النحاة وفي شرح التسهيل ان ابن الانبارى قال ان مثله مسموع من العرب مقيس عليه فيقال عنده قياسا الاك وحتاك فلا يرد ما ذكره وقياس قول من قال ان الا عاملة في المستثنى ان يتصل بها الضمير لكنه عدل عنه في الاكثر واما قوله

* وما نبأى اذا ما كنت جارتنا * ان لا يجاورنا الاك ديار *

﴿ وقوله ﴾

* اعوذ برب العرش من فئمة يغت * على فالى عوض الاه ناصر *
فادعى ابن مالك انه ليس بضرورة لتمكنه من ان يقول * ان لا يجاورنا داخل ولا جار * وان يقول * فالى غيره عوض ناصر * واعترضه المرادى بانه نص في موضع آخر على انه شاذ لا يقاس عليه وانه من ضرورة الا ويمكن ان يغير لفظها ومنه يعلم ان قوله لم يأت في اشعار المتقدمين سواء غير صحيح • ويقولون هب انى

فعلت وهب انه فعل والصواب الحاق الضمير المتصل به فيقال هبني فعلت وهبه

فعل • قال ابن برى اذا جعل هبني بمعنى احسبني وعدني فلا يمتنع ان تقول هب انى فعلت لانها بمعنى احسب يريد انه اذا كان هب بمعنى احسب مما يتعدى الى مفعولين كعلت زيدا فاضلا جاز ان تسد ان ومعها لاها مسدهما وقد سمع ايضا

فلا مانع منه قياسا واستعمالا وفي الغني هب بمعنى ظن الغالب تعديبه الى صريح
المفعولين كقوله

* فقلت أجرني ابا خالد * والا فهبني امرءا هالكا *
ووقوعه على ان وصلته نادرا حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان
زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل * هب ان ابانا كان حارا * اه وهب

فعل غير متصرف بمعنى عدّ واحسب لا ماضى له ولا مستقبل • عروة بن

اديه • هو تصغير اداة بدال مهملة بزنة قنائة وفي نسخة اذينة بدال مجمة
ونون تصغير اذن وهو الصواب ونقل ابن بري عن ابن قتيبة وابن النحاس
واليزيدي ان ابن اذينة تصغير اذن وهو الذي ورد على هشام بن عبد الملك
وانشده * لقد علمت وما الاسراف من خلقى * وكذا ذكره في مرآة الزمان
وكان قدومه على هشام في السنة الثامنة بعد المائة واذينة لقب ابيه وهو معدود
في الشعراء والفقهاء والمحدثين ومن توهمه اذينة تصغير اداة فقد وهم وخالف
الرواية الصحيحة وتصغيره ليس بعد التسمية وفي الصحاح الاذن تخفف وتثقل
وهي مؤنثة وتصغيرها اذينة ولوسميت به رجلا ثم صغرته قلت اذنين فلم تؤنث
لزوال التأنيث عنه بالنقل الى المذكر وفي تبصرة المتنبه سموا ابا اذنين كقول
ابن هانئ * اسقني يا ابن اذنين * واذينة تسمى به جماعة وبدال مهملة مفتوحة
تليها ياء تفتحة مشددة والد مرداس الخارجي واخيه عروة كما ذكره ابن ماكولا
وفي كامل المبرد عروة بن اذينة من الخوارج واذينة جده له في الجاهلية وهو
عروة بن جذيم احد بنى ربيعة بن حنظلة وفي كتاب الشعر لابن قتيبة عروة
ابن اذينة هو من بنى ليث وكان شريفا ثبتا في رواية الحديث وهو القائل

* قالت وابثتها وجدى فبحت به * قد كنت عندي تحب السر فاستتر *
* ألسنت تبصر من حولي فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصري *
ووقفت عليه امرأة فقالت له انت الذى يقال له الرجل الصالح وانت تقول
* اذا وجدت اوار الحب فى كبدى * عمدت نحو سقاء القوم ابترد *
* هبني بردت ببرد الماء ظاهره * فن نار على الاحشاء تشقد *

والله ما قال هذا صالح قط ومما انشدناه له اولا اخذ البخارزي قوله
 * قالت وقد ساءت عنها كل من * لاقيته من حاضر او بادي *
 * انا في فؤادك فارم طرفك نحوه * ترني فقلت لها واين فؤادي *

ويقولون لمن يأتي الذنب متعمدا قد اخطأ فيحرفون اللفظ والمعنى لانه لا

يقال اخطأ الا لمن لم يتعمد او لمن اجتهد فلم يوافق الصواب • حاصل
 الفرق انه يقال لمن لا يتعمد اخطأ اخطأ فهو مخطئ والاسم منه اخطأ
 ومن تعمد خطئ فهو خاطئ والمصدر الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء قبل
 الهمزة وقال ابن بري روى هذا ابن قتيبة ثم عقبه بروايه اتفاق خطئ واخطأ
 في المعنى وكذلك جمهور الرواة المرفقين بينهما عقبوا التفرقة بروايه
 التسوية وفي الاصلاح قال ابو عبيدة خطئ واخطأ لغتان وانشد لامرئ
 القيس * يالهف هند اذ خطئن كاهلا * قال اي اخطأن وفي المثل مع
 الخواطي سهم صائب وقال الازهرى الخطيئة والخطأ الاثم وفرق ابن عرفة
 بين خطئ واخطأ ولكن لا بالتعمد وعدمه وذلك انه قال يقال خطئ في
 دينه اذا اثم واخطأ اذا سلك سبيل خطأ عامدا او غير عامد ويقال خطئ بمعنى
 اخطأ وانشد قول امرئ القيس السابق وروى فيه يالهف هند ويالهف نفسي
 والى هذا الفرق نظر الجوهري حيث قال الخطأ نقيض الصواب ويقال منه
 اخطأ والخطء الذنب في قوله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا اي انما يقال خطئ
 والاسم الخطيئة على وزن فعيلة واذا كانت الخطيئة الاثم فالعطف في قوله تعالى
 ومن يكسب خطيئة او اثما تفسري لكن المشهور فيه انه يختص بالواو كما في قوله
 انما اشكو بثي وحزني الى الله والمصحح لهذا النوع اختلاف اللفظ كما انه مصحح
 للإضافة في مثل جلود صخر وقال ابن مالك او انبت عن الواو في هذه الآية
 ورده ابن هشام في شرح بانت سعاد وقال يمكن ان يراد بالخطيئة ما وقع خطأ
 وبالاتم ما وقع عمدا وبه صرح في عمدة الحفاظ وانشد المصنف له

* لا تخطون الى خطء ولا خطأ * من بعد ما كنت

- * فأي عذر لمن شابت مفارقة * اذا جرى في ميادين الهوى وخطا *
 وعلى هذا المنوال قول ابن الفارض في رباعيته
 * لما نزل الشيب برأسي وخطا * والعمر مع الشباب ولي وخطا *
 * اصبحت بسم سمرقند وخطا * لا افرق بين ذى صواب وخطا *

ويقولون لمن بدأ في اثاره شر او فساد امر انه قد نشب فيه ووجه الكلام ان يقال قد نشم بالميم لاشتقاقه من قولهم نشم اللحم اذا ابتدأ التغير والارواح فيه • ليس ما ادعاه **بمحيح** وفي القاموس نشب في الشيء نشم وفي البخاري لم ينشب ان مات وقد فسروه لم يلبث وهذه اللفظة عند العرب عبارة عن السرعة فعناه بجاءه الموت قبل ان ينشب في فعل شيء واصل الشوب التعلق وفي الحديث قد نشبوا في قتل عثمان اى وقعوا فيه فقد علمت ان نشب بمعنى نشم ثابت لغة واستعمالا فلا وجه لما ذكره المصنف • ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم

ما عتب ان فعل كذا ووجه الكلام ان يقال ما عتم • اى ما ابطأ ولبث ومنه العيتوم للجمل البطيء وهذا مما غفل عنه او تغافل ففى تهذيب الازهرى يقال ضرب فلانا فا عتم ولا عتب ولا كذب اى لم يمكث ولم يتباطأ فى ضربه اياه اه والميم والباء يتعاقبان فتبدل احدهما من الاخرى كثيرا فيقولون لازب ولازم وعجب الذنب وعجم الذنب وظاهر كلامهم انه مقيس مطرد وما ذكره فى لام الامر من المسائل المشهورة فى العربية فلا حاجة الى تكثير السواد به • ويقولون

لمركز الضرائب الماصر بفتح الصاد والصواب كسرهما • الضرائب جمع جمع ضريبة وهى التى تؤخذ فى الدية ونحوها والماصر المحبس الذى يحبس فيه وفى الصحاح والقاموس الماصر والماصر بفتح الصاد المهملة وكسرهما فلا وجه لانتكاره وما ذكره من امر الكسوة قيل الذى كساه هو المنذر بن الجارود وكان يحب بحديث ابى الاسود ويفشى كل منهما صاحبه فقال له يوما وقد رأى عليه مقطعة من برود كان يلزم لبسها يا ابا الاسود قد لزمت لبس هذه للمقطعة فقال رب معلول لا يستطيع فراقه فارسلها مثلا فعمل المنذر انه يحتاج الى كسوة

فكساه • هذا امر يعرفه الصادر والوارد ووجه الكلام ان يقال الوارد والصادر • هذا مما يقضى منه العجب فان الولو لا تقتضى الترتيب وكم ورد بعد صدر وصدر بعد ورد وقد استعمله العرب كثيرا على خلاف ما زعمه قال الراجز والناس بين صادر ووارد * مثل جميع البيت نحو خالد *

﴿ وقال جرير ﴾

* بكل اسمر خطي ويعجمه * في حومة الموت اصدار وابراد *

وليس لنا حاجة الى شعر مثل هذا • ويقولون ابنة بكسر الباء مع همزة الوصل وهو من اقبح اوهامهم • الاولى ترك مثل هذا فانه لا يصدر عن عاقل وقوله • هي تاء اصلية • اعترض عليه بان التاء زائدة لا اصلية فلا وجه لما ذكره ويدفع بان مراده باصالتها انها عوض عن حرف اصلي وهو لام الكلمة او كالاصلية لانها لللاحاق بنحو جذع لكنه تسمع في العبارة اعتمادا على ظهور المراد منه •

ويقولون ودعت قافلة الحاج فينطقون بما يتضاد الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر • تبع في هذا ابن قتيبة وليس بشيء لان الرقبة سميت قافلة قبل قفولها تفاؤلا وقال الصاغاني في كتاب الذيل والصلة من قال القافلة للراجعة من السفر فقد غلط بل ذلك للمبتدئة في السفر تفاؤلا لها بالرجوع كما قاله الازهرى اه وهذا في كلامهم كثير كقولهم للدميل دمل قبل اندماله وللدبيع سليم قبل سلامته وللبيداء مفازة والقياس فيها مهلكة وقال الاصمعي سميت مفازة لان من قطعها ونجا منها فقد فاز وحكى اللغويون ايضا انه يقال فاز الرجل فوزا اذا هلك وهذا من محاسن العربية قال البحرى

* اذا محاسني اللاتي ادل بها * كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر *

﴿ ومن اطائف زين الدين ابن الجيمي ﴾

* سرى قلبي المضى خلال ركابهم * ونجم سروري بعد بعدهم اقل *

* وقد قبح التسهيد اجفان مقلتي * وسار منامي خلف قلبي وما قفل *

وما ذكره المصنف في • رب • مردود لانها ترد للتكثير كثيرا حتى ادعى بعض اهل العربية انه اصل معناها واثبتته بقول الاعشى

* رب وقد فارقت ذلك اليو * م واسرى من معشر اقيال *

ويقولون فلان انصف من فلان اشارة الى انه يفضل في النصفة عليه فيجرفون

القول ويحيلون المعنى فيه لان معنى هو انصف منه اقوم منه بالنصافة التي

هي الخدمة لكونها مصدر نصفت القوم اي خدمتهم فاذا اريد التفضيل

في الانصاف فلا يقال الا هو احسن انصافا منه او اكثر انصافا •

انكاره لانصف ليس من الانصاف كما قاله ابن بري والذي اداه الى ارتكاب

مثله ما اشتهر من ان افعال لا يصاغ الا من الثلاثي لكن اذا هجم السماع هرب

القياس وقد ورد سماعه كما في قولهم هو ايسر منه وامثاله وحكى ابو القاسم

الزجاجي ان حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه لما انشد النبي صلى الله عليه

وسلم قوله

* اتهجوه ولست بكفو * فشركا لخير كما الفداء *

قالت الصحابة يا رسول الله هذا انصف بيت قالته العرب فتكلموا بانصف

وعليه قول الشاعر

* وانصف الناس في كل المواطن من * يسقى الاعادي بالكأس الذي شربا *

ومما اتفق هنا انهم قالوا يتوصل الى تفضيل المزيد بلفظ اشد مع ان اشد ايضا

مخالف للقياس لكنه لما سمع اتخذوه سلا لما خالف القياس • فاما قول حسان

ابن ثابت

* كلتاها حلب العصور فعاطى * بزجاجة ارخاها للمفصل *

هو من قصيدة مدح بها آل جفنة ملوك الشام قبل الاسلام واكثر مدائحهم فيهم

واولها

* أسألت رسم الدار ام لم تسأل * بين الجوابي فالنصيع فحومل *

❁ ومنها ❁

- * لله در عصابة نادمتهم * يوما يجلق في الزمان الاول *
- * اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الجواد المفضل *
- * يسقون من ورد البريض عليهم * بردا يصفق بالرحيق السلسل *
- * يسقون درياق المدام ولم تكن * تغذى ولائدهم بنقف الحنظل *
- * يعض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول *
- * يعشون حتى ما نهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل *
- * فلبثت ازمانا طوالا فيهم * ثم ادكرت كأنني لم افعل *
- * أوما ترى رأسي تغير لونه * شمطا فاصبح كالثغام المحمل *
- * ولقد شربت الخمر في حانوتها * صهباء صافية كطمم الفلفل *
- * يسعى الى بكأسها متنطق * فيعلمني منها وان لم انهل *
- * ان التي ناولتني فرددتها * قلت قلت فهاتها لم تقتل *
- * كلتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة ارخاهما للمفصل *

ثم ان قوله ان التي ناولتني الخ عنى بها الخمر الممزوجة بالماء ثم قال كلتاهما حلب

العصير يريد الخمر المخلبة من العنب والماء المتحلب من السحاب المكنى عنه

بالعصرات في قوله تعالى وانزلنا من العصرات ماء ثجاجا قال ابو محمد هذا ما فسره

عبيد الله بن الحسن القاضى وقد بقى في الشعر ما يحتاج الى كشف سره وتبيان

نكته اما قوله ان التي فانه خاطب به الساقى الذى كان ناوله كأسها ممزوجة

لانه يقال قتل الخمر اذا مزجتها • قال الراغب اصل القتل ازالة الروح

عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل التولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر

بفوت الحياة يقال موت واستعير على سبيل المبالغة فقول قتل الخمر بالماء اذا

مزجته ووجه الاستعارة فيه انه يزيل شدتها وسورتها فجعلت نشأتها

كروحها او جعلت بسكرها عبدوا يستحق ان يقتل كما قلت

* قلت للندمان لما * مزقوا برد الدياجي *
* قتلنا الراح صرفا * فاقتلوها بالزاج *

فكانه اراد ان يعلمه انه قد فطن لنا فعله ثم ما اقتنع بذلك حتى دعا عليه

بالقتل في مقابلة المزج وقد احسن كل الاحسان في تجنب اللفظ ثم انه عقب

الدعاء عليه بان استعطي منه ما لم تقتل يعني الصرف التي لم تمزج وقوله ارخاهما

للمفصل يعني به اللسان ويسمى مفصلا بكسر الميم لانه يفصل بين الحق

والباطل . فيما نقله خلل من وجوه منها ان معنى ارخاهما اشدهما ارخاء لا رخاوة

فقوله اصل هذا الفعل رخو لا يجدي نفعا لان كون اصله كذلك مع انه غير

مراد لا يصححه ومنها ان ابن الشجري قال في اماليه بعدما نقل هذا

الكلام ان فيه فسادا من وجوه ثلاثة * الاول * ان كلتاها حيث

عبارة عن مؤنثين والماء ليس بمؤنث وليس له اسم مؤنث حتى يعتبر كما

في قولهم اتته كتابي اي صحيفتي والتغليب انما يكون للمذكر على

المؤنث * الثاني * ان ارخاهما اسم تفضيل فيقتضى ان يكون في الماء

ارخاء للمفصل والحجر ازيد منه وهو باطل اذ ليس فيه ارخاء اصلا * الثالث * انه

قال في الحكاية فالحلب عصير العنب وفي بيت حسان حلب العصور فيلزم

اضافة الشيء الى نفسه وعندى انه اراد كلتا الحزمتين او الكأسين الصرف

والممزوجة حلب العنب فتاولني اشدهما ارخاء للمفصل يعني الصرف وقد اسلفنا

لك ما في تغليب المؤنث على المذكر فتذكر وقوله ان الماء لا ارخاء فيه فيه ما لا

ينبغي والاضافة المذكورة من اضافة الاعم للاخص وقال ابن بري تسمية ماء

السحاب او السحاب عصيرا ليس بمعروف وهي معصرات من الاعصار وهو

الاجزاء من المكروه وقد روى المفصل هنا بفتح الميم وكسر الصاد على انه واحد

مفاصل الاعضاء وقوله

* وكأس شربت على لذة * واخرى تداويت منها بها *

هو من قصيدة للاعشى وبعده

* كى يعلم الناس انى امرؤ * اتيت اللذاذة من بابها *
* وقوله *

* دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وداونى بالتي كانت هى الداء *
مطلع قصيدة لابي نواس مشهورة ومنها

* صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء *
ومن العجب هنا ما فى الخواشى الحسينية للطول من انه لما ذكر هذا البيت قال

هو فى وصف الذهب وقيل هى الحمرة • ويقولون لمن اصابته جنابة قد جنب
فيوهمون فيه • يقال اجنب وجنب كما فى الفائق وغيره وقد حكاه عن السجستاني

فلا معنى لعدو من الاوهام الا فضول الكلام • يحذفون الياء من ثمان والصواب
اثباتها • قال ابن برى الكوفيون يجيرون حذف هذه الياء فى الشعر وانشد
عليه ثعلب

* لها ثنانيا اربع حسان * واربع فخرها ثمان *

وفيه نظر وقوله • يخبطن السريحا • السريح قطعة من قد وجلد وقوله

قد جوز فى ضرورات الشعر حذف الياء • الخ فيه انه وقع فى القرآن قوله

تعالى والليل اذا يسر فكيف بعد من الضرورة • ويقولون ابتعت عبدا

وجارية اخرى فيوهمون فيه لان العرب لم تصف بلفظتى آخر واخرى وجمعهما

الا ما يجانس المذكور قبله كما قال تعالى افرايم اللات والعزى ومناة الثالثة

الاخرى • هذا ما قاله كثير من النحاة واهل اللغة وقال نجم الائمة الرضى آخر

لا يستعمل الا فيما كان من جنس ما تقدم فلا يقال زيد وامرأة اخرى ولا عبرة

يقول بعض النحاة انه يجوز فرس وحصار آخر لانهما من جنس المركوب وقال

ابو حيان اختار الزمخشري وابن عطية فى قوله تعالى ويأت باخرين ان يكونوا

من غير جنس الناس وهو خطأ وكونه من قبيل المجاز كما قيل لا يتم به المراد

لمخالفته لاستعمال العرب فان غير تقع على المغاير فى جنس او وصف وآخر لا تقع

الا على المغايرة في ابعاض جنس واحد وفي الدر المصون ان هذا غير متفق عليه الا انه يدعى الزمخشري ان آخرين صفة لموصوف محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها الا اذا كانت خاصة نحو مرت بكاتب او اذا دل الدليل على تعيين الموصوف وهنا ليست بخاصة فلا بد ان يكون من جنس الاول لتدل على المحذوف وقال ابن يسعون والصقلى وجماعة ان العرب لا تقول مرت برجلين وآخر لانه انما يقابل آخر ما كان من جنسه تثنية وجمعا وافرادا وقال ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت هذا غير صحيح لقول ربيعة بن مكرم

* ولقد شفعتهم باخر ثالث * وابي الفرار الى الغداة تكرمي *

وقال ابو حية النيمري

* وكنت امشى على ثنتين معتدلا * فصرت امشى على اخرى من الشجر *

وانما يعنون بكونه من جنس ما قبله ان يكون الاسم الموصوف باخر في اللفظ او التقدير يصح وقوعه على المتقدم الذى قوبل باخر على جهة التواطىء ولذلك لو قلت جاني زيد وآخر كان سائفا لان التقدير ورجل آخر وكذا جاني زيد واخرى تريد نسمة اخرى وكذا اشتريت فرسا ومر كوبا آخر سائغ وان كان المركوب الآخر جلا لوقوع المركوب عليهما بالتواطىء فان كان وقوع الاسم عليهما على جهة الاشتراك المحض فان كانت حقيقتهم واحدة جازت المسألة نحو قام احد الزيدين وقعد الآخر وان لم تكن حقيقتهم واحدة لم يجز لانه لم يقابل به ما هو من جنسه نحو رأيت المشتري والمشتري الآخر تريد باحدهما الكوكب وبالآخر منابيل البائع وهل يشترط في التواطىء اتفاقهما في التذكير فيه خلاف ذهب المبرد الى عدم اشتراطه فيجوز جاءني جاريتك وآخر واشترطه ابن جنى والصحيح ما ذهب اليه المبرد بدليل قول عنزة

* والحليل تقمهم الغبار عوابسا * من بين شيطمة وآخر شيطم *

وما ذكره من ان آخر يقابل به ما تقدمه من جنسه هو المختار والا فقد يستعملونه من غير ان يتقدمه شئ من جنسه وزعم ابو الحسن ان ذلك لا يجوز الا في الشعر

فلو قلت جاني آخر من غير ان تتكلم قبله بشئ من صنفه لم يجوز ولو قلت اكلت
رغيفا وهذا قصر آخر لم يحسن • واما قول الشاعر

* صلي على عزة الرحمن وابنتها * ليلي وعلى على جاراتها الاخر *

فحمول على انه جعل ابنتها جارة لها • وقابل آخر وهو جمع بابنتها وهو مفرد
وزعم السهيلي ان اخرى في قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى استعملت من غير ان
يتقدمها شئ من صنفها لانه عنى بها مناة الطاغية التي كانوا يهلون اليها بقديد
فجعلها ثالثة للات والعزى واخرى لمناة التي كان يعبدها عمرو بن الجوح وغيره
من قومه مع انه لم يتقدم لها ذكر والصواب عندي انه جعلها اخرى بالنظر الى
اللات والعزى وساغ ذلك لان الموصوف بالاعرى وهو الثالثة يصح وقوعه
على اللات والعزى ألا ترى ان كل واحدة منهن ثالثة بالنظر الى صاحبتهما وانما
اتجه عندي هذا لما ذكره ابو الحسن من ان استعمال آخر واخرى من غير ان
يتقدمها صنفيهما لا يجوز الا في الشعر اه وفي المسائل الصغرى للاخفش
لا تستعمل العرب لفظ آخر الا نثما هو بمن صنف ما قبله فلو قلت اتاني صديق
لك وعدو لك آخر لم يحسن لانه لغو من الكلام وهو يشبه سائر وبقية وبعض
في انه لا يستعمل الا في جنسه فلو قلت ضربت رجلا وتركت سائر النساء لم يكن
كلاما اه وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام وجد خفة في مرضه فقال
انظروا من اتكى عليه فجاءت بريرة ورجل آخر فاتكأ عليهما وليس المراد بالجنس
الجنس المنطقي بل ما يشمل النوع والصنف والحاصل انه لا يشترط على الاصح
اتفاقهما في الافراد والتذكير وما يقابلهما وانما يشترط ان يكون بينه وبين ما قبله

اشتراك في معنى قصد اشتراكهما فيه لثلا يلغو الوصف وقوله قبل • الفند

الزمانى • هو شاعر من شعراء الحماسة والفند بفاء مكسورة ونون ساكنة ودال
مهملة ومعناه في الاصل قطعة الجبل العظيمة لقب به لعظم خلقه او لانه قال
لاصحابه يوم حرب استندوا الى فاني لكم فند قاله المرزوقي والزمانى بكسر الزاى
المجعة وتشديد الميم نسبة الى زمان ابو حى من بكر كما في الصحاح • ويقولون

في جمع بيضاء وسوداء وخضراء بيضاوات وسوداوات وخضراوات وهو
لمن فاحش لان العرب لم تجمع فعلاء الذي هو مؤنث افعال بالالف والتاء بل جمعه
 على فعل نحو خضر • هذا مشروط بان لا ينقل الى الاسمية حقيقة او حكما
 كسوداء اذا جعل علما وكخضراء في الحديث ليس في الخضراوات صدقة لانه
 غلب على القول حتى شمل الاخضر وغيره وقد صرح بصحته كما ورد في الحديث
 قاله المبرد في كتاب المقتضب واما خضراوات بضم الخاء الجاري على السنة الناس
 فقال في الطلبة لا وجه له وقال بعضهم الصحيح فيه خضرات جمع خضرة اه •

والعلة فيه انه لما كان هذا النوع من المؤنث على غير لفظ الذكر ومبني على صيغة
اخرى قل تمكنه وامتنع من الجمع بالالف والتاء كما امتنع مذكره من الجمع بالواو
 والنون • هذا منقوض بافعال التفضيل فانه يجمع بالواو والنون فيقال افضلون
 قياسا مطردا مع ان مؤنثه على صيغة اخرى وهي فضلى فتدبر • يا ابتي ويا

امتي فيثبتون ياء الاضافة فيهما مع ادخال تاء التأنيث عليهما قياسا على قولهم
 عمتي وهو خطأ • اذا كان المنادى المضاف الى ياء المتكلم ابا او اما ففيه لكثرة
 استعماله لغات يفتح ويكسر ويضم او يؤتى بالف مع التاء كما قال * يا ابنا عمك
 او عساكا * واختلفوا في هذه التاء فقال الكوفيون هي لتأنيث الكلمة وياء
 المتكلم مقدرة بعدها ورد لجواز قلبها هاء في الوقف ولو كان بعدها ياء لم يحز
 وذهب البصريون الى انها عوض من ياء الاضافة ولذلك لا يجمع بينهما
 فلا يقال يا ابتي ويا امتي الا ضرورة والصحيح انه ليس بضرورة الا انه شاذ لانه
 قرئ في قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت يا حسرتي كما في الكشف فقول
 المصنف انه خطأ ومن غريب هذه الكلمة قولهم فيها يا ابات كما قال الشاعر
 * تقول ابنتي لما رأته شاحبا * كأنك فينا يا ابات غريب *
 فيا ابات غريب غريب وخرج على ان ابا مقصور والتاء عوض من ياء المتكلم
 فكان الاصل يا اباي وقيل الف فيه اشباع • ويقولون غيرته بالكذب

- والافصح ان يقال عيرته الكذب بحذف الباء • قال ابن بري قد جاء تعدية
عيرته بالباء في كلام الفصحاء من العرب كقول عدى بن زيد
- * ايها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ الموفور *
- ﴿ وقال ايضا ﴾
- * ايها الشامت المعير بالشيب اقلن بالشباب اقتحارا *
- ﴿ وقال الصلتان لجرير ﴾
- * أعيرتنا بالبخل ان كان مانسا * لود ابوك الكلب لو كان ذا بخل *
- ثم انه لا شاهد له فيما انشده على تعديه بنفسه لاطراد حذف الجار مع ان وان
والشاهد قول حيد بن ثور
- * أعيرتنا ألبانها ولحومها * وذلك عار يا ابن ربيعة ظاهر *
- * وقول ليلى الاخيلية * أعيرتني داء بامك مثله * مع ابيات اخر انشدها
ويكفي من القلادة ما احاط بالجد واذا اتسع الخاتم سقط ثم ان قوله الافصح
ينافي قوله ام يسمع في كلام بليغ ولا شعر فصيح وذكر الامام المرزوقي انهما
جائزان وكذا في شرح البخاري عيرته نسبتته الى العار وعيرته يقال عيرته
كذا وبكذا وقوله عيرتني البيت هو من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي يرثي بها
بعض قومه اولها
- * هل الدهر الاليلة ونهارها * والاطلوع الشمس ثم غيارها *
- * ابي القلب الام عمرو فاصبحت * تحرق نارى بالشكاة ونارها *
- ﴿ وعيرها الواشون انى احبها * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها *
- يعنى كما قال المرزوقي في شرح ديوانه انه يريد تشجيعها ويقول ان التعبير زائل
عنك لان مثلى لا يستكف من صحبته ويقال ظهرت لحاجتى وجعلتها بظهر اى لم
تنظر فيها ولم تقضها ويقال اظهرت بها وقوله ظاهر من هذا فهو بمعنى
زائل لا بمعنى المشهور وهو ظاهر لاخذ من جعلته بظهر وهو فى الاصل كناية
عن تركه وزواله لا من الظهور وهذا يتعدى بعن وذاك باللام وافاد المصنف
انه يكون بمعنى ملازم فيعدى بعلى كما تقول العرب اللوم ظاهر عنك والنعمة

ظاهرة عليك اى ملازمة وهذا ايضا من الكناية ويجي هذا بمعنى الغلبة
فيقال ظهر على العدو واطهره الله عليه وبمعنى اطلع ويكون بمعنى باطل كما
فسر به قوله تعالى ام تبنونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول والظاهر
انه من المعنى الاول وروى تلك وعنك بفتح الكاف فالخطاب لنفسه اى تلك
شكاة زائل من ناحيتك عارها اى عيب هذه المقالة لا يلزم اذا كانت من جهتك
ويبعد ان يكون يريد تسلية نفسه بقوله ظاهر عنك لقوله وغيرها دون غيرنى
واذا كسرت الكاف فهو ظاهر وفيه التفات ويجوز ان يكون المعنى ان
اشتهارنا بهذا الامر محاربه عنها لان الاسماع قد الفته والنفوس قد اذنت
به فصار على تقرر وتكرره في القلوب وقيام الناس وقعودهم بما يستعمله
من العفاف فيه كالللال والباح ويدل على هذا المعنى قوله فيما بعد

* فان اعتذر منها فاني مكذب * وان تعتذر يردد عليك اعتذارها *
وقد تمثل بعجز هذا البيت عبد الله بن الزبير حين نودي في المسجد الحرام في وقته
المشهورة يا ابن ذات النطاقين فقال ايه واياه * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها *
اى ما عد من معايه هو عنده من المآثر والمناقب لانه من السعادة كما قال ابو عبادة
* اذا محاسنى اللاتي ادل بها * كانت ذنوبى فقل لى كيف اعتذر *
لان امه لقيت بذلك لما شقت نطاقها ليلة خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى
الغار فجعلت شقة منه لسفرة رسول الله عليه الصلاة والسلام والاخرى عصابة
لقربته وفي ربيع الابرار ان عبد الله بن ابي بكر اتى الغار ليلا بالسفرة ومعه
اسماء وما كان للسفرة شناق فشنت من نطاقها شقة وجماعها شناقا فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم قد ابدلك الله بنطاقك هذا نطاقين من الجنة
وقيل كان لها نطاقان تحمل في احدهما ازاد الى الغار وقيل كانت تظاهر
بين نطاقين لشدة التستر فسميت رضى الله عنها ذات النطاقين • ويقولون ابدأ

به اولاً والصواب ابدأ به اول بالضم كما قال معن بن اوس

* لعمرك ما ادري واني لأوجل * على اينا تعدو المنية اول *

وانما بنى اول هنا لان الاضافة مرادة فيه اذ تقدير الكلام ابدأ به اول الناس

فلما قطع عن الاضافة بنى كاسماء الغايات • لاول ثلاثة استعمالات ﴿ الاول ﴾ ان يكون صفة بمعنى اسبق فيكون افعال تفضيل وتجري عليه احكامه من جر المفضل عليه بمن فيقال اول من امس ويضاف ويعرف بأل ويثنى ويجمع الا انه اختص بـ **م**كم ليس لغيره من اسماء التفضيل وهو جواز حذف المضاف اليه وبنائه على الضم حلاله على قبل وبعد لانه بمعنى قبل فاعطى حكم رديفه فيقال ابدأ بهذا اول بالضم اي اول الاشياء ولا يجوز هذا في غيره من اسماء التفضيل ويجوز فتحه بلا تنوين لانه ممنوع من الصرف للوزن والصفة ويجوز جره بغير تنوين في من اول على تقدير الاضافة الى مقدر الثبوت ﴿ الثاني ﴾ ان يدخله معنى الظرفية فينصب على الظرفية كغيره من الصفات المشربة معنى الظرفية كاسفل في قوله تعالى والركب اسفل منكم لانه صفة الظرف او في **م**كمه فتقول ما رأيتـه مذ عام اول اي ما رأيتـه عاما قبل عامنا هذا ﴿ الثالث ﴾ ان يكون مجردا عن الوصفية كسائر الاسماء الجامدة فينصرف وينون كافكل اسم للرعدة فيقال ماله من اول ولا آخر قال ابو حيان وفي محفوظي ان مؤنث هذا اوله فان سميت به امتنع صرفه كاول الذي هو علم ليوم الاحد قديما واسماء ايام الاسبوع قديما هي هذه

* أومل ان اعيش وان يومي * باول او باهون او جبار *
 * او التالي ديار او فيومي * بمؤنس او عروبة او شيار *
 وقولهم ابدأ به اول بتقدير اول من كذا فحذف المفضل عليه وهو جائز الا انه في اول الذي هو صفة لازم لكثرة استعمالهم اياه هذا محصل ما في كتاب

سيبويه وشروحه • على ان اول اذا اعرب لا يصرف لانه على وزن افعال وهو صفة • هذا مما وهم فيه لانه اذا اعرب يكون اسما وصفة كما بيناه لك واعرابه وتنوينه لا يختص بما ذكره من المثال بل هو حيث كان اسما اعرب كذلك

• ومن مفاحش الحان العامة الحاقهم هاء التأنيث باول فيقولون الاولة كناية عن الاولى ولم يسمع في لغات العرب ادخال الهاء على افعال الذي هو صفة • الخ

في شرح الفصيح للمرزوقي كان ذلك عاما اول لا ينون اول لانه لا ينصرف في المعرفة والنكرة جميعا لكونه افعال صفة ولذلك كان مؤنثه اولى فاما اجازتهم الاولة فلانهم يستعملونها مع الآخرة كثيرا وهي فاعلة نحو قوله تعالى فله الحمد في الاولى والآخرة وقال ايضا فاخذه الله نكالا الآخرة والاولى وانما قلت استعمل معه كثيرا لانه قد جاء وقالت اولاهم لاخراهم وقال * ان سوف تلحق اولانا باخرانا * والحكم على الاول بانه افعال قول البصريين وفاؤه وعينه واو وهو نادر مثل دون والهمزة من الاولى بدل لازم من الواو فيه لاجتماع واوين الاولى مضمومة واصله وولى وقال الدريدي اول فوعل وليس بافعال فقلبت الواو الاولى همزة وادغمت واو فوعل في عين الفعل اه ومن هنا يعرف ان من قال اوله خطأ خطأ لاثبات الثقات لها كالمرزوقي وامام اهل العربية ابو حيان وفي منتهى الارب يقال اولى واولة وفي الاساس يقال جل اول وناقاة اولة اذا تقدما الابل وما علل به النع من انه صفة لا تلحقه التاء وهم منه لانه اسم جامد كافعل وهذا من الفوائد النفيسة وقول المرزوقي ان الاولى تقابلها العرب باخرى تارة وبلاخرة اخرى وبه جاء السماع ينبغي التنبه له كما قاله ابن هشام في تذكرته وفي قول ابن دريد وزن اولى فوعل نظر يعلم مما قدمناه اولا وما انشده المصنف لمعن ابن اوس المزني من قصيدة له مذكورة في الحماسة وشروحها واوجل في البيت مضارع وجل بمعنى خاف او صفة بمعنى وجل كاخشن وخشن والمنية الموت

• ويقولون لهذا النوع من المشموم سوسن بضم السين فيوهمون فيه كما ان

بعض المحدثين ضمها فظير من اسمه وكتب الى من اهدى له

* لم يكفك الهجر فاهدبت لي * تفاؤلا بالسوء لي سوسنه *

* اولها سوء وباقى اسمها * يخبر ان السوء يبقى سنه *

والصواب ان يقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك يقال روشن بفتح الراء ليالحقا

بما جاء على وزن فوعل نحو جوهر وجورب وكوثر وتولب اذا سمع في امثلة

العرب فوعل بالضم الا جوذر في قول بعضهم • هذا مع انه غير صحيح يرد

عليه فيه امور ❖ منها ❖ انه انكر الضم في سوسن وقد حكاه ابن المغربي عن ثعلب كما حكاه صاحب القاموس ❖ ومنها ❖ ان تخصيصه التطير بالضم لا وجه له لان التطير كما يكون في الضم يكون في القمع لان السوء والسوء بالضم والقمع متقاربان وبهما قرئ في القرآن ❖ ومنها ❖ ان قوله لم يأت على فوعل بالضم الا جوذر خطأ من وجهين لان جوذر وزنه فعلل ولو خففت همزته بابدالها واوا لم يخرج عن وزنه ولانه حكى عن ثعلب انه قال لم يأت على فوعل الا سوسن وصويج وهو ما يبسط الحياز عليه الرقاق والعامية تقول له شوبق وجوذر وهو ولد البقرة الوحشية وقيل انه معرب وتولب وهو جعش الحمار وفي شرح المفصل لابن يعيش اذا ثبتت زيادة حرف في كلمة في لغة ثبتت زيادتها في لغة اخرى نحو جوذر حكى فيه القمع والضم والهمزة فيه زائدة لزيادتها في لغة من ضم اذ ليس في الاصول مثل جعفر بضم الجيم وفتح الفاء واذا ثبتت زيادتها في هذه اللغة كانت زائدة في اللغة الاخرى لانها لا تكون زائدة في لغة اصلا في لغة

اخرى هذا محال وفيه نظر يعلم مما مر • لابي بكر ابن القوطية الاندلسي • هو محمد ابن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية القرطبي النحوي مولى عمر بن عبد العزيز والقوطية ام ابراهيم واصله من اشبيلية والقوطية بالقاف المضمومة يليها واو ساكنة ثم طاء مهملة نسبة الى قوط ابن حام بن نوح واسمها ميادة بنت المنذر وقوط ابو السودان والسند والهند فعناه انها جارية سوداء في الاصل وهو امام معمر لغوى محدث فقيه له تآليف منها شرح ادب الكاتب وكتاب الافعال وهو كتاب جليل القدر وكانت وفاته سنة سبع وستين وثلاثمائة يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الاول وقال القمع بن خاقان في مطمح الانفس هو احد المجدين في الطلب المشهورين بالعلم والادب المتديبين للتعليم والتصنيف المقر لهم بحسن الترتيب والتأليف وله شعر نبيه اكثره اوصاف وتشبيه كقوله في الربيع

- * ضحك الثرى وبدا لك استبشاره * واخضر شاربہ وطر عذاره *
- * وزهت حدائقه واژر نبتہ * وتنوعت انواره وثماره *
- * واهتر ذابل ككل ماء قرارة * لما اتى متطلعا آذاره *

* وتعمت صلح الربى بنباتها * وترنمت من عجمة اطياره *
 اقول هو شعر بليغ فيه من الاستعارة ما يعرفه من له خبرة بعلم البلاغة وليس فيه
 شئ يحتاج الى البيان غير قوله واهتر الخ فانه شبه انهاره برماح تهتر اذا
 مرت بها الرياح وآذار شهر من شهور الخريف بلسان الفرس القديم وهو في
 لغتهم آذر جمدة واحدة ووقع نادرا آذار فعربوه وبقى هنا ان في السوسن لغة
 اخرى مشهورة في لسان المولدين وهي سوسان بضم اوله وزيانة الف قبل النون
 كقول ابن النبيه * في ملتقى ورده وسوسانه * وقول بعض المغاربة
 * ونزهت طرفي في حدائق ازهرت * بها زهرة السوسان والآس والورد *

يا حابل اذكر حلاً • مثل يضرب لتدارك الامر بابقاء ما يلزم
 والعامية تقول فيه حامل بالميم وانما هو حابل بالباء الموحدة من حبل اذا ربط
 بالحبل وتتمه ويا حانت اذكر حلاً • ويقولون لمن نبت شاربه طرّ بضم

الطاء والصواب ان يقال طرّ بفتحها كما يقال طر و بر الناقعة اذا بدا صغاره
 وناعمه ومنه قولهم شاب طرير • بالطاء وتيرير بالطاء يقال طار جسمه وترّ فهو
 بين الطرارة والترارة وهي لحم الشباب وطرأوته واما ككون طر بضم الطاء
 معناه قطع وبالفتح نبت فهو اللغة الفصيحة الشائعة في الاستعمال وقال الصاغاني
 في العباب طر بالضم في طر الشارب لغة ايضا فعمد المصنف لها خطأ غير مسلم
 ومن الملح فيه قول الشهاب المنصوري

* قد فتن العاشقين حين بدا * بطلعة كالهلال ابرزها *
 * طر له شارب على شفة * كالآس في الورد حين طرزها *

وتقيض هذا الوهم قولهم في النادم التحير سقط في يده بفتح السين
 والصواب ان يقال فيه سقط في يده بضم السين بالبناء للجھول وقد سمع فيه
 اسقط الا ان الاولى افصح لقوله تعالى ولما سقط في ايديهم • في منتهى الارب
 قال الفراء يجوز اسقط وسقط هو الاكثر الاجود وسقط بالفتح والبناء للفاعل
 قليلة قال الاخفش وقد قرئ بها في الشواذ كأنه اضمر الندم اي سقط الندم في

ايديهم وقال بعض اهل اللغة بالهمزة والبناء لما لم يسم فاعله وبهذا علم ما في كلام المصنف وان ما انكره ليس بمنكر وقد ناقض هو نفسه ووقع فيما فر منه حيث قال في مقاماته سقط الفتى في يده قال المطرزي في شرحه سقط في يده مثل يضرب للنادم التحير ومعناه ندم لان من شان من اشتد ندمه ان يعرض يده فتصير يده مسقوطة فيها كأن فاء وقع فيها وسقطت مسند الى يده وهو من باب الكناية وفي مجمع الامثال قال الزجاج سقط في ايديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا تعرفه العرب في النظم والنثر جاهلية واسلاما فلما سمعوه خفي عليهم وجده استعماله لكونه لم يقرع اسماعهم قال ابو نواس * ونشوة قد سقطت منها يدي * وهو العالم بالتحير فأخطأ في استعماله وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده وهذا مثل قول ابى نواس وكل ذلك شاذ ان صح وكان الحريري بنى قوله على ما ذكرت وقال الراحدى قرئ سقط معلوما ومجهولا ومعناه ما حقه المفسرون واهل اللغة ندم ووجهه كما قال الزجاج بعدما ذكر ما نقله المطرزي بعينه ان اليد انما ذكرت لتأويلها بالعضو لانه يقال لما يحصل وان لم يحس وقع في يده كما يقال حصل في يده مكره بتشبيهه ما يقع في النفس في القلب بما يرى بالعين وانما خصت اليد لانها يباشر بها الامور كما قال تعالى بما قدمت يداك او لان الندم يظهر اثره بعد ما حصل في اليد كعضها وضرب احدى اليدين على الاخرى فلهذا اضيف اليها كما يظهر السرور بالضحك والاهتراز ونحوه وقيل لان النادم عاتبه ان يطأطئ رأسه ويضع ذقنه على يده حتى لو ازالها سقط لوجهه فاليد مسقوطة عليها وفي معنى على وقيل هو من السقاط وهو كثرة الخطأ قال

* كيف يرجون سقاطي بعدما * لفع الرأس بياض وصلح

وقيل انه مأخوذ من سقيط الجليد والندى لعدم ثباته فهو مثل لمن لم يحصل سعيه على فائدة غير الندم وجعله الزمخشري كناية لعدم المانع عن ارادة الحقيقة وفاعله على البناء للمعلوم العض لا الفم لانه اقرب الى المقصود ولان كونه كناية عن الندم انما هو حيث يكون سقوط الفم على وجه العض ثم اليد على هذا حقيقة وعلى تفسير الزجاج استعارة بالكناية واما كونه كناية

ايمائية كما قاله الطيبي فلا دلالة فيه عليه الا ان يقال سقوط الندم في القلب او النفس كناية عن ثبوته للشخص وانما اعتبر التشبيه فيما يحصل لا في اليد ليكون استعارة تصريحية لانه لا معنى لتشبيه اليد بالقلب الا بهذا الاعتبار وقال القبط انه على تفسير الزجاج استعارة تمثيلية لانه شبه حال الندم في القلب بحال الشيء في اليد في التحقق والظهور ثم عبر عنه بالسقوط في اليد وسقط هنا عده بعضهم من الافعال التي لا تصرف كنعم وقراءة ابن ابي السميع سقط معلوما فاعله الندم كما قاله الزجاج او العض كما قاله الزمخشري او الخسران كما قاله ابن عطية وكله تمثيل وقرأ ابن ابي عيطة اسقط مزيدا مجهولا وهي لغة نقلها الفراء والزجاج وبهذا اوضح لك ما في هذا المقام من الصواب والاهام والخور المقصورات في الخيام • ويقولون ركض الفرس بفتح الراء

وقد اقبلت الفرس تركض والصواب ان يقال ركض بضم الراء واقبلت تركض بضم التاء • والبناء للمجهول فيهما وهذا هو المشهور لان معنى الركض ضرب الراكب الدابة برجله لتسرع او تسير فلا يسند الركض لها بل له الا ان ابن القوطية قال انه يقال ركضت الدابة اذا سقطتها وحثتها وركض الطائر والفرس اذا اسرعا فيكون ركض لازما ومتعديا كرجع ورجعته واوسلم انه لا يكون الامتعديا فا المانع من ان يقال ركض الفرس بمعنى ضرب برجله الارض وقال الراغب الركض الضرب بالرجل فتي نسب الى الراكب فهو اعداء مركوبه نحو ركضت الفرس ومتى نسب الى الماشي فهو بمعنى وطئ الارض كقوله تعالى اركض برجلك وقوله لا تركضوا وارجعوا نهى عن الانهزام وقال ابن هشام في شرح بانه سعاد يركض يدفع ومنه ركض الدابة يركضها ركضا لان معناه دفعها في جنبها برجله لتسير ثم كثر حتى صار بمعنى السير مطلقا وقولهم ركضت الدابة بفتح الراء والضاد بمعنى عدت عد من الخطأ على ان الصواب ركضت بالبناء لما لم يسم فاعله وقال ابن سيده ركض الدابة وركضت هي واباها بعضهم والصواب عندي الجواز لقولهم ركض الطائر ركضا اذا اسرع في طيرانه قال * كأن تحتي بازيا راكضا * وفي الاساس ركضت الخيل ضربت في الارض بحوافرها

وبهذا

وبهذا عرفت ما في كلام المصنف على ان كلامه لا يخلو من الخلل • ويقولون

حكى جسدى فيجعلون الجسد هو الحاك وعلى التحقيق هو المحكوك والصواب

ان يقال احكى جسدى اى الجأتى الى الحك وكذلك يقولون اشتكت عين فلان

والصواب ان يقال اشكى فلان عينه لانه هو المشتكى لاهى • فى القاموس

الحك امر ان جرم على جرم واحتك رأسى وحكى واحكى واستحكى دعانى الى

حكى فعلم ان ما قاله المصنف لا وجه له ولو سلم فلا يحكم فى الحجر فى الجواز الا

بالسفه ومثل هذا حلت ناقته رسلا ووقع فى الحديث ان ابنتى توفى عنها زوجها

وقد اشكت عينها أفأكلها روى بنصب عينها ورفعها وقد سموا المرض شكاة

توسعا فقالوا كيف فلان فى شكاته اى مرضه فعليه يجوز ان يقال اشكت بمعنى

مرضت ويجعل الفعل للعين ومثل هذه التوسعات كثير فى كلام العرب فلا وجه لعه

من الاوهام • ويقولون سار ركاب السلطان اشارة الى موكب المشتمل على

والخيل الرجل واجناس الدواب وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم يختص بالابل •

الركاب مشترك بين ما ذكره وبين ما يعلق فى السرج آلة للركوب وهو المراد هنا

الا انه كنى به عن سير السلطان تأديبا فالخطى فيه مخطئ قال الانصارى انا معاشر

الكتاب لا نعنى بالركاب الا ركاب السرج السلطاني تأديبا مع الملوك لانا لا نقول

سار السلطان وانما نقول سار الركاب الشريف كناية عن ذلك فلا حاجة الى

ان يقال انه من ذكر الخاص واردة العام تجوزا وقوله • والراكب هو راكب

البعير خاصة • هو احد قولين حكاهما فى القاموس • ويقولون للعبة الهندية •

وهى معروفة وضعها حكيم يسمى صصه الملك للهند يسمى هيت فى مقابلة الزد

الذى وضعه الفرس اشارة الى القضاء والقدر اشارة الى ان للعقل والتدبير دخلا

فى نيل المراتب العلية • الشطرنج وقياس كلام العرب ان يكسر لان من مذهبهم

اذا عرب الاسم الجمى ان يرد الى ما يستعمل من نظائره فى لغتهم وزنا وصيغة

وليس فى كلامهم فعل بفتح الفاء وانما المنقول عنهم فى هذا الوزن فعل فلهذا

وجب كسر الشين من شطرنج ليلحق بوزن جردحل • الشطرنج يقال بالشين
والسين وانجامة اشهر وهو عند بعضهم عربي والصحيح خلافه وهو معرب
وقد اختلف في اصله فقول معرب صد رنك اي مائة حيلة والمراد التكثير
لا خصوص العدد وقيل معرب شد رنك اي زال العناء اي من اشتغل به زال
عناؤه وقيل معرب شش رنك اي ستة الوان وهي انواع قطع وقمح اوله
وكسره جائز وقال الواحدى الاحسن فيه الكسر ليكون على زنة قرطع
ولم يذكر فيه ابن السكيت الا القمح ولهذا قال ابن بري ان ائمة اللغة لم يذكروا
فيه الا قمح الشين وكذا قال في اصلاح المنطق اذا عرفت هذا علمت ان في
كلام المصنف خلا من وجوه ❖ الاول ❖ انه انكر القمح وهو المعروف عند
ائمة اللغة ❖ الثانى ❖ انه زعم ان المعرب لا بد ان يرد الى نظائره من اوزان
العربية والذي صرح به النجاة خلافه وفي كتاب سيبويه الاسم المعرب من كلام
العجم ربما الحتوه بابنية كلامهم وربما لم يلحقوه فيما الحتوه بابنيتهم درهم
وبهرج ومما لم يلحقوه بها الا جرت والافرد الى آخر ما فصله ومن اراد
ذلك فليرجع الى كتاب المعرب لابي منصور ❖ الثالث ❖ انه قال مشتق من
المشطرة او من التشطير وهو بعيد عن نهج السداد لان الاشتقاق لا يجرى في
الاعجمى وما نقل من ذلك غير مقبول حتى شنعوا على من قال آم مأخوذ من
اديم الارض لخلقه من تراب على انه يقتضى زيادة الجيم وليست من احرف الزيادة
ثم انه ذكر الفاظ وردت بالسين والشين وهي كثيرة وقد افرد لها صاحب
القاموس بتأليف سماه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين فن اراد استقصاء

ذلك فعليه به • تسمية الدعاء للعاطس بالتسميت والتشميت • هو ان يقال
لمن عطس يرحمك الله والمشهور فيه الاعجم ومعناه التثبيت ولهذا تطرف القائل
* قلت له والدجى مول * ونحز في معنم التلاقى *
* قد عطس الصبح يا حبيبي * فلا تشتمه بالفراق *

والعرب تقول عطس الصبح اذا طلع كما يعرفه من امه المام باللغة • ان الشهر
قد تشعشع فلو صمنا بقيته روى باعجم الشين واهمالها • قالوا المراد بالشهر

هنا الهلال ومعناه على الاعجام استدق من شعشت الشراب بالماء شعشة اذا مزجته فرققته وهذا هو معنى الشعشة في كلام العرب واما قول الناس شعشة الانوار بمعنى اشراقها وتلاؤها فليس من كلام العرب كما في حواشي شرح المطالع وعلى الاهمال معناه ادبر وزال ونقل ابن بري فيه لغة ثالثة وهي تشعسع

وهي بمجمة مقدمة ثم مهملة من الشسوع وهو البعد • كان يذس الناس بعد

العشاء الآخرة بالدره • النس بمعنى السوق صحيح واما كون المنساة منه فغلط لانها كانت منه، قيل بغير الف منسة واما هي من نسا الميموز بمعنى ساق وهي مله اخرى وكون الاعجام بمعنى التناول ومنه التناوش في الآية مما غلط فيه أيضا لانه من النوش الاجوف وهذا من النس وبينهما بون بعيد

* في الذم عن آل المحرق جفنة * بكجاية الشيخ العراقي تفهق *
هو من قصيدة للاعشى يمدح بها المحرق في قصة له مشهورة واولها
* ارق وما هذا السهاد المؤرق * وما بي من سقم وما بي تعشق *
وفيها شواهد منها ما سيأتي وروى تروح على آل المحرق وروى السج فيه
تيسين وحاء مهملة وهو الماء الجاري على وجه الارض وتفهق بمعنى تتلى
وتفيض والفرار نسبة الى الفرات النهر المشهور وروى الشيخ بمجمتين
والعراق نسبة الى عراق فقبل لان الماء كثير بالعراق والشيخ هو المسن فيحكم
اموره لكثرة تجاربه لاجل الجاية الى الغاية لكثرة الماء واحكامه امره او لان
الشيخ يتعذر عليه الرجوع الى الاستقاء فيملا الحوض احترازا عن ذلك وقيل
المراد بالشيخ كسرى لانه صاحب دجلة وما ذكره المصنف ظاهر

* وقالها اربح في دنها * وصلى على دنها وارثم *

قد مر اول القصيدة ونبت منها وفي المعربات ارثم مجما ومهملا بمعنى ختم من

الرشم وهو الرشم بالاعجام والامثال ايضا كما بينا ذلك • الصراري وهو الملاح •
ظاهره ان الصراري بمعنى الملاح مفرد واليه ذهب بعض اهل اللغة وجمعه
صرارين قال * جذب الصراري بالكرور * وفي الصحاح والجمهرة الصاري
الملاح والجمع صراء وكان ابو علي يمدح صراء واحد كحسان بمعنى حسن وجمعه

صرارى فهو عنده جمع لا مفرد وبما سمته علمت ان الصارى الملاح واهل مصر يستعملونه بمعنى عود القلع الذى فى السفينة

* اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رمانى *

هو لمعن بن اوس المزنى من قصيدة اولها

* فلا و ابي حنيفة ما نفاء * عن ارض بنى ربيعة من هوان *

* وكان هو الغنى الى غناه * وكان من العشيرة فى مكان *

* تكنفه الوشاة فأزعجوه * ورسوا من قضاة غير وان *

* فلولا ان ام ابيه امى * ومن ينحو هجاء فقد هجاني *

* اذن لأصابه منى هجاء * يمر به الروى على لساني *

* اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رمانى *

* وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجاني *

وقال ابن دريد هو لمالك بن فهم الازدى فى ابنه وكان رماه بسهم فقتله وروى

استد بالهزمة من سدنت رميته اذا استقامت وفى كتاب الاشتقاق انه روى

بالمجمة من الشدة فن قال انه تصحيف فقد اخطأ وقد ضرب هذا مثلا فى المسى

لمن احسن اليه وقد انشده الميدانى فى امثاله هكذا

* فيا عجبا لمن ربيت طفلا * القمه باطراف البنان *

* اعلمه الرماية كل وقت * فلما اشتد ساعده رمانى *

* اعلمه الرواية كل يوم * فلما قال قافية هجاني *

* اعلمه الفتوة كل يوم * فلما طر شاربه جفاني *

ومثله قول ابى بكر الخوارزمى لتلميذه عقه

* هذا ابو زيد صقلت حسامه * فعدا به صلنا على وأقدما *

* امسى يجهانى بما علمته * ويريش من ريشى ليرمى اسهما *

* يا منبضا قوسا بكفى احكمت * ومسديدا رحما بنارى قوما *

* أرقيت بي فى سلم حتى اذا * نلت الذى تبغى كسرت السما *

ثم انشد على ذكر الاسراف والاشراف بالهزمة والمجمة قول عروة بن اديبة

وقد مر ان صوابه اذينة وبقية قصته ظاهرة

- * لقد علمت وما الاسراف من خلق * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني *
 * اسعى له فيعطيني تطلبه * ولو قعدت اتاني لا يعنيني *
 * كم قد افدت وكم اتلفت من نشب * ومن معاريض رزق غير ممنون *
 * فا اشرت على يسر وما ضرعت * نفسي لخلة عسر جاء يبلوني *
 * خيبي كريم ونفسي لا تحدثني * ان الاله بلا رزق يخلمني *
 * ولا اشتريت بمالي قط مكرمة * الا تيقنت اني غير مغبون *
 * ولا دعيت الى مجد ومجدة * الا اجبت اليه من يناديني *
 * لا ابتغي وصل من يبغى مفارقتي * ولا ألين الى من فاته ليني *
 * اني سيعرفني من لست اعرفه * ولو كرهت وابدو حين يخفيني *
 * فغطني جاهدا واجهد على اذا * لاقيت قومك فانظر هل تغطيني *
 * لا ابعد الله حسادي وزادهم * حتى يموتوا بداء غير مكنون *
 * اني رأيتهم في كل منزلة * عندي اجل من اللاتي يحبوني *

وفي معنى ذلك قول بعضهم

- * مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك *
 * انت لا تدركه متبعا * واذا وليت عنه تبعك *
 ومثل هذا ما حكاه ابن ابي الدنيا من انه قدم البصرة رجلان يسترفدان
 عبيد الله بن عامر خال عثمان بن عفان وكان جوادا ممدحا احدهما ابن جابر
 ابن عبد الله الانصاري والآخر رجل ثقي فلما قربا من البصرة نزلا فصلى
 ابن جابر ركعتين وقال للثقي ما رأيك في الرجوع فقال اتعبت نفسي واكلت
 مطيتي ثم ارجع بغير شيء فقال ابن جابر اني قد ندمت على قصده واستحييت من
 ربي ان يراني طالبا رزقا من غيره ثم قال اللهم رازق ابن عامر ارزقني من فضلك
 ثم قفل راجعا الى المدينة وكان ابن عامر قد اخبر بمسيرهما فلما دخل
 الثقي على ابن عامر قال له اين صاحبك فاخبره بحاله فبكي وقال والله ما قالها
 اشرا ولا بطرا ولكن قالها حقافلا جرم اني اضاعف جائزته فامر
 للثقي بأربعة آلاف درهم وكسوة وبعث لابن جابر بضعفها فخرج الثقي وهو
 يقول

- * امامة ما حرص الخريص بزائد * فتبلا ولا زهد المقيم بضائر *
- * خرجنا جميعا من مساقط رؤسنا * على ثقة منا بجود ابن عامر *
- * فلما أنحننا للمعجات يسابه * تخلف عنى الخزرجى ابن جابر *
- * وقال ستكفنى عطية قادر * على ما اراد اليوم لليأس قاهر *
- * وقال الذى اعطى العراق ابن عامر * لربى الذى ارجو لسد مفاقرى *
- * فقلت خلا لى وجهه ولعله * يوجد لى حظ الفقى المتأخر *
- * فلما رآنى سال عنه مبالغا * وحن كما حنت طراب الاباعر *
- * واضعف من حظ له فى عطائه * على حظ لهفان من الحرص فاغر *
- * فابت وقد ايقنت ان ليس نافعى * ولا ضاررى شئ خلاف المقادر *

وحكى عن هديبة بن خالد انه حضر مائة المأمون فلما رفعت جعل يتلثط ما فى الارض فقال له المأمون كأنك لم تشبع يا شيخ فقال بلى يا امير المؤمنين ولكن حدثنى حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اكل ما تحت مائدته امن من الفقر فاشار المأمون الى غلام فاتاه بمندبل فيه الف دينار فقال يا امير المؤمنين وهذا من ذلك قلت ومما يضاهاى هذه القضية ان شاعرا يسمى القشلى بقاف مفتوحة وشين معجمة نسبة لقشل وهى قرية باليمن وهو شاعر مجيد اسمه سرور مدح المنتخب بقصيدة اعجبته الا انه لم يجعل جائزته فارتحل ثم ان المنتخب تذكره فطلبه فلم يجده فارسل خلفه الجائزة فكتب اليه

- * هذا هو الجود لا ما قيل فى القدم * عن ابن سعد وعن كعب وعن هرم *
- * جود سرى يقطع البيداء مقحما * هول السرى من نواحى البيت والحرم *
- * حتى اناخ باكناف الحصيب وقد * نام البخيل على عجز ولم ينم *
- * وانى الى ولم تسع له قدم * منى ولا ناب عن سعي له قلبى *
- * ولا امتطيت اليه ظهر ناجية * تأتى واخفافها منعولة بدم *
- * احببه به زائرا قرت بزورته * عين المديح وقامت حجة الكرم *
- * فاق عذر اذا لم اجز همته * شكرا يقوم بالغالى من القيم *

ويقولون فى جواب من يقول سألت عنك سألت عنك الخير فيستحيل المعنى

باسناد الفعل اليه لان الخير اذا سأل عنه فكأنه جاهل به • هذا مما لا ينبغي ان يسود به وجود المصنف فانه لا خطأ فيه من جهة العربية والتركيب وهو ظاهر ولا من جهة المعنى كما توهمه فان اكل امرئ ما نوى ولو جعل كناية عن توجه الخير الآتى اليه وقصده كان الكلام صحيحا فصيحاً لان عانة القادم على بلد ان يسأل عن يريده فيها وهذا اظهر من ان ينبغي فلا حاجة الى الكلام فيه •

ويقولون للمتشعب بما ليس عنده مطرمد وبعضهم يقول طرمذار والصواب فيه طرماد • في القاموس الطرمذار كزعفران الصلف ورجل طرمدة بالكسر ومطرمد يقول ولا يفعل وطرمد عليه فهو طرماد وكذا قال ابن بري وفي الذيل والصلة للصاغاني الطرمذار بالفتح الصلف كالطرماد فلا عبرة بما قاله المصنف والمتشعب اصل معناه المتكلف الشيع ثم تجوز به عن كل مظهر لما يخالف الواقع وفي الحديث المتشعب بما ليس فيه كلابس ثوبي زور وقوله في الشعر المذكور فيه

* فعلى السعي فيها * وعلى الله النجاح *
* كقول الآخر ❖ *
* على المرء ان يسعى لما فيه نفعه * وليس عليه ان يساعده الدهر *

ومن ملح العرب ان رجلا قال لاعرابي هات فقال والله ما اهايتك اي ما اعطيتك • قالوا لم يسمع من هذا الا الامر وقال الفراء ليس في كلامهم هاتيت وانما هو في كلام اهل الحيرة ولا يقال لانهات ولا مهاتاة ولا غير ذلك وقد لحنوا ايضا ففتحوا تاءه ووقع هذا في شعر ارسله بعض الادباء الى ابن نباتة فقال في جوابه معرّضا

* هات قل لي اذا لحت من السكر ولا تلحني اذا قلت هاته *

* وليس لعيشنا هذا مهاه * وليست دارنا هاتا بدار *

المهاه خفض العيش يقال مههت ومهّ الابل رفق بها في السير مهها ومهاها والمهاه ايضا الطراوة والحسن ومهاه بهائين رواه ثعلب واكثر العلماء

والمبرد يثبتون الهاء وصلوا فيقولون مهاه ووزنه فعال ومعناه اللبمان والصفاء
والاصمعي يقول مهاة كخصاة وتقديرها فعلة عنده واصلها مهوة اي صفاء
ورونق ولامها واو وهي مقلوب الماء بحسب الاصل على انهم قد استعملوا
فعل الماء على هذا القلب ويقال امهاه على حجرة اي حدته وسقاه ماء والاصل
اماهه ووزنه فلعة ومنه موهت عليه اي جعلت للحديث لديه رونقا ويقال
حفر البئر حتى امهاه في لغة وفي اخرى اماهه فعنى البيت ان هذه الدار ليس لها
بقاء ولا لعيشها رونق وصفاء وعلى المعنى الآخر يقول انها ليست دار قرار ولا
لعيشها خفض مع ما يشوبه من الاكدار ويروى * وليست دارنا الدنيا بدار *
ومن رواه مهاة بالتاء فني ليس ضمير الشأن او مهاة اسم ليس وذكر للفصل او
لانه غير مؤنث حقيقى وايضا تذكير ليس مع الاسم المؤنث اسهل من تذكير سواها
من الافعال اذ لم تتصل اتصال غيرها من الافعال بما اسندت اليه من المؤنث
من جهة انك لو حذفتهما استقل ما بعدها بخلاف نحو ضربت هند زيدا ومن

روى مهاه لا يتكلف ذلك كما قاله ابن هشام في تذكرته • ويقولون رأيت الامير

وذويه فيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذى الذى بمعنى صاحب الامضافا الى

اسم جنس • ليس هذا بلازم وان كان هو الاكثر في الاستعمال لانها وضعت
ليتوصل بها الى الوصف باسماء الاجناس والمشتقات تقع صفة فهي غير محتاجة
الى التوصل والضمائر لا يوصف بها وما انكره مسموع كقول كعب

* صبيحنا الحزرجية مرهفات * اباد ذوى ارومتها ذوها *

وفي اثر لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذووه واذا سمع فلا بدع في استعماله
مرة اخرى وليس مثله من قبيل القياس لانه مسموع بعينه ولا فرق بين ضمير
وضمير وفي شرح التسهيل ذهب الفراء الى ان اضافة ذو الى العلم قياسية
وكلامهم يقتضيه لقولهم في الاعلام المحكية اذا ثبت او جعت قلت ذوا
او ذوو شاب قرناها وفي البسيط اكثر النحويين على منع اضافة ذى الى المضمير
او العلم واجاز ابن برى ان يضاف الى ما يضاف اليه صاحب لانها بمعنى قال وانما
منعه النحاة اذا كان وصلة للوصف فان لم يكن كذلك لم يمتنع نحو رأيت الامير

وذويه ورأيت ذا زيد فعلم ما في كلام المصنف • ويقولون الحوامل تطلقن

والحوادث تطرقن فيغلطون فيه لانه لا يجمع في هذا القبيل بين تاء المضارعة

والنون التي هي ضمير الفاعلات ووجه الكلام فيه ان يلفظ بياء المضارعة

المججمة باثنتين من تحت كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن • قال الزمخشري

في هذه الآية قراءة غريبة وهي تتفطرن بتائين مع النون ونظيرها حرف روى

في نوادر ابن الاعرابي وهي تشمن اه فاذا قرئ به وورد في كلام فصحاء

العرب قديما فكيف يتأتى ما ذكره المصنف فهو من قصور الباع وقلة الاطلاع

• ويقولون شلت الشيء فيعدون اللازم بغير حرف التعدية • هذا مما قرره

اهل اللغة الا ان الامر فيه سهل لان باب التعدية واسع ويجوز ان يجوز عن

الرفع او الحمل او يضمن او يحمل عليه على ان في كلامهم ما يقتضي سماعه

من العرب كما في مسائل ابن السيد وقد قيل ان قول النمر بن توب

* جوم الشد شائلة الذنابي * يحتمل انه مضاف للفاعل فيؤنس التعدى وقوله

وجاه بمعنى طعنه واصله وجاء فخفف وقوله • شلت بضم الشين وانما هو شلت

بالفتح • في شرح الشواهد قوله * شلت يمينك ان قلت لمسما * قال في

العياب شلت بالبناء للفاعل والمجهول لغة رديئة فا انكره مسموع على رداثة وكفى

به سندا لمن استعمله والذنابي الذنب وهو في الطائر اكثر من الذنب والذنب

في الفرس اكثر من الذنابي كما في كتب اللغة واستعمال الطائر والطير في محل

واحد غير محذور ويؤيده انه قرئ بهما في قوله تعالى فيكون طيرا باذن الله فلا

لحن فيه وقوله ويقصرون الالف وهي ممدودة فيه نظر لانه مع كسر الراء

كيف يكون الفا الا ان يريد بالكسر الامالة فتدبر • ويقولون لمن تناول شيئا

ها بقصر الالف فيلحنون فيه لان الفه ممدودة • محصل ما قاله المحققون في

كتب العربية ان ها بمعنى خذ وفيها ثلاث لغات * الاولى * تجريده من كاف

الخطاب فتقول ها زيدا للمفرد والشئ والمجموع والمذكر والمؤنث * والثانية *

لغة بني زهير يأتون بكاف الخطاب بحسب التثنية والجمع والمذكر والمؤنث فيقولون هاك وهاك وهاكا وهاكم وهاكن والثالثة ان يؤتى بهمزة موضع الكاف فتصرف تصرفها بحسب الخطاب في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث فتقول اذا خاطبت مذكرا هاء بفتح الهمزة او مؤنثا هاء بكسرهما وللثنين هاؤما بضم الهمزة كما تقول هاكا وجمع المؤنث هاؤن كما تقول هاكن وجمع المذكر هاؤم كما تقول هاكم وهي افسح اللغات وبيها جاء القرآن كقوله تعالى هاؤم اقرؤوا كتابه ويجوز ان تقول هاء يا رجال في موضع هاؤم كما جاز ذلك مع الكاف في قوله تعالى ذلك خير لكم في موضع ذلكم قالوا وليس في العربية همزة تقع موقع كاف الخطاب الا في هذه اللغة ثم انها قد تخرج عن ان تكون اسم فعل فتأتي فعلا صريحا وتلحقه الضمائر البارزة وذلك على ثلاث لغات ﴿ الاولى ﴾ ان يصرف كتصرف عا ط فعل امر من عا طى يعا طى فيقال للواحد المذكر هاء كعا ط وللواحدة هاء كعا طى وللثنين هاءيا كعا طيا وللمذكر هاؤا كعا طوا وللاناث هائين كعا طين ﴿ الثانية ﴾ ان يصرف تصرف خف فيقال ها كخف وللمؤنث هائى كخافى وللثنين هاءا كخافا وللمذكر هاؤا كخافوا وللاناث هان كخفن فهذه اللغة توافق التي قبلها في الواحد المؤنث وفي جماعة المذكر ويختلفان في الباقي ﴿ الثالثة ﴾ ان تصرف تصرف هب من وهب فتقول للمذكر ها كهب وللمؤنث هئى كهبى وللذكر هؤوا كهبوا وللاناث هان كهبن فهذه اللغة توافق التي قبلها في الواحد المذكر وفي جماعة الاناث ويختلفان في الباقي وها في هذه اللغات قيل لبروز الضمائر فيها هذا محصل ما قالوه وفي شرح الكتاب للسيراني وكتاب سر الصناعة لابن جنى انه يمد ويقصر فانكار المصنف للقصر قصور

• * افاطم هاك السيف غير مذموم * • هذا مما نسب لعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه على كلام فيه فان الذى صح عنه من الشعر قليل وتماه * فلست برعديد ولا بيجبان * وفي الديوان المنسوب لعلى كرم الله وجهه بديار العجم تماه * فلست برعديد ولا بعليم * وبعده
* لعمرى لقد اعذرت في نصر محمد * وطاعة رب بالعباد عليم *

في شعر طويل اوردته جامعه والرعديه المرتعد لشدة خوفه والملمب الموقع فيما يلام
 به ويندم والجبان معروف • ويقولون حسد حاسدك بضم الحاء فيعكسون المراد
 به ويجعلون المدعوا له مدعوا عليه والصواب ان يقال حسد حاسدك بفتح الحاء
 اي لا انفك حسودا ولا زات محسودا • ما ذكره هو المتبادر فان كان ما
 ذكر صدر عن عامي فخطأوه لا يعتد به والا فهو موجه بان حسد الاشراف انما
 يكون من اضرايهم اذ الفقير لا يحسد ملكا عظيما فكون حاسد المرء محسودا
 كناية عن شرفه وقيل حسد هنا بمعنى عوقب على الحسد وعبر به للمشاكلة
 كما في الحديث ان الله لا يميل حتى تملاوا وفي القاموس حسدني الله ان كنت
 حاسدك اي عاقبني

* ان يحسدوني فاني غير لائهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا *
 * فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرنا غيظا بما يجد *
 هو من قصيدة لبشار بن برد وقبله
 * انا الذي يجدوني في صدورهم * لا ارتقى صدرا عنها ولا ارد *
 * لا ينقص الله حسادي فانهم * استر عندي من اللاتي له الودد *
 وهذا من قول عروة بن اذينة السابق
 * لا يبعد الله حسادي وزادهم * حتى يموتوا بداء غير مكنون *
 * اني رأيتهم في كل منزلة * اجل عندي من اللاتي يحبوني *
 ومن هذا اخذ ابو حيان قوله
 * عداي لهم فضل علي ومنة * فلا قطع للرحن عنى الاعاديا *
 * هم بحشوا عن زلتى فاجتنبتها * وهم نافسوني فاجتنبت المعاليا *

وامثاله كثيرة • ويقولون اعطاه البشارة والصواب فيه ضم الباء لان البشارة

بالكسر ما بشرت وبضمها ما يعطى عليها فاما البشارة بفتح الباء فانها الجمال
 ومنه سمي بشير بمعنى حسن والحق ما في القاموس من ان ما يعطاه المبشر بالكسر
 والضم وهو ما ارتضاه الكسائي وتبعه ابن السكيت وكثير من اهل اللغة

وما ذكره المصنف مذهب فيه فلا وجه للتخطئة به وما ذكره من استعمال البشارة في الشر كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم غير مرضى عند المحققين من اهل العربية واصحاب المعاني والآية عندهم من قبيل الاستعارة التهكمية او من باب * تحية بينهم ضرب وجيع * وفيها مذهبان آخران فقيل انها تعم الخير والشر وقيل اذا اطلق كان مخصوصا بالخير كما اذا قيد به فان قيد بعمول جاز استعماله في الشر ايضا وكذا اختلفوا في الوعد والايعاد كما ذكره ثم انشدوا عليه * ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي * ولا اختشى من صولة التهدد *

* واني اذا اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدى * قالوا يجوز الخلف في الوعيد دون الوعد كما في هذا الشعر وغيره ويشهد له قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد كما قال الشاعر
 * اذا وعد السراء انجز وعده * وان اوعد الضراء فالجد مانعه * وهو الذي اختاره كثير من اهل السنة وقال الجبائي لا يخلف الوعيد ايضا والالزم الكذب في كلام اصدق القائلين واجيب عنه بانه قاس الوعد على الوعيد وبينهما فرق لان الوعد حق عليه تعالى واما الوعيد فحق له ومن اسقط حق نفسه فقد جاد وتكرم فظهر الفرق وبطل القياس وفيه انه لم يدع القياس وانما رده بلزوم المحال وصدور الكذب من ذي الجلال ولهذا قيل انه انما يتم لو كان الوعيد ثابتا من غير شرط وهو مشروط بعدم العقو ولما رآه بعضهم غير تام لان التقدير مع انه خلاف الظاهر يجري فيهما وقيل انهما من قبيل الانشاء فلا يجري فيه الكذب والصدق وفيه كلام ليس هذا محله • ونقيض لفظه البشارة

لفظة المأثم يتوهم اكثر الخاصة انها مجمع المناحة وهي عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشر • هذا ليس بشيء لانه قد ورد المأثم في كلام العرب بمعنى مجمع المناحة والحزن كما قال زيد الخيل * أفى كل عام مأثم تبعثونه * وقال التميمي في منصور بن زياد

* قالناس مأثمهم عليه واحد * في كل دار رنة وعويل *

❖ وقال آخر ❖

* اضحى بنات النبي اذ قتلوا * في ماتم والوحوش في عرس *
 وهذا ما ذهب اليه كثير من اهل اللغة وارتضاه ابن بري على انه لو كان عاما
 فاستعماله في بعض افراده بقريضة لا يعد خطأ حتى ذهب بعض الاصوليين الى
 انه ليس بمجاز ايضا وفي الاساس تقول ما حضرت الماتم وانما حضرت الماتم وهو
 جماعة النساء من الاتم وهو القطع والفتق وقد غلب على جماعتهم في المصائب
 ومن المنحول ما ذكره السيوطي من انه اول ما سمي به رجل كان في زمن داود
 يعمل الخصوص فسأله قوم من بني اسرائيل ان يعمل لهم خصا يجتمعون فيه
 للصلاة وكانوا يأتونه يوما فيوما فيقول لهم ماتم فبينما هم كذلك مات الرجل
 فاجتمعوا بكون عليه ويقولون ماتم فسمى بذلك وكونه الجماعة من النساء هو
 الاكثر وقد يكون رجلا كما قال الراجز * كما ترى حول الامير الماتم * كما قاله

ابن السيد في شرح سقط الزند • ويقولون تفرقت الآراء والاهواء والاختيار

في كلام العرب ان يقال في مثله افرقت كما جاء في الخبر تفرقت امتي كذا وكذا
 فرقة اى تختلف • يعنى انه بين افعال من هذه المادة كافرقت وتفعل ككفرقت
 فرق لان الاول يستعمل في المعاني والصفات فيقال افرقت اعتقادهم واخوة
 مفترقون اى في النسب تنوى انهم بنوا اعيان واخياف وعلات والثانى
 في الاجسام فيقال تفرقوا في المقام وكذا فرق بالتشديد يراد به ضد الجمع وبالتخفيف
 يراد به مير فان اراد به انه حسن اكثرى كما ينبى عنه قوله والاختيار فلا
 ينبغى ان ينظم في سلك الاغلاط مع انه غير مسلم وادعاء لزومه خطأ منه وبما
 يدل على ذلك قوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وقوله ولا تفرقوا
 فيه وقوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءتهم البيزة بما هو نص فيه فانه تفرقت
 اعتقاد واديان لا تفرقت اجسام وابدان وقد صرح الجوهري بانهما مستويان
 وفي الحديث البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وروى يفرقا اى بالاقوال كما ذهب اليه
 مالك وابو حنيفة او بالابدان كما ذهب اليه الشافعي واجد فرأوا التفرقت
 والافتراق في الحديث بمعنى وكذا فرق المخفف بمعنى التمييز يكون بين المعاني

والاجسام كما في عمدة الحفاظ • ويقولون في مصدر ذكر الشيء تذكارا بكسر التاء

والصواب قحها كما تقح في تسأل وتسكاب وتهيام • هذا ما ذكره اهل اللغة
ومثله التجفاف شيء يجعل على الخيل كأنه درع لها وفي المغرب انه تفعل من
جف لما فيه من الصلابة وقد ذكر هذا في شرح الكتاب وفسر التمساح والتعشار
باسم موضع وقال لم يجئ بالكسر الا حرف وهو تبيان مصدر بين وقال غيره انه
لم يجئ مكسورا على انه مصدر وانما وافق معنى المصدر فاستعمل في موضعه كما
وقع كثير من الاسماء موقع المصادر كما وقع الطعام وهو اسم للأكول موقع
الاطعام وفي الصحاح لم يجئ مصدر بكسر التاء الا تبيان وتلقاء وزادوا عليه
تشرابا في قولهم شرب الخمر تشرابا وسمع فيه الفتح ايضا واقتصر عليه الجوهري
وغيره وزاد الرعي في شرح الفية ابن معطى تفراج للجبان وتكلام للكثير

الكلام وتفضال من المفاضلة • وتتفاق الهلال بتائين اولاهما مكسورة ميقاته •

يقال جئت لتتفاق الهلال اى حين اهلّ وتسحان لواحد التсахين • وتنبال •
وتنبالة للقصير على رأى ووزنه عند سيويه فعلان فالتاء عنده اصلية ثم انشد
المصنف بيت كثير عزة وهو من شعر اوله

- * وكانت لقطع الحبل بينى وبينها * ككناذرة نذرا وقت واحلت *
- * فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطلت يوما لها النفس ذلت *
- * ولم يلق انسان من الحب متعة * تغم ولا دهياء الا تجلت *
- * اباحت حتى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعالم تكن قبل حلت *
- * هنيئا مريشا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت *
- * اسيتى بنا او احسنى لاملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت *
- * ووالله ما قاربت الا تباعدت * بهجر ولا استكثرت الا اقلت *
- * وما مر من يوم على كيومها * وان عظمت ايام اخرى وجلت *
- * فوا عجبا للقلب كيف اعترافه * وللنفس لما وطلت كيف ذلت *
- * واتى وتهايمى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت *

* لكالمترجمي ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اصبحت *

ويقولون للقاءم اجلس والاختيار على ما حكاه الخليل بن احمد ان يقال لمن كان قائما اقعده ولمن كان نائما او ساجدا اجلس وعلل بعضهم هذا الاختيار بان

القعود هو الانتقال من علو الى سفلى ولهذا قيل لمن اصاب برجله مقعد وان

الجلوس هو الانتقال من سفلى الى علو • هذا وان ذكره بعض اللغويين فقد ورد في الاحاديث الشريفة وفي كلام الفصحاء ما يخالفه كما روى عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الى ان قال فجلس عليه السلام وعروة ارسخ في لغة العرب من ان يخنى عليه مثله وفي حديث القبر الصحيح اتاه ملكان فاقعداه قال الكرمانى اى اجلسا، وهما مترادفان وهذا يبطل قول من فرق بينهما ولا عبرة بقول التوربشتى وقع في رواية البراء فيجلسانه وهو اولى وكان الاول رواه بالمعنى لظنه انهما مترادفان مع ان الفرق لو سلم فانما هو بحسب الاصل ومقتضى الاشتقاق ولتقارب معنيهما وقع كل منهما موقع الآخر وشاع حتى صار حقيقة عرفية وكان بعض مشايخنا يقول كل لفظين تقارب معناه اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وهو من بديع المعانى وقد سوى بينهما في عمدة الحفاظ والقاموس وعليه تشيل النحاة بقعدت جلوسا في المفعول المطلق والقعود يكون مصدرا وجع قاعد كالجلوس واما الخروج فلم يرد الا مصدرا وقيل انه يكون جمع خارج ايضا كما في قولهم هم خرجوا وخرج بعضهم بين القعود والجلوس بفرق آخر كما في الاتقان فقال القعود ما تعقبه لبث بخلاف الجلوس ولهذا يقال قواعد البيت دون جوالسه للزومها وهو جليس الملك دون قعيده لانه يحمده منه التخفيف ولذا قيل مقعد صدق لانه لا زوال له وقيل في قوله تعالى تفسحوا في المجالس انه يجلس فيه يسيرا • ومنه قول عمر

ابن عبد العزيز للفرزدق

* قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس *

هذا خطأ من الحريري في الرواية فان جريرا كان هجا الفرزدق بقصيدة ميمية فاجابه الفرزدق بقصيدة اتى فيها بما يوجب الحد عليه فشكاه اهل المدينة الى مروان بن الحكم الاموي وكان يومئذ والى المدينة من قبل معاوية فكتب مروان الى عامله يأمره بحده وسجنه واعطاه الكتاب ليوصله اليه واوهمه انه امر له بمجازة فيه ثم كتب يشير الى ذلك بقوله

* قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس
* واذا خشيت من الامور عظيمة * فخذن لنفسك بالزمام الاكيس
* ودع المدينة انها مذمومة * واقصد ملكة او لبيت المقدس
فلما فطن الفرزدق لذلك اجابه بقصيدة منها

* مروان ان مطيتي محبوسة * ترجو الحياة وربها لم يأس
* ومنها ❖

* ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن * نكداء مثل صحيفة المتلمس
كذا نقله ابن خلكان عن ثقات المؤرخين وقوله مذمومة يعنى ذات ذمة وحرمة

وقيل من الذم لما عرض له فيها • ويقولون في جواب من مدح رجلا او ذمه

نعم من مدحت وبئس من ذمت والصواب ان يقال نعم الرجل من مدحت وبئس

الرجل من ذمت • هذا من تكثير السواد بتكدير موارد السداد بما لا طائل تحته قال في شرح التسهيل لا يمتنع عند المبرد والفارسي اسناد نعم وبئس الى الذى الجنسية نحو نعم الذى يأمر بالمعروف زيدا اى الامر بالمعروف على قصد الجنس ومنع كون الذى فاعل نعم وبئس مطلقا الكوفيون وجماعة من البصريين منهم ابن السراج والجرمي واجاز قوم من التحويين ذلك فى من وما الموصولين مقصودا بهما الجنس وعليه ابن مالك واستشهد لجوازه وجواز المضاف اليه بقول الشاعر

* فتم مذكاء من ضاقت مذاهبه * ونعم من هو فى سر واعلان

ولو لم يصح الاسناد اليه لم يصح الى ما اضيف اليه وقوله ينصب على التمييز ليس بصحيح لان التمييز لا يكون الا بنكرة صالحة لقبول ال والمراد باهل القرية اهل البصرة وبما قررناه لك عزف ما فى كلام المصنف من القصور ثم انه قال نعم للمبالغة

في المدح كبئس للمبالغة في الذم، ورد على من قال انهما للاقتصاد في ذلك وتخطئة من قال في حق عليّ نعم الرجل وقد قال جل من قائل نعم المولى ونعم النصير وعندى انها بحسب الوضع تفيد المبالغة وبحسب العرف ليست كذلك حتى لو قال احد لاخر نعم انت وبخه على ذلك فلم يتوارد كلام الاموي وشريك على محل واحد وكذا كلام المصنف لم يصب محزه فتدبر • فان جاءت مصادر في كلام

العرب على فعلان بفتح الفاء والعين فهي مما يختص بالحركة والاضطراب • هذا مما ذكره ابن جنى وعده من بدائع العربية لدلالة الهيئة على معانيها الوضعية الا انهم اوردوا على ما ذكره شتان بمعنى البغض واجاب عنه صاحب المكشف بان فيه اضطرابا وحركة نفسية تنزل منزلة الحسية ولا يبي على الفارسي في الحجة ككلام نفيس فيه ليس هذا محله • ومن غريب ما جاء على وزن

فعالان قولهم في جمع كروان كروان • يعني انه جمع فعالان بفتح الفاء وسكون العين على فعالان بكسر الفاء وسكون العين وهو من النوادر في الأوزان وقال ابن بري انه ورد منه الفاظ اخر غير ما ذكره المصنف وهي ورشان لطائر وجعه ورشان وقتان للفرس الشبيط وقتان في جمعه وصلتان للماضي في الامور وصميان وشتمدان للحرباء فهي مع ما ذكره المصنف من كروان وصفوان ثمانية وصفوان اسم للحجر والكروان طائر يشبه البطل لا ينام بالليل فسمى بضده وفي المثل اجبن من كروان لانه اذا قيل له

* أطرق كرا أطرق كرا * ان النعامة في القرى *

لصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا مثل يضرب للمعجب بنفسه وفي شرح التسهيل لابن عقيل قال سيويه قالوا كروان والجمع كزوان وانما كسر على كرى كالاخوان وهو وهم فانهم انما قالوه في المثل وهو ترخيم وقياس جمعه كراوين وما نقل عن سيويه ارتضاه في المحكم وتبعه صاحب القاموس وما زعمه من وهم سيويه لانه ولو سلم انه في المثل ترخيم لا يضره لان مراده انه جمع لمفرد مقدر جار على القياس وبه صرح المبرد فقال في الكامل الكروان جمعه كروان طائر معروف وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكامله ولكنه على حذف

الزوائد والتقدير كرى وكروان كما تقول اخ واخوان وورل وورلان فجمعه على حذف الزوائد وقد استعمل في المفرد كذلك فتقول العرب في مثلها اطرق كرا اه وعلى ما ذكره سيوييه وارتضاه المبرد لا يكون هذا غريبا نادرا كما قاله المصنف

• كما قال ذو الرمة

* من آل ابي موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان ابصرن بازيا *
 هو من قصيدة مدح بها بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري واولها
 * تقول عجز مد رأيتني رائحا * الى بيتها من عند اهلي وغاديا *
 * أذو زوجة في المصرام ذو خصومة * اراك لها بالبصرة العام ثاويا *
 * فقلت لها لا ان اهلى جيرة * لاسكبة الدهنا جنعا وما ليا *
 * وما كنت مذ ابصرتني في خصومة * اراجع فيها يا ابنة الخير قاضيا *
 * ولكنني اقبلت من جانبي حسا * ازور فتى نجدا كريا يمانيا *
 * من آل ابي موسى الخ

قال المبرد قوله ترى القوم اى الثقات عند الرواة • ويقولون هو بين

ظهرانيم بكسر النون والصواب ان يقال بين ظهرانيم بفتح النون •
 في الفائق يقال اقام فلان بين اظهر قومه وبين ظهرانيم اى بينهم واقحام
 لفظ الظهر ليبدل على ان اقامته فيهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد
 اليهم ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا وكان معنى التثنية فيه
 ان ظهرا منهم قدامه وآخر وراءه فهو مكنوف من جانبيه ثم غلب على المقيم
 فيهم وان لم يكن مكنوفا واما زيادة الالف والنون بعد التثنية فانما هي للتأكيد
 كنفسانى بالنسبة لنفس ونونه مفتوحة اه وقوله حرجت من الحرج وهو الاثم
 وهذا تعظيم له وهو ظاهر • ويقولون دخلت الشام بالمد على زنة فعال وهو

غلط قبيح • قال ابن برى قد جاء الشام بالمد لغة في الشام قال مجنون عامر

* شفى الله مرضى بالشام فانى * على كل شاك بالشام شفيق *
 ثم انشد ابياتا اخر مشهورة وفيه ثلاث لغات فصحا من الشام بالهمزة الساكنة

ثم الشام ببدالها الفاشم الشام بالمد وكلها مسموعة ويجوز تأنيثه وتذكيره باعتبار
البلدة والمكان كما في سائر أسماء البقاع والبدان والالف في النسبة عوض من
احدى يائه فلهذا يخفف والتشديد فيه شاذ كما في البيت الذي انشده • ويقولون

قدم الحاج واحدا واحدا واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة والصواب

ان يقال في مثله جاؤا احاد وثناء وثلاث ورباع • تخطتھم في استعمال واحدا
واحدا الى آخر ما ذكره للدلالة على التكرير خطأ لانه مقبس كثير في كلام
العرب كما قال الشاعر

* اذا شربنا اربعا اربعا * فقد لبسنا الفرو من داخل *
ولو لم يكن اصلا شائعا لما كان احاد معدولا عنه وكان العدل فيه تقديريا ولا
قائل به وفي شرح الكافية للحديثي أسماء العدد المتسمة للتكرير المعنوي بلفظها
مطردة وانما عدل عنه ليكون نضا فيما قصده فان ثلاثة ثلاثة مثلا يحتمل
التأكيد بخلاف صيغ احاد وموحد وزاد بعضهم وحدان بالضم واستدل له بقوله
* قاموا اليه زرافات ووحدانا * والحق انه جمع واحد كشاب وشبان ولهذا

كان منصرفا • انهم لم يتجاوزوا رباع الا الى صيغة عشرا لا غير كما جاء في

شعر الكميت من قوله

* فلم يسترثوك حتى ربيت فوق الرجال خصالا عشرا *
في نسخة بدل الرجال النصال والاول هو الصحيح ومنهم من فسر عشرا بحميدة
وقال ابن السيد معنى يسترثوك يجدونك راثا اي بطيئا من الريث بمعنى البطء
وربيت كاربيت بالياء بمعنى زدت يقول لما نشأت الرجال اسرعت في بلوغ الغاية
التي لم يبلغها طلاب المعالي ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال
فقت بها السابقين وياست الذين راموا ان يكونوا لك لاحقين

* قل لعمر ويا ابن هند * لو رأيت اليوم شنا *
هذه الايات موضوعة وراثحة الوضع تفوح منها وكان خلف الاحر متهما
بالوضع وشن بفتح الشين قبيلة وتمنى اصله تمنى وفيلق كصيقل بمعنى الجيش

وانه باعتبار الكتيبة وشهباء مؤنث اشهب اى فيها يياض وهنا بفتح الهاء
والتشديد بمعنى هنا المخففة ودوسر والمخاء قيلتان او كتيبتان وسيرا اى تسير
سيرا واجتلدنا من الجلاد وهو المضاربة • وقد عيب على ابي الطيب قوله

* احاد ام سداس فى احاد * لييلتا المنوطة بالتناد *

ونسب الى انه وهم فيه فى اربعة مواضع • هذا مطلع قصيدة للمثنى
والمواضع الاربعة اولها انه اقام احاد مقام واحدة وسداس مقام ست لانه اراد
أليتنا هذه واحدة ام واحدة فى ست وفى شرح المعنى قد يقال انه قصد التقسيم
فالمعنى الاخبار عن ليلة فراقه انها منقسمة الى واحدة واحدة اى ان كل جزء
من اجزائها بمثابة ليلة واحدة ثم رأى انها اطول من ذلك فاضرب واستفهم هل
هى باعتبار الاجزاء منقسمة الى ست ست فى كل واحد واحد من اجزاء الليلة
هذا ان جعلت ام منقطعة فان جعلت متصلة فالمعنى اطلب التعيين لاحد هذين
الامرین فلم يخرج العدد عن استعماله فى معناه وقد قال ابن برى ان احاد ورد
فى كلام العرب بمعنى واحد كقوله

* هنت لك ان تلاقينا المنيا * احاد احاد فى الشهر الحلال *

الموضع الثانى انه عدل بلفظ ست الى سداس وهو مردود عند اكثر

اهل اللغة العربية • وقد علمت ان من النجاة من اثبته مع ان المثنى ايضا يجعل

ما يقوله بمنزلة ما يرويه • والموضع الثالث انه صغر ليلة على ليلة والسموع

فى تصغيرها ليالية • وما نطق به هو القياس ومثله مما رآه بعض النحاة

جائز على ان منهم من ذهب ان هذا التصغير صحيح وجعه على ليال بناء

على ان له مفردا مقدارا وهو ليالة • والرابع انه ناقض نفسه فى كلامه

حيث وصف الليلة بالامتداد الى يوم التناد ثم صغرها تصغيرا يدل على قاتها •

هذا ايضا ليس بشئ لان التصغير قد جاء للتكثير والتعظيم • ويقولون لما يتجهل

من الزرع والثمار هرف وهى من الفاظ الانباط ومفاضح الاغلاط والصواب

من يقال فيه بكر • اراد بالانباظ العوام واصصلهم قوم مخصوصون بارض بابل
 تسما نبطا نسبة الى نبط بن كنعان بن كوش بن حام وقيل ابن ماس بن آدم
 ابن سام ومنهم الحكماء الكلدانيون والجرامقة ولقربهم من عراق العرب اختلطت
 لغتهم بلغة العرب ووقع بسبب ذلك غلط في العربية وهرف بتشديد الراء المهملة قال
 في الاساس هرفت النخلة عجلت ثمرتها تهريفا وهرفته الريح استخفته ومنه قال اهل
 بغداد للبواكير الهرف وفي القاموس هرف يهرف اطراً في المدح اعجابا به او مدح
 بلا خيرة اه ويقال لا تعرف بما لا تعرف واهرف تماماله والنخلة عجلت اثناءها كهرفت
 تهريفا والباكورة كالبكور بفتح الموحدة ما سبق من الثمار فعلى ما عرفت ما انكره

المصنف غير منكر وانما النكير على من قصر • ويقولون ايضا في كل شئ

يخف فيه فاعله ويجعل اليه قد بكر ولو انه فعل ذلك آخر النهار او في اثناء الليل •
 بكر بالتخفيف والتشديد الى كذا اسرع وهذا مما يتعجب منه فانه ذكر هنا انه

يستعمل بمعنى عجل وهو عين ما انكره • ويدل عليه قول ضمرة بن ضمرى

النهشلى

* بكرت تلومك بعد وهن في الدجى * بسل عليك ملامتى وعتابى *
 وقد صرح به كثير من اهل اللغة وقوله بسل بدل من يلومك او بتقدير قولها
 بسل اى ملامتى وعتابى مقصور عليك وهو بالباء الموحدة المفتوحة والسين المهملة
 الساكنة واللام • ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة

في الساعة الاولى فكأنا قرب بدنة اى من خف اليها اذ لا يجوز اتيانها آخر
 النهار • وفي البخارى من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح الى المسجد
 في الساعة الاولى فكأنا قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنا قرب بقرة
 ومن راح في الساعة الثالثة فكأنا قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكأنا
 قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنا قرب بيضة قال الكرماني فيه
 ان مراتب الناس في الثواب بحسب اعمالهم فالسارع الى طاعة الله اعظم اجرا
 وفيه ان اسم القربات كالصدقة يطلق على الكثير والقليل وفيه ان التضحية

بلا بل افضل من البقر وقال الخطابي الجمعة لا يمتد وقتها من اول حين الرواح وهو ما بعد الزوال الى خمس ساعات فقوله في الساعة الرابعة والخامسة مشكل وقد يؤول بوجهين ﴿ احدهما ﴾ ان هذه الساعات كلها ساعة واحدة يعنى انه لم يرد به تحديد الساعات التي يدور عليها الليل والنهار بل سمي اجزاء تلك المدة التي بعد الزوال ساعات كقول القائل بقيت في المسجد ساعة ﴿ والثاني ﴾ ان المراد بالرواح انما هو بعد طلوع الشمس فسمى القاصد لها قبل وقتها رائحا كما يقال للمقبلين على مكة حجاجا اه اقول الاشكال باق على الوجهين اما على الاول فلائن من جاء بعد الزوال ليس له اجر التكبير والمسارعة بل اجر ادراك الصلاة فقط واما على الثاني فلائن اليوم عند اهل الشرع من الفجر لا من طلوع الشمس ولئن سلمناه بناء على العرف العام من ان اليوم من طلوع الشمس فالساعات منه الى الزوال ست لا خمس فتبقى الساعة السادسة ولان خروج الامام وطى الصفح انما هو في الساعة لا في السادسة وروى النسائي في سننه انه صلى الله عليه وسلم قال المهجر الى الجمعة كالمهدى بدنة ثم كالمهدى بقرة ثم كالمهدى شاة ثم كالمهدى بطة ثم كالمهدى دجاجة ثم كالمهدى بيضة وقال النووي في هذه المسألة خلاف مشهور فذهب مالك وبعض الشافعية الى ان المراد بالساعات لحظات لطيفة بعد الزوال قالوا والرواح الذهاب بعد الزوال لغة وذهب الجمهور الى استحباب التكبير اليها اول النهار والساعات عندهم من اول النهار والرواح كما قال الازهرى الذهاب سواء كان اول النهار او آخره او في الليل وهو الصواب لانه لا فضيلة لمن اتى بعد الزوال لان التخلف بعد النداء حرام فذكر الساعات انما هو للحث على التكبير اليها والترغيب في فضيلة السبق وانتظارها والاشتغال بالتنفل والذكر ونحوه وهو لا يحصل بالذهاب بعد الزوال واعلم ان الساعة في اللغة وعرف الشرع غير محدودة بما قدره اهل التعديل سواء كانت مستوية او معوجة كما سمعته وصرح به ابن بري لكن قال في رشف الزلال الساعة على قسمين مستوية ومعوجة فالمستوية هي التي ينقلب بها اليكام قلبة واحدة وبها تزيد ساعات الليل والنهار وتنقص والمعوجة هي ما ينقسم به النهار الى اثني عشر ساعة وكذا الليل طالما قصر

وفي الحديث عن ابي ذر الغفاري ان الله خلق الليل والنهار اثني عشر ساعة فأعد لكل ساعة ركعتين تدرأ أن عنك ذنب تلك الساعة رواه في مسند الفردوس فعلى هذا تكون الساعة بالمعنى المتعارف واردة في اللغة • ويقولون عند

الحرقه ولذع الحرارة الممضة اخ بالخاء المعجمة من فوق والعرب تنطق بهذه اللفظة بالخاء المهملة • قال الانصاري اخ بالخاء المعجمة كلمة توجع وتأوه من غيظ او حزن وقال ابن دريد احسبها محدثة وذكرها في القاموس بالمعجمة وقال الغرناطي اخ وكخ بالخاء المعجمة المشددة وضبط ابن كثير كاف كخ بالكسر والقح والخاء ساكنة وتنون ومثله اخ ومعناه اتركه عنده وقوله • لهم احاح • بزنة سعال محائين مهملتين فسره بقول اح اح وفسره الجوهري بالعطش والغيظ وحرارة الفم • ومن العرب من يقول في هذا المعنى حس كما جاء في الاخبار

ان طلحة رضي الله عنه لما اصيبت اصبعه يوم احد قال حس • في الروض الانف حس بمهملتين كلمة تقولها العرب عند الالم وفي الحديث اصيبت يد طلحة يوم احد فقال حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو انه قال بسم الله اى بدل قوله حس لدخل الجنة والناس ينظرون وليست حس بفتح فسكون اسم فعل انما هو صوت كآه اه وطلحة هو ابن عبدالله بن عثمان بن عمرو ابن كعب من كبار الصحابة واحد العشرة وكان شهد احد اقيمت حين ولي بعض الناس ولما رمى مالك بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاه طلحة بيده ودفع عن وجهه الشريف فاصابت الرمية اصابع يده فقال حس الى آخر

ما مر وهو حديث صحيح • ضرب فلان فسا قال حس ولا بس • بكسر السين المهملة المشددة مع التنوين وعدمه كما ذكره اللغويون وقال الازهرى العرب تقول عند لذعة النار حس حس وبلغنا ان بعض الصالحين كان يمد اصبعه الى شعلة نار فاذا لذعته قال حس حس كيف صبرك يا فلان على نار جهنم وانت تجزع من هذه والخس بالكسر من الاحساس او هو بمعنى الوجع كما في قول العجاج * وما اراهم جزعا من حس * • فاما قولهم جيئ به من

حسك وبسك فالتراد به بجى به من رفقك وصهوبتك • قال الاصمعي يقال بجى به من حسك وبسك اى من حيث كان اولم يكن وقال المزجاج تأويله من حيث تدركه حاسة من حواسك او تصرف من تصرفك وقال ابو زيد جاء به من حسه وبسه اى من حيث شاء وعن ابن الاعرابي الحس الجميلة كذا في التهذيب •

ويقولون من التأوه آوه والافصح ان يقال آوه بكسر الهاء وضمها وفحها والكسر اغلب • كيف يعد هذا من الاغلاط وقد صرح بانه لغة

• ويقولون لقيته لقاء واحدة فيخطئون فيه • ليس الخطأ فيه من جهة التصريح بالوحدة فانه للتأكيد كما في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وانما هو من جهة فتح اللام كما قال ابن السكيت تقول العرب لقيته لقاء ولقيانا ولقيا ولقى ولقيانة واحدة ولقية ولقاية ولا تقل لقاء فانها مولدة وليست من كلام العرب اه الا انه لا يحتاج لضم واحدة ثم انه لم يجى من المصادر على وزن فعل بضم ففتح غير سرى وهدى وتقى وبكى مقصورا وزاد بعضهم لقي وانشد عليه شاهدا ما ذكره المصنف • ولبعض العرب في الشيب

* ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبا * لاول شيبات طلعت ولا اهلا *

* وقد زعموا حملا لقاك ولم ازد * بحمد الذي اعطاك حملا ولا عقلا *

وهذا معنى حسن ويعجبنى فيما يضاويه قول التهامي

* وما كان حزني للشباب لان هوى * به الشيب عن طود من الانس شاخ *

* ولكن لقول الناس شيخ وليس لى * على نأبات الدهر صبر المشايخ *

وهذا مأخوذ من شعراء العراق ولما قال ابو العباس السرقسطي من المغاربة في

هذا المعنى وظن انه ابتدعه

* وقالوا لى خضبت الشيب كيا * تراك الغائبات من الشباب *

* فقلت لهم مرادى غير هذا * ولم يك ما حسبتى فى حسابى *

- * خشيت يراد منى عقل شيخ * ولا يلقي فأت الى الخضلب *
 ذهب الى بعض المجالس فأنشده بعض شعراء المغرب لنفسه
 * ولست ارى شبايا بان عنى * يرد على بهجته الخضاب *
 * ولكن خفت قصد الناس منى * عقول ذوى المشيب فا تصاب *

فجذب من حسن الاتفاق • قولهم لمن يكثر السؤال مككد واصله مجد

لاشفاقه من الاجتداء • قد تبع في هذا ابن الانبارى حيث قال في كتابه الزاهر
 اكدى يكدى ليست بعربية وانما يقال اجدى يجدى قال الشاعر
 * يا ظالما تعدى * من الجداية يجدى *

فيقال مجد ولا يقال مككد اه وقال المعري ان لغة قوم من العرب ابدال كل
 جيم ككافا الا انها غير فصيحة ولذا قيل ما ذكر على هذه اللغة وليس
 بخطأ كما زعم الحريرى وقد استعمله الزمخشري ونقل عنه ان المكدى هو السائل
 ووقع في كلامهم كثيرا وذكره مما لا حاجة اليه فان الامام الراغب قال في مفرداته
 الكدية صلابة في الارض يقال حفر فاكدى استعير ذلك للطالب المنفق والمعطى
 المقل قال تعالى واعطى قليلا واكدى اه ومما يتعجب منه قول بعض علماء العصر
 انه معرب واصله ككدى كردن وهو اصطلاح للفقهاء • وكان الاصل في

المجدي المجتدى فادغمت التاء في الدال ثم القيت حركة الحرف المدغم على ما قبله

كما فعل ذلك من قرأ ام من لا يهدى الا ان يهدى والاصل فيه يهتدى • قال
 ابو على الفارسي في كتاب الحجّة قرأ ابن كثير وابن عامر يهدى مفتوحة الياء
 والهاء مشددة الدال وقرأ نافع وابو عمرو باسكان الهاء وتشديد الدال غير ان ابا
 عامر كان يشم الهاء الفتح وروى ورش عن نافع قح الهاء كابن كثير وسكنها
 حزة والكسائي الا انه خفف الدال وعن عاصم بكسر الياء والهاء مشددة الدال
 وعنه ايضا كسر الهاء وقح الياء فن قرأ ام من لا يهدى نسبهم الى الزبيغ عن
 الحق في معيادتهم الاكهة بالقديم سبحانه والمعنى أفن يهدى غيره الى طرق
 التوحيد والحق احق ابن يتبع ام من لا يهتدى هو الا ان يهدى اى أفن يهدى

غيره فحذف المفعول والكلام ينزل على ان هديت بمعنى اهتديت وان لم يكن كذلك لانهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها بما يعبر عن العبود فاما من قرأ يهدى ويهدى في يهتدى فيقال ادغم التاء في الدال لتقاربهما واختلف في تحريكه فن قال يهدى التي حركة الحرف المدغم وهي الفتحة على الهاء كما القاها على ما قبل المدغم في معد ومد فحرك الفاء بحركة العين ومن قال يهدى حرك الفاء بالكسر لان الكلمة عنده تشبه المنفصلة نحو ضرب بكر بدليل الاظهار في نحو اقتتلوا كما لم يلق في نحو اسم موسى فلو لم يجز القاء الحركة تركت الهاء على سكونها فالتقى ساكنان فحرك اولهما بالكسر واما عبشمس فشاذا لا نظيره لان الاعلام يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها واما من قال يهدى بسكون الهاء وجع الساكنين فقد تقدم توجيهه ومن كسر الهاء اتبعها لما بعدها فان قلت ياء المضارعة لا تكسر ومن قال تعلم لم يقل يعلم قلت لم تكسر لذلك بل لمعنى آخر وهو الاتباع كما كسرت في يجعل هذا محصل المقام فتأمل • ويقولون بالرجل عنزة ولا وجه لذلك لان

العنة الحظيرة من الحشب والصواب ان يقال به عينة او تعن • ما انكره حكاه الجوهري وصاحب القاموس فقالا وادغم العنة وقد قيل انها لغة ضعيفة ولهذا قال ابوحيان التوحيدى في كتاب البصائر قل فلان عين بين التعن ولا تقل بين العنة كما يقوله الفقهاء فانه كلام مردود ونقل في شرح الفصح استعماله وقيل انه مستعار من الحظيرة فعيلة بمعنى فاعلة على فرض عدم وروده وفي الصحاح رجل عين لا يريد النساء بين العنة وعنته القاضى حكم عليه بها وفي المغرب العنة على زعمهم اسم من العين وهو الذى لا يقدر على اتيان النساء او من العنة اسم للحظيرة او من عن اذا اعترض لانه يعترض يمينا وشمالا ولم اعثر عليها الا في الصحاح او من العناء نقلت عن الزمخشري وعلى هذا تبين لك توجيه ما نفاه وقامت البينة على خلاف مدعاه • لا يرون النسب الا الى واحد

الجموع كما يقال في النسب الى الفرائض فرضى والى المقاريض مقراضى اللهم الا ان يجعل الجمع اسما على المنسوب اليه • قال ابن برى كونه لا ينسب الى الجمع قول البصريين وهو المشهور وخالفهم الكوفيون فجوزوا النسب الى الجمع

مطلقا فلا وجه لما قاله المصنف على ان المانعين له استثنوا منه صورا ❖ منها ❖ ان يكون علما كانباء علم بلدة وفرائض علما للعلم المشهور ❖ ومنها ❖ ان يغلب على شئ حتى يلحق بالعلم عليه كانصارى لغلبته على انصار النبي صلى الله عليه وسلم وهو اما جمع نصير او ناصر على خلاف فيه وقوله في جامع الاصول لا واحده يريد انه هجر مفردة وترك بعد الغلبة فلذلك لم ينسب اليه اه ومنه يعلم ان الجمع اذا غلب في طائفة ومفردة باق على عمومه وهو ملحق بالعلم يصح ان يعد بما لا واحده لان واحده اعم منه ولهذا لا يجعل واحده كالجمع في النسبة بعد العلمية كالاعراب لما اخصت بسكان البادية والعرب عام فتيل ان الاعرابي منسوب الى الجمع لانه صار كالعلم وفي حكم المفرد كما في المغرب وغيره ولا ينافيه قول الجوهري ليس الاعراب جمع عرب لانه يريد انه بعد العلمية ليس جمعا له لان واحده بعدها اعرابي لان مفردة الاول هجر واهذا يقال واحد الانصار انصارى لا ناصر ولا نصير ومن هذا القبيل فضولي وليس قسما آخر كما توهم ❖ ومنها ❖ ان لا يكون له واحد واختلف فيما له واحد على خلاف القياس ❖ ومنها ❖ ان يكون وزن الجمع له نظير في كثير من المفردات نحو كلاب وكلابي ❖ ومنها ❖ ان تقصد النسبة الى اللفظ كشعوبي فانه نسبة للفظ شعوب في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل

وفي قوله ❖ الاعرابي هو النازل بالبادية وان كان اعجمي النسب ❖ نظر لا يخفى ❖

ويقولون ايضا في النسب الى رامهرمز رامهرمزي فينسبون الى مجموع

الاسمين المركبين ووجه الكلام ان ينسب الى المصدر منهما فيقال رامي ❖ الى آخر ما فصله واطال فيه بغير طائل لتصريحهم بخلافه ففي شرح التسهيل اجازوا في المركب ان ينسب الى صدره كما اجاز الجرمي في الجملة ان ينسب الى جزئها الاول والى الثاني فتقول تأبطي وشرى واستأنس له بقوله تزوجتها رامية هرمزية وغيره لم يجره وقال انه تجوز النسبة اليهما معا كما سيأتي في البعلى والبكى ولم يرد سماع بما قاله الجرمي من التخيير وان اقتضاه ظاهر كلام الاخفش واما المركب المزجي فينسب اليهما معا لتركيبهما وفي التسهيل ايضا

يُحذف لياء النسبة - عجز المركب غير المضاف وصدر المضاف ان تعرف بالثاني
تحقيقا والافحجه وقد يفعل ذلك بعبك ونحوه اه فعند ابن مالك يجوز ان
ينسب الى صدره والى عجزه قياسا على الجملة اذا سمى بها فانه ينسب الى كل من
جزئها فيقال في تأبط شرا تأبطى وشرى كما مر ومنهم من اجاز النسب الى
الجموع وفي الصحاح رامهرمز بلد والنسبة اليها راى وان شئت هرمزي فخير

فيه دون شذوذ • وعلى هذه القضية قيل في النسب الى آذربيجان آذرى كما

جاء في حديث ابي بكر رضى الله عنه انه قال لتأمن النوم على الصوف الآذرى

كما يألم احدكم النوم على حسك السعدان • قال المبرد في كامله مما يؤثر من
حكم الاخبار وبلرع الآداب عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على ابي بكر
الصديق رضى الله عنه في علته التي مات فيها فقلت اراك بارأيا خليفة رسول الله
فقال اما اتى على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين اشد على
من وجعي اتى وليت اموركم خيركم فى نفسى فكلكم ورم انفه ان يكون له الامر
من دونه والله لتتخذن نضائد الدياج ولتأمن النوم على الصوف الآذرى كما
يألم احدكم النوم على حسك السعدان والذي نفسى بيده لان يقدم احدكم فيضرب
عنقه فى غير حد خير له من ان يغوض بنفسه غمرات الدنيا يا هادى الطريق حرت
انما والله هو الفجر او البحر فقلت خفض عليك يا خليفة رسول الله فان هذا
يبيضك الى ما بك فوالله ما زلت صالحا مصلحا لا تأسى على شئ فانتك من الدنيا
ولقد تخليت بالامر وحدك فما رأيت الا خيرا اه ولشرح بعض ما فيه فانه من
كثوز المعانى قوله بارأيا من برى من مرضه اذا صح منه والنضائد الوسائد
المنضودة من المتاع وقوله ورم انفه بمعنى امتلاء غضبا بخلاف شخخ بانفه قضاء
رفع رأسه كبرا فلا يكون فى الغضب والسعدان نبت كثير الشوك تأكله الابل وفى
المثل المشهور مرعى ولا كالسعدان وقوله انما والله هو الفجر او البحر ضربه مثلا
لتحبير الدنيا لاهلها اى ان انتظرت حتى يضى لك الفجر الطريق ابصرت قصدك
وان هجمت وخبطت خبط عشواء هجم عليك المكروه وقوله يبيضك من هاض
العظم اذا جبره ثم اصابه ما يؤذيه او يكسره واكثر ما يستعمل فى الكسر يقال

عظم وجناح مهيض اه ما اورده المبرد هنا وقوله وقالوا في النسب الخ الذي ذكره ابن مالك وغيره ان المضاف اذا تعرف بالمضاف اليه تحقيقا او تقديرا نسب الى الثاني ألبس ام لا وما ذكره المصنف طريق آخر ولكل وجهة هو

• موليها • ويقولون لما يغسل به الرأس غسلة بفتح الغين فيخطئون فيه • المذكور في كتب العربية ان كل ما يفعل به الشيء فاسمه فعول بفتح الفاء وان فعلة بالكسر بجلسة للهيئة وهذا مما اتفقوا عليه فان ثبت ما قاله المصنف فهو مجاز او على خلاف القياس واما الغسلة بالفتح فللمرة واطلاقها على ما يغسل به ايضا بنوع من التجوز غير بعيد وبالجملة فما ذكره المصنف غير خال من الخلل •

ويقولون دابة لا تردف ووجه الكلام لا ترادف اى لا تقبل المرادفة لان مبنى

المفاعلة على الاشتراك في الفعل فهو بهذا الكلام أليق وبالمعنى المراد اعلق • هذا ايضا مما اساء فيه لان ما انكره اثبتته غيره وسمع في شرح الفصيح هذه دابة لا تردف ولا ترادف وانكر بعضهم تردف وقد رد عليه بانه مسموع وحكاة ابن القطاع ايضا وقال الاعم ترادف اه وفي القاموس هذه دابة لا ترادف ولا تردف قليلة او مولدة وقال الراغب دابة لا تردف ولا ترادف وفي الاساس مثله واقتصر في الصحاح على ذكر ترادف دون تردف ثم ان معنى المفاعلة هنا غير موجود لانهم فسروه بحمل الرديف والردف وهذا المعنى غير مشترك بين الدابة وراكبها فقوله في تعليل ما ادعاه لان مبنى المفاعلة على الاشتراك لا وجه له فكان عليه ان يحيل على السماع كما سمعته والارداف الاركاب لاحد وراك و قال الزجاج اردفت الرجل اذا جئت بعده ومنه تتبعها الرادفة ويقال ردف واردف وهما بمعنى عند ابن الاعرابى وقوم من اهل اللغة قال ابو عبيدة يقال ردف الرجل واردفته اذا ركبت خلفه وقيل بينهما فرق فردفت الرجل بمعنى ركبت خلفه واردفته بمعنى اركبته خلفى وفي كتاب لحن العوام للزبيدي يقولون اردفته اذا جعلته خلفك راكبا والصواب ارتدفته اى جعلته ردفى فان ركبت خلف رجل قلت ردفته واردفته اى صرت ردفاه قال الشاعر

* اذا الجوزاء اردفت الثريا * ظننت بال فاطمة الظنونا *

والجوزاء تتلو الثريا ويقال دابة لا ترادف اى لا تحمل رديفاً وقولهم لا ترادف خطأً واريدان الغداة والعشي لان كل واحد منهما ردف صاحبه اه وهذا

مذهب المصنف والحق خلافه • وهذا الذى اصله اهل اللغة من كسر الميم

في اوائل اسماء الآلات المتناقلة المصوغة على مفعول ومفعلة هو عندهم كالمقضية

المترمة والسنة المحكمة • هذا تحقيق بديع لما فيه من الفرق بين اسم الآلة التى تناول باليد وغيرها فيتعين كسر اول الاول الاشدوذا ويقع بعض من الثانى كرقاة ومنارة لانه من وجه آله ومن وجه مكان وهو فرق لايكف قل من نيه عليه او تنبه له والمدهر آله الدهن وقارورته ومستنقع الماء ومن الثانى قوله في الحديث نشف المدهن ومنقبة البيطار وتكسر الحديد التى يتقب بها

ويتقب • الحسب يقع السين هو الشئ المحسوب المماثل معنى المثل والمقدار

وهو المقصود في هذا الكلام فاما الحسب باسكان السين فهو الكفاية ومنه قوله

تعالى عطاء حسابا اى كافيا • في الصحاح ليكن عمك بحسب ذلك اى على قدره

من قولهم للمعدود حسب وهو فعل بمعنى مفعول كمنقضى بمعنى منقوض وربما سكن

في ضرورة ولم يخصه غيره بالضرورة وفي الدرر والغرر للشريف المرتضى ما

يشهد بان في الحساب معنى المكافاة لقوله عز وجل عطاء حسابا اى عطاء كافيا

ويقال احسبني الطعام ويحسبني احسابا اذا كفاني قال الشاعر

* واذا لآ ترى في الناس حسنا يفوتها * وني الناس حسن لو تأمات بحسب *

اى كاف • فالغبن باسكان الباء يكون في المال وبالفتح يقع في العقل والرأى •

هذا مما ذهب اليه بعض اللغويين وانشد ابن الشجرى في اماليه قول عدى

ابن زيد

* لم ار مثل الاقوام في غبن الايام ينون ما عواقبها *

وقال فيه دليل على ان الغبن بفتح الباء يكون في البيع والاغلب ان يحرك في الرأى

ويسكن في البيع اه وفي القاموس غبنه في البيع يغنه غبنا ويحرك او بالتسكين

في البيع وبالتهريك في الرأى اى خدعه فما ذكره المصنف ليس بمتعين • والميل

باسكان الياء في القلب واللسان وبفتحها فيما يدركه العيان • قال ابن برى
الميل يكون في القلب واللسان وفي غيرهما يقال مال عن الحق وعن الطريق
ميلا وكذلك مال عليه في الظلم ومال الشيء ايضا ميلا واما الميل وبالتحريك فهو
مصدر مال الشيء اذا اعوج خلقة فالميل بالسكون عام في المحسوس وغيره بالتحريك
خاص بالخالق وقيل يشمل كل مشاهد ثابت كميل البناء ففي كلام المصنف ميل عن
سنن الصواب الا ان يقال ان قوله في القلب واللسان كناية عن الامور المعنوية
وما يدركه العيان كناية عن الخلقية وفي القاموس الميل محركة ما كان خلقة
وقد يكون في البناء • والوسط بالاسكان ظرف مكان محل لفظة بين وبه

يعتبر والوسط بالفتح اسم يتعاقب عليه الاعراب ولهذا مثل التحويون له فقالوا
يقال وسط رأسه دهن ووسطه صلب • في شرح الفصيح للامام الرزوقي
التحويون يفصلون بينهما فيتمولون وسط بالتسكين لما احاط به جوانبه من جنسه
تقول في وسط رأسه دهن ووسط رأسه صلب وربما قالوا اذا كان اجزاء الكلام
اولا فاجعله وسطا بالتحريك والا فسكنه وحكى الاخفش ان وسطا قد ورد مبتدأ
خارجا عن الظرفية في شعر انشده والمصنف راعى ان وسطا ان كان بعض ما
اضيف اليه تحرك السين وان كان غيره يسكن ألا ترى ان وسط الرأس والدار
بعضها ووسط القوم غيرهم واما تفسيره بين فبين لشيئين متباينين ووسط لشيئين
يتصل احدهما بالآخر تقول وسط الحصير قلم ولا تقول بين الحصير قلم اه
والفرق بينهما على ما ذكره المصنف من وجهين * احدهما * ان ذا
السكون ظرف مكان غير متصرف فلا يأتي الا منصوبا على الظرفية وذا الفتح
متصرف يتعاقب عليه حركات الاعراب وهذا في المطرد دون النادر لما في
الارتشاف من انه يتصرف نادرا وكذا في عمدة الحفظ * وثانيهما * ان
ذا السكون محل محل بين بخلاف ذي الفتح كما اشار اليه بقوله وبه يعتبر اي
بهذا الحلول يعتبر الاسكان فان كان والا فلا وهذا اكثرى ايضا كما في
الصحاح حيث قال وكل موضع سلخ فيه بين فهو وسط وان لم يصلح فيه فهو
وسط بالتحريك وربما سكن اه وليس بالوجه وعن الكوفيين كما نقله ابو حيان انه

لا فرق بينهما ويجعلونهما طرفين وعن بعضهم كما في التعريب انه سوى
 بينهما فقال هما طرفان واسمان وعن الراغب ان وسط الشيء بالفتح ما له
 طرفان مستويا القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد
 نحو وسطه صلب ووسط بالسكون يقال في الكمية المنفصلة كشيء
 يفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا وعن ثعلب ان ما كان ذا اجزاء تنفصل
 قلت فيه وسط بالسكون وما كان مصمتا بلا اجزاء تتفرق قلت فيه وسط بالفتح
 فن الاول على ما نقل عنه اجعل هذه الياقوتة وسط العقد وهذه الخرزة وسط
 السبحة ولا تقعد وسط القوم ومن الثاني احتجم وسط رأسك وقم وسط الصف
 وعلى هذا القول يكون الوسط الساكن الوسط مستعملا تارة حيث يحل محل بين
 نحو لا تقعد وسط القوم واخرى حيث لا يحل محلها نحو اجعل هذه الياقوتة
 وسط العقد وهذه الخرزة وسط السبحة بخلافه على قول المصنف وقوله ولهذا
 مثل النحويون الى آخره اشارة الى ان الاسكان في المثال الاول والفتح في الثاني
 لظرفية ذى السكون ومن ثمة نصب على الظرفية واسمية ذى الفتح ومن ثمة
 رفع بالابتداء والى ان تمثيل النحويين بذلك كذلك ولم يرد ان تمثيلهم به لذلك
 وحلول ذى السكون محل بين في الاول دون الثاني ايضا وان كان ذلك على
 وفق ما له من وجهى الفرق كما بهما لعدم حلوله محله فيهما جميعا ❖ تمة ❖
 في الكشف قيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط محمية
 محوطة كما قال الطائي

* كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت * بها الحوادث حتى اصبحت طرفا *
 وفي الروض الانف الوسط وصف مدح في مقامين في النسب لان اوسط القبيلة
 صميمها واعرقها فهو اجدر ان لا يضاف اليه الدعوى في الشهادة كقوله تعالى
 وكذلك جعلناكم امة وسطا وهذا غاية العدالة كانه ميراث لا يميل مع احد وظن
 قوم ان الاوسط الافضل على الاطلاق ففسروا الصلاة الوسطى بالفضلى وليس
 كذلك فانه ليس بمدح ولا ذم كما يقتضيه لفظ التوسط غير انهم قالوا في المثل ائتمل
 من مغن وسط على الذم لانه كما قال الجاحظ يجثم على القلب ويأخذ بالانفاس
 لانه ليس بجيد فيطرب ولا بردى فيضحك وهو تحديق حقيق بالقبول ولا ينافيه

قولهم خير الامور الوسط حب التناهي غلط ثم ان المصنف ذكر ما يختلف
معناه بالفتح والسكون كالحلف والخلف وقد تقدم تحقيقه مفصلا وغرة بالغين
المجمة الخيار وبالهمزة الاشرار وهو ظاهر • ويقولون قد كثرت عيلة فلان

اشارة الى عياله فيخطئون فيه لان العيلة هي الفقر لا العيال كما توهموه •
والمخطئ هو المخطئ لانه ورد بهذا المعنى في الكلام الفصح فهو عربي صحيح
في الحديث أتخافين العيلة وانا وليهم كذا رواه ابن الاثير وفسره بالعيال فاما
ان يكون جمع عائل كالعيل كما رواه الازهرى او هو تجوز من قولهم عاله عيلة
اذا قام برزقه وفي التهذيب طالت عيلتى اياك اى طالما علك او اطلق عليهم

الفقر لانهم سبه كما يقال قلة العيال احد اليسارين • وفي الحديث لان تدع

ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكفون الناس • هذا حديث صحيح رواه
البخارى قاله عليه الصلاة والسلام لسعد بن ابى وقاص لما دعاه فقال يا رسول الله
بلغ بي ما ترى من الوجع وانا ذو مال ولا يرثنى الا ابنة لى واحدة أفأتصدق
بثلثى مالى فقال له لا قال فبشطره قال لا الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك
اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكفون الناس وانك ان تنفق نفقة تبغى بها وجه الله
الا اجرت حتى ما تجعل فى امرئك ومعنى قوله يتكفون يسألون الناس فيمدون

الاكف او يسألون من الناس الكفاف • ومنه الخبر ابدأ بنفسك ثم بمن تعول •
هو بعض حديث رواه الطبرانى وفسر من تعول بمن تلزم نفقته من العيال
كالزوجة والعبد • ومنه قوله تعالى ذلك انى ان لا تعولوا معناه ذلك ادنى ان

لا تجوروا ومنه قول بعض العرب لحاكم حكم عليه بما لم يوافقه والله لقد علت

على فى الحكم ومن ذهب فى تفسير الآية الى ان معنى تعولوا يكثر من تعولون

فقد وهم • فيه سوء ادب فان القائل هو الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه
وهو اعلم باللغة منه ومن اضرا به وليس ممن يجترئ على تفسير القرآن العظيم بما
لا يعلمه وفى تهذيب الازهرى اكثر اهل التفسير على ان معناه اقرب ان لا تجوروا

وتميلوا وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه فسر به بلا تكثر عيالكم قلت والى هذا القول ذهب الشافعي فيما اخبرني به عبد الملك عن الربيع عنه قلت والمعروف في كلام العرب عاى الرجل اذا كثر عياله ومن العرب الفصحاء من يقول عاى يعول اذا كثر عياله وهذا يقوى قول الشافعي رضى الله عنه لان الكسائى لا يحكى عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة لانه عربي فصيح اللسان والذي اعترض عليه وخطأه مجمل ولم يثبت ولا يدعى للعضري ان يجعل الى انكار ما لم يحفظ من لغات العرب اه واعلم ان هذا كما قاله البيهقي في كتاب الانتصار للشافعي انه لما فسر قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا بان لا يكثر من تعولون اعترض عليه بانه مخالف لكلام المفسرين والادباء لانهم فسروه بلا تجوروا من عاى الرجل اذا جار وماى او عاى اذا افتقر او عاى عياله انفق عليهم او اعاى اذا كثر عياله فلم يفرق بين عاى واعاى قال البيهقي قلت ليس كذلك لان زيد بن اسلم من علماء هذه الامة وقد فسر به بما قاله الشافعي كما روينا عنه مسندا وفي مختصر العين ان الشافعي ذهب في ذلك الى ان اصل العول الميل ولكنه ليس بمطلق لانه لا يقال للجدار اذا ماى عاى وانما هو مختص بالنسم لان اصل العول قوت العيال ومنه يتسبب الميل ومنه التسم بين الضرار والانتفاق وغيره فسمى هذا العول ميلا فذهب الشافعي الى اصل المعنى والمفسرون الى ما تسبب عنه وهم كثيرا ما يقولونه وقال الجاهلي من عرف توسع كلام العرب لم يضق عليه مثله وقد رد الازهرى اعتراض ابي داود على الشافعي وروى عن كل من الفراء والكسائى انه قال سمعت كثيرا من العرب يقولون عاى الرجل اذا كثر عياله الا ان اعاى اكثر من عاى فمن هذا يعلم ان الشافعي لم يقل ما قاله الا وقد حفظه ثم قال الازهرى ان ما قاله الشافعي وجيه فانه تعالى لما بدأ بذكر مثنى وثلاث ورباع قال فان ختم ان لا تعولوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى لا تعولوا بجماعة تعجزون عن كفايتهم اه وقد قال بعض اهل اللغة انها لغة حير ويؤيده انه قرئ في الشواذ تعيلوا بضم التاء • واما قوله صلى الله عليه وسلم ان من العول عيالا فعناه ان من العول ما يستثقل

السامع ان يعرض عليه ويستشق الانصت اليه • هو حديث اوله ان من
البيان لسحرا وان من العلم جهلا وان من القول عيالا وفسروه بعرض
الكلام على من ليس من شأنه ولا يهمه وهو قريب مما ذكره المصنف
والذي رأيناه في كتب اللغة والحديث ان من القول عيلا قال ابن طاهر في
فرائد الخرائد يقال علت الضالة اعيل عيلا وعيلا اذ لم تدر في اي جهة تبغيها
والمعنى ان من القول ما يعرض على من لا يريد و ليس ذلك من شأنه كأن القائل
لم يهتد لمن يطلب كلامه فيعرضه على من لا يريد • ويقولون فلان اغنى

عن فلان من التفة عن الرفة والمراد بالتفة عنق الارض التي تفتت اللحم وتستغنى
عن دقاق التبن وقد شده بعضهم وجعل اصلها التفة • قال ابن بري يقال
التفة والرفة مثل الثبة للجماعة والتاء فيها للتأنيث وكذا قال ابن جنى وابن
دريد وفي الصحاح اغنى من التفة عن الرفة بالهاء الاصلية فيهما وكذا قال
ابو حنيفة في انوائه وحكى تشديد الفاء وتخفيفها وقوله ان اصله تفة ثم
ادغم غلاما منه لان باب فعلة وفعل لا يدغم ألا تراهم قالوا رجل سبية فلم يدغموا
وذكرها ابن السكيت في امثاله على ان هاء التفة والرفة اصلية والكلمة
بالتخفيف وفي مثل آخر * اخنى من الماء تحت الرفه * قال الميداني يعنى التينة
قلت وفي الامثال العامية لمن يخفى الضرر ويسعى فيه مخادعا هو كالماء
تحت التبن كما قلت

* توق صداقة كل امرئ * تثيل بمذق خفيف الشفه
* فذلك اعدى العدى باطنا * واخنى من الماء تحت الرفه
وهذا الحرف في الجمهرة بتشديد الفاء وبالهاء وكذلك اوردته الجوهري والصحيح انه
من الاسماء المتوصلة وجمعه رفات كسبة وثبات كما ارتضاه المحشى وفي القاموس
عنق الارض سياه كوش ثم ان ما ذكره المصنف من كون الرفة بمعنى الرفاهية
خطأ معروف نعم الرفه محرمة الرحمة وسعة العيش رحمة من الله فاذا تجوز
بها عن ذلك لم يكن من الخطأ في شئ لمن له بصيرة تقادة • ويقولون

رضيع الانسان قد ارتضع بلبنه وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن هو المشروب

واللبان مصدر لابنه اى شاركه في شرب اللبن وهذا معنى كلامهم الذى نحووا
اليه ولفظوا به واليه اشار الاعشى في قوله

* تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمخلق *

* رضيعى لبان ندى ام تقاسما * باسحهم داج عوض لا تفرق *

قد تبع في هذا ابن قتيبة في ادب الكاتب وهو مما نسب فيه الى السهو لاشتهار
ما انكره في كلام الفصحاء وفي الحديث الصحيح انه عليه الصلاة والسلام قال
لسهلة بنت سهيل في شان سالم مولى ابي حذيفة ارضعيه خمس رضعات يحرم
بلبنها وهو نص في ان اللبن لبنات آدم واما اللبان فمصدر لابنه اذا راضعه وقال
بعضهم انه اسم بمعنى اللبن الا انه مخصوص واللبن عام في الآدمى وغيره وقال
آخرون اللبان جمع لبن ومما جاء في اللبان للمشاربكة في اللبن قولهم هو
اخوه بلبان امه وفسره يعقوب باخيه المشارك له في الرضاع وقال ابو سهل
الهروى لبان جمع لبن وقيل انه لغة في اللبن وفي شرح مقامات الزمخشري له
اللبان بالفتح مصدر وبالكسر جمع لبن وقيل هو الملائنة اى المراضعة في قولهم
هو اخوه بلبان امه وقال ابن السيد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لبن
الفحل محرم كما اتفق عليه الفقهاء وفسروه بان الرجل يكون له امرأة ترضع بلبنه
فكل من ارضعته حرمة عليه وعلى ولده والصحيح انه يقال اللبان للمرأة خاصة
واللبن عام اه وقد تقدم الكلام على الشعر الذى ذكره وبقي ان المراد
بالمقرورين فيه الندى او المخلق بكسر اللام وهو اسم رجل مشهور وعطفه على
الندى يجعله كرجل الف آخر وآخاه وهو في غاية البلاغة ورضيعى مثنى حال
منهما وندى منصوب به ولا حاجة الى تقدير من كما قيل لان رضع متعد بنفسه او
هو مجرور بدل من لبان والاسحهم قد فسر المصنف وقيل المراد به رماد النار
او الليل او الزق لانهم كانوا يتحالفون الى الشراب وله قصة مشهورة ورضيع
الانسان مراضعه وفسر في اللغة بالاخ من الرضاع يعنون هذا ومن لم يعرفه
فسره بالرضاع وقال الاضافة لادنى ملابسة فوقع في حيص بيص وفي شرح
ديوان ابي تمام للتبريزى اذا كانت المفاعلة بين اثنين جاء كل واحد منهما على

فَعِيلٌ كَمَا جَاءَ عَلَى مَفَاعِلٍ كَقَعِيدٍ لِلَّذِي يَقَاعِدُكَ وَتَقَاعِدُهُ وَنَدِيمٌ بِمَعْنَى مُنَادِمٍ وَرَضِيعٌ وَجَالِسٌ بِمَعْنَى مُرَاضِعٍ وَمَجَالِسٌ ثُمَّ أَشَدُّ

* دَعَتْنِي أَخَاهَا أَمِ عَمْرُو وَلَمْ أَكُنْ * أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بَلْبَانُ *

* دَعَتْنِي أَخَاهَا بَعْدَمَا كَانَ يَبْتَسِي * مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَصْنَعُ الْأَخْوَانُ *
هَذَا شِعْرُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكِيمِ وَأَوَّلُهُ

* وَكَأْسٌ تَرَى بَيْنَ الْأَنَامِ وَيُنْهَاهَا * قَذَى الْعَيْنِ قَدْ نَازَعَتْ أُمَّ أَبَانَ *

* تَرَى شَارِبِيهَا حِينَ يَعْتَوِرَانَهَا * يَمِيلَانِ أَحْيَانًا وَيَعْتَدِلَانِ *

* فَاظْنِ وَأَشِينَا بِأَبْيَضٍ مَا جَدَّ * وَبِيضَاءِ خُودِ حِينَ يَلْتَقِيَانِ *

* دَعَتْنِي إِلَى آخِرِ الْبَيْتَيْنِ *

وَهَذَا الْقَائِلُ تَمَثَّلَ بِهِ كَمَا فِي الْمَثَلِ الْآخِرِ رَبِّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ وَهُوَ قِصَّةٌ مَعْرُوفَةٌ

• الْإِخْتِيَارُ أَنْ يُقَالَ لِكُلِّ مَا يُضْرَبُ بِمُؤَخَّرِهِ كَالزَّنْبُورِ وَالْعَقْرَبُ لَسَعٌ وَمَا يَعْضُ

بِأَسْنَانِهِ كَالْكَلْبِ نَهَشَ وَمَا يُضْرَبُ بِفِيهِ كَالْحِيَةِ لَدَغٌ • مَا ذَكَرَهُ مِمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ

بَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا لَدَعْتَهُ الْعَقْرَبُ وَلَسَعْتَهُ وَلَسَبْتَهُ كَلْهِنْ سِوَاءِ وَمَنْ

الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْمَثَلِ تَلْدَغٌ وَتَصَيٌّ وَلَا يُسَمَّى صَوْتُ الْحِيَةِ صِيَاءً وَلَكِنْ

صَوْتُ الْعَقْرَبِ وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ الْمَصْنُفُ فِي مَقَامَاتِهِ وَفِي الْمَغْرَبِ نَهَسَهُ الْكَلْبُ بِالْمُهْمَلَةِ

عَضَهُ بَانَ قَبْضٌ عَلَى لِحْمِهِ وَيَدُهُ بِالْفَمِ وَنَهَشْتَهُ الْحِيَةُ بِالشَّيْنِ الْمُجْمَعَةِ وَفِي التَّقْرِيبِ

نَهَسَهُ الْكَلْبُ وَنَهَشَهُ • وَيَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ كَذَا وَكَذَا فَيُحَذَفُونَ الضَّمِيرَ

الْعَائِدُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الَّذِي بِهِ يَتِمُّ الْكَلَامُ • إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ

قَوْلَ النَّحَّاتِ فِي الْمُتُونِ أَنَّ الْعَائِدَ يُحذفُ بِأَطْرَادٍ كَثِيرًا وَتَفْصِيلُهُ لَشَهْرَتِهِ غَنِيٌّ عَنِ

الْإِعَادَةِ • وَقَدْ شَبَّهَ الصَّاحِبُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَبَادِ الرَّقِيبِ وَالْمُحِبُّوبُ بِالَّذِي

وَصَلَتْهُ فَقَالَ فِيهِمَا وَابْدَعُ

* وَمُهْفَهْفٌ ذِي وَجْنَةٍ كَالْجَنْبِذِ * وَسَهَامٌ لِحْظٌ كَالسَّهَامِ النَّفْذِ *

* قَدْ نَلْتُ مِنْهُ مَرَادَ قَلْبِي فِي الْهُوَى * وَمَلَائِكَتُهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ صَلَاةَ الَّذِي *

وانما كنى عنه بالصلة لعدم انفكاكه وقريب منه قولهم واو عمرو ومما يضاهي ذلك ان ابن عيين كتب الى الملك المعظم وهو مريض

* انظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى *
* انا كالذى احتاج ما يحتاج، * فاغتم دعائى والثناء الوافى *
فعاده ومعه الف دينار وقال انا العائد وهذه الصلة والجنيد بضم الجيم

والنون والذال المعجمة ورد احمر • ويقاوان فلان شحات بالهاء المعجمة باثنتين

والصواب فيه شحاذا لاشتقاق هذا الاسم من قولك شحذت السيف اذا

بالغت في احداه فكان الشحاذا هو الملح في المسألة والمبالغ في طلب الصدقة • الشحاذا بمعنى السائل الملح مما شاع حتى سموه الآن شحاتة بزنة قيامة الا ان الواقع في كتب اللغة وفي كلام من يعتمد عليه شحاذا بذال معجمة فن ثمة اختلفوا فيه فن ذاهب الى انه خطأ محض وتحريف وتخفيف ومنهم من ذهب الى انه لغة فيه قال في الاسناس رجل شحات وشحاذا هو الملح في المسألة وهو تجوز. من شحذ السكين ونحوها اذا سنها كقولك هذا الكلام مشحذة للذهن وفي بعض شروح الشافية في قوله يجمع الحروف المهموسة ستشحك خصفه الشحت الالاح في المسألة ومنه يقال للمكدي شحات ومنهم من قال انه من باب الابدال واليه ذهب ابن برى وقال هو من المبدل كما قالوا في جثا جذا وقمت الشيء وقدمته اذا اخذت منه بكثرة وقالوا لما يخرج من الجرح غثيشة وغذيذة اه قلت ذهب ابن جنى في كتابه سر الصناعة الى ان الشاء لا تبدل من الذال واما قولهم جثوت وجذوت اذا قت على اطراف اصابعك وتلعثم وتلعثم وجثجات وجذجات بمعنى سريع فليس احد الحرفين بدلا من الآخر بل هما لغتان اه وهو مخالف لما قاله ابن برى في حواشيه فيكون في الابدال قولان وقوله

• ان الفرث لا يسمى فرثا الا وهو في الكرش • جوابه ظاهر لانه باعتبار

ما كان عليه كما يسمى الحجر عصيرا ومثله كثير مطرد • ويقولون جبة خلقة

فيهمون فيه لان العرب ساوت فيه بين نعت المذكر والمؤنث فقالت ملحفة خلق

كما قالت ثوب خلق • بفتح الحاء واللام قال في المصباح خلق الثوب بالضم اذا بلى فهو خلق بفتحين ووجهه خلقتان اه وهذا هو الذي ذكره المصنف واما خلق كحذر بكسر اللام فصفة وقعت كثيرا للمنازل والاطلال وانما لم يؤنث لانه في الاصل مصدر يلزم حالة واحدة وفي شرح ادب الكاتب الخلق المبتذل يقع للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد لانه يجرى مجرى المصادر وقد يثنى وقد يجمع فيقال ثياب اخلاق وقالوا ثوب اخلاق فوصفوا الواحد بالجمع كما

قالوا برمة اعشار وقال الكسائي ارادوا نواحيه اخلاق • وبين بعضهم العلة فيه • اى في عدم تأنيثه • فقال كان اسل الكلام اعطى خلق جبتك فلما افرد

عن الاضافة بقى على ما كان عليه • قائل هذا هو الفراء والعلة الصحيحة ما قدمناه قال ابن هشام في تذكرته ثوب جديد وثوب خلق لا تلحقهما التاء في المؤنث لان جديدا اصله مفعول فهو كقولهم كف خضيب وكذا جديدة بمعنى مجدودة اى مقطوعة من منوال الناسج هذا اصله واما الخلق فمصدر يقع للمؤنث والمذكر بلفظ واحد كرجل عدل وامرأة عدل فاما قول الفراء انما قيل خلق بغير هاء لانه كان يستعمل في الاصل مضافا فيقال اعطى خلق جبتك وخلق عماتك فاستعمل في الافراد بغير هاء فليس بشئ لانه يقال له فلم وجب سقوط الهاء منه في الاضافة حتى يحمل الافراد عليه اه ثم انشد قوله

* كفى حزنا انى تطاللت كى ارى * ذرى قلتي دمع كما تريان *

يقال تطاول اذا مد قامته وتطالال اذا مد عنقه مأخوذ من الطلل وهو الشخص وفي الصحاح تطالال اذا مد عنقه ينظر الى شئ بعيد عنه وقال في مادة طول تطاولت مثل تطاللت ودخ بدال مهملة وخاء معجمة اسم جبل • ويقولون ثلاثة

شهور وسبعة بحور الى آخره والاختيار ان العدد من الثلاثة الى العشرة وضع للقلة فكانت العلة في اضافته الى مثال الجمع القليل • اضافة العدد من الثلاثة الى العشرة الى جمع القلة ان كان له جمع قلة فان لم يكن اضيف الى جمع الكثرة وقدرت فيه من التبعية عند المصنف والتحقيق خلافه لوجوه ❖ منها ❖

ان جمع الكثرة يستعمل فيما دون العشرة حقيقة وانما ينفرد بالاطلاق على ما فوقها كما اختاره المحققون من النحاة والاصوليين ﴿ ومنها ﴾ انه ينسلخ عنه قيد الكثرة فيعم كما اختاره الرضى فلا يقدر فيه ما ذكر على ان يكون الاضافة تأتي على معنى من التبعية رأى السيرافى وتابعه الزمخشري في سورة لقمان وفيه كلام طويل في شروح الكشف كما بيناه في كتابنا عناية القاضى ثم انه ذكر في توجيه قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء واضافة

الثلاثة الى جمع الكثرة ان المعنى فيها • ليتربص كل واحدة من المطلقات

ثلاثة اقراء فلما اسند الى جماعتهن ثلاثة والواجب على كل واحدة منهن ثلاثة

اتى بلفظة قروء لتدل على الكثرة المرادة • في الدر المصون في هذه الآية اربعة

اوجه ﴿ احدها ﴾ انه لما جمع المطلقات جمع القروء لان كل مطلقة تتربص

ثلاثة اقراء فصارت كثرة بهذا الاعتبار ﴿ والثانى ﴾ انه من باب الاتساع

ووضع احد الجمعين موضع الآخر ﴿ والثالث ﴾ ان قروء جمع قرء بفتح

القاف فلو جاء على اقراء جاء على غير قياس لان افعالا لا يطرد في فعل بفتح الفاء

﴿ والرابع ﴾ وهو مذهب المبرد ان التقدير ثلاثة من قروء فحذف من واجاز

ثلاثة حمير وثلاثة كلاب اى من حمير ومن كلاب اه وقوله • اللهم • يستعمل

لتقوية الجواب وتأكيده ووقع في كتاب العلم من البخارى في قول ضمام للنبي صلى الله

عليه وسلم أ الله ارسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم قال الشراح اللهم تستعمل

على ثلاثة أنحاء ﴿ الاول ﴾ النداء المحض وهو الظاهر ﴿ الثانى ﴾ الايدان بندرة

المستثنى كما تقول اللهم الا ان يكون كذا ﴿ الثالث ﴾ الدلالة على تيقن المجيب في

الجواب المقترن به • ويقولون للعليل معلول فيخطئون فيه لان المعلول هو الذى

يسقى العلل وهو الشرب الثانى والفعل منه علته فاما المعلول من العلة فهو معل

وقد اعله الله • هذا هو المعروف فى اللغة لكن ما انكره وقع فى كلام كثير من

يوثق به من العلماء كالمحدثين والعروضيين والاصوليين وقال فى المحكم استعمل

ابو اسحاق لفظ المعلول فى المتقارب من محور العروض واستعمله المتكلمون اه

ولست منه على ثقة وثلج صدر لان المعروف انما هو اعلاه الله فهو معل اللهم الا ان يكون هذا على مذهب سيويه في قولهم مجنون ومسلول من انهما جاءا على جنته وسلاته ولم يستعملا في الكلام لانهم استغنوا عنهما بافعلت اه ووقع في كلام المحدثين ايضا فقال ابن الصلاح ان ذلك منهم ومن الفقهاء في قولهم في باب القياس العلة والمعلول مرذول عند اهل العربية واللغة وقال النووي انه لحن وقال ابن سيد الناس في سيرته انه يستعمل معلول من الاعلال ايضا كما يقوله الخليل في العروض وقد حكاه ابن القويّية ولم يعرفه ابن سيده وفي المصباح المنير قد شد من اسماء المفعول الفاظ نحو أجنه فهو مجنون وأجه فهو محجوم وازكه فهو مزكوم وانبته الله فهو منبوت واسله فهو مسلول وقال ابن فارس وجهه انهم يقولونه في ذلك كله بغير الف فبني عليه والا فلا وجه له وقال ابو زيد يقولون مزكوم ومجنون ومحزون وملذوذ ومقرور لانهم يقولون زكم وحن وحزن ولذذ وقر وحنى السرقسطى ابرزته بمعنى اظهرته فهو مبرز ولا يقال برزته واعله الله فعل فهو عليل وربما جاء معلول ومسقوم قليلا اه فكلام

المصنف معلول ومن كل جهة مدخول • لم يجئ من المصادر على وزن مفعول

الا اسماء قليلة وهى الميسور والمعسور بمعنى اليسر والعسر وقولهم ما له

معقول ولا مجلود اى ليس له عقل ولا جاد وقولهم حلف محلوفا وقد الحق به

قوم المفتون • ومما جاء صفة ايضا المرفوع والموضوع لضربين من السير كما فى الاقليد ومنه ايضا مرجوع ومردود ومحصول وقد يجئ بالتاء ككروهة ومصدوقة وكما جاء المصدر على مفعول ومفعولة جاء ايضا على فاعل وفاعلة ولم يثبت سيويه المصدر على مفعول وتأول قولهم دعه الى ميسوره او معسوره وقال كأنه قال دعه الى امر يوسر فيه او يعسر فيه ويتأول المعقول ايضا كما قاله الجوهري واما تخطئة المصنف للناس فى قولهم ما له منفع بمعنى منفعة بان مجئ المصادر على مفعول سماعى ولم يسمع هذا اللهم الا ان يدعى فيه انه مؤول كما قال سيويه فى امثاله الا انه قال فى كتاب الدر اللقيط لابن ام مكتوم قال ابو حيان فى شرح الدر للرماني فى النحو وهو تأليف رجل

يقال له الالهوازي وليس بابي عليّ الالهوازي المقرى انه لا يقال من نفع
ينفع اسم مفعول والقياس النحوى يقتضيه وقال ابن ام مكتوم قال ابن
القطاع نفعت نفعا ومنفوعا اذا احسن اليك اه فصار نفع مثل ضرب في
ضرب ومضروب وما ذكره في شرح الموجز ليس بظاهر اه وفيه نظر •

ويقولون للمريض به سل ووجه القول ان يقال به سلال بضم السين لان

معظم الادواء جاء على فعال نحو الزكام والصداع • هذا مأخوذ من فقه
اللغة للشعالي فانه قال في باب الادواء منه اكثر ما جاء من اسماء الادواء على
فعال كالهلاس والسال اه الا انه قال بعد فصول منه والسل ان يتقص لم
الانسان بعد سعال ومرض واذا انتهى الانسان الى ضنى وذبول فهو السل
والسال والدق والزق والاجل بكسر الهمزة اه وكذا افاده ابن دريد فقد
علمت ان اسماء الامراض كما تجي على فعال بالضم تجي على فعل بالكسر
وان كان الاول اكثر من الثانى فان لفظ السل مما اثبتته اهل اللغة وشاع في
الاستعمال وجاء به السماع ايضا كقول عروة بن حزام فيما انشده له ابن قتيبة

* أبى السل او داء الهيام اصابنى * واياك عنى لا يكن بك ما ييا
وقال رؤبة * كأن بي سلا وما لى ظبظاب * وقال جرير العود

* تشفى من السل والبرسام ريقتها * رشف لمن اسقمت داء عقابيل *

❀ وقال ايضا ❀

* وبرية لا يشتكى السل اهلها * بها العيش مثل السابرى رقيق *
وقال سيبويه في الكتساب اذا قالوا جن وسل فانما يقولون جعل فيه الجنون
والسل قال المحشى فاثبت لفظه السل اه وانما قال اثبتتها لجعل ما يقوله بمنزلة

ما يرويه كما عرف في امثاله فتدبر • ويقولون حلالى الشئ في صدرى

وبعيني فيخطئون فيه لان العرب تقول حلا في فى وحلى في عيني وليس الثانى

من نوع الاول بل من الحلى اللبوس فكأن المعنى حسن في عيني كحسن الحلى •
الى آخر ما فصله وحاصله انهم لا يفرقون بين حلا في فى وحلا في صدرى

وبعني في اللفظ مع ان الاول كدعا يدعو والثاني كرضى يرضى فلفظهما مختلف كاصل اشتقاقهما لان الاول واوى والثاني يأتى وفي المحكم حلى بضمى وعيني يحلى وحلا يحلو حلاوة وحلوانا وفصل بينهما بعضهم فقال حلا الشئ في فى وحلا بعيني الا انهم قالوا هو حلو في المعنيين وقال قوم من اهل اللغة ليس حلى من حلا في شئ وهذه لغة على حدتها كانها مشتقة من الحلى الملبوس لحسنه في العين كحسن الحلى وليس بقوى ولا مرضى اه واذا عرفت هذا ففي كلامه امور ❖ الاول ❖ ان التفرقة بينهما رواية الاصمعي ومن الناس من سوى بينهما وجعلهما كدعا يدعو كما في الصحاح وغيره ❖ الثاني ❖ قوله وليس الثاني من نوع الاول ليس بمسلم اثبت خلافه قال ابن بري حلا في فى وحلى في عيني مأخوذان من الحلاوة وانما غير بناءؤهما للفرق بينهما وما ذكره من انه لا يقال حالى بمعنى حلو مما غفل عنه بعضهم فاستعمله في شعره وبني عليه التورية كابن حجة وامثاله • ويقولون في جمع مرآة مرايا فيوهمون فيه

والصواب ان يقال مرآة على وزن مراع واما مرايا فهو جمع ناقة مرى وهى التى تدر اذا مرى ضرعها • اى مسح ثديها وامرت عليه اليد كما يفعل ذلك في حالة الحلب وما ذكره غير صحيح رواية ودراية قال ابن بري حكي ثعلب في الفصيح انه يقال هذه ثلاث مرآة فاذا كثرت فهى مرايا وذكر ذلك جماعة من اهل اللغة كابن السكيت وابن قتيبة وكفى بذلك سندا الا ان قول ثعلب ان مرآة للقلة ووزنه مفاعل لم يظهر لى وجهه والداعى للمصنف الى ما قاله ان مفاعل ونحوه قد تفتح فيه الهمزة العارضة فتتقلب الياء الاخيرة الفا وتقع الهمزة مفتوحة بين الفين وهى تشبه الالف مخرجا فيشبه ما توالى فيه ثلاثة امثال فتبدل ياء وهذا قياس في الهمزة العارضة واما الاصلية فلا يجرى فيها ذلك على المشهور الا انه قال في التسهيل وقد تعامل الاصلية معاملة العارضة قال شراحه وذلك كقولهم في جمع مرآة مرايا ومرآة مفعلة من الرؤية وهى آلتها كطرفة فالهمزة فيها اصلية وليست عارضة للجمع والاصل مرآة وقالوا في جمعها مرآة وهو القياس ومرايا معاملة للهمزة الاصلية معاملة العارضة

فقد عرفت صحة مرآيا نقلا وعقلا وسماعا وقياسا وما انشده المصنف من الشعر الذي فيه

- * فهب اللحية غطت * منه خد كالمرآيا *
- لا وهم فيه كما توهم وتشبيه الخد بالمرآة مطبوع مشهور ومن احسنه ما سمعت لبعض المغاربة قوله
- * قالوا التحى وانكسفت شمسه * وما دروا عذر عذاريه *
- * مرآة خديده جلاها الصبا * فبان فيها ظل صدغيه *

ويقولون لغم الزادة عزلة وهي في كلام العرب عزلاء ووجهها عزالى • هذا مما لا شبهة فيه الا ان احدا لم يقله سواه فإنه اراد اظهار سعة علمه قال العلامة الزنجشیری كأنها في الاصل صفة وهي تأنيث الاعزل شبهت بالذنب الاعزل وهو المائل في شق كما قال امرؤ القيس * بضاف فويق الارض ليس باعزل * والجمع عزالى بكسر اللام وقحها وبها تشبه مخارج الودق من السحاب فيستعار لها كما في قول بعض الاعراب

* واسقاها فرواها بودق * مخارجه كافواه المزاد *

جاء هذا في تفسير العزالي ومنه علم معنى الشعر الذي انشده للمصنف ثم قال

• فاما قول الاعرابي في خبر الاستسقاء

- * دفاق العزائل جم البعاق * اغاث به الله عليا مضر *
- روى البيهقي في اعلام النبوة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يشكو القحط اتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا جل يثبط ولا صبي يصيح ثم انشد
- * اتيناك والعذراء تدمي لثاتها * وقد شغلت ام الصبي عن الطفل *
- في آيات اخر معه فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى رقى المنبر فحمد الله واثني عليه ثم ترفع نحو السماء يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثان مريثا سحبا سجالا غدقا طبقا ديا دررا عاجلا غير راث نافعا غير ضار ينبت به الزرع ويملا به الضرع وتحبي به الارض بعد موتها قالت عائشة فوالله

ما ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه نحو نحره حتى اقلت السماء بارواقها وجاءه اهل البطنان يصيحون اليه يا رسول الله الفرق الفرق فاوماً بطرفه الى السماء وضحك حتى بدت نواجذها ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى احدثق بها كالاكليل ثم قام رجل من كنانة فانشده

- * لك الحمد والمجد من شكر * سقينا بوجه النبي المطر *
 * دعا الله خالقه دعوة * اليه واشخص منه البصر *
 * فما كان الا كما ساعة * واسرع حتى رأينا الدرر *
 * دقاق العزائل جم البعاق * اغاث به الله عليا مضر *
 * به يسر الله صوب الغمام * فهذا العيان كذلك الاثر *
 * فمن يشكر الله يلق المزيد * ومن يكفر الله يلق الغير *

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فان يك شاعر احسن فقد احسنت اه وفي النهاية لابن الاثير العزائل اصله العزالي مثل الشائك والشاكي والعزالي جمع عزلاء وهي فم المزايدة الاسفل شبه اتساع المطر واندفاعه بالذي يخرج من فم المزايدة ومنه الحديث فارسلت السماء عزاليها اه والبعاق كغراب بموحدة وعين مهملة والفاء وقاف المطر واندفاعه والجم الكثير

ومضر قريش معروفة وعليها بالضم والقصر اعلاها • ويقولون جاء

القوم باجمعهم لتوهمهم انه اجمع الذي يؤكد به في قولهم هو لك اجمع والاختيار

ان يقال جاء القوم باجمعهم بضم الميم لانه مجموع جمع فكان على افعال كما يقال

فرخ وافرغ ويدل على ذلك اضافته للضمير وادخال الحرف الجار عليه • ما منعه جوزه النحاة واللغويون وجرى به الاستعمال وعلى الاصح فهو اجمع المؤكدة زيدت فيها الباء لالفاظ آخر كما قال الرضى قد يضاق اجمع اضافة ظاهرة فيؤكد به لكن بباء زائدة نحو جاني القوم باجمعهم فقول ابن بري حكي ابن السكيت في باب ما يضم ويقمع بمعنى جاء القوم باجمعهم واجمعهم وكذا حكاها الجوهري وغيره وقال ابو علي ليست اجمع هي التي يؤكد بها وانما هي لفظ آخر بمعنى

جماعة وبدلك على انه ليس هو اجمع الذي للتأكيد اضافته للضمير وهذا بعينه ما قاله المصنف ومنشأ الاختلاف فيه انه لما امتنع صرفه ذهب بعضهم الى انه للوزن والتعريف وتعريفه بنية اضافته وقيل هو نوع آخر من التعريف مستقل فمن اجاز اضافته بناء على الاول ومن منعه بناء على الثاني لانه كالعلم فلا يضاف واما كونه لا يدخله الجار لان دخوله يخرج به عن التبعية لا يخفى ضعفه وقد اضحل هذا كله بالسماع وان الباء تزداد في بعض الفاظ التوكيد كما في نحو جافني زيد بنفسه وبعينه وقول ابن هشام لو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله * هذا لجدكم الصغار بعينه * وكان يصح اسقاطها فرارا مما ذكرناه فيه نظر وعلى ذكر قوله بعينه يحسن ان نورد هنا ما نظرف به بعضهم حيث قال

* بدا وقد كان اختفى * وخاف من مراقبه
* فقلت هذا قاتلي * بعينه وحاجبه *

ويقولون لمن انقطعت حجتة مقطوع بفتح الطاء والصواب ان يقال بكسرهما لان العرب تقول للمحجوج المنقطع من القول اقطع الرجل فهو مقطوع • هذا بناء منه على ان اقطع بهذا المعنى لا يكون الا لازما ولهذا اقتصر عليه الجوهري وفي القاموس قطعه بالحجة بكته كاقطعه اه فعلى هذا يصح فيه الفتح •

ويقولون كلمت فلانا فاختلط اي اختل رأيه وثار غضبه فيحرفون فيه لان وجه القول فاختلط بالحاء المغفلة لاشتقاقه من الاحتلاط وهو الغضب • الاحتلاط بالمهملة الغضب وبالجمجمة يقال في اختلال العقل ايضا والغضبان لشدة غضبه ربما عرض له ذلك او ما يشبهه فيجوز ان يكنى به عنه او يتجاوز فيه مع ان صاحب القاموس ذكره واثبته فاندفعت الاغلاط وبان الاحتلاط من الاحتلاط ثم ان المصنف اورد المثل وهو اول العي الاحتلاط واسوأ القول الافراط وفي الاساس اول العي الاحتلاط واوسع الراي الاحتياط واول من قاله علقمة ابن علاثة وانما كان اول العي لان من اشتد غضبه لا يقدر على الزام خصمه غالبا لشدة تهوره كما لا يخفى • ويقولون في الكناية من العربي والجمعي الاسود

والابيض والعرب تقول فيهما الاسود والاحمر يعنى العرب والعجم • لغلبة ذلك اللون فيهما وقال ابن بري ذكر الهروى ان بعض الناس روى الحديث بلفظ بعثت الى الاسود والابيض وحينئذ فلا خطأ فيما اشهر على الالسنه بعد وروده فى كلام افصح الناس خصوصا والمراد بالاحمر الابيض كما صرح به على انه لو قيل على هذا انه كناية عن جميع الناس كالعرب والعجم لكان احسن واكمل • واما

قولهم الحسن احمر فعناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بمشقة يجمار منها الوجه

كما قالوا للسنة المجذبة السنة الحمراء وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر • قيل المراد بقولهم الحسن احمر ان المرأة اذا تقنعت او لبست احمر زاد حسنها كما قال الشاعر

* واذا اتيت تقنعي * بالجر ان الحسن احمر *
وقيل معناه ان الحسن يتحمل له الشدائد كما يقال موت احمر وان لم يجز فيه دم ومنه الحديث كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اى اشتد الحرب كما وقع فى رواية اخرى وقيل معنى المثل من طلب الجمال تحمل المشقة وقيل اريد بالاحمر الابيض والعرب تسمى الموالى من الفرس والروم الجر لغلبة البياض عليهم وقد ضعف الوجه الاول بانه مخالف وما ذكره شعر لبشار لا يستشهد به على ان ابن رشيق قال انه يحتمل المعانى المذكورة واما قولهم للسنة المجذبة حمراء فليس كما ذكره فانه قيل ان من علامات الجذب عند العرب ان يعرض بالغداة او العشى بالسما حرة من غير سحاب كما قال فى العراقيات *
* وان كان يوم عاد فى المحل افقه * يمح نجيعا وهو فى حلل حر *
❖ وقال المعرى ❖
* القاتل المحل اذ تبدو السماء لنا * كأبها من نجيع الجذب فى ازر *

ويقولون للعرس قد بنى باهله ووجه الكلام فيه بنى على اهله والاصل فيه

ان الرجل اذا اراد ان يدخل على عرسه بنى عليها قبة فقيل لكل من اعرس بان • ما انكره مما لا شبهة فى صحته فانه بمعنى دخل بها فيتعدى تعديته لتضمنه

معناه وقال ابن بري بنى باهله غير منكر لان بنى بها بمعنى دخل بها وقال ابن قتيبة يقال لكل داخل باهله بان والباء وعلى قد يتعاقبان على معنى واحد نحو افاض بالقداح وعليها وفي الاساس وتبعه صاحب القاموس بنى على اهله وبها زفها كابتني وقد تداوله الفصحاء من غير انكار كما قال ابو تمام

* لم تطلع الشمس فيه يوم ذلك على * بان باهل ولم تغرب على عزب *

جلس على بابه والصواب جلس بابه • هذا ايضا ليس بشئ فان الباء مثل حرف الاستعلاء فيه كقولهم مررت على فلان ومررت بفلان واما توهم خلافه فلا يخطر ببال عاقل وكذلك قوله خرج على بدنه خراج مما لا يشك في

صحته لتحقيق الاستعلاء فيه • ويقولون رميت بالقوس والصواب ان يقال رميت

عن القوس او على القوس • في شرح ادب الكاتب لابن السيد قال بعضهم لا يجوز رميت بالقوس واما عن القوس كما قال طفيل * رميت عن قسي الماسجي رجالنا * واما انكره لانه توهمه بمنزلة رميت بالشئ اذا ألقيته عن يدك وليس كذلك لان المعنى رميت السهم بالقوس فالباء للآلة او بمعنى عن كما في قوله

* فان يسألوني بالنساء فأنى * بصير بادواء النساء طيب *

وفي شرح اللباب يجوز رميت بالقوس نظرا الى ان القوس آلة الرمي المستعان بها فيه ورميت على القوس بالنظر الى ان يد الرامي اعتمدت على القوس في الرمي ورميت عن القوس بالنظر الى ان الرمي تجاوزها وحكى الفراء رميت عن القوس وبها وتوهم ان القوس مرمية على الثاني كما مر ليس بشئ وتحقيق هذا ما في الكشاف في تفسير سورة الاعراف في قوله تعالى ولا تبينهم من بين ايديهم ومن خلفهم الآية من ان المفعول تعدى اليه الفعل تعديته الى المفعول به فكما اختلفت حروف التعدية في ذلك اختلفت في هذا او كانت لغة توجد ولا يقاس عليها واما يفتش عن صحة موقعها فقط فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا معنى على يمينه انه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعلى من المستعلى عليه ومعنى عن يمينه انه جلس متجافيا عن صاحب اليمين منحرفا عنه غير ملاصق له ثم كثر حتى

استعمل في التجاني وغيره كما ذكرنا في تعال ونحوه من المفعول به وقالوا رميت عن القوس وعلى القوس ومن القوس لان السهم يبعد عنها ويستعليها اذا وضع على كبدها للرمى ويبتدئ الرمي منها وكذلك قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى في لانهما طرفان نافعل وكذلك من بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل تريد بعضه اه •

ويقولون حتى فيميلونها مقايسة على امالة متى فيخيطون فيه • لان الحروف لا تمال الا ما استثناه وليس كما قال وفي التسهيل في رسم الخط حتى يكتب بالياء وقياسها الالف قال ابن عقيل في شرحه قد وجه الشذوذ فيه بانه رويت فيه الامالة لان بعض العرب امال حتى ثم ذكر المصنف انه لم يمال من الحروف غير

ثلاث • وهى يا وبلى ولا في قولهم افعل هذا اما لا والعلة في يا انها نأبة عن

الفعل الذى هو انادى وفي بلى انها قامت بنفسها واستقامت بذاتها • فاشبهت غير الحروف وهو وجه وجيه وقيل انما اميلت لان الفها للتأنيث يعنى تأنيث الكلمة كما في ربت وثمت فلا اشكال في امالتها • وفي اما لان هذه

الكلمة على الحقيقة ثلاثة احرف وهى ان وما ولا وجلعت كالشيء الواحد

وصارت الالف في آخرها لتشبهه بالفاء حبارى فاميلت امالتها ومعنى قولهم افعل

هذا اما لا اى ان لا تفعل كذا فافعل كذا • قال في التسهيل والتزام حذف كان معوضا عنهما ما بعد ان كثيرا وبعد ان قليلا وقول سيبويه اما لا كأنه يقول افعل كذا ان كنت لا تفعل غيره ولكنهم حذفوا ان لكثرة استعمالهم اياه وتصرفه حتى استغنوا عنه بهذا قال السيرافى اى على معنى ان كنت لا تفعل غيره فافعل هذا ثم زيدت ما كما تزداد في حروف الجزاء ثم حذف الفعل لكثرة استعماله في كلامهم وصارت اما مع لا كالشيء الواحد عندهم فاجازوا فيهما الامالة ولو انفردت لم تجز فيها الامالة وكونها لا تمال مفردة مذهب السيرافى وتبعه المصنف وفي شرح التسهيل حكى عن قطرب امالة لا في الجواب وحدها بدون اما وفي المصباح لا في قولهم اما لا عوض عن الفعل والتقدير ان لم تفعل

ذلك فافعل هذا والاصل فيه ان الرجل تلزمه اشياء يطالب بها فيمتنع منها
ويقنع ببعضها فيقال له اما لا اى ان لم تفعل الجميع فافعل هذا ثم حذف الفعل
لكثرة الاستعمال وزيدت ما على ان توكيدا لمعناها قال بعضهم ولهذا لا يقال
لا لنيايتها عن الفعل كما اميت بلى ويا في النداء ومثاله من اطاعك فاكرمه
ومن لا فلا تعبا به وقيل الصواب عدم الامالة لان الحرف لا يقال كما قاله الازهرى
ثم اعلم ان الزمخشري في قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت قال تقديره
اما لا فليعبدوا فجعل اما لا مقدره في النظم وفيه نظر لا يخفى فان فيه اجماعا
بتكرار الحذف وكثرته • ان العوان لا تعلم الحجرة • بكسر الخاء المعجمة تغطية
الرأس من الخمار وهو مثل يضرب للعارف بامرء • ومن شواهد حكمة العرب

في تصريف كلامها انها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة

وبكسرها كناية عن الهيئة وبضمها كناية عن القدر • فان قلت كون فعلة
بالفتح للمرة وفعلة بالكسر للهيئة معروف في العربية بخلاف فعلة المضمومة للقدر
قلت قد ذكر ما قاله المصنف غيره في اسرار العربية فعيل للمشاركة بجائز
ورضيع وفعيلة لما يتخذ من الاطعمة كعصيدة وفعول بالفتح للدوية كالسعوط
ولما يفعل به كالغسول وفعال بالضم للدواء كسعال وفعالة ايضا لما يسقط كخالة
وفعلة بالضم للقدر من جملة كلمة فان قلت قد مر ان المصنف قال ان الفسلة
بكسر الغين الغسول بالفتح وهو ما يغسل به وهو مخالف لهذا قلت ما هنا هو
القياس وما مر سماعي كما صرحوا به في كتب اللغة فلا تنافي بين كلامه ثم ذكر
الاعداد المسرودة وانها لا تعرب ما لم تتركب مع غيرها وما ذكره دخل في امثله
والامر فيه سهل ثم استطرده بذكر امور مناسبة له فقال • فان عورض

بقوله تعالى في مفتتح سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم فالجواب

عنه ان اصل الميم السكون وانما قمت لالتقاء الساكنين وهما الميم

واللام من اسم الله وكان القياس ان يكسر على ما يوجب التقاء الساكنين

الا انهم كرهوا الكسر لثلاثي يجمع في الكلمة كسرتان بينهما ياء • الى

آخر ما فصله وحاصله ان الفتح لالتقاء الساكنين وكان الاصل الكسر ولكنها
 قبحت للحنفة وهذا هو المشهور وليدت حركته حركة نقل لان النقل شرطه
 كون الهمزة همزة قطع عند الفراء والنحاة وتحمل الزمخشري لهذا فقال حقها
 ان يوقف عليها كما وقف على الف ولام وان يبدأ بما بعدها كما تقول واحد اثنان
 وهي قراءة عاصم واما فتحها فهي حركة الهمزة القيت عليها حين اسقط ساكونها
 للتخفيف فان قلت كيف جاز القاء حركة الهمزة عليها وهي همزة وصل لا تثبت
 في درج الكلام فلا تثبت حركتها لان ثبات حركتها كثباتها قلت هذا ليس
 يدرج لان الميم في حكم الوقف والسكون والهمزة في حكم الثابت وانما حذف
 تخفيفا والقيت حركتها على الساكن قبلها لتدل عليها ونظيره قولهم واحد اثنان
 بالقاء حركة الهمزة على الدال فان قلت هلا زعمت انها حركة الساكنين قلت
 لان التقاء الساكنين لا يبالي به في باب الوقف واعلم ان الزمخشري خالف في
 هذا الزجاج واما على وقوله في المفصل ايضا وأختار ان الفتح لثقل الحركة لا
 لالتقاء الساكنين واورد حجة ابي علي سؤالا على نفسه واعتذر لمخالفته لنفسه فيما
 قاله في المنصل بان غرضه فيه تلخيص كلام سيبويه ولهذا تابعه هناك وما ذكره

هنا هو مختاره وله تفصيل في شروح الكشاف فاعرفه • ويقولون مائة

ونيف بسكون الياء والصواب ان يقال بفتحها لانه مشتق من قولهم اناف على
 الشيء اذا اشرف عليه • وزن نيف فيعل وتخفيفه بحذف العين قال ابن مالك
 في التسهيل لا يقاس عليه لاني الواوي كسيد ولا في اليائي كلين وكلام غيره انه
 مقيس وخالف في ذلك الفارسي وقال ابو حيان لا نعم خلافا في قياس الواوي اه
 وعلى قياسه التخفيف في مثله فهو جائز وفي القاموس نيف ككيس الزيادة وقد
 تخفف اه واما البضع فقد مر تحقيقه • ويقولون لمن يصغر عن فعل شيء

هو يصبو عنه والصواب ان يقال هو يصبي عنه لان العرب تقول صبا من

اللهو يصبو صبوا والفعلة منه صبوة وصبي من فعل الصبي يصبي صبا بكسر
 الصاد والقصر وصباء بفتحها والمد والفعلة صببة ومنه قول الراجز

* أصبحت لا يحمل بعضى بعضا * كأنما كان صبأى قرضا *

فالفعل الاول من الواو والثانى من الياء • ما ذكره فى الفعل صحيح واما فى المصدر فلا قال ابن برى اختصاصه لصبى وصبأ بانهما لصبى الذى للصغير ليس بصحيح بل قد يكونان مصدرين لصبأ يصبو حكى اهل اللغة صبأ يصبو صبأ وصبأ وصبوا وصبوة وصبوة وحكوا ايضا فى يصبو صبأ وصبأ والصبيان والصبية واوية عند النحاة واما قلبت واوها ياء تخفيفا ويقال فى جمعه صببة وصبوة على الاصل واما قلبت اتبأا لصبى ومراعاة للفظ الفعل • ويقولون

للرجل المضيق لامره المتعرض لاستدراكه بعد قوته الصيف ضيعت اللبن بفتح

التاء والصواب ان يخاطب بكسرهما وان كان مذكرا لانه مثل والامثال لا تغير

وتحكى على اصل صيغتها واولية وضعها • ككون الامثال لا تغير اذا

قصدت مما اتفق عليه اهل المعانى والادب وفى شرح الفصيح قال الاستاذ هذا

يضرب مثلا لمن فرط فى طلب ما يحتاج اليه حتى فاته ثم يطلبه وهو بكسر

التاء من ضيعت لان المثل اول ما وقع فى مخاطبة امرأة ثم اجرى على ذلك

اللفظ ولم يغير لان الامثال لا تغير لانها جاءت على معنى انت عندى بمنزلة

الذى قيل له ذلك عن التدمرى وقال ابو عبيدة وكان المفضل يذكر حديثه

فقال صاحبه عمرو بن عدس بن زيد التيمى وكانت تحته دخنوس بنت

لقيط بن زرارة وكان ذا مال كثير الا انه كبير السن فقلته ولم تزل تسأله

الطلاق حتى فعل فتزوجها بعده عمير بن معبد بن زرارة ابن عمها وكان شابا

معدما فمرت ابل عمرو ذات يوم بدخنوس فقالت لخادمتها انطلقى فقولى له يسقينا

لينا فانطلقت اليه وقالت له فقال فى جوابها الصيف ضيعت اللبن وقال

ابو عبيد البكرى تمام الحديث على ما رواه ابن الاعرابى انه ارسل لها قلوصين

وراوية من لبن فاتاها الرسول وقال ابو شريح ارسل اليها هذا وهو يقول

الصيف الخ فقالت وكان عمير عندها وضربت بين كتفيه بهذا ومذقه خير

فارسلتها مثلا يضرب للشئ القليل يرد موافقا للطبع حتى يرجع على الكثير

المخالف له كذا قال ابو عبيدة واما ابو عبيد معمر بن المثنى فذكر ان دخنوس

بنت لقيط كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخنا ابرص فوضع رأسه
يوما في حجرها واغنى فسال لعابه فانتبه فوجدتها تنأفف اى تقول اف اف
فقال لها أيسرك ان افارقك قالت نعم ففارقها ثم نكحت شابا وسيا من بنى
زرارة ثم ان بكر بن وائل اغارت على بنى دارم فاحتوا دخنوس وقتلوا
زوجها فادركهم الحى فقتل عمرو بن عمرو ثلاثة منهم وكان فى السرعان وسل
منهم دخنوس وجعلها امامه وانشد مرثجرا

* اى خليليك رأيت خيرا * أ العظيم فيشة وايرا *
* ام الذى يأتى العدو سيرا *

وبعث بها الى اهلها فتروجت بأخر منهم ثم اجدبوا فبعثت دخنوس الى
عمرو تطلب منه حلوبة فقال الصيف الخ فذهبت مثلا ولما سمعته ضربت
على منكب زوجها وقالت هذا ومدقه خير قال ابو عبيدة معناه ان
سؤالك اياى الطلاق كان بالصيف فيومئذ ضيحت اللبن بالطلاق وقال
بعضهم معناه ان الرجل اذا لم يطرق ماشيته كان مضيعا لالبانها حينئذ وقال
ابن درستويه العامة تقول فى الصيف ضيحت اللبن وهو خطأ وانما الضياح
من اللبن الخائر الذى يمزج بللاء حتى يرق يقال ضيحت اللبن فهو مضيج ومضيج
وذكر ابو سليمان الخطابي ان هذا المثل يروى الصيف ضيحت اللبن بالحاء بدل
العين من الضياح والضيج وهو اللبن الممدوق بللاء يريد الصيف افسدت اللبن
وحرمته على نفسك قال الاستاذ يروى ايضا الصيف ضيحت اللبن بفتح التاء
كما حكاه ابن التبارى فى الزاهر عن الفراء ولم اراه لغيره والصيف منصوب على
الظرفية لضيحت واللبن مفعوله وعدس بفتح العين المهملة وضم الدال وليس فى
الاعلام عدس مضموما غيره ومما ذكر علمت ان ما انكره المصنف مروى عن

القراء • ومن اوهامهم فى هذا المعنى انهم ينشدون بيت ذى الرمة

* سمعت الناس يتجمعون غيثا * فقلت لصيدح انتجى بلالا *
وهذا من قصيدته التى مدح بها بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان
واليا بالبصرة وبعد هذا قوله

* تناسخ عند خير فتى يمان * اذا النكباء عارضت الشمالا *
 * وابعدهم مسافة غور عقل * اذا ما الامر ذو الشبهات عالا *
 * وخيرهم ماثر اهل بيت * واكرمهم وان كرموا فعالا *
 قيل انه لما انشده قال يا غلام مر له بعطف لانه لم يعجبه مدحه بجعله مرعى للناقة

وهو نقد جيد • فينصبون لفظ الناس على المفعول ولا يجوز ذلك لان النصب

يجعل الانتجاع مما يسمع وهو ليس كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع على

وجه الحكاية • يعنى ان سمع اذا نصب اسم ذات غير مسموع نحو سمعت زيدا
 يقول كذا شرط النحويون ان يكون ما بعده مما يسمع وهو محل الفائدة في صحة
 التعليق به وهل سمع حينئذ ينصب مفعولين او مفعولا واحدا والجملة بدل او حال
 او صفة بعد النكرة فيه اختلاف عندهم ليس هذا محله والانتجاع لا يلائم
 السمع لانه التردد في طلب العشب والماء وليس قولا يتعلق به السماع فيتمين
 حكايته اما بقول مقدر على مذهب من اشترط في الحكاية القول او بسمعت
 على خلافه اما ما ذكره المصنف فردود بانه قد سمع فيه النصب ايضا
 كما حكاه الرضى وشارح ابيات الايضاح ولا بد له حينئذ من مسوغ فذهب
 الرضى الى انه لا يشترط ذكر مسموع بعدها وان اشتراطه اكثرى وهذا
 من القليل الوارد على خلافه وقيل الانتجاع طلب النجعة وهى مكان المطر اذا
 اجذبوا والطلب اما بالسؤال وهو قول او بالتردد ذهابا ومجيئا وفيه حركات

مسموعة وصيدح اسم ناقة وقول المصنف • باتفاق كافة اهل الملل •
 استعمل فيه ككافة على خلاف ما قدمه فكأنه نسيه او الله انطقه بالحق

• ويقولون طرده السلطان ووجه الكلام ان يقال اطرده لان معنى طرده

ابعده بيده او باآلة فى كفه كما يقال طردت الذباب عن الشراب وما المقصود هذا

المعنى بل المقصود ان السلطان امر باخراجة عن البلد والعرب تقول فى مثله

اطرده • هذا غير مسلم لان الامر يجعل كالباشرة يقال قتله السلطان او قطع

يده اذا امر بذلك وايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي سفيان انت الذي طردتني كل مطرد وقيل للحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكون الطرد باليد او بالة غير لازم لانه يكون بالقول كقم او اذهب كذا قيل وفيه نظر والذي وقع مع ابي سفيان انه قال للنبي عليه الصلاة والسلام حين اسلم عام الفتح

* هداني هاد غير نفسي ودلني * على الله عن طردته كل مطرد *
 فضرب النبي صلى الله عليه وسلم صدره وقال له انت طردتني كل مطرد والرواة ضبطوه بتشديد الراء فلا شاهد فيه وتفصيله في شروح السير اقول هذا كله من ضيق العجز وما قاله هو عين ما قاله سيويه في الكتاب في باب التعديت وعبارته يقال طردنه اذا نحيته واطردته اذا جعلته طريدا هاربا وطردت الكلاب الصيد اذا جعلت تحييه اه وقال السيراني في شرحه يعني ان اطرد ليس تبعا لطرده كذهب واذهب اه الا ان معنى اطرد ليس كما قاله وان كان ليس بعيد منه والبيت من شعر لابي سفيان بن الحارث وكان اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرضاع فلما بعث اظهر له العداوة ووقعت منه امور كثيرة في اذية المسلمين وهجائه فلما ضرب الاسلام بجرانه وقمحت مكة اتاه هو وعبد الله بن امية بن المغيرة فلتياه بين مكة والمدينة فكلمته ام سلة فيهما فقال لا حاجة لي بهما فقال ابو سفيان لا آخذن بيد ابني واذهب في الارض حتى اموت عطشا وجوعا فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما فدخلا عليه فانشده ابو سفيان قوله

* لعمر كاتي حين احل راية * تغلب خيل اللات خيل محمد *
 * لكالدلج الحيران اظلم ليله * فهذا اواني حين اهدي واهتدى *
 * هداني هاد غير نفسي ودلني * على الله من طردته كل مطرد *

ويقولون لما ينبت من الزرع بالمطر بنحس فيلفظون بما تلفظ به العجم ولا تعرفه العرب ووجه الكلام ان يقال فيه طعام عندي كما يقولون ارض عذاة وعذية اذا كانت لينة تتكتفي! بجاء المطر • في معجم البلدان العذى بالبادية

الموضع الذي ينبت في الشتاء والصيف بلا ماء وقال الازهرى كذا قال الليث
وليس بذلك انما العذى النخل والزرع الذي لا يسقى الا بجاء السماء اه وفي كتاب
النبات العذى بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة والشاة التحتية وجمعه
على اعذاء النبات الذي لم يشرب غير المطر واهل اليمن يسمونه الظهى وهو
ايضا العثرى بتشديد الياء ومثله البعل عن الاحمر فان زرع على الماء فهو سقى
والافعذى قال ابن رواحة

* هنالك لا ابالك نخل سقى * ولا بعل وان عظم الابهاء *

اه فا ذكره المصنف في العذى صحيح لغة واما انكاره البنس فلا فانه بمعنى النقص
وهو مما نقص سقيه عن غيره وفي القاموس البنس ارض تبت من غير سقى
وفي كتاب الشروط العمل ديه - البنسى - بياء النسبة - خلاف السقى منسوب الى
البنس وهي الارض التي تسقيها السماء فقط لانها منحوسة الحظ من الماء اه
والعذى بعين مهملة مكسورة وتفتح وبذال معجمة ساكنة وتحتية مخففة ارض
لا يسقيها الا المطر ولا نخس فيها • ويقولون هاون وراوق فيوهمون

فيهما اذ ليس في كلام العرب فاعل بفتح العين كخاتم والعين منه واو

والصواب ان يقال فيهما هاوون وراووق لينتظما على فاعول مثل فاروق

وماعون • في الحواشي ذكر ابن قتيبة في باب الاسماء الاعجمية الط - ابق
والطاجن والهاون وكذا ذكره الجوهري وقال اصله هاوون فحذفت منه الواو
الثانية استئقلا لاجتماع واوين فبقى هاون بضم الواو فقالوا هاون بالفتح لانه
ليس في كلامهم فاعل بضم العين اه فقد ثبت ان ما انكره صحيح ومثله من
الاسماء الاعجمية لاوذ بن نوح ولاون علم رومي وانما قال الجوهري اصله هاوون
لانه جمع على هواوين كقانون وقوانين لانه هو الصحيح دون غيره كما توهمه
المصنف لان فاعل بالفتح كثير في الاسماء الاعجمية كبابك ولامك ويحيى في المعتل
ايضا كما سمعته ويقال هاوون ايضا بووين كما في القاموس وغيره ثم ذكر

• حكاية تنشر ماكر الاجواد وترغب المتأدب في الازدياد وهي ما حكى جاد الراوية •

جواد بتشديد الميم ابن ابي ليلى ميسرة ابو القاسم الكوفي المعروف بالراوي لكثرة روايته للاخبار والاشعار وكان خيرا بياض العرب في عهد بني امية وكانوا يقدمونه ويؤثرونه وقد اتهم بالكذب والزندقة وهو الذي جمع السبع المعلقة وسميت المعلقة لانهم كانوا اذا انشدوا شعرا في مجامعهم يقول كبر اؤهم علقوها اشارة الى انه مما ينبغي ان يحفظ وما قيل من انها علق بالكمة لا اصل له كما قاله ابن النحاس والرصافة بضم الراء جامع ببغداد والغرز بغين معجمة وراء مهملة ساكنة للابل بمنزلة الركاب للخيل وقوراء بقاف وراء مهملة ممدودة بمعنى واسعة وقوله اجب الامير يوسف بن عمر هو الحجاج قد اخطأ المصنف في هذا قال ابن خلكان لا يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي لانه لا يمكن ان يكون واليا بالعراق في التاريخ المذكور في كلام الحريري ثم الشعر فيه ما يحتاج الى التفسير كقوله موثوق اي محبوس من الوثاق وفي بعض النسخ موهوق وهو بعنساء وقوله فدمته بالفاء وتشديد الدال المهملة اي وضعت عليه الفدام بالكسر وهو ما يوضع على فم الاناء ليصني ما فيه والتصفيق المزح والصري التغير والمطروق المورد والراوق مصفاة الشراب تعلق ليصني بها ولهذا اجاد ابن الوكيل في قوله

* لم يصلب الراوق الا انه * قطع الطريق على الهموم وعاقها *
ويطلق على الشراب المروق ايضا وروى انه ارسل اليه بكرة وقال له استعن بها في سفرك ولم يكلفه الاقامة عنده لاساءته اذ به بطلب الجارية التي رآها

بين يديه تخدمه • ويقولون للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله سامرا فيوهمون فيه كما وهم البحرى اذ قال في صلب بابك

* اخلت منه البذوهى قراره * ونصبته علما بسامراء *

والصواب ان يقال فيها سر من رأى على ما نطق به في الاصل لان المسمى بالجملة يحكى على صيغته الاصلية • قال ابن بري سامرا هو قول ثعلب وابن الاعرابي واهل الاثر يقولون اسمها القديم ساميرا تسمية لها بسامير بن نوح لانه اقطعه اياها فكره المعتصم هذه التسمية وغيرها الى سر من را وكراهة المعتصم لاسمها

يشهد لان اسمها سامراً مغيراً عن ساميرا ولذلك غيره على انه قد حكى اهل اللغة انها قد سميت سامراً فيكون سامراً على هذا صحيحاً وحذفت منه همزة ساء وهمزة رأى لطول الكلمة وقد حكوا فيها ست لغات سر من راء ومسر من رأى وساء من رأى وسامراً وساميرا وساء مرء وهذا مغير من سا من رأى بحذف الهمزة من سامرا فانه آخره همزة فجعلها بعد اللام على لغة من يقول راء في راي او مغير من ساميرا وفي معجم البلدان سامرا لغة في سر من راي وهي مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة فخربت وفيها لغات سامراء ممدودا ومقصورا وسر من راء مهموزا وغير مهموز في قول الحسين الضحك

* سر من را اسر من بغداد * فاله عن بعض ذكرها المعتاد *

وسر من راء ممدود الآخر كما قال البحرى

* لأرحلن وآمالى مطرحة * بسر من راء يستبطن بها القدر *

وساء من راء وسر من را عن الجوهري وقال الناس في سامرا سامرة مخففة وينسبون اليها بسرمرى وقيل اصلها سام راه لانه بناها سام وقيل انها وضع عليها الخراج فقالوا لها بالفارسية سامره اى موضع الحساب وقال حزة كانت مدينة عتيقة من مدن الفرس يحمل اليها الاتاوة ومره اسم العدد وقيل ان ساما كان يصيف بها وكانت للاكاسرة ثم جددتها المعتصم سنة احدى وعشرين ومائتين لما ضاقت بغداد عن مماليكه وعسكره وتبرم الناس من ذلك حتى شكوا ذلك اليه وخشى الفتنة على ما فصله ياقوت وبابك بالفصح علم رجل خرج زمان العباسيين وهو ممنوع من الصرف والبيت من قصيدة اولها

* زعم الغراب منبى الانباء * ان الاحبة آذنوا ببناء *

والبذ بفصح الموحدة وتشديد الذال المعجمة ككورة بين آران واذربيجان وضهير

قراره يرجع الى بابك • ويقولون لما يجهد من فرط البرد قريص فيوهمون فيه • ما انكره اطبقت عليه كتب اللغة الا انك قد عرفت فيما اسلفناه ان السين تبدل صاداً فلا وجه لانكاره هنا وقوله في الشعر قبح بقاف مفتوحة وباء موحدة ساكنة وآخره جيم نوع من الطير مشهور ومصوص كصبور مهملاً طامام من لحم يطبخ وينقع في الخل او يكون من لحم الطير خاصة ومطاعيم في القوى بقاف

وواو والـف مقصورة وروى بالقرى براء مهملة والشعر لاوس بن حجر • ويقولون

قتله الحب والصواب ان يقال اقتله كما قال ذو الرمة

* اذا ما امرؤ حاولن يقتلن • بلا اخنة بين النفوس ولا نحل *

* تبسم عن نور الاقاحى فى الثرى • وفترن من الحاظ مضروجة كحل *

قال ابن برى قتل عام فى الحب وغيره قال امرؤ القيس

* أغرك منى ان حبك قاتلى • وانك مهمما تأمرى التلب يفعل *

• وقال مروان بن همام •

* هويتك حتى كاد يقتلنى الهوى • وزرتك حتى لامنى كل صاحب *

واذا بنى الفعل للمفعول قيل فى قتله الحب اقتل اى بالحب وكذا من الحب

ولا تقل قتل لان اقتل خاص بالحب وقيل عام فى الحب وغيره وهذا هو الذى

غلط الحريرى فلم يفرق بين الفعل المبني للفاعل والمبني للمفعول لانه اذا قيل قتل

لم يدرك ما الذى قتله واما اقتل فمختص بالحب لا عموم له قلت وقع الحديث على

المقتلين ان ينحجز الاول فالاول وفى النهاية الاثرية يقال اقتل فهو مقتل غير

ان هذا انما يكثر استعماله فيمن قتله الحب اه وهذا هو الحق الحقيق بالاتباع

وحاولن بمعنى طلبن بحيلة ثم عم فى كل طلب والاحنة بكسر الهمزة وسكون

الحاء المهملة الحقد وكذا الذحل بذال مججمة وحاء مهملة ونور الاقاحى اسنان

الشعر على التشبيه وفى الثرى اى التراب هنا تجريد ومضروجة بمعنى واسعة من

العيون وكل جمع كلاء صفة من الكحل بفتحين لا من الكحل • ويقولون

ما يعرضك لهذا الامر بضم الياء وكسر الراء وتشديدها والصواب ان يقال

• ما يعرضك بفتح الياء وضم الراء اى ما ينصب عرضك له وعرض الشئ جانبه •

فى القاموس عرضه بالتشديد اى جعله عرضا له بمعنى معترضا وهو بهذا المعنى

وام ار احدا من اهل اللغة منعه ومنه التعريض ضد التصريح • كل الجبن

عرضا اى ممن يعترض ولا تقص عنه • هو مثل يضرب لترك الفحص والسؤال

في أكثر الامور لانه ربما يظهر منه ما يؤذى ويؤلم ومثله في المعنى قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤم واول من قال هذا محمد
ابن الحنفية ابن علي رضي الله عنهم والجبين هنا هو المأكول المعروف وهو بضم
الجبم والباء وتشديد النون في اللغة الفصيحة وفيه لغة اخرى كلفظ الجبن ضد
الشجاعة وهي الشائعة في لسان العامة كما قال بعضهم وقد امر بالقتال
* فلا تأمرني بالشجاعة اني * وحقك عبد يأكل الخبز بالجبين *

وعرضا بضم العين وسكون الراء فيبره المصنف بمعنى خذه بمن وجدته عنده
ولا تسأل عن عمله أمسلم ام كافر حثاله على ترك الفحص لئلا يؤدي الى
ما يسوؤه ومثله قولهم

* كل البقل من حيث تؤتى به * ولا تسألن عن المبقلة
* وقيل ايضا *

* فكل ما حلا حين تؤتى به * ولا تسأل الشهد عن نمله
* وقلت انا *

* واذا انتشيت من الطلا * لا تسألن عن عاصره
* وقلت *

* اترك سؤالا لا يضرك تركه * فربما قد ساء ما ابداه
* واذا هنالك مشرب لا تسألن * من اين سال وما جرى مجراه *

ويقولون ما كان ذلك في حسابي اي ظني ووجه الكلام ان يقال ما كان ذلك

في حسابي لان المصدر من حسبت بمعنى ظننت محسبة وحسبان بكسر

الحاء فاما الحساب فهو اسم للشيء المحسوب • في شرح المفصل للسخاوي من قال
لم يكن ذلك في حسابي اي ظني اخطأ فانه استعمل مصدر العدد في معنى الظن
وغلط الا ان يريد لم يكن فيما عدته فان الحساب مصدر حسبت الشيء اي عدته
وكذلك الحسبة والحساب والحسبان جمع حساب وفي ادب الكاتب ان الحساب
يكون مصدر حسب بمعنى ظن ايضا وقال ابن بري يجوز ان يريد القائل بقوله
ما كان في حسابي اي محسوبي اي معلومي ومظنونني توسعا فالمصنف على كل

حال في تخطيطه بخطى وقد جرى الاستعمال على خلاف ما قاله والعجب منه انه يقول في شعره كما في الخريدة

* بت يدي منك بما لم يكن * يخطر في الوهم ولا في الحساب *
وهكذا دأبه يقع في مهواته ومن اللطائف هنا قولي

* لله عصر فيه روض الصبا * زاه واغصان التصابي رطاب *
* وآه من تشتيت شمل ومن * تفريق جمع لم يكن في الحساب *

وقال الراغب في قوله تعالى وترزق من تشاء بغير حساب اوجه منها تعطيه بحسب ما تعلم من مصلمته وقال في قوله تعالى ويرسل عليها حسباناً عذاباً

ونارا • ويقولون تنوق في الشيء والصواب ان يقال تأنق • قال ابن بري تأنق في الشيء وتنوق كلاهما مسموع فتأنق من الأتق وهو الإعجاب بالشيء وتنوق من النيقة ومنه قولهم رجل نواق اذا كان حسن الإصلاح للشيء وفي الامثال خرقاء اتت نيقة اى انها محكمة لما تعانیه مع كونها خرقاء وفي الاساس ان هذا المثل يضرب للجاهل يدعى المعرفة ومن المجاز تأنق في عمله او كلامه اى فعل فعل المتأنق في الرياض يتبع ما يوافق من الأتق والاحسن وقال على بن حزة الوجه تنوق في الشيء من النيقة واما تأنق فمن الأتق وهو الإعجاب بالشيء ومنه قول ابن مسعود صرت الى روضات اتأنق فيهن من آتقنى الشيء اعجبني فلامعنى لتكدير الافهام بتكثير الاوهام • ومن

امثالهم ليس المتعلق كالتأنق اى ليس القانع بالعلقة وهى البلغة كالذى يطلب

اللقاوة والغاية • لا يخفى ان مادة اللقاوة ليست من التأنق فى شيء فان قصد بيان حاصل المعنى فيها والافهوه وهم قدير • ويقولون للمخاطب هم فعلت وهم

خرجت فيزيدون هم فى افتتاح الكلام وهو من اشنع الاغلاط والاهام • اقول وقع فى البخارى فى كتاب الحج هم هذا الحديث حديث مالك قال الكرماني هم بفتح الهاء وسكون الميم قيل انها فارسية وقيل عربية ومعناها قريب من لفظة ايضا وقال نجم الأئمة الرضى فى بحث حروف التنبيه اما حرف استفتاح وقد

يبدل همزها هاء او عينا فيقال هما كذا وعمما وقد تحذف الفها في الاحوال الثلاثة نحو ام وهم وعم اه فعلى هذا هي لغة في اما الاستفاحية لبعض العرب وابدال الهمزة هاء واردة في كلامهم نحو اراق في هراق قال بعضهم سمعت الاخفش يقول لتلامذته جنبوني ان تقواوا بس وان تقولوا ليس لفلان بخت اه في القاموس بس بمعنى حسب او هو مسترذل وفي شرح التسهيل بس بفتح الباء الموحدة وكسر السين المهملة المشددة تقول بس زيد اي ارفق به وقالوا ضربه فا قال حس ولا بس واهل زماننا يستعملونها بمعنى اترك القول او الفعل ويسكنونها وهذا فاش في لسان اهل مصر وقد سمعت الكلام على هم واما بخت فبمعنى

الخط مولدة او معربة وقوله • وقد روى عن حير انهم يجعلون آله التعريف

ام فيقولون طاب ام ضرب يريدون طاب الضرب • وفي المغني انها نقلت عن طى وحير وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم ألا تراها دخلت في الحديث على

النوعين • وحكى الاصمعي ان معاوية قال يوما لجلسائه من افصح الناس فقام

رجل من السماط وقال قوم تباعدوا عن عننة تيم وتلالة بهراء وكشكشة ربيعة

وكسكسة بكر ليس فيهم غمغة قضاة ولا طمطمهانية حير فقال من

اولئك قال قومك يا امير المؤمنين • في كامل المبرد قال معاوية يوما من افصح الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن كشكشة تيم وتياسروا عن كسكسة بكر ليس فيهم غمغة قضاة ولا طمطمهانية حير فقال معاوية من اولئك قال قومي يا امير المؤمنين قال من انت قال رجل من جرم وجرم من افصح الناس اه وهم من اليمن لكنهم جاوروا مضر ثم قال وبكر تختلف في الكسكسة فقوم منهم يدلون من الكاف سينا كما فعل التميميون في الشين وقوم منهم يثبتون حركة الكاف ويزيدون بعدها سينا وبنو عمرو ابن تيم اذا ذكروا كاف المؤنث ووقفوا عليها ابدلوا منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج لانها مهموسة مثلها فارادوا البيان في الوقف لان في الشين

وبابه لازم الهاء ليفرق بين جمع المؤنث والمذكر مثل كسرة وخرقة وكسر وخرق وهي لتأكيد تأنيث الجمع كما في أسماء العدد لانها بمعنى الجماعة ثم حذفت من

المذكر للفرق بينهما • فاما تسمية المقتول بالنهروان ذا الثديية فليست للإشارة فيه

الى ان له ثديا • يعنى ان المراد به ان يده لنقص خلقتها شبهت بشدى المرأة بدليل انه روى ذا اليدية بياء تحية فليس مما نحن فيه حتى يرد تقضا وقيل انه مصغر ثدى بناء على انه مؤنث كما مر وقيل هو مصغر ثدوة بحذف نونه وقلب واوه بياء وفي مسلم في حديث الخوارج فيهم رجل له عضد وليس له ذراع وعلى عضده مثل حمة الثدى عليه شعرات بيض الحديث وفي ابى داود مثله وهو نافع الخدج ولقب ذا الثديية كما في جامع الاصول

* اذا جاوز الاثنى عشر فانه * يث وتكثر الوشاه قين *

هذا من قصيدة لقيس بن الخطيم الانصارى والخطيم مصغر بخاء معجمة وطاء مكهمة ومنها

* اجود بمضنون التلاد واننى * بسرك عن سالى لاضنين *

* اذا جاوز الاثنى عشر فانه * يث وتكثر الحديث قين *

* فان منع الاخوان سرا فاننى * كتوم لاسرار العشير امين *

* يـكون له عندى اذا ما ضمته * مكان بسوداء الفؤاد مكين *

* سلى من جليسى فى الندى وصاحبى * ومن هو لى بين الرجال خدين *

* باى اخى حرب اذا هى شمرت * وقدرة خصم يانوار اكون *

* وما يحذر الجار الغريب خيانتى * وان لم يزل فى المقرفين خؤون *

وهى طويلة والبث بالباء الموحدة بمعنى الافشاء ويروى بث بالنون وهو بمعنى

وقين بمعنى حقيق وجدير • نجز بفتح الجيم بمعنى حضر ومنه قولهم ناجزا

بناجز اى حاضرا بحاضر وتقدما بتقد فاما اذا كان بمعنى الانقضاء فالفعل نجز

بكسر الجيم • هذا غير متفق عليه وفي الحواشى قال ابن طريف اللغوى نجزت

الحاجة نجازا ونجز ايضا ذهب وانقضى فجعلها بفتح الجيم في الجميع ونجز الشيء اذا حضر ومنه ناجز ومناجز ثم انشد المصنف شعر النابغة وهو
 * وان امرؤا يرجو الخلود وقد رأى * سرير ابى قابوس يقدو لقد عجز *
 * وكان ريبعا لليتامى وعصمة * فلك ابى قابوس اضحى وقد نجز *
 اقول التحقيق في نجز ما في شرح الكتاب لابن غالب وهو قال الحريري في الدررة
 نجز بفتح الجيم من باب ضرب حضر ومنه بعته ناجزا بناجز اي حاضرا بحاضر
 واذا كان بمعنى نفذ اي فنى وانقضى فهو بكسر الجيم من باب علم كما في الفريدين
 للهروي وعليه قول النابغة اضحى وقد نجز وفي الحديث في الصرف الا ناجزا
 يناجز لا يجوز غيره ونجز ينجز اذا حضر وانجز وعده احضره والمناجزة في الجود
 المفاخرة وانشدوا

* فلتأكلن مناجزا من مالنا * ولتشربن بدنّ عام قابل *
 اي بحاضر من مالنا واما نجز ينجز نجزا فبمعنى فنى انتهى كلام الهروي وهو
 المعروف لا ما قاله الاعلم اه وابو قابوس هو النعمان بن المنذر ملك العرب وقابوس
 معرب كاووس • ويقولون في جمع جوالق جوالقات فيخطئون فيه لان

القياس المطرد ان لا يجمع اسماء الجنس المذكرة بالالف والتاء • الجوالق
 الفرارة معرب كواله وفي القاموس هو بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح
 اللام وكسرهما وجمعه جوالق كصحائف وجواليق وجوالقات اه ومن حفظ
 حجة على من لم يحفظ فلا عبرة بانكار المصنف له ثم ذكر ما شذجهه بالالف
 والتاء من اسماء الجنس المذكرة فعد منها • جام • وقالوا في جمعه جامات وقد قيل
 انه سمع تأنيثه وعربيته في القديم ديماس وقيل لبعض الحمقى لم قيل في جمع الحمام
 جامات وهو مذكر قال لانه يجمع كثيرا من النساء و • ساباط • مر
 تفسيره قريبا و • سرادق • هو ما يمد على صحن الدار معرب سراده وجمعه
 سرادقات و • ابوان • بكسر الهمزة صفة عظيمة ويجمع على ابوانات واواوين

و • خيال • ما يترآى في اليقظة او الحلم وسمع فيه خيالة وجمعه على خيالات
ويقال اخيالة ايضا قال المنبى

* اذا خيالاته اطفن بنا * اضحكه انى لها حامد *
وخيالات كما قال الكندي يجوز ان يكون جمع خيالة وهو الاصل او جمع خيال

وهو القياس فى جمع ما لا يعقل و • جواب • هو جواب السؤال المعروف
ويجمع على جوابات لكن قال ابن الجوزى فى ذيل الدرّة قال العسكري العمامة
تقول فى جمع الجواب جوابات واجوبه • وهو خطأ لان الجواب مثل الذهب
مصدر لا يجمع قياسا قال سيبويه الجواب لا يجمع وقولهم جوابات واجوبه
مولد اه

❖ تنبيه ❖ من قال الحمام مؤنث فشبّهته ان الجوهري انشد بيتا وقع فيه مؤنثا
وهو

* واذا دخلت سمعت فيها رنه • صوت المعاول فى بيوت هداد *
ويروى لفظ المعاول قال التاج السبكي كذا اورده الجوهري فى فصل العين
من باب اللام وعبارته المعول الفأس العظيمة • ينقر بها الصخر وجمعه معاول
واما قوله فى صفة الحمام وانشد البيت معاول وهداد فهما حيان من الازد اه
والحمام مضبوط بتشديد الميم ضبط قلم وعليه عول ابن الجباز فى قوله انه مؤنث
وفى تاريخ المظفرى مانصه ان امر بن حصن كان يذبح الحمام فخشى الجعد
السدوسى ان يذبح حيا ما كان له فقال

* امر ابن حصن بالحمام فسانى * اخشى على طرفى نفاذ تلادى *
* خضر مطوقة الفريد كأنما * خضبت قوائمهـن بالفرصاد *
* واذا دخلت سمعت فيها رنه • لفظ المعاول فى بيوت هداد *

وهذا يقتضى ان الحمام مخفف الميم اسم للطائر المعروف لا مشددا اسما للمكان
وفيه ايضا المقاول جمع مقول بالاقاف وهو والقييل بمعنى فى لغة اليمن اه من
تذكرة الصفدى وقوله • وسجل • يجمع على سجلات وهو مذكر او مؤول

بصحيفة • ولهذا عيب على ابى الطيب قوله

* وان يك بعض الناس سيفا لدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول
هو من قصيدة له مدح بها سيف الدولة واولها
* ليالى بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل *
وتمناه من لاغنى فيه او من يشيع امره كالطبل والزمر وانما عيب عليه لانه
لفظ ثقيل مستهجن قال الواحدى البوق جاء فى كلام العرب وجمعه بوقات وان
كان مذكرا كحمام وحمامات فقد عرفت انه سمع جمعه وانما لم يعب عليه من
هذه الجهة التى قالها المصنف وانما هو من جهة انها لفظة غريبة مستكرهة
فى السمع وهو معرب بورى وفى الاساس من المجاز رجل ينفخ فى البوق اذا كان
ينطق بالكذب والباطل وما لا طائل تحته وجاء بالبوق ونطق بوقا قال
جسان * الا الذى نطقوا بوقا ولم يكن * وتبوق فلان ككذب

• فاما جوائى فذكر سيويه انه لم يسمع عنهم فى جمعه الا جواليق واجار غيره

ان يجمع على جوالق بفتح الجيم كما قالوا فى جمع غرائق • استطرد فذكر
ما جاء من فواعل بالضم وجمعه فواعل بالفتح فلم يفرق بين مفرده وجمعه المكسر
بغير حركة واحدة وهو من النوادر وذكر المصنف له اربعة امثلة وقد زاد
ابن السيد فى شرح ادب الكاتب الحشارم بضم الحاء فى المفرد وفتحها فى الجمع
الذى يتطير وقرقر وعذافر فصارت سبعة • جمع المصفر بالالف والتاء

نحو ثويات ودريهمات • علاه المصنف بانه بمنزلة صفات ما لا يعقل وهى
تجمع كذلك كجبال شامخات وعلاه غيره بانه انما جمع كذلك لتسلم علامة التصغير
ولو كسر زالت وجعلوا ما لا يعقل فى حكم المؤنث ولكل وجهة • ومن حكم

هذا النوع من المذكر المجموع بالالف والتاء ان يذكر فى باب العدد بلاهاء

كالمؤنث فتقول كتبت ثلاث سجلات وبنيت ثلاث حمامات لان الاعتبار فى باب

العدد باللفظ دون المعنى • هذا مذهب بعض الكوفيين قال الشاطبى فى شرح
الالفية قالت طائفة من النحاة يعتبر فى العدد لفظ الجمع لا لفظ المفرد فيقولون

ثلاث سجلات واربع جامات ونحس سرادقات ونحوه والعرب على خلاف ما قال هؤلاء وهو مذهب البصريين اه فاقاله المصنف مبنى على هذا المذهب الضعيف الذى ذهب اليه بعض الكوفيين والصحيح انه يراعى فى الجموع آحادها فتقول ثلاثة ارغفة فثبت التاء فى ثلاثة نظرا الى الرغيف وان كان فى ارغفة تاه التأنيث وكذلك ثلاثة سجلات نظرا الى السجل فان اضيف العدد الى اسم مفرد وهو جمع معنى وليس جمع سلامة ولا تكسير روعى لفظه دون واحده نحو ثلاثمائة فراعيت المائة ولم تراعى العدد وكذلك ثلاث من الخيل والابل لانها اسم مفرد وليس بجمع واما ثلاثة طلحات فانما لزمته التاء لان العبرة فى هذا الباب بالتأنيث المعنوى حقيقة او مجازا لابل التاء فافهم فان المصنف خبط فيه خبط عشواء ثم قال

• انهم لا يفرقون بين معنى نعم وبلى فيقيمون احدهما مقام الاخرى وليس كذلك

لان نعم تقع فى جواب الاستخبار المجرد من النفي فتزد الكلام الذى بعد حرف

الاستفهام • قال ابن برى اعلم ان نعم مصدقة للجملة التى قبلها فيقدر اعادتها

بعد نعم من غير استفهام فاذا قال ازيد قائم فقلت نعم فتقديره نعم زيد قائم فان

قال ازيد ليس قائما فقلت نعم فتقديره نعم ليس زيد قائما فهى ابدا داخله على

الجملة التى قبلها تقديرا من غير استفهام موجبة كانت او سالبة واما

بلى فلا تقع الا بعد النفي موجبة للجملة فاذا قال أليس زيد قائما فقلت بلى

فتقديره بلى زيد قائم بتقدير جملة موجبة لانك تسقط اداة النفي مع حرف

الاستفهام وتبقى الجملة بحالها فان قال أليس زيد لا يملك دينارا فقلت بلى فتقديره

لا يملك دينارا فيسقط النفي الاول المصاحب لالف الاستفهام لا غير ويبقى

النفي الثانى لا يغيره ولو اتيت بنعم فى هذا الموضع لصار تقديره نعم ليس زيد

لا يملك دينارا فتوجب له ملك الدينار وبلى تنفيه • ولهذا قال ابن عباس •

الح قال ابن عادل فيه نظر ان صح عنه وذلك ان هذا النفي صار مقورا فكيف

يكفرون بتصديق التقرير وانما المانع من جهة اللغة وهو ان النفي مطلقا اذا

قصد ايجابه اجيب بلى وان كان مقورا بسبب دخول الاستفهام عليه وانما كان

كذلك تغليباً لجانب اللفظ ولا يجوز مراعاة جانب المعنى الا في ضرورة شعر
كقوله

* أليس الليل يجمع ام عمرو * واينا وذاك بنا تدانى *
* نعم وارى الهلال كما تراه * ويعلوها النهار كما علانى *

وفيه بحث لابن مالك قال في التسهيل بلى لاثبات نفي مجرد او مقرون باستفهام
وقد يوافقها بعض المقرون ولم يقيده بضرورة الشعر وكيف يصح ان يكون
ضرورة وقال المرادى ان منه قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
لهم أستم ترون ذلك قالوا نعم وانما ساغ هذا لأمن اللبس وقد تؤول بيت
جمحد بأنه جواب لمقدر في نفسه من ان الليل يجمعه وام عمرو واجاز بعضهم
ان يكون جواباً لما بعده فقدم وقال ابو حيان الاولى ان يكون جواباً لقوله
فذاك بنا تدانى وقال الكرماني انه كذلك في اصل اللغة واما العرف فلا يفرق
بينهما ومنه يعلم الجواب عما حكاه عن ابن الانبارى وفي المغنى بلى لا يجاب بها
الايجاب وذلك متفق عليه لكن وقع في عدة احاديث ما يقتضى خلافه كحديث
البخارى انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه أترضون ان تكونوا ربيع اهل الجنة

قالوا بلى ولكنه قليل لا يقاس عليه • حتى قال بعضهم ان اصلها بل وانما

زيدت الالف ليحسن السكوت عليها • قال ابن فارس في فقه اللغة الصاحبى
انها بل وصلت بها الف لتكون دليلاً على كلام يقول القائل أما خرج زيد
فتقول بلى فبلى رجوع عن جمحد والالف فيها دلالة على كلام كأنك قلت بل
خرج زيد يعنى انها مدة كدة التذكر وفيما انشده من قول الشاعر * فيالك من
داع دعانى نعم نعم * جمع بين اللغتين ليتغاير لفظاهما ولو قمت عينهما كان
تأكيداً ومما يحسن ايراده هنا قولى

* وقائلة في فنية وعظوا وما * لهم عظة تجدى لدى سائر الامم *
* أهم نعم للماء يحمل ظهرها * وقد ظمئت في البر قلت نعم نعم *

ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد يأتينا صباح مساء على الاضافة

ويأتينا

ويأتينا صباح مساء على التركيب • حاصل فرقه ان في الاضافة الاتيان في الصباح فقط وفي التركيب في الصباح والمساء معا وليس كما قال ابن بري ليس هذا الفرق مذهب احد من النحويين البصريين قال السيرافي يقال سير عليه صباح مساء وصباح مساء وصباحا ومساء ومعناهن واحد وليس سير عليه صباح مساء مثل ضربت غلام زيد في ان السير لا يكون الا في الصباح كما ان الضرب لا يقع الا بالاول وهو الغلام دون الثاني لانك لو لم ترد ان السير وقع فيهما لم يكن في اتيانك بالمساء فائدة وهكذا قال سيويه فلا عبرة بما قاله المصنف وعلى ذكر صباح مساء يحسن ايراد قولي فيه

- * يا طرة من فوق غرة شادن * تهدي رأيتها ضنى الالهواء *
* عبث الغرام بمهجتي في حبها * عبث النسيم بها صباح مساء *

واجازوا ان تقع الفاء جوابا للتمنى في مثل قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز

فوزا عظيما ومنعوا ان تقع جوابا للترجى وضعفوا قراءة من قرأ لعلى ابغى الاسباب

اسباب السموات فاطلع بالنصب • قال في المغنى قول فرعون لعلى ابغى الخ انما قاله جهلا ومخرقة وافكا وقال الزمخشري وغيره انه اشربها معنى ليت وليت تتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا فقد علم انه يقام كل منهما مقام الآخر وان مثله ورد

في النظم المجيد واثبت الثقات فلا عبرة بما قاله المصنف • ومن ذلك انهم لا يفرقون

بين العر والعر بفتح العين وضمها وبينهما فرق في اللغة وهو ان العر بفتح العين

الجرب وبضمها قروح تخرج من مشافر الابل • تبع المصنف فيما ذكره ظاهر كتب اللغة المشهورة وقد ذهب كثير من اهل اللغة الى خلافه وفي القاموس العر والعر والعر الجرب او بفتح الجرب وبالضم قروح تخرج في اعناق الفصلان وفي الصحاح العر بالضم قروح مثل القوبا تخرج في الابل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها ماء اصفر فتكوى الصحاح لثلا يعديها المرض وكون المكوى هو الصحيح يشهد له بيت النابغة وقال الاصمعي يكوى واحد مما اصابه الداء وقال ابن بري انما تكوى مشافر الصحاح لان من شأن الابل ان

يحك بعضها بمشافرها فاذا كوى مشفر البعير لم يحك به فيأمن بزعمهم من
العدوى وقيل انما تكوى اعجازها لا مشافرها لان الذي به العر يحك مشافره
باعجاز ما صح منها وما سقم فاذا حك بمواضع الكى يتفجع به وما انشد للنابغة من
قصيدة له يعاتب بها النعمان بن المنذر اولها

- * عفا ذو حسا من فرتنا فالقوارع * فجنبنا اريك فالتلاع الدوافع *
* أنوعد عبدا لم يخنك امانة * وتترك عبدا ظالما وهو ضالع *
* حلت عليه ذنبه وتركته * كذى العر يكوى غيره وهو راتع *

كذا رأيت في ديوانه وما ذكره المصنف من انه يكون الصحيح فيبرأ السقيم
قول الاصمعي وابي عمرو وقال ابن دريد انما يكوى الصحيح لئلا يتعلق به الداء
لا ليبرأ السقيم فعنى البيت حينئذ انك تركت المذنب وآخذت البرئ وهذا مثله
لان السقيم اولى بالكى وقيل ان العرب كانت تكوى الناقة اذا اصاب فصيلها
العرفساد لينها فاذا كويت برئ فصيلها لبراءة امه وفي شرح ادب الكاتب
قال ابو عبيدة هذا تمثيل لا حقيقة كقولهم يشرب عجلان ويسكر مسلة ولم يكونا
شخصين موجودين وله نظائر كثيرة كقول المتنبي

- * وجرم جره سفها، قوم * فحل بغير جرمه العذاب *

﴿ وقول الآخر ﴾

- * رأيت الحرب يحببها رجال * ويصلى حرها قوم براء *

﴿ وقول الآخر ﴾

- * غيرى جنى وانا المعاقب فيهم * فكأننى سبابة المتندم *

وقوله كذى العر حال اى تركته شبيها بذى العر او قائم مقام المصدر اى تركا
كترك ذى العر وجلة وهو راتع حالية وجلة يكوى مفسرة لما قبلها فلا محل لها

من الاعراب • لا يفرقون بين قولهم بكم ثوبك مصبوغا وبكم ثوبك مصبوغ

وبينهما فرق • لان السؤال فى الاول عن ثمن الثوب المصبوغ وفى الثانى

السؤال عن ثمن الصبغ نفسه لانه فى النصب حال من الثوب فكان صفة له

معنى وفى الثانى مصبوغ بالرفع خبر ثوبك وبكم متعلق بالخبر وهذا هو

التمسائر منه قال المبرد في كتابه المقتضب تقول بكم ثوبك مصبوغ لان التقدير بكم فلما ثوبك مصبوغ او بكم درهما كما تقول على كم جذعا بيتك مبنى اذا جعلت على كم ظرفا لمبنى ورفعت البيت بالابتداء وجعلت المبنى خبرا عنه فهذا على قول من قال في الدار زيد قائم . ومن قال في الدار زيد قائما فجعل في الدار خبرا قال على كم جذعا بيتك مبنيا اذا نصب مبنيا جعل على كم ظرفا للبيت لانه لو قال لك على هذا المذهب على ككم جذعا بيتك لاكتفى بالكلام

كما انه لو قال في الدار زيد لاكتفى به اه • وكذلك لا يفرقون بين قولهم لا رجل

في الدار ولا رجل في الدار والفرق بينهما انك اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح

فقد عممت جنس الرجال بالنفي وكان كلامك جواب من قال هل رجل في

الدار فاذا قلت لا رجل في الدار بالرفع فالمراد نفي الخصوص • لا وجه لهذا ايضا فانه اذا بنى على الفتح كان نصا في الاستغراق كما قالوه واختلفوا في تعليقه واذا رفع احتمل الاستغراق وعدمه وقد يتعين الاستغراق بقرينة قائمة عليه كما صرحوا به ولهذا قرئ بهما معا في بعض الآيات كما تترر في محله كقوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فقوله المراد نفي الخصوص ليس بصحيح على

اطلاقه • ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم خلف الله عليك واخلف الله

عليك والفرق بينهما ان لفظ خلف الله عليك يقال لمن هلك له من لا يستعيبه

ويكون المعنى كان الله خليفة لك عنه ولفظ اخلف الله عليك يستعمل فيما يرجى

اعتياضه • هذا احد قولين لاهل اللغة فيه وفي المصباح استخلفته جعلته

خليفة لي وخلف الله عليك كان خليفة ابيك عليك او من فقدته ممن لا يتعوض

منه كالعلم واخلف الله عليك بالالف رد عليك مثل ما ذهب منك ويقال اخلف

الله عليك مالك واخلف لك بنجر وقد يحذف الحرف فيتمثال اخلف الله عليك

ولك خيرا قاله الاصمعي اه وفي القاموس ما يشير الى عدم الفرق بينهما ولكل

وجهة لمن تبصر • وكذلك لا يفرقون بين معنى مخوف ومخيف والفرق

بينهما انك اذا قلت الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف منه كقولك الاسد

مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا عما يتولد الخوف منه كقولك مرض مخيف

اي يتولد الخوف منه لمن يشاهده • قال ابن بري اذا قلت خاف زيد الطريق فزيد الخائف والطريق مخوف ولو قلت اخاف زيد الطريق فزيد المخوف والطريق هو المخيف ولا بد من تقدير مفعول محذوف تقديره اخاف الطريق زيدا الهلاك لان الهمزة زادته مفعولا وزيدا وان كان مفعولا فهو في المعنى فاعل كما تقول اضربت زيدا عمرا فزيدا مفعول وهو في المعنى فاعل بالمفعول الثاني اي جعلت زيدا يضرب عمرا فهو الضارب لعمرو وكذلك جعل الطريق زيدا يخاف الهلاك فزيد هو الخائف فبان بهذا انك اذا قلت طريق مخوف فليس الطريق هو المخوف المحذور انما المخوف المحذور غيره وهو الهلاك الذي فيه واذا قلت طريق مخيف فالطريق مخوف وليس المخوف منه ولو كان الطريق هو المخوف في اللفظ فليس هو المخوف في المعنى وانما المخوف ما يتوقع فيه من هلاك وعطب فقد آل معناه الى شيء واحد ألا ترى انك اذا قلت خفت الطريق فالطريق مخوف وان كان ليس هو الذي اوجب ان تخافه فقولهم الطريق مخوف لا خطأ فيه وفي المصباح خاف يخاف خوفا وخيفة ومخافة وخفت الامر يتعدى بنفسه فهو مخوف واخافني الامر فهو مخيف بضم الميم وطريق مخوف بالفتح ايضا لان الناس خافوا فيه ومال الحائط فاخاف الناس فالخائط مخيف ومخوف ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اخفته وخوفته • لا يفرقون بين

او وام في الاستفهام فينزلون احدهما منزلة الاخرى فيوهمون فيه • ما ذكره مقرر في كتب العربية غثه وسمينه الا ان فيما ذكره امورا ❁ منها ❁ انه قال يجب ان يجاب أزيد عندك ام عمرو بنعم او بلا وليس بسديد لما في المعنى من انه لو اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ❁ ومنها ❁ انه جوز العطف بعد همزة التسوية باو وقد منعه ابن هشام على ما فيه من القال والقييل ❁ ومنها ❁ انه ذكر من معاني او التقريب وهو معنى غريب • لا يفرقون بين الحث والحض

وقد فرق بينهما الخليل فقال الحث يكون في السير والسوق في كل شيء والحض يكون فيما عداهما • ما ذكره الخليل هو في اصل وضعه واما في الاستعمال فلا يفرقون بينهما ولهذا سوى بينهما صاحب القاموس وقال الحجة حروف التحضيض ما دل على الحث على الفعل والامر في ذلك سهل • وكذلك

لا يفرقون بين النعم والانعام وقد فرقت بينهما العرب فجعلت النعم اسما للابل

خاصة او الماشية التي فيها الابل وقد تذكر وتؤنث وجعلت الانعام اسما

لانواع المواشى من الابل والبقر والغنم حتى ان بعضهم ادخل فيها الطباء

وحر الوحش تعلما بقوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام • قال الراغب النعم

يختص بالابل وجمعه انعام وسميت بذلك لانها من اعظم النعم عند العرب لكن

الانعام يقال للابل والبقر والغنم ولا يقال لها انعام حتى يكون في جلته

الابل وقال ابن بري هو من التغليب اذ غلبوا النعم على غيرها فحينئذ لا فرق في

الحقيقة بينهما وكونها شاملة للطباء وحر الوحش ليس من اللفظ بل من

اضافة بهيمة الى الانعام كلجين الماء كما في الكشف لانه من مسماه كما توهمه

المصنف ومن هنا علم ما في اقحام لفظ البهيمية من البلاغة لما فيها من التنصيص

على التعميم لانها لو لم تذكر لربما توهم ان المراد بها الابل فقط وما في شرح

الكشاف للقطب من انه للاجمال ثم للتفصيل ليس بشيء لانه لم يعهد مثله في

مضاف ومضاف اليه وفي درة التأويل لم قال نسقيكم مما في بطونه في سورة النحل

وقال في سورة المؤمنين مما في بطونها والجواب ان الانعام في سورة النحل

وان اطلق لفظ جميعها فظاهر ان المراد بعضها ألا ترى ان الدر لا يكون لجميعها

وانما لبعض اناتها فكأنه قال وان لكم في بعض الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه

ولهذا ذهب من ذهب الى انه رد على النعم لانه يؤدي ما يؤديه الانعام من المعنى

والمراد ما ذكرناه بالدلالة التي بينهاها ولا كذلك في سورة المؤمنين لانه قال

نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى

الفلك يحملون فاخبر عما تتصف به اصناف النعم ذكورها واناثها فلم يحتمل
 ان يراد بها البعض كما قال ثمة • ومن ذلك توهمهم ان معنى بات نام وليس
 كذلك بل معنى بات اظله الميت واجنه الليل نام اولم يتم يدل على ذلك قوله تعالى
 والذين يبيتون لربهم الآية ويشهد له ايضا قول ابن ربيض

- * باتوا نياما وابن هند لم يتم * بات يقاسيها غلام ككازنم
 * وتمامه ﴿
- * خدج الساقين خفاق انقدم * قد لفها الليل بسواق حطم
 * ليس براعى ابل ولا غنم * ولا بجزار على ظهر وضم
 * من يلقى يود كما اودت ارم *

وهذا الشعر لرشيد علم كصغر الرشيد ضد النخى ابن ربيض بضم الراء المهملة
 وقبح الباء الموحدة ثم ياء مثناة تحتية تليها ضاد مججمة بصيغة المصغر ايضا
 وروى ابن المكرم في كتاب الكناية ان معاوية لما رشح ابنه يزيد لولاية
 عهده وكان عبدالله بن الزبير يرى انه اولى بالامر منه، فلما قدموا مكة
 قال ابن الزبير لاهل مكة هذا يزيد ابن امير المؤمنين فسلوه وقصد انهم
 لا كشار المسألة عليه اذا ردهم نسبه للبخل وزهدوا فيه فلما ألحوا في سؤاله
 فهم ذلك يزيد واخبر ابا، انه من كيد ابن الزبير فقال تكفاه ان شاء الله تعالى
 وقال لابن الزبير انت اعلم باهل مكة وادري بقريش من يزيد فاقبض المال
 واقصمه فيهم كما تعلم فاتته قريش حتى اضجرتة وكان ليلته يصعب عليه خروج المال
 من يده فما زال حتى صار ذميا فيهم ومعاوية وابنه محمودين وسرهما ذلك ثم
 جعل ابن الزبير يرتجز ويقول

- * بلغها الليل بعصلي * مهاجر ليس باعراي
 * يعرض معاوية لانه لم يهاجر فلما بلغ يزيد قال * باتوا نياما وابن هند لم يتم *
 الخ واحجب بذلك لما فيه من التعريض بابن الزبير وكان يقتل به غيره ففي مجمع
 البيان ابن رجلا من ربيعة يقال له خطيم بن هند البكري اقبل حتى اتى

النبي صلى الله عليه وسلم وحده وخلف خيله خارج المدينة فقال الى م تدعو
يا محمد وكان عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه قبله يدخل عليكم اليوم
رجل من ربيعة يتكلم بلسان الشيطان فلما اجابه النبي صلى الله عليه وسلم
قال أنظرنى لعلى اسم فلى من اشاوره وخرج من عنده فقال صلى الله
عليه وسلم دخل بوجه كافر وخرج بوجه فادر فر بسرح اهل المدينة
فساقه وانطلق به وهو يرتجز بقوله قد لفها الليل الخ وصحح البلاذرى
انه للبحيم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد احد بنى ثعلبة وهو ممن
اسم وارثه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال البيت فى احد فرديه
بقريئة تدل عليه غير بعيد * ومن ذلك توهمهم ان القينة المغنية خاصة وهى

فى كلام العرب الامة مغنية كانت او غير مغنية • وقيدته ابن السكيت بالامه
البيضاء واستعماله بمعنى المغنية كثير فى كلام العرب فظنهما ونثرا وفى
الحديث كان لعبد الله بن خطل قيتان تغنيان وفى القاموس القينة
المغنية او اعم وهو تخصيص للعام باحد فرديه او من المجاز المشهور فلا وجه
لانكاره • ومن ذلك توهمهم ان الراحلة تختص بالناقة النجبية وليس كذلك

بل الراحلة تقع على الجمال والناقة والهاء فيها هاء البالغة • هذا قول لبعض
اهل اللغة وذهب الجوهري الى ان الراحلة الناقة التى تصلح لان ترحل قال
ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى اه فقد عرفت انه امر
مختلف فيه عندهم وكون الهاء فى فاعلة بمعنى مفعول للمبالغة بناء على انه لا يجوز
تأنيته كما نص عليه سيبويه وراضية ايضا كذلك وفيه كلام فى شروح

الكتاب • البهيم اللون الخالص الذى لا يخالطه لون آخر سواء كان

ابيض ام اسود ام غيره • وهذا ايضا قول لبعض اهل اللغة وخصه بعضهم
بالاسود وفى القاموس وغيره البهيم الاسود له وبه جرى الاستعمال فليس
ما انكره بمنكر

* فبيننا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة تنتصف *

ذكر اهل التاريخ انه لما قدم سعد بن ابي وقاص القانسية اميراته حرقة بنت
التيمان بن المنذر في جوار لها زيهن كزيها تطلب صلته فلما وقفن بين يديه قال
اي تكن حرقة قالت هي انا حرقة فا تكرارك الاستفهام عنى ان الدنيا دار زوال
وانها لا تدوم على حال تنتقل باهلها انتمالا وتعتبهم بعد حال حالا انا قد
كنا ملوك هذه الارض قبلك يجي اليها خراجها ويطيحنا اهلها فلما
ادبر الامر وانقضى صاح بنا صائح الدهر فصدع عصانا وشنت ملانا وكذلك
الدهر يا سعد انه ليس من قوم في يسرة الا والدهر يعقبهم عسرة ثم انشأت
تقول من شعر لها

* فيينا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتنصف *
* فأفّ لندينا لا يدوم نعيمها * قلب تارات بنا وتصرف *

فقال سعد قاتل الله عدى بن زيد كأنه ينظر لهذه حيث يقول

* ان للدهر صولة فاحذرنها * لا تبينّ قد امنّت الدهورا *
* كم بيت الفتى معاني فيردى * ولقد بات آمنّا مسرورا *

ثم اكرمها واحسن جائزتها فقالت تدعو له لا جعل الله لك الى لثيم حاجة
ولا زالت عندك لكريم حاجة ولا نزع الله عن عبد سايف نعمة الا جعلك سببا في
ردها عليه ثم خرجت فقيل لها ما صنع لك الامير فقالت

* حاط لي ذمتي واكرم وجهي * انما يكرم المكرم الكرم *

وقد روى نسوق موضع نسوس وهو من السياسة وتتنصف نتخدم والسوقة
من عدا الملك مطلقا لا اهل السوق فقط وهم سوقية بياء النسبة وفي الكلم

النوابغ السوقية كلاب سلوقية • ومنه توهمهم ان هويّا لا يستعمل الا في

الهبوط وليس كذلك بل معناه الاسراع الذي يكون في الصعود او الهبوط

وفي حديث البراق فانطلق يهوى به اى يسرع وذكر اهل اللغة ان مصدر

الصعود الهوى بضم الهاء ومصدر الهبوط الهوى بفتحها • ليس هذا

مما اتفقوا عليه بل هو قول لبعض اهل اللغة وفي شرح اشعار هذيل للامام

المرزوقي قال الاصمعي يقال هوت العقاب انقضت لغير الصيد واهوت اذا انقضت له وقيل هما بمعنى وقال بعضهم هوى يهوى هويًا بفتح الهاء من اعلى الى اسفل وبضمها بعكسه اه ثم ان المصنف رحى الله تعالى جرى على نهج اهل العربية فحتم كتابه بمسائل تتعلق برسم الخط فافاد واجاد روح الله

روحه فقال مبتدئا بالبسملة تيمنا وتبركا وهو من حسن صنيعه • يكتبون بسم الله

بمحذف الالف ايما وقع وحيثما اعترض فيوهمون فيه • يعنى انه لا يمحذف الفه الا في البسملة خاصة وعند حذف المتعلق وهذا ايضا مختلف فيه فقال الكسائي لا تشترط الاضافة الى اسم الجلالة فيمحذفها في نحو قوله باسم القاهر واشترط بعضهم الاضافة الى لفظ الله وعدم ذكر المتعلق واما اشتراط تمام البسملة كما في شرح التسهيل ففيه نظر وكذا اشتراط كونه واقعا في الابتداء كما قاله المصنف على ان بعضهم ذهب الى انه لا حذف في بسم الله وانما هو على لغة من يقول في اسم سم بلا همزة في اوله ولما دخلته الباء خفف

بتسكين السين المحركة • تحذف الالف من ابن اذا وقع صفة بين علمين من

الاعلام الاسماء والكنى • هذا ايضا مما اختلف فيه فتنهم من لم يمحذف مع الكنية ومنهم من اشترط اشتهاره بها واما اذا وصف باسم الاب الاعلى فعند المصنف كغيره لا تحذف وفي شرح التسهيل الصحيح انها تحذف وانشد سيبويه * ومثل اسيرة منظور بن سيارة * ومنهم من جوز الحذف اذا نسب الى الام وعندى انه اذا اشتهر بها او لم ينسب الي غيرها كعيسى بن مريم جاز

واشترط بعضهم ان لا يكون في اول السطر • ومما يوهمون فيه كتبهم الحياة

والصلاة والزكاة بالواو في كل موطن • وهو كذلك ما لم تضاف او تثنى وكتابتها بالواو في المحذف واما في غيره فن الناس من يكتبها بالالف مطلقا على القياس وكلام ابن مالك مخالف لهذا فانه يقتضى ان كتابتها بالواو قياسية لان من العرب من يفتحها فينحو بها نحو الواو فجاء رسمها على ذلك وفيه

تفصيل في شرح الرأية • ومن ذلك انهم اذا لحقوا الا بان حذفوا النون في

كل موطن وليس ذلك على عومه • كما فصله المصنف وهو ايضا مما اختلف فيه علماء الرسم فقيل تكتب دائما موصولة وقيل تكتب دائما مفصولة وقيل ان كانت عاملة وصلت والا فصلت ومنهم من قال ان ادغمت بغنة فصلت والا وصلت ثم قال في الفعل المجهول من عاود وطاوع • انه يرسم بواوين ولا يدغم نحو وورى وشور وعود وطاوع ليعلم بذلك ان احدى الواوين اصلية والاخرى هي المنقابة عن الف فاعل وكذلك يجب ابرازها في اللفظ بان يلبث على الاولى منهما لبثة ما ثم ينفذ بالثانية • من غير ادغام لان اول المدين اذا كان مبدلا من مية لزوما لم يجوز ادغامه كالفعل المجهول من قول تقول فيه قول بدون ادغام لئلا يلبس فوعل بفعل فليتبس باب الفاعلة باب التفعيل ولهذا رسم بواوين ليطابق الخط اللفظ ويكون لئلا يلبس باب الفاعلة باب التفعيل ولهذا رسم نفيسة صرفية • وعلى هذا ينشد بيت جرير

- * بان الخليط ولو طاووعت ما بانا * وقطعوا من حبال الوصل اقرانا
- * هو من قصيدة له في هجو الاخطل واولها بان الخليط البيت ثم
- * سحى المنازل اذ لا يتخى بدلا * بالدار دارا ولا الجيران جيرانا
- * قد كنت في اثر الاطعان ذا طرب * مدرط من حذار البين احزاننا
- * ان العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لا يحيين قتيلانا
- * يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركاننا

وهي قصيدة طويلة وبان بمعنى بعد والخليط المخالط من الاحبة وقوله لو طاووعت اى لو اطاعوني وسموا ما قلته لهم لم يعدوا ويرتحلوا وقوله وقطعوا الخ استعارة تمثيلية لقطع العلائق المعنوية والاقران جمع قرن الحبل المقول ثم قال

المصنف • ان زاد المقصور على الثلاثة يكتب بالياء الا ان يكون قبل آخره ياء فيكتب بالالف لئلا يجمع بين يائين وذلك نحو العليا والدنيا • هذا هو المشهور وفيه ثلاثة مذاهب احدها هذا والثاني ان يكتب بالالف مطلقا نظرا الى لفظه

كما نقله ابن عصفور عن الفارسي والثالث ان يختار الياء فيما ذكر ويجوز
 الالف ايضا ووجه قوم واختار الزجاجي انه اذا اشكل شيء من هذا يكتب
 بالالف فلهم فيه اختلاف وقوله في يحيي علما انه شاذ قد ذهب المبرد الى خلافه
 وانه يقاس عليه كل علم يحكيه كاعبي لو سمي به * ولم يشذ عنه الا قولهم للمتوعد

جاء ينفض مذرويه وهو طرف الالية فتووه بالواو لاجل انه حين لم يلفظ بمفرده
 مير عن نوع * هذا قول ابي عبيدة وقال ابن قتيبة رادا عليه لبس المذروان
 فرعى الاليتين حسب بل هما الجانبان من كل شيء تقول العرب جاء فلان يضرب
 اصدرية وينفض مذرويه وهما منكباة وذكر انه سمع رجلا من فصحاء العرب يقول
 قنع الشيب مذرويه يريد جانبي رأسه وهما فوداه وانما سمي بذلك لانهما يذريان
 اي يشيان والذرى الشيب قال وهذا اصل هذا الحرف ثم استعير

للمنكبين والاليتين والطرفين من كل شيء قال امية بن عائذ الهذلي يذكر قوسا له
 * على عجم هفافة المذروين زوراء مضجعة في الشمال *
 اراد قوسا ينفض طرفاها وكونه لم يلفظ بواحدة قول ايضا ولهم فيه قول آخر
 حكاها في القاموس وهو انه سمع منهم مذرى واحد المذروين ولكل وجهة *

وانما فرق بين كلا وكلتا في رسم الخط لان كلتا رباعية * في التسهيل انهم
 رسموها بالالف والقياس ان تكتب بالياء واما كلا فواوى ورسموه بالالف
 على القياس

* ومن ظن ممن يلاقى الحرو * ب ان لا يصاب فقد ظن عجزا *
 هو بيت من قصيدة للخنساء تبكي قومها واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد
 وهذه القصيدة

* تعرقني الدهر نهشا وحزا * واوجعني الدهر قرعا وغزا *
 * وافني رجالى فبادوا معا * فاصبح قلبي بهم مستفزا *
 * كأن لم يكونوا حتى يتقى * اذ الناس اذ ذلك من عز برا *
 * وكانوا سراة بنى مالك * وزين العشيرة مجدا وعرا *

- * وهم في القديم اساة العديم والكاثون من الخوف حرزا *
 * وهم منعوا جارهم والنسا * ، يحفز احشاءها الخوف حفزا *
 * غداة لقوهم بلمومة * رداح تغامر في الارض ركزا *
 * يبيعض الصفاح وسمر الرما * ح فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا *
 * وخيل تكسد بالدارعين تحت العجاجة يجمزن جزا *
 * حرزنا نواصي فرسانهم * وكانوا يظنون ان لا تحزا *
 * ومن ظن بمن يلاقى الحرو * ب از لا يصاب فقد ظن عجزا *
 * نغف ونعرف قدر الجوا * ر وتخذ الحمد والمجد ككنا *

وقوله ان لا يصاب روى بان لا يصاب قال ابن الشجري في اماليه الباء في قوله بان لا يصاب زائدة كما زيدت في قوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى ولو اسقطها كان النصف الثاني مخروما والحرم يكون في اول البيت وفي النصف الثاني يكون قليلا وان يجوز ان تكون مصدرية وان تكون مخففة من الثقيلة اه وفي ادعائه الحرم نظر لانه اذا كان مدورا لم يكن فيه خرم والمصنف تمثل به لنفسه بمعنى لكل جواد كجوة ومن صنف فقد استهدف فلا يخلو من طعن طاعن ونبوة غير مداهن وتوهم السلامة من ذلك توهم فارغ وظن باطل كما ان من دخل الحروب وقارع الابطال وظن انه لا يصاب بشئ من الضرب والطعن ونحو ذلك فقد ظن ظنا باطلا وسماه عجزا تجوزا او المراد بالعجز عجز الناس عنه

﴿ وقد نبجز ما اردناه * ونحلى بحلى الكمال ما قصدناه * والحمد لله على ﴾

﴿ مزيد الانعام * في كل مفتح واختتام * وعلى افضل الرسل ﴾

﴿ افضل الصلاة والسلام * وعلى آله وصحبه ﴾

﴿ الكرام * والحمد لله ﴾

﴿ وحده ﴾



قد تم بحول الله تعالى طبع كتاب شرح درة الغواص للإمام العلامة قاضى
القضاة احمد شهاب الدين الخفاجى وبذل الجهد فى تصحيحه على نسختين
جليتين احدهما نسخة كتب فى آخرها انها نقلت من خط المصنف
رحمه الله والثانية نقلت من نسخة كتبت بالقاهرة عن خط المرحوم
الشيخ احمد افندي الازبىكاوى الاديب المشهور وهذا الشرح
جامع من الفوائد اللغوية * والنحوية والادبية * ما ينشرح به
صدر الاديب * وتقربه عين الارب * كما يظهر جليا لمن
طالعه * وارتقى مطالعه * وكان تمام طبعه فى اليوم
الخامس عشر من شهر محرم الحرام من سنة ١٣٠٠
هجرية * على صاحبها افضل الصلاة والتحية *
فى ايام خلافة سيدنا ومولانا امير المؤمنين *
وخليفة رب العالمين * السلطان
ابن السلطان ابن السلطان
السلطان الغازى عبد الجيد
خان الثانى ايد الله
سلطنته * وابد
دولته وسلطته *
مدى الاعصار
والازمان

♦♦

— طبع برخصة نظارة المعارف الجلية —

— معارف نظارت جليله سنك رخصتيله طبع اولنمشدر —

فهرسة هذا الشرح

صفحة	صفحة
المشرقة ٢٧	٠٨ قدم سائر الحاج
الذى اسرى بعبدته ليلا »	١١ ان اكل لف وان شرب اشرف
ظل يفعل كذا وكذا اذا فعله »	١٣ ابشرى ام عامر
نهارا	» نا، بالشئ
غور المسافر اذا نزل وقت ٢٨	١٤ الالتفات فى المخاطبة
القائلة	١٥ المتابع والمتواتر
نفشت السائمة فى الزرع وتهجد »	١٦ فعله تارات
المصلى	» التارات السبع
الشمس فى وقت ارتفاعها »	١٧ ان شئت متابعة وان شئت تترى
الغزاة وعند غروبها الجونة	» وائر واضر
يترجل ٢٩	١٨ ازف وقت الصلاة
لا اكله قط »	١٩ اطل وقته
القد والقط ٣٠	» زيد افضل اخوته
مسح الله ما بك ٣١	٢٠ قد تغشرم
السين والصاد ٣٣	٢١ بعد اللتيا والتى
قرأت الحواميم والطواسين »	٢٢ بذيلك الوادى
ادخل بالاض السجن ٣٥	» من حب طب
باء التعديبة »	٢٣ يستأهل الاكرام
انبت بمعنى نبت ٣٦	٢٤ سهرنا البارحة
نرجو بالفالج ٣٧	٢٥ لا ترك الله له واضحة
مائدة وخوان ٣٨	» الظل والنئ
القدح والكاس ٣٩	٢٦ الادلاج باسكان الدال والادلاج
الركبة والسجل »	بتشديده

صفحة		صفحة
٨٠	هتأني الشيء ومرأني	٦٥ أليط بقلبي
٨١	فعل به ما ساءه وناءه	} ميسون - يخفق - المنيف - العالى - الشفوف - كسر البيت - الفج - الدفوف - البكر - الخرق - البغل الزفوف - المسرع - عليف
»	هو رجس نجس	
٨٢	أهيس أليس	
»	ارجعن مأزورات غير مأجورات	
٨٣	هامة ولامة	٦٧ باقلاء مدود وطعام مسوس
»	عشرون نفرا وثلاثون نفرا	وخبز مكرج ومتناع مقارب
٨٤	تربت يداه	ورجل موسوس
٨٥	الرهطة يقال الى الاربعين	٦٨ فعل الغير ذلك
	كالعصبة	٧٠ حضرت الكافة
»	في جمع حاجة حوائج	٧٢ فعل ذلك من الرأس
٨٧	مثن وثمن	» كبرى وصغرى
٨٩	القيمة والثمن	٧٣ قسمة ضيرى
»	هو قرابتي	٧٤ دنيا واخرى
٩٠	جمع رحا وقفا	» حرقه وجلى
٩٢	جمع اوقية	٧٥ قد تيامن وتشاءم
»	مصون	» مشوم ومشثوم
٩٣	مبيوع ومعيوب	٧٦ جر ناعب
»	المال بين زيد وبين عمرو	٧٧ أتخذت سردابا بغير درج
٩٤	لفظة احد	٧٨ كم عبيدا لك
»	بين الدخول فحومل	» اراضى وارضون
٩٥	تساءلون به والارحام	» عضنة عضون وعزة عزون
٩٦	هو بين بين	٧٩ حدث وقدم
٩٧	بيننا زيد قائم اذ جاء عمرو	» الغدايا والعشايا
٩٩	التوث والتوت	

صفحة	صفحة
١٢١ خلف بسكون اللام وخلف	٩٩ يثرب ويثرب
بالفتح	١٠٠ أزمعت على المسير
» سواس وسواسية	١٠١ اجعوا شركاءكم واجتمعوا مع
١٢٢ ازنننه	شركائكم
» الهنات والهنوات	١٠٢ متلقدا سيفا ورمحا
١٢٣ الامطار والريح والرياح	١٠٣ فم وانغام
١٢٤ وحق الملح	١٠٥ تصغير عقرب
١٢٦ هوذا يفعل وهاهوذا يفعل	» تصغير ذا
» رجل متعوس وتاعس	» تنوين دنيا
١٢٧ تعسا له ولعا له	١٠٦ ما آليت جهدا
١٢٨ ما كذب ان جاء	١٠٧ الصافر - لا جرم - الرجاء
» ما شعت بالخبر	١٠٨ ان مصابكم رجلا
» فاكهاني وياقلاني وسمسماني	١١٠ الضبعة العرجاء والضبع
» روحاني ورباني وصيدناني	العرجاء
وصيدلاني	» الهاء لا تدخل على المؤنث
١٢٩ سارر وقاصص الخ	١١١ تغليب المذكر على المؤنث
» ارددا وردا	» التاريخ بالليالي دون الايام
١٣٠ نقل فلان رحله	١١٤ مستهل الشهر
» سائل وسأل والرازق الرزاق	١١٥ خلت وخلون وبقيت وبقين
١٣١ زيادة لا	١١٧ ايام معدودة ومعدودات واثواب
» فعال	رفيعات
١٣٢ امثلة المبالغة	١١٨ ما رأيت من امس ومنذ امس
» وما ربك بظلام للعبيد	١٢٠ تتابعت النواثب على فلان
١٣٣ ايقاع ان بعد عسى والغاؤها	وتتابعت
بعد كاد	١٢١ التهافت
١٣٤ خزعبلات	» هاج

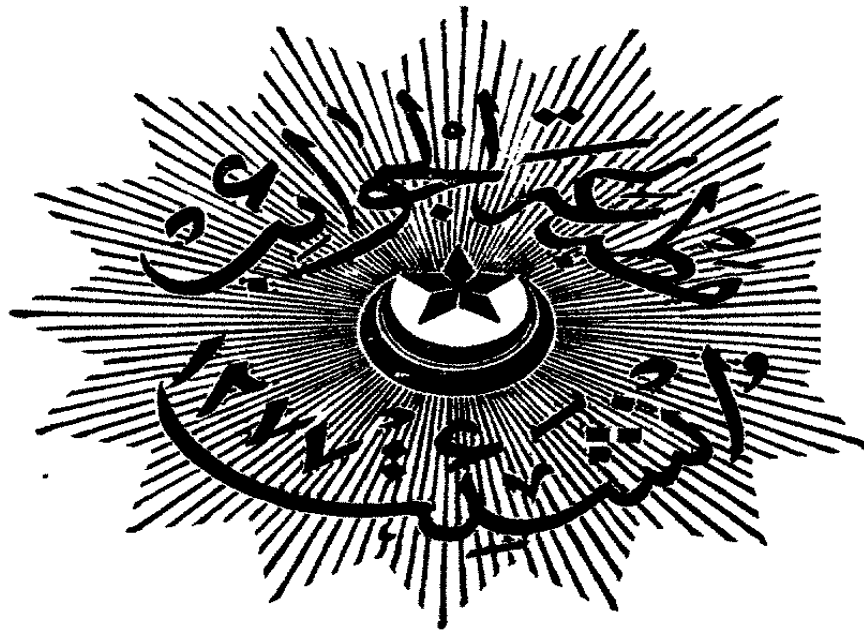
صفحة	صفحة
١٤٧ شغب بفتح العين وشغب بالسكون	» ثلجم وثلجم
١٤٨ معص	» في الشجرة وظل الشجرة
١٤٩ معص - كذب عليك العسل	١٣٥ ما فعلت الثلاثة الاثواب
١٥٠ سداد من عوز	١٣٦ ثياب ملكية بكسر اللام
١٥١ اتربه - اتصابها واترزها	وبالفتح
١٥٢ اقطعه من حيث رق	» انساغ لي الشراب
» هو عيان	١٣٧ مثلث ومثلوث
» قاما الرجلان	١٣٨ مجدر ومجدور
١٥٣ جاء القوم الاك والاه	» قى ودفى
» هب انى فعلت	١٣٩ تهرت من فلان وفيه تبين
١٥٥ قد اخطأ وخطى	الهمزة
١٥٦ نشب ونشم	» رخلة
» ما عتب ان فعل وما عتم	١٤٠ المختص بالذكر والمؤنث
» الماصر	» توأم وتوأمان
١٥٧ الصادر والوارد	١٤٢ سررت برؤيا فلان
» ابنة بكسر الباء	» ابصرت هذا الامر
» ودعت قافلة الحاج	١٤٣ كيت وكيت وزيت وزيت
١٥٨ انصف من فلان	» كذا وكذا
١٦٠ ارخاهما للمفصل	١٤٤ زخر يزخر
١٦١ قد جنب	» دستور وبهلول وعرقوب
» حذف الياء من ثمان	١٤٥ صعفوق
» ابتعت عبدا وجارية اخرى	١٤٦ اطروش
١٦٤ جمع بيضاء وسوداء	» لعوق وسفوف ومصوص
» يا ابتي ويا امتي	» تليسة
» عبرته بالكذب	١٤٧ كلا الرجلين خرج

صفحة		صفحة	
١٨٤	وعد و اوعد	١٦٦	ابدأ به اولا
»	المأتم	١٦٨	الحاق هاء التأنيث باول
١٨٥	تفرقت الاراء والاهواء	»	سوسن وجؤذر
١٨٦	التذكار والتهيام	١٧٠	يا حابل اذكر حلا
١٨٧	قعد وجلس	»	طر شاربه
١٨٨	نعم من مدحت وبأس من ذممت	»	سقط في يده
١٨٩	فعلان وكروان	١٧٢	ركص الفرس
١٩٠	هو بين ظهرا نبيهم	١٧٣	حكني جسدي - اشكي فلان
»	دخلت الشام	»	عيته
١٩١	قدم الحاج واحدا واحدا	»	سار ركاب السلطان
»	واثنين اثنين	»	الشطرنج
»	رباع - عشار	١٧٤	التسميت والتسميت
١٩٢	احاد ام سداس	»	تشعشع
»	هرّف	١٧٥	الصراري
١٩٣	بكر	١٧٦	اشدد واستد
١٩٥	اخ واح وحس	»	الاسراف والاشراف
»	حس وبس	١٧٨	سأل عنك الخير
١٩٦	اوه	١٧٩	مطرمد
»	لقيته لقاء واحدة	»	مهاه
١٩٧	مكد ومجد	١٨٠	رأيت الامير وذويه
»	يهدي يهتدي	١٨١	الحوامل تطلقن والحوادث
١٩٨	بالرجل عنة	»	تطرقن
»	النسب الى واحد الجوع	»	ثلث الشيء
١٩٩	النسب الى المركب	»	ها
٢٠١	خسلة	١٨٣	حسد حاسدك
		»	اعطاه البشارة

صفحة	صفحة
٢١٨ مقطع	٢٠١ دابة لا تردف
» كبت فلانا فاخناط	٢٠٢ مفعول ومفعلة
» الاسود والايض	» الحسب وبحسب
٢١٩ الحسن احمر	» الغبن والغبن
» بنى باهله	٢٠٣ الميل والميل
٢٢٠ جلس على باب	» الوسط والوسط
» رميت بالقوس	٢٠٥ قد كثرت عيلة فلان
٢٢١ حتى	» ذلك ادنى ان لا تعولوا
» اما لا	٢٠٦ ان من القول عيالا
٢٢٢ فعلة بفتح الفاء وبكسرهما	٢٠٧ التفة والرفة
وبضمها - فعالة وفعول	» ارتضع بلبنه ولبانه
٢٢٣ مائة ونيف	٢٠٩ لسع ونهش ولذغ
» هو يصبو عنه	» الحمد لله الذي كان كذا وكذا
٢٢٤ الصيف ضيعت اللبن - الامثال	٢١٠ شحات وشحاذ
لا تغير	» الفرث
٢٢٥ سمعت الناس يتجمعون غيثا	» جبة خلقة
٢٢٦ طرده السلطان	٢١١ تطال وتطاول
٢٢٧ يخس - طعام عذى	» ثلاثة شهور وسبعة بحور
٢٢٨ هاون وراوق وطابق وطاجن	٢١٢ معلول
٢٢٩ سامرا وسر من رأى	٢١٣ مفعول من المصادر
٢٣٠ قريص	٢١٤ سل وسلال
٢٣١ قتله الحب واقتله	» حلالى الشئ فى صدرى وبعينى
» ما يعرضك لهذا الامر	٢١٥ جمع مرآة
» كل الجبن عرضا	٢١٦ عزلة وعزلاء وعزالى
٢٣٢ ما كان ذلك فى حسابى	٢١٧ جاء القوم باجمعهم
وحسابى	

صفحة	صفحة
٢٤٨ لا رجل في الدار	٢٣٣ تنوق في الشيء وتأنق
» خلف الله عليك واخلف	» هم فعلت وهم خرجت
» مخوف ومخيف	٢٣٤ طاب ام ضرب
٢٤٨ او وام	» العنينة والتلثة والكشكشة
» الحث والحض	والكسكسة والغمغمة والطهطمة
٢٤٩ النعم والانعام	٢٣٦ المقرض والمقص
٢٥٠ بات	» زوجان
٢٥١ القينة	٢٣٧ تصغير شيء وعين
» الراحة	» اشرف فلان على الاياس
» البهيم	٢٣٨ زربطانة وسبطانة
» سوقة تنتصف	» الثدى والشدوة
٢٥٢ هوى	٢٣٩ نجز
٢٥٣ بسم الله	٢٤٠ جمع جوالق وسرادق واوان
» حذف الالف من	وخيال
» الحياة والصلاة وال	٢٤١ جمع جواب وبوق
» الاوان لا	٢٤٢ ثوبيات ودريهمات
٢٥٤ وورى وشوور وع	» ثلاث سجلات وثلاث حمامات
» العليا والدنيا	٢٤٣ نعم وبلى
٢٥٥ ينفض مذرويه	٢٤٤ صباح مساء
» كلا وكلنا	٢٤٥ العرّ بالضم والعرّ بالفتح
	٢٤٦ بكم ثوبك مصبوغا





To: www.al-mostafa.com